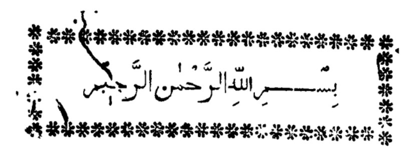


نحمد من لم تزل امورنا منتظمة بما نثرت علينا ايادي نعمه * ونصلي ونسلم
على سيدنا محمد خير من نطق بالضاد * واحمد من لهج بالبلاغة وافاد *
نجم الهدى وعلمه * وعلى آله واصحابه * المقتدين به في اعماله وآدابه *
اما بعد فيقول اقل العباد عملا * واكثرهم زللا * احمد بن محمد بن علي
بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني * انجح الله له الاماني *
فن الادب روض مونق اريض * وعباب بفيض اللآلي الثمينة ولا يغيض *
وسماء شموسها بدائع لا ينوبها كسوف * واقمارها روائع لا يلم بها خسوف.

بروجه الثلاثة الكواكب المحاسن منازل * وغمائمها هتانة بوابل المعروف لكل سائل * تطوف لمن كرع من نميره * واستروح رياً رياحينه وازاهيره * وذاق ثمرات الحبور من حدائق مقاماته * واحتسى كؤس لذات اللطائف من جاناته * واهتدى بانوار انجمه الهادية لمن ضل عن منهج المعارف * وظفر بكنوزه المخفية عن الجاهل بقدره لا عن العارف * وسرح نظره فيما اشتمل عليه هذا الكتاب النفيس * المسمى بحديقة الافراح * لازاحة الاتراح * من غرائبه التي هي طرفة الاديب ونزهة الجليس * كتاب جمعت فيه ما باهر الزهر من فرائد بنظامه البديع * ونثرت فيه من الظرائف ما ازرت انواره بانوار الربيع * فاستغن به ايها المجد لتحصيل ما يسرك من سلافة العصر * عن قلائد العقيان ودمية القصر * فقد علمت ان خرائد مغانيه متحليات بجواهر البيان * الفائقة على عقود الجمان * فما ريحانة الالباء * وزهرة الحيوة الدنيا * اذا فاح من اردانهن نفح الطيب * وتلألأت اضواء وجوههن التي هي منية اللبيب *

* شعر *

وجوه لا تزال تذيع حسنا * إليه جمال لها حلق الغرام *

هٰذا والمقصودُ من اِخوانِ الصّفا * وارباب المُرُوّةِ والوَفا * اَن يتقبّلن ثمرات العُلوم الشّافِيَه * الكارعين مِنَ هٰذه المناهِل الصّافيَه * ان يذكرُوني بجميلِ الذِّكر فيما جمعتُ من اللّطائف * ونوادر النّكاتِ والظّرائف * وانتخبتُ مِنْ نفائس مجاميعِ الادَب * الهازِئَةِ بالطِّراز المنقُوش ومُرُوجِ الذّهَب * وقد رتّبتُ الكتاب علىٰ ستّةِ ابواب * البابُ الاوّل فى لطائِف لطَفاءِ اليَمنِ الميمون * وحكاياتٍ يُسَرُّ بها كلُّ محزون * البابُ الثّانيُ فى لطائِف نُبَغاءِ الحَرَمَيْن الشّريفَيْن * وحكاياتٍ ابهىٰ واَصْفىٰ من العَيْن * الباب الثّالث فى لطائِف بُلَغاءِ مِصْر ومَحاسِنِ ظُرَفاءِ الشّامِ والعِراق * وحكاياتٍ الَذّ من الضَّرَبِ فى المَذاق * الباب الرّابع فى لطائِف نُبَهاءِ الرُّوم والمَغرِب * وحكاياتٍ تشتمِلُ علىٰ ما هُوَ المُعْجِبُ المُطرب * الباب الخامسُ فى لطائِف اَذكياءِ البَحْرَيْن وعُمان * وحكاياتٍ قلائدُها افخرمن سُموط المرجان * الباب السّادس فى لطائِف اُدَباءِ الهندِ والعجَم * وحكاياتٍ يزولُ بذِكرِها كُلُّ همٍّ وغَم * واللّهُ المسئول ان يُوفّقني لمرضاته * ويجعلني من السّالكين مسلكَ طاعاتِه * وبِحَوْلِهِ استعين * علىٰ تيسيرِ المطالِبِ فى كلّ حين *

الباب الاوّل فى لطائف لطفاء اليمن الميمون وحكايات يُسَرّ بها كلّ محزون * السيّد الجليل احمد بن يحيى بن علىّ المتوكّل رضى الله عنه بدر سماء اليمن وشمس الادب الّذي اضاءَ بانواره الزّمن قاموس العلم الزّاخر والهمام الّذي شهدت له النّفاسة بانّه من اكرم العناصر * فمن لطائفه ما كتبه الى السيّد العلاّمة ضياء الاسلام اسماعيل بن محمّد بن اسحٰق رحمه الله تعالىٰ

* بروحى بدرًا زارني متكتّما * فنمّ به ريّاه لمّا تأرّجا *
* اتى وهو يمحو خطوه بذيوله * مخافة واشٍ لا بسلطانه الدّجا *
* يمايل قدًّا كاد بالوهم ينثني * ويكسر طرفًا للاشارة ادعجا *
وقد رقّ ماءُ الحسن فى وجناته * فما لمسته العين الّا تموّجا *
و بات يعاطيني سلافة ريقه * ويرشفني اذ ذيه ثغرًا مفلّجا *
فنلتُ الّذى اهوى وقد عزّ نيله * فما رام غيري من محبٍّ ولا رجا *
لكم لامني فيه العذول جهالةً * والجم فى لومى عليه واسرجا *
وكيف يروم العاذلون تسلّيًا * لمن صار فى بحر الغرام ملجّجا *

* فهيهاتَ يصغي للملامة مغرمٌ * وهل يسمعُ التّفنيدَ مَن سُلِمَ الحجى *
* ولكنّني قد عدتُ من عشقةِ الدّما * بمدحي مليكاً بالمعالي مُتوّجا *
* ضياءِ الهدى غيثِ النّدى مُسقي العدى كؤسَ الرّدى يوم الوغى خيرِ مَن رجى *
* فتىً نالَ غاياتِ العُلى بصوارمٍ * ورأيٍ اذا ما اظلم الخطبُ فرّجا *
فتىً ذلّل الغُلب العُصاة بسيفه * ويستعبدُ اللّيثَ الكميَّ المُدَجّجا *
* ضياءُ علومٍ انْ دَجاليلُ مشكلٍ * تحيّر فيه السّعدُ منه تبلّجا *

السيّد الجليل العلاّمة اسحٰق بن يوسف رضى الله عنه امامٌ شهد له الفضلُ بانّه خيرار بابه واقرّ البُلَغاءُ بقصورهم عن درجاتِ علمه وآدابه نثرُه عزيز ونظمه اعزّ من الذّهب الابريز * فمن لطائفه قولُه

* جسدي واهٍ ودمعي مرسَلٌ * كاللآلي راوياً عن شَنَبِكْ *
* انتَ نصبَ العينِ منّي دائماً * لم تزل في لحظةٍ عن مَنصِبِكْ *
* طمعي عيشي هُياميِ كَلَفي * فيك في وصلك من اجلك بِكْ *
* لو رأى ياليلُ بدري لاختفى * بدرُك الباهي السّنا في حُجُبِكْ *
* او رأتُه الشّمسُ في مطلعِها * لتوارَتْ حسَداً في مغربِكْ *
* او رأت انجمُك الزُّهرُ حُلى * جيده لاستترتْ في غيهبِكْ *

* يا عنق الهوى لي مذهبٌ * فانفصل عنّي وخذ في مذهبك *

وله رحمه الله تعالى

* قد نلتُ انواع الشدائد كلّها * ومارستُ اهوالَ الخطوبِ الكوارِبِ *
* وذقتُ حلاواتِ الزمان ومُرّهُ * وعلّمني حُكماً دوامُ التّجاربِ *
* واشرعتِ الايّامُ نحوي رماحَها * كأنّي عدوٌّ للزّمانِ المُحارِبِ *
* وجرّبتُ كُلَّ النّائباتِ فلم أجِدْ * اشدَّ وانكى من جفاءِ الاقاربِ *
* وان كنتُ في سنِّ الشّباب فانّني * أُعلِّمُ اعلامَ الشّيوخِ الاشائبِ *
* فلم ارَ في ابناءِ آدمَ مَنْ لَهُ * صفاءُ ودادٍ خالصاً عن شوائبِ *
* وابعُدْ من ترجُو المودّةَ عنك * قريبُك فارجُ الوُدَّ عند الاجانبِ *

السيّدُ الفاضل اللّبيب اسماعيل بن محمّد بن اسحٰق التّجيب رضي الله عنه بغيةُ المستفيد ربُّ الكمال الباهر والرّأي السّديد * فمن لطائفه ماكتبه الى السيّد العلّامة الشّهير محمّد بن اسماعيل الامير رحمه الله تعالى

* * طال النّوى شهراً فشهراً * حتّى قطعتُ الدّهرَ هجرا * *
* * هجراً طويلاً لم اطِقْ * لزمانه عدّاً وحصرا * *
* * يا هندُ رِقّي للّذي * اضرمتِ في احشاهُ جمرا * *

* * وترفَّقي بفؤاده * لاتحملي اثماً ووزرا *

* * لله عيشٌ قد حلا * لكنّه من بعد مرّا *

* * ايّام جادت لى المليحة باللقا سرّا وجهرا *

* * وشهدتُ من وجناتها * والجفن دينارا وكسرا *

* * ورشفتُ خمر رضابها * من لؤلؤ سمّوه ثغرا *

* * وضممتُ غصنَ قوامها * ضمّ النطاق عليه خصرا *

* * سقيًا لها من روضة * قد طاب فيها العيشُ دهرا *

* * ما زلتُ انعتُ حُسْنَها * طولَ المدى نظمًا ونثرا *

* * واخوضُ بحر الشّعر كي * اُهْدي الى الاسماع دُرّا *

* * فيها الشبابُ الغضُّ قد * ولّى على رغمي وفرّا *

* * وبها مضى الوصلُ الّذي * لم يبق منه غير ذكرى *

* * والدّهر طوّع يدي فلا * اخشى من الحدثان امرا *

* * لا انسَ ذاك العيشَ او * احظى به فيعود اُخرى *

* * فا تُركْ ملامَكَ انْ نظرتَ الدّمع فى الخدّين بحرا *

* * ما كان احلاه فما * احقّ ان يُبكى واحرى *

* * ولكن ايادٍ منه عندي لا اطيق لهنَّ حصرا * *
* * فضائل المولى العظيم القدرِ مَنْ بالفضل مُغرى * *
* * الا عمى محمّدًا الا ميرًا البرَّ مَنْ قد طاب ذِكرا * *

وله في جارية تسمّى رشا

* سلبَت عقل المعنّى ورشا * غادةٌ كالبدرِ تُدعى برشا *
* اشرقَت في اسودِ الشَّعر فقُلْ * قمرٌ قد لاح في وقتِ العشا *
* ما بدَت الّا وصادَت مهجتي * ايُّ ليثٍ صار صيدًا للرشا *
* قُلْ لغُصنِ البانِ لا تفخر بما * فيك من لينٍ ولا تُكثر رشا *
* ما مضت الّا سألنا عجبًا * اين هذا الغصنُ قُلْ لي قد نشا *
* نشرُها العاطِرُ قد احيَت به * مَيْتَ قلبي باللّقا فانتعشا *
* ذات فرعٍ ومُحيّا قد هدَت * مَنْ تشا فيه وضلّت مَنْ تشا *
* ورُضابٍ ما احتساهُ الصَّبُّ من * ثغرِها عند اللّقا الّا انتشا *
* حبّذا بَردُ لماها فلكم * مِنْ فؤادي قد ازالَ العطشا *
* ريقُها رُقيةُ قلب الصَّبِّ اذْ * ارسلَت مِنْ فرعِها لي حنشا *

احمد صفي الدّين بن صالح بن ابي الرّجال هو كما قال صاحب

نفحة الريحانة * راس مهرة علوم اللسان وناسج حلل البدائع الحسان يأخذ الحق ويعطيه ويرمي الغرض فلا يخطيه وهو الى المذاهب اقرب من حبل الوريد * فمن لطائفه قوله في وصف روضة صنعاء الشهيرة

* روضة قد صبا لها الصب شوقا * قد صفا ليلها وطاب المقيل *
* جوها سجسج وفيها نسيم * كل غصن الى لقاه يميل *
* صح سكانها جميعا من الداء * وجسم النسيم فيها عليل *
* ايه يا ماء نهرها العذب صلصل * حبذا يا زلال منك الصليل *
* ايه يا ورقها المرنة غني * فحيوة النفوس منك الهديل *
* روض صنعاء فقت طبعا ووصفا * فكثير الثناء فيك قليل *
* ته على الشعب شعب بوان وافخر * فعلى ما تقول قام الدليل *
* نهر دافق وجو نقي * زهر فائق وظل ظليل *
* وثمار قطافها دانيات * يجتنيها قصيرنا والطويل *
* لست انسى انتعاش شحرور غصن * طربا والقضيب منه يميل *
* وعلى راس دوحة خاطب الورق * ودمع الغصون طلا يسيل *
* ولسان الرعود يهتف بالسحب * فكان الخفيف منها الثقيل *

* وَفَمُ الشَّ... باسِمٌ عن بُروقٍ * مُسْتَطِيرٌ شُعاعُها مستطِيلُ *
* وزُهورُ الرُّبى تعجَّبُ مِنْ ذا * شاخِصًا طَرْفُها المليحُ الجميلُ *
* فانبرَتْ قُضْبُها تَراقَصُ تِيهًا * كخليلٍ سَقاهُ خمرًا خليلُ *
* وعلى التِّبرِ مُطرفُ الغَيمِ ضافٍ * وعلى الشَّطِّ بُرْجُ أُنسي أهِيلُ *
* فيه لي رُفقةٌ رِقاقُ الحواشي * كادَ لينُ الطِّباعِ منهم يسيلُ *
* وهُمُ في العُلى أشدُّ من النَّجمِ إذا حلَّ في الخُطوبِ الجليلُ *
* أريحِيُّونَ لو يسُوءُهم النَّفسُ لجادُوا فليس منهم بخيلُ *
* نَتها دُنى من العلوم كؤوسًا * طيّباتٍ مِزاجُها زنجبيلُ *
* وغوانٍ من المعاني كعابٌ * رِيقُها عند رَشفِهِ سَلْسَبيلُ *
* طابَ لي رادُها وطابَ ضُحاها * كيفَ اسحارُها وكيف الاصيلُ *

شمس الدين احمد بن يحيى بن المفضّل الكوكبانى قَلَمُسُ العُلوم المُدّعُ
من جواهر المنثور والمنظوم * فمن لطائفه قوله

* بالبِعادِ تجزيني * يا غزالَ يَبْرِينِ * هَلْ لِذاكَ من سببِ *
* أمْ تريدُ تبْرِيني * قد وُلِعتُ حُسْنكَ شَجٍ * في هواكَ مفتونِ *
* ما تخافُ يا أملي * مِنْ تَلافِ مسكينٍ * بالصُّدودِ تقتُلني *

* والهوانَ تولينى * اىّ حاكمٍ يُفتى * يا حبيبُ بالهُونِ *
* هَلْ يَصِحُّ ذاكَ وَمَنْ * با لجوازِ يُفتيمى * ليس ذاكَ يُعهَدُ فى *
* شِرْعَةٍ ولا دِينِ * كم جمعتَ من حُسْنٍ * كاملٍ بتجنيسٍ *
* اَللحاظُ فاترةٌ * بالسهامِ ترمينى * والخدودُ ناعِمَةٌ *
* ازهرتْ بنسرينِ * والجبينُ حاجبُهُ * فى القرانِ كالنونِ *
* والقوامُ معتدلٌ * كالغصونِ فى اللّينِ * والسقامُ من مُقلٍ *
* ناعساتٍ تسبينى * والدواءُ فى شَنَبٍ * كالاقاحِ مكنونِ *
* لَثمُهُ شِفا اَملى * والرُّضابُ يُرْوِينِى * كم اقولُ من شَغَفٍ *
* فيكَ مَنْ لمفتونِ * مَنْ لمغرمٍ دَنِفٍ * بالجآذرِ العينِ *

احمد بن محمّد بن عبد الرّحيم الجابرىّ الشّحرى اديبٌ باهر واريبٌ ماهر له نثرٌ حسَن ونظمٌ ابهى من العَيْنِ واحسَن * فمن لطائفه قوله

* كتبتُ على الخدودِ لفرطِ شوقى * سُطوراً من دموعٍ مُستهلّهْ *
* فلا تعجَبْ لخطٍّ فاقَ حُسْناً * وحَقِّكَ اِنَّهُ خطُّ ابنِ مُقلَهْ *

وله

* ما هَبَّ نشرُ صَبَا النحوىّ منهمُ * اِلّا واَحيَى المستهامَ عليلُهْ *

* فالقلب مصر وهو منزل يوسف * والحسن روضته ودمعي نيله *

ولَه

* بي ساحر الاجفان اطلق مدمعي * والقلب منه مقيَّدٌ في حبسهِ *
* لا غرو ان جلبت عيوني اذرنا * فلكل شيء آفةٌ من جنسهِ *

ولَه

* بروحي رشيقٌ لـه قامــةٌ * يميـــلُ بها الريحُ من لطفهِ *
* فلولا جـــوارحُ الحـــاظهِ * لغنَّى الحمـــامُ على عِطفهِ *

ولَه

* وبروحي مهفهفُ القـدِّ المى * ليت بالوصل للكئيب اعانا *
* قد خفى الصدر منه نهدا وان * مذ تبدّى وماس بالقـدّ بانا *

احمد بن احمد بن محمد الانسي اديبٌ بارعٌ مجيد فاضلٌ يلمعيٌّ مجيد *

فمن لطائفه قوله

* هو الدهر لا ماتبل في النذب اشعب * يمنيك بالاسعاد حينا ويكذب *
* عدمناه دهرا انيه قد عدم الوفا * فما ينقضي في الذي الحب مارب *
* يكدّر وِرْدَ العيش بعد صفائه * وان ما كسا ثوبا من العز يسلب *

* أَلَمْ تَرَنِي بُدِّلْتُ بِالأُنْسِ وَحْشَةً * فما راقَ لي من مشرب الحمل مشرب *
* تُنادِمُني بعد النَّدامى ندامةٌ * وأبكي على رَبْعِ الأحِبّا وأندبُ *
* أهيمُ هَوىً ما بين شرقٍ ومَغربٍ * وجفني شَرِقٌ للدُّموع ومُغربُ *
* كواكبُ دمعٍ كلَّما انقضَّ كوكَبٌ * من الأُفْقِ بارأه من الدَّمع كوكبُ *
* يذكّرني بدرُ الدُّجى من أودُّه * وقد حَفَّهُ مِنْ فاحِمِ الشَّعْرِ غيهَبُ *
* واذكرُ بالبرقِ اللّمُوعِ ابْتِسامَهُ * فتحكي دُموعي سُحْبُهُ حين تسكبُ *
* نمرجانُ دمعي وهو اذْ ذاك احمرٌ * اذا سالَ في مُصْفَرِّ خدّي كَهْرَبُ *
* وفيه مراعاةُ النَّظير لجوهر * فُتِنْتُ به من ثغره وهو اشنَبُ *
* وما البانُ إلّا ما حواهُ قوامُهُ * له عذبٌ منها فؤادي مُعَذَّبُ *
* لالحاظِهِ في القلب صَوْلَةُ ضيغمٍ * فَقُلْ فيه ليثٌ فاتِكٌ وهو رَبْرَبُ *
* بهيُّ المحيّا قد حلا لي جَمالُه * ومدحُ جمالِ الدّين احلى واعذبُ *

ابراهيم بن صالح الهنديّ اليمني هو كما قال صاحبُ نفحة الرّيحانه شاعرٌ كاتب حَقُّهُ واجب وفضلُه راتب وكلماتُه قلائدُ في طُلىً وَلائِد وفرائد في اجياد خرائد * فمن لطائفه قوله

* كأنّها والقُرْطُ في أُذْنِها * بدرُ الدُّجى قُورِنَ بالمشتري *

* قد كتب الحسن على وجهها * يا أعين الناس قفي وانظري *

وقال حين اراد الامام ان يدخل مكاناله فهوى قنديل كان معلقا فانكسر

لا تعجبوا ان هوى القنديل منكسرا * فما عليه اهيل الفضل من حرج

رأى الامام كشمس في مطالعها * وعند شمس الضحى لا حظّ للسرج

شرف الدين اسماعيل بن ابى بكر المقري الزبيدي امام رفيع المقام بلغ من البلاغة مالم ينله النظام * فمن لطائفه قوله

* احبابنا ما اوحش الارض بعدكم * علينا لقد ضاقت بار بابها السبل *

* نأيتم فاغليتم رخيص تجلدي * وصبري وارخصتم من الدمع مايغلو *

* الى الله اشكو فهو لوشاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذي كان من قبل *

وله رحمه الله تعالى

* لى في الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الخليل الخليل *

* لى رزق لا بدّ منه وعمر * ينقضي والكثير منه قليل *

* ومع العسر ان تتابع يسر * وصروف الزمان حال يحول *

* رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل *

* انما هذه الحيوة غرور * قد شغفنا بها فاين العقول *
* ننظر الحق ثم نعرض عنه * ونراه ونحن عنه نميل *
* ليت شعري عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المآل يؤول *
* ما قضاه الاله لا بد منه * فعلى ما هذا العريض الطويل *
* ان لله في العباد مرادا * وسوى ما اراده مستحيل *
* نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا في نفوسنا ما نقول *

اسماعيل بن حسن القيز اليمنى الصنعانى اديب برع فى فن البيان واعرب عن العجب العجاب فى نظمه وابان * فمن لطائفه ما كتبه الى سيدى الاكرم وجدى الافخم حيدر بن محمد رحمه الله تعالى بعد ايابه من الطائف وهو اذ ذاك ببندر جدة المحمية

* يا اخا الجود والسماحة من حاز من المجد كل فضل وجيز *
* والسجايا التى خلصن صفاء * كخلوص اللجين والابريز *
* كوكب مشرق بطالع سعد * قد كفى وصفه عن التمييز *
* حيدر السامى السعيد ابو السبطين شمس الكمال فى التميوز *
* كم له فى الورى محاسن تجلى * ذكرها قد سرى الى تبريز *

* صَدَرَتْ بالسلام اِبْنَة فِكْرِي * تَنْثَنِي فِي قَوَامِهَا الْمَهْزُوزِ *

* فَرْحَةً مُذْ وَصَلْتَ مِن طَائِفِ الحَبْرِ خَلِيلِ الوَصِيِّ بَحْرِ الكُنُوزِ *

* رَوْضَةٌ اَيْنَعَتْ بِكُلِّ نَفِيسٍ * وَزَهَتْ فِي نَبَاتِهَا الفَيْرُوزِ *

* وَاحْتِيَاجِي بِالبِسَّةِ مِنْكَ قَرْضًا * سَوْفَ تَأْتِي اِلَيْكَ فِي تَمُّوزِ *

* لَمْ اَبُحْ حَاجَتِي لِغَيْرِكَ يَا بَدْرَ المَعَالِي لِضِيقِ حَالِ العَزِيزِ *

* دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ تَعُودُ بِخَيْرٍ * بَعْدَ نَيْلِ المُنَى بِحِفْظِ العَزِيزِ *

السيّد الجليل احمد بن محسن المكين الزَّبيديّ احدُ ادباء العصر فاضلٌ نثرُهُ ارقّ من النّسيم ونظمُه الدُّرُّ اليتيم ذُو نسبٍ يفضح الصُّبح اذا انبلج وحسبٍ اوضح من الحقِّ وابلج * فمن لطائفه ما كتبه الى القاضي العلاّمة محمّد بن احمد مشحم رحمه الله تعالى

* مَضَى الدّهرُ والشّوقُ المُبَرِّحُ لم يَزَلْ * يحثُّ ولم ابلغ مُناىَ ولا قصدي *

* ومَرَّت دهُورٌ فِي لعَلَّ وفي عسىٰ * ولم تُنتج الانذارُ من ذاك ما يُجدي *

* فهل حيلةٌ للوصلِ يا غايةَ المنىٰ * تُبلّغُ ما اهوىٰ وتُنجِزُ لي وعدي *

* فَاِنْ تعلموا من ذاك شيأً فارشدُوا * فَاِنّي مُستَفتٍ لعِلْمِكَ مُستَهدي *

* عليكم سلامٌ من اَخي لَوْعَةٍ لَهُ * الى وجهكَ الوَضّاحِ شوقٌ بلا حَدِّ *

* وَدُمْ فى نعيم لا يُشابُ بنقمةٍ * وصار لك الدهر المعاند كالعبدِ *

شرف الاسلام الحسين بن القاسم امير المؤمنين احد ائمة عصابة العلم والسيادة من توجه الله بتاج العز والسعادة نثره الذ من السكر المحلول ونظمه اشهى من الروض المطلول * فمن لطائفه قوله

* مولايَ جُدْ بوصال صبٍّ مُدنَفِ * وتلافه قبل التلاف بموقفِ *

* وارحم فديت جريح سيف مُرهفٍ * من مُقلتيك طعين قدٍّ اهيفِ *

* وامنُن بحقك يا حبيبُ بزورة * يحيى بها قلبي القريحُ ويشتفي *

* مولايَ ان الصدَّ اتلف مهجتي * والصدُّ للعُشاق اعظمُ مُتلفِ *

* عَجباً لعطفك كيف رُنِّحَ وانثنى * سَتْأً وَدّاً وعليَّ لم يتعطّفِ *

* انا عبدك الملهوفُ فارثِ لذلتي * وارفُق فديتك بي بطُول تلهفي *

* عرَّفتني بهواك ثم هجرتني * يا ليتني بهواك لم اتعرَّف *

* حمَّلتني ما لا اطيقُ من الهوى * واذقتني سَمَّ الفراق الُمذعفِ *

* يا مُهجتي ذُوبي ويا رُوحي اذهبي * من صَدّه عني ويا عَيْنُ اذرُفي *

* هل من معين لي على طُول البكا * او راحم او ناصرا و مُنصفِ *

* وَالَيك عاذلِ عن ملامة مُغرمٍ * لا يَرعوي عمّا يروم ولا يفي *

* حاشاني ابن اسلو وانسى عهد من * احببته اني انا الخل الوفي *
* قل ما تشاء فما انثني يا عاذلي * لا انتهي لا انثني عن متلفي *
* انا عبده بل الكسير عن مالكي * والعبد عن مولاه لا يكتفي *
* يا قلبه القاسي اما ترثي لمن * قاسى جوى ونوى وطول تأسف *
* اعطف على صب اذبت فؤاده * واستبق منه بالنبي الاشرف *

الحسين بن عبد القادر الكوكباني سيد مجد اثيل ومنصبه جليل له نثر
ارق من الصهباء والذ من نشوة الصبا * وشعر كازان الصحابة حيدر
* اذا كان شعر الشاعرين معوية * فمن لطائفه قوله

* خفف على ذي لوعة وشجون * واحفظ فؤادك من عيون العين *
* فلكم فؤاد واجب من سهمها المسموم او من سيفها المسنون *
* واترك ملامة مغرم في حب من * اغنت محاسنه عن التحسين *
* رشأ اغن غضيض طرف لم يزل * يأتي بسحر من رناه مبين *
* ستر الضحى من شعره بدجى كما * كشف الدجى منه بصبح جبين *
وتراه منتصب القوام ولم يزل * عن ضمه ينهى بكسر جفون *
واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلوبه لفرط اللين *

* نابت عن الصّهبا سُلافةُ ريقه * وخدوده أغنت عن النِّسرين *

* ما مال كالنشوان تيهاً عطفه * إلا وفيه إبنة المزرجون *

* وترى الذي أرداه صارم لحظه * يحيى بوشفه رضابه في الحين *

* فلحاظه فيها المماتُ وريقهُ * ماء الحيوة لمغرم مفتون *

* يا شادناً شاد الغرام كناسه * في مهجتي لا في ربى يبرين *

* لك في فؤادي مربعٌ وحشاشتي * لك مرتعٌ والوِردُ ماء عيون *

* يا من له الخدّ الاسيل ومن له الطّرف الكحيل وحاجب كالنون *

* ما زلت مغريً بالخلاف لشافعي * يا مالكي وتقول لا تردين *

* ويلاه من لا في الجواب وكربها * يا كرب لا أرضيت قتل حسين *

* لما تحمّلت الغرام وقام في * جفني السّقام وسال ماء جفوني *

* يا من يدوم على العناد أما ترى * قد حلّ بي من ذاك ما يضنيني *

* زفرات مشتاق ولوعة عاشق * وحنين مدّكر ودمع حزين *

* ورضيت قتلي في هواك ولم أقل * أكذا يجازى ودّ كلّ قرين *

الحسن بن احمد الحيمي اليمني هو كما قال صاحب نفحة الريحانه رئيس سامي المقدار مشكور السيرة في الايراد والاصدار طلع من أفق

البيت الحيمى يل الحرس مجد الثواقب وزين من المجلس افادتهم صدر المحفظ طرفية المناقب * فمن لطائفه ما كتبه لبعض احبائه

* فؤادى على هجر الحبيب لا يقوى * وكيف وربع العامرية قد اقوى *
* وصبرى ولكن غاله الهجر والنوى * فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى *
* ولكننى قد مت فى الوصل بالرجا * وكم ذى لبانات تمتع بالرجوى *
* فيا ايها الخل الذى انا صبه * عليك بآداب الحديث الذى يروى *
* ومن علينا بالترسل اننى * رايت حديث المن احلى من السلوى *

الحسن بن على بن حفظ الله هو كما قال صاحب نفحة الريحانه غرة فى جبهة الزمن وشامة فى وجنة اليمن * فمن لطائفه ما كتبه للحسين المهلى

* لانت لمن لهم الامر بدر * يضيء وشمس معرفة وبحر *
* وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشبهات فجر *
* ونور هدى لمن يعروه جهل * ويم ندى لمن فاجاه فقر *
* نعوت علاك شامخة طوال * وروض هداك ناضره يسر *
* علومك اصبحت عسلا مصفى * وفى انهارها لبن وخمر *
* وحور جنانها متبخترات * تدور بشانها ولهن بشر *

* واشبهُ بالتسنيم السرطب شيأً * عتابٌ فيه للمعشوقِ عــذرُ *
* لتأخير الرسائل منك عني * وذلك بين اهل الودِّ فخــرُ *
* وانتَ حميتَ نور سواد عيني * ورقّ ولاي بحت ولاك حجرُ *
* عليك سلامُ ربّكَ في تحــايا * تخصّك ما انار وضــاءَ بــدرُ *

الحسين بن علي الوادي قال صاحب نفحة الريحانه هو في الفضل صاحب مزايا بوادي واما في الادب فان شئت عدّه من عذبات وادي

* فمن لطائفه قوله

* نسيمُ الصبا في سوحنا يتبختَرُ * لكَ الله ما هذا الاريجُ المعنبــرُ *
* أانتَ رسولٌ يانسيمَ الصَّباءِ عن * حلولِ الحمى ام انتَ عنهم مُبشّرُ *
* فهمتُ الذي اودعتَه غير انني * أحبُّ حديثــا منهم يتكــررُ *
* لما ألفتهُ النفسُ منهم وعوّدتْ * والّا فــعلمُ الغيبِ لا يتعــذّرُ *
* تكرّر على سمعي احاديثَ ذكرهم * عسى تنطفي نارٌ بقلبي تسعــرُ *
* همُ استصحبوك السرَّ بيني وبينهم * لانّك ابدى بالجميل وابذرُ *
* ومثلي هداك اللهُ ياساريَ الصَّبا * يسرّك والمعروفُ أحرى واجدرُ *
* وابلجَ امّا الخدُّ منه فاحمَــرُ * واما قوامُ القــدِّ منه فاسمَــرُ *

* وأمّا ثنايا ثغره الحسن مجتلى * فكاس جمان فيه خمر وكوثر *
* يغازل عن عينى مهاة وشادن * بلا حظنا منها سهام وابتر *
* هي البيض الا انها جوهرية * هي النبل الا انها تتكسر *
* هي السحر الا ان فيها خصائصا * بها عالم السحر الصناعي يسحر *
* وفي خده خال يقولون انه * بلال له في جامع الحسن منبر *
* بلى ذلك الخال الصريح اشارة * عديمة مثل لا بلال وعنبر *
* شكوت له من فترة في جفونه * لشدة ما القى بها حين تفتر *
* وما انا فيه من هوى وصبابة * تبيت بها الاشواق تطوى وتنشر *
* فافصح عن لفظ توهمت انه * جمان من الثغر الجماني يبهر *
* وقال نعم هذا العيني مذهب * وفتنة نفس المرء شيء مقدر *
* بروحي افدي جائر اللحظ قتله * محقق فينا عنده حين يخطر *
* الا ان عدل القد اكبر شاهد * عليك بجور الحكم والله اكبر *
* ورقة هذا الجسم منك بانني * رقيق هوى والشيء بالشيء يذكر *
فلله ازمان تواصل يومها * بليلتها والعمر كالعيش احضر *
* وليل عهدناه وان كان اسودا * كعصر الصبا يشكو سوادا فيشكر *

* وأحباب قلبي ليس إلا همُ المُنى * صفا لهمُ ودادي منهمُ لا يكدر *
* دلائلُ عشقي في هواهمُ صريحة * ومعرفتي في حبهم ليس تُنكَرُ *
* ربحتُ هواهمُ في زمان شبيبتي * وشبت فلي الأصحاب أني أخسرُ *
* فلا تنكروا إن أرسل الجفنُ دمعَهُ * وقد جاء في راسي ملو الشيب مُنذِرُ *
* ويعقوبُ أحزاني ويوسفُ بِتَنقي * وصالحُ أعمالي عسانيَ أُوجَرُ *
* خليليَّ عهدُ الله إن جُزتُما الحمى * وعاينتُما قلبي ببيداه يجأرُ *
* فَدُلا عليه جيرةَ الحيِّ وَاذكُرا * لهم من حديث الصَّبِّ ما يتيسَّرُ *

حيدر آغا بن محمد الرومي اليمني قال صاحب نفحة الريحانة هو من الشعراء المتنوعين في الملاحة والمُلَح فاذا تأمَّلت رأيت العالم على لُطف خَلقه وخُلقه اصطلح * فمن لطائفه قوله

* وَخِلٍّ قال لمّا زار قَبِّلْ * يَدَيَّ لِتشتفي مِنْ نار بَيني *
* فقبّلناه في جِيدٍ وخَدٍّ * وكان الامرُ من فوق اليَدَيْنِ *

وقوله وعجز كل بيت معكوس صدره

* غازَلني مَن أُحِبُّ حين رَنا * حين رَنا مَن أُحِبُّ غازَلني *
* يحسبني في هَواه غيرَ شَجٍ * غيرَ شَجٍ في هَواه يحسبني *

* حين يهني في الهوى وادّ منزله * منزله في الهوى ودّ حين يهني *
* يفتنني بالفتور ناظره * ناظره بالفتور يفتنني *

* طلعته كالهلال حين بدا * حين بدا كالهلال طلعته *
* قامته كالقضيب مائلة * مائلة كالقضيب قامته *
* لفتته للغزال مخجلة * مخجلة للغزال لفتته *
* يسحرني بالخطاب منطقه * منطقه بالخطاب يسحرني *
* ان نفحت كالعبير نكهته * نكهته كالعبير ان نفحت *
* قد جمعت للزهور جنته * وجنته للزهور قد جمعت *
* قد فتكت بالقلوب مقلته * مقلته بالقلوب قد فتكت *
* كلمني بالسهام ناظره * ناظره بالسهام كلمني *

* واسقمني في هواه وأتلفني * وأتلفني في هواه واسقمني *
* سفك دمي في الغرام يعجبه * يعجبه في الغرام سفك دمي *
* واندمي من جفاه ذنبت اسا * ذنبت اسا من جفاه واندمي *
* يقتلني ان اراد يهجرني * يهجرني ان اراد يقتلني *
ويعجبني من موشحاته الرقيقة قوله وهو على طريقة اهل اليمن فانهم

لا يراعون الاعراب فى هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود

* * من يبلغ غزال رامه * مذهب الخد ساجى المقلتين * *

* * قد وصلنا على السلامه * بعد طول الفراق و البين * *

* * يا نديم هات لي المدامه * واسقنيها سلاف كالعين * *

* * واغتنم لنا الاقامه * فالسرور فى اجتماع الفين * *

* * هزنى الشوق نحو الاوطان * عند ما بارق الخريف لاح * *

* * كدت انى اطير لو كان * لى جناحين طرت يا صاح * *

* * نحو شادن ربيب فتان * فى بدينه حيوة الارواح * *

* * ربم على الغيد له علامه * وهو انه برى من الشين * *

* * كم بدور بدور صنعا * ولكم من ظبا شوارد * *

* * الحشاشه لهن مرعى * ولهن الدموع موارد * *

* * ثم بنا يا نديم نسعى * نحوها ان كنت لى مساعد * *

* * فلكم ذا البقا علامه * ما معى لفراق من دين * *

* * يا قلبي العيد بشراك * ان صبح الوداد اسفر * *

* * والزمان قد سمح بلقياك * بالغزال الربيب الاحور * *

* * فَمِعْ بمنعجهل ينام في فاك * وَارْتَشِف رِيقَهُ وَاسْكَرْ * *
* * وَاعتنق قد غصن قامته * وَاقتطف زهر ورد خدين * *

الحسن بن علي بن جابر الهبل هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شهم ندب روض ادبه ما طرقه جدب وله شعر كاسمه حسن وفضل يقصر عن وصفه كل ذي لسن * فمن لطائفه قوله

* * اصغ لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد نحلا * *
* * وقل لي من احل دمي * ومن ذا حرم القبلا * *
* * وان تنكر ضنا جسدي * ولم تعطف علي ولا * *
* * فنفق النبل عن عينيك يكفي بعض ما فعلا * *
* * ولا نطلع لنا خداك ورد رياضها الخضلا * *

وله مضمنا

* لما رآني من احب مغندرا * نادى الى ملاعبا بتلطف *
* حدثت قلبك بالسلو فقلت بل * قلبي يحدثني بانك متلفي *

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل هو كما قال صاحب السلافة بحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم سالك مسالك

الشريعة والحقيقة ومالك ممالك الفضل الذي اظهر صحة تحقيقه * فمن لطائفه قوله مخمسا

* لي حبيب مازار الا وحلا * عقد صبري وزمر عيني تحلى *
* قلت لما سعى لداري مهلا * مرحبا مرحبا واهلا وسهلا *
بحبيب مازال للفضل اهلا

* جاد بالوصل والانام هجود * وبقلبي من الصد ود وقود *
* ثم لما لم يبق مني وجود * زارني والوشاة عني رقود *
وفوادي من القلي يتقلى .

* ارخص الصب حسنه وتغالى * وتسامى عن جانبي وتعالى *
* قلت يا منية النفوس تعالى * قال ماذا تريد قلت وصالا *
قال بالروح وصلنا قلت سهلا

* انت رب الجمال عذب المعاني * انت بدر رام انت للبدر ثاني *
* طال شوقي الى سماع المثاني * قال فانهض وبادرن لحاني *
وكوسي على المحبين تجلى

* من شفيعي الى الجمال البديع * الذي سار حبه في جميعي *

* لسنة أنبىء إذ قال لى بخشوع * ثم الى بابنا وقف بخضوع *
وتدلل ان رمت منى وصلا

السيد الحسين بن عبد الله جحاف الكاتب المشهور ببيت الفقيه احد ادباء العصر نثره وخلقه فى اللطافة سيان ونظمه وخلقه لا يختلف فى رضاء تهما اثنان * فمن لطائفه ما كتبه الىّ مجاوباً عن قصيدة كتبت بها اليه دامت نعم المولى عليه

* اليك اشتياقا ذاب قلبى ولم تدر * واشرق من غرب الجفون دما يجرى *
* فلم يبق منه الحب الا تخيلا * يخال به منك الخيال الذى يسرى *
* شرى البرق منه نارة وخفوقه * وباع عيون الدمع من اعين القطر *
* وايسر ما لاقاه ما نتت الحشا * وما دك طورا الاصطبار عن الصبر *
* فحتام يا من لان عطفا وقد قسا * فؤاده لا تنقضى مدة الهجر *
* اصونك من لحظى باحشاى غيرة * عليك ومن مر النسيم ومن دهرى *
* بمنطقك العذب الذى كادرقة * يروق فى الاكواب شربا عن الخمر *
* اماط عن محياك الجميل محاسنا * تشخصها عين التصور فى الفكر *
* لك الله قد احكمت فى سلبك النهى * بابداع نظم ناب عن طلسم السحر *

* فهمنا معانيه التى طاش عندها * رصين الحجى تيلمها فهمنا من السكر *
* وكيف وقد اطلعت شمسا منيرة * وطرزتها يا بدربا لانجم الزهر *
* وصغت هلال الافق طوقا ودملجا * وقرطالها الجوزاء والكوكب الدرى *
* اقرت لها فضلا وقرت بحسنها * عيون المها بين الرصافة والجسر *
* اخى يا شقيق الفضل يا ابن ابى العلى * وخدن الوفا والمكرمات ابا الفخر *
* لك الفضل قابل بالقبول تفضلا * جوابى وان قابلت درك بالصخر *
* ودم ما تغنى الورق فى عودها وما * تبسم ثغر الروض عن شنب القطر *

القاضى حسن بن احمد البهكلى احد ادباء العصر فاضل ضاهى السماكين رفعة وقدرا وحيرت الافكار بدائعه فنثره كالنثرة وشعره كالشعرى الفاظه رقيقة كخلقه اللطيف ومعانيه حسنة كاسمه الشريف * فمن لطائفه ما كتبه الى مجاوبا عن قصيدة كتبتها اليه سلام الله عليه

* زلالا سقينا من معانيك ام ندا * شممناه ام زهرا من الروض ام رندا *
* بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم * حبينا به فا شكر لناظمه حمدا *
* همام هو النظام فى سرد لفظه * واحمد منه فى السباق اذا عدا *
* حميد المساعى من سما فرع جوده * وصار له فى كل مكرمة اسدا *

* فلا زال مسعاها الى كل غاية * ومعروفه النامي لوافد العلى رفدا *

* يقيم اذا ما انهد ركنا من العلى * ويبني أسلسا للمعالي قد انهدا *

* حكيت معاني ايها الحبر لم ينل * سواك ذراها حيث كنت لها فردا *

* وقلدتنا من نظمك الدر اسمطا * زهونا بها فخرا وحزنا بها مجدا *

* ومذ حررت اقلام الغر نحونا * معاهد انفاس نعمنا بها عهدا *

* ادرت كؤسا من ودادك طالما * رشفنا بها تاكيد ود علا ودا *

* هيجت اشجانا وصابيت مغرما * وكابدت رقا من هبا تلك مستعدا *

* يحن اذا ما حن شوقا اليكم * ويستوقف الركب المجد اذا شدا *

* لحا الله دهرا لم يجد لي بوقفة * وعصر زمان لم يدع للنوى سدا *

* نغرس ردادي في رياضك باسق * ونشرنا بي يبعث الشوق والوجدا *

* ودم رافلا في ثوب عز مكللا * بتيجان اعلام الكمالات بل أبدا *

وكتب هذه الابيات في صدر كتاب ارسل به الى معا نبا من بيت الفقيه عام الف ومائتين وثلث وعشرين وانا اذ ذاك ببندر الحديدة المعمور

* سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا * وحسنه حتى غدا ودنا العنقا *

* نسائل عن اخباركم كل قادم * ونحفظ عهدا بالمودة قد رقا *

* ونستنشقُ الارياح عنـد لقائها * اذا حدَّثتنا عن اقاحيك الورقا *

* فبالله يابدرَ المعالي دَع القِـلى * وقل هاكَ ياخِلّي على الهجر لاتبقى *

* وهاك فؤادي في يدِ الخِلّ صادرًا * اليك فقابِل بالقبـول ولا تشقى *

السيّد زيد بن علي بن ابراهيم اميربندر المخا هو كما قال صاحب السُّلافة غيث الجُود وغوثُ المنجود وبدرُ الوجود وروضه المجود بحرٌ عنه حدّث عن البحر ولا حَرج امّا الخُلق فكما اشترطه الايمان وامّا العدلُ فهو مستقرّ الامان وامّا الجاه فدونه مناط الثريّا وامّا البِشرُ فبدرٌ منبلج المحيّا وامّا الادب فمنه استمدّت بحورُه وتحلّت بدراريه ودُرَره افلاكُه ونحوره * فمن لطائفه قوله

* ولي عَتْبٌ على قـوم اساؤا * مُعاملتي وسامُوني اغتـرارا *

* جَنوا عَمْدًا وما راعوا حُقـوقًا * وما اعتذروا وسامونِي صغارا *

* ساضربُ عنهمُ صفحًا واُغضي * مخافة اَنْ اُقلّـدَهُمْ شنارا *

* ولو انّي ركبتُ متونَ عزمي * اذَ السقيتُهُمْ مُـرًّا مِـرارا *

* ولو انّي هممتُ باخـذ حقّي * لَوَلَّونِي ظُهُـورَهُـمُ فِرارا *

ومن لطائفه رضي الله عنه ما كتبه الى الشيخ احمد الجوهريّ المكيّ

* يصوغ القريض على اختلاف رجاله * ما بين حصباء الانام وجوهر *

* واذا اردت بان تفوز بدرّه * نظما فخذه من صحاح الجوهري *

السيّد علي بن اسماعيل بن القاسم امام اوضح بنفائسه نهج البلاغه وابدع فيما سبك من نضار الادب وصاغه * فمن لطائفه ما كتبه الى اخيه الحسن وهو اذ ذاك بصنعاء اليمن

* * اكذا المشتاق يؤرقه * تغريد الورق ويقلقه * *

* * واذا ما لاح على اضم * برق اشجاه تألقه * *

* * يخفي الاشواق فيظهرها * دمع في الخد يرقرقه * *

* * آه يا برق اما خبر * عن اهل الغور تحققه * *

* * فيزول جوى لاسير هوى * مضنى قد طال تشوقه * *

* * ريم الهيجاء وربربها * خمريّ الثغر معتّقه * *

* * ممشوق القد له كفل * يتشكى العطف ممنطقه * *

* * مغرى بالعذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه * *

* * يا ريم السفح على ما ترى * ترضى الواشي وتصدقه * * علام

* * رفقا بالصب فان له * قلبا بهواك تعلقه * *

* * فعسى بالوصل يجود ولو * فى الليل خيالك يطرقه * *
* * او ما ترثى لشج قد زاد بطول الهجر تحرقه * *
* * وازادالصد يخرجه * من امر الحب ويطلقه * *
* * فله نفس تأبى كرما * يأتيه النقص ويلحقه * *
* * ولذاك سلت بتذكرها * لاخ بالمجد تخلقه * *
* * شرف الاسلام وبهجته * هتان الجود ومغدقه * *
* * وعماد الملك ومفخره * وسنام الدين ومفرقه * *
* * من دون علاه لرائمها * برج الجوزاء ومشرقه * *
* * حلم كالطود يزينه * كرم كالبحر تدفقه * *
* * اسمع مولاى نظام اخ * قد زاد بمدحك رونقه * *
* * وذاك قد صار يكلفه * بمقال الشعر وينطقه * *
* * فاحفظ ودى لا تصغ لما * يملى الواشى وينمقه * *
* * اتظن الود يغيره * بعد او عنه يحلقه * *
* * او حوض الود قذا الواشى * من بعد الصفو يرنقه * *
* * واسلم للمجد تجمعه * ولشمل المال تفرقه * *

* ما لاح البرق وما وخدت * في البيد لسوحك انيقه * *

وله رضى الله عنه

* جسم مقيم عن فؤاد قد رحل * لم ينسل يوم رحيلهم بعسى ولعل *
* ما زلت اسأل من فؤادي سلوة * يوم النوى فيقول صبري لا تسل *
* كم حل عقد الصبر يوم رحيلهم * كم هاولد زفرات في قلبي احل *
* يا صاحبي تقفا برامة واعقلا * فيها قلوصكما لنسأل ذا الطلل *
* نعسى يخبر ذا الهوى عن جيرة * كانوا به والدهر عنهم قد غفل *
* لله ايام التلاقي فهي في * وجه الزمان لنا السوالف والمقل *
* يا جيرة الشعب اليماني هل عسى * حقا تعود لنا ليالينا الاول *
* ويعود ماضي عيشنا الحالي بها * متميزا عن قول ارباب العذل *
* يا من نأى والقلب فيه محله * ان النوى عطف الهموم على المحل *
* يا من غدا عهدي عليه مؤكدا * هلا جعلت العطف عن هجري بدل *
* وصف اشتياقي في الغرام مفصلا * لا يستطاع لواصف فخذ الجمل *
* ان الهوى كالنار يكمن في الحشا * فاذا وراه الشوق في القلب اشتعل *
* حتام اكتم ما الاقي في الهوى * ولقد شربت النهل منه والعلل *

* احبابنا هل من سبيل للقا * فاقول حقًّا باللقا اقضي الامل *
* ان بنتم عنّي فقلبي دائمًا * اضحى لكم حقًّا وان غبتم محل *
* ان شئتم صدّوا وان شئتم صلوا * شرط المحب مع التجافي لا يمل *
* اياكم احبابنا ان تسمعوا * من كاشح قولًا فمن يسمع يخل *

ولهُ من قصيدة

* انا من قوم اذا ما غضبوا * اطعموا الارماح حبّات القلوب *
* وهم في السلم كالماء صفًا * لصديق وحميم وقريب *
* فبهم فخري وفيهم ثروتي * وبهم نلت من العليا نصيبي *
* وبفضل الله ربّي لم ازل * في مراقي العزّ والعيش الرطيب *
* ليس لي الّا المعالي ارب * فعلى كاهلها صار ركوبي *
* ان دعا داع الى غير العلى * لا تراني لدعاه من مجيب *

القاضي العلّامة جمال الآداب علي بن محمد العنسي علي المجد والمقام واحد في صناعة النثر والنظام ثمرات افنان نفائس آدابه فرائد وجداول طيبات تجارية بالجواهر لكل مليم بغياض فنونه وموارد الفاظه بحيث رئيس المروّة وشراب الجزالة ممزوجه ومعانيه الباهرة يبهر حسنها عقل من

ومن لطائفه قوله مجاوبا الفقيه الاديب احمد الرتبحي

* كلا الهجر في الهوى فارغ القلب * اذا رحت اشكو الهجر غالط بالعتب *
* ايا ملزمي ذنبا وليس بمذنب * سواء لا اصفح عن شج مغرم صب *
* رضيت بما ترضى علي ولم اقل * جرى الدمع ياقوتا ولا قلت ماذنبي *
* فديتك لولا ان لي فيك صبوة * لما شرقت عيني من المدمع الغرب *
* لقد آن ان ترضى عن المغرم الصب * وتصفح عما قد اتيت من الذنب *
* فلولاك لم ابكي بمحمر ادمعي * عقيقا ولا اشتاق للرمل والكثب *
* ولا بت في دهم الليالي لشهبها * سميرا ادموعي الحمر يامنيتي شربي *
* ولا رحت مسلوب الكرى واجب الحشا * معذب بالايجاب منك وبالسلب *
* اما وجفون منك تلتذ بالكرى * وتنشد اجفان الانام الا هبي *
* ونور جبين تحته نون حاجب * وقد على ردف كغصن على كثب *
* لقد تركت قلبي عيونك في الهوى * رهين غرام لا يفيق عن الحب *
* عجبت لها وهي التي بفتورها * على ضعفها تضني وان صحت تصبي *
* اتنعى عيونا وهي في فعلها بنا * اسود ومامنها تهن سوى الهدب *
* واعجب من ذا ان خصرك ناحل * وفيه شفاء الواله المغرم الصب *

* لي الله مالي في الهوى من مساعد * ابث اليه ما الاقي من الحب *
* وواحزني من تايه في جماله * علي ومن اسيافه عينيه ذا حربي *
* فتنت ببدر كمّل الله حسنه * منازله في الطرف مني وفي القلب *
* وظبي كناس بالغضا من جوانحي * له مرتع لا بالغضا موضع السرب *
* يقولون صحبي هل سلوت رقد نأى * فقلت نعم عن صحة الجسم واللب *
* وقالوا وهل تقضي لبانة عاشق * فقلت نعم اقضي ولكن به نحبي *
* رعى الله دهراً كان لي فيه مسعدا * بلقياه ما اخمري سوى لفظه العذب *
* ويجمعنا روض به الطير مطرب * وساقيه نهر فوقه راقص القضب *
* تراه بانواع الزهور مطرزا * كنظم صفي الدين طرز بالكتب *

* وقوله مكاتبا الحكيم شعبان سليم *

سوى من ابا صبي المغرب يا خدن السرى * خيال تواري في قميص الدجى حذرا *
* لقد قطع البين الذي طويت البرود البتر * بروحي الذي تحوي طويت البرود البتر *
* وجدد لي ذكر الحبيب فيا صبا * ويا برق من نجد فقد اتيك من ذكرى *
* حبيب نأى عني بالبعد ومن عيشي التي * به كان غضا كم خلا فيه ما مر *
* لقد نزح الطهر في الدموع لبعده * فمن نازح دارا ومن نازح دررا *

* ... بالذي قد احطتم * به من صباباتي ومن حرقي خبرا *
* ... من دمعي وكل مفارق * اذا ذكروه السفح لم يستطع صبرا *
* لي الله كم لي بعدكم من بلا بلٍ * تهيج وكم لي بعدكم دمعة تترا *
* ندامايَ عن رأيٍ تجانبتُ راغماً * مطارح انس كان دهري بها بدرا *
* فقد صُمتُ عن ذاك الذي تعهدونه * فلا وجنةً حمرا ولا قهوةً صفرا *
* وتاريخ صومي منذ فارقت غرةً * لشعبان يا لهفي لها غرةً غرا *

* وقوله مكاتباً الفقيه احمد الرقيحي *

* تبدّت خفايا البدر في الافق واختفى * وما ستها تكاد البحر يسرقها الطفا *
* وارخت دجاها فقلت لصاحبي * الياتينا قد ارقلت واردا وحفا *
* ولاح علينا قرطها وهو خافق * فبعثنا الى الجوزاء في اذنها شنفا *
* حبابية الا انما مدامية التمني * يدير الحميا كاس اجفانها الوطفا *
* اغالطنيها والليالي بعتت بيننا مهما كم كتمت حبي والصبابة لا تخفى *
* فان قلت ... ... الطيب العذب لهفاً لهفا *
* ... ... وكيف ... مطال لا قدها التلدن والردفا *
* ... ... رأيتني ... الموعة الا رفعه وانتصب عطفا *

* ومال بها خمرُ الشبيبــة والصبا * فصدّت ولولا الصدّ [illegible] *
* أتوردني من طعن عسّالها الردى * وتمنعني من طعم معسولها [illegible] *
* ولولا حُلى نظمي واحمرُ مدمعي * لما طوّقت جيداً ولا خضبت كفّا *
* أرى خدّها يا طرفُ للحُسن جامعاً * فاجرِ عليه مسند معي أيداً او وقفا *
* ويا فرعها قد كنت أصلَ ضلالتي * وكم ضلّ سارٍ في الظلام اذا التفّا *
* لئن ضعُفت خصراً وجفناً وموثقاً * فقد زادك الضعفُ جسمي به ضعفا *
* ند يمي قد بان الفريقُ وفرّقت * يدُ البين عن الفي معنّى الحشا الفا *
* فعلّل بذكراها فؤادي وسقِّني * سلافاً تحاكي في عرشمس الهدى لطفا *

* وقوله مكاتباً بعض خلانه *

* عوفيت من نار اشواقي ومن كلفي * ماذا تريد بهذا البين من تلفي *
* يا نازح الدار والذكرى تقرّبه * اضنيت نازح دار الدمع بالترف *
* ويلصبّ يا هَمي دمعي لفرقته * والغيث ان تحتجب شمس الضحى يكف *
* سل الدجى هل رآني راقداً وسل النـ * ـنـاآل هل تمنعوني حالي الاسف *
* تركتني ما لسقمي فيّ من طمع * قد صرت للبين ذا روح تردّدني *
* كم قلت بعدك للطرف الغريق وقد * زمّته يا بدر عن العذّال بالسرف *

[illegible] لا فقد كفلت * لك الصبابة والاشواق بالخلف *

[illegible] من ظبي البيد يشبهه * جيد اتضينا لظبي البيد بالخرف *

* مالي وذهم الليالي فيك اسهرها * تطول عمد التضنيعي على كلفي *

* والله ما انصفتني في معاملتي * احببتها وتجد السعي في تلفي *

* بالله اين ليال باللقا قصرت * يكاد دمعي بها يابدر يعشرقي *

* تلك الليالي التي يرتاح ان ذكرت * قلبي الكليم ارتياح المجد بالشرف *

* اعني به شرف الدين المعد اذا * عد الكرام كبسم الله في الصحف *

* وقوله مكاتبا مصطفى بن فتح الله الحموي *

* لاذاب من نار وجدي عنبر الغسق * ولا سقى مد معي ريحانة الفلق *

* ان كنت شجعت قلبي يوم روعني * فيك النوى ورماني فيك بالفرق *

* يا من وهمت ولا من عليه له * سلو قلبي فقلبي دائم الحرق *

* آها عليك وواشوقي اليك ويا * ذلي لعينيك ما ابقيت من رمقي *

* مالي وللبين ابكاني عليك دما * فرحت يا بدر ابكي فيك بالشفق *

* [illegible] العلاقي وايام العذيب وما * اعني به غير ثغر منك منتسق *

* [illegible] على الجرعاء مختلس * سقته عيناي صوب العارض الغدق *

* ايّام اطرد خيل اللثم مبتهجا * في ملعب الخد ذا شوق [illegible] *
* واجتلي تحت ليل الشعر بدر دجا * تحفه انجم من لؤ لؤ [illegible]
* و ها انا اليوم يامن حلي قامته * لا تستقر على حال من القلق *
* طويل آناء ليل غير منبلج * قصير اهداب جفن غير منطبق *
* عان ضرير دجاى تدا ضلّ عصا الجوز اوحاول ان يمشي ولم يطق *
* ياقلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت * ايامنا و ليالي عيشنا الانق *
* فاذهب وخلّ ضلوعي وامض حيث تشا * والله لاتلت واقلبي وواحرقي *
* ويا كرى مقلتي هذا الخيال جفا * فما وقوفك ما مثواك في حدقي *
* دع جفن عيني يناجي في الدجى قمري * ارتد هنيئا فانّي دائم الارق *
* يا للرجال اما للصب منتصف * من الفراق ولا امن من الفرق *
* في كل يوم يروع البين مهجته * بنازح نازح للمدمع الطلق *
* وقد حملت على رغمي عظائمه * الّا نوى مصطفى عنّي فلم اطق *

* وقوله مكاتبا السيد عبد الله الوزير *

* لولا هوى بين الضلوع مقيم * ما بات يقعده الاسا ويقيم *
* ياغائبا قد سال دمعي طالبا * لقياه وهو السائل المحروم *

[illegible] هل يلقى هجرك رحلة * ولغائب الوصل الشهي قدوم

[illegible] تعتنق الاسا * واهين در الدمع حين اهيم

اشكو ولكن لا اعين موضعا * بل كل عضو من جفاك كليم

فلذاك قد عجز الطبيب وقال لي * عين فقلت ومبسم منظوم

ويلاه من ألم الفراق فانه * من طبعه خلق القضا المحتوم

شخصان يفجع في الحساب سواهما * وهما الشهيد وعاشق مظلوم

وبمهجتي من لا يميل بقده * نحوي من العتب الرقيق نسيم

أحوي تعطف صبغه لي رحمة * وفؤاده صخر علي صميم

لم انسه وفمي يشوش خده * لثماً له أثر به ورسوم

فكأنه دينار تبر مخلص * وعليه رسم خليفة مرقوم

ولطالما قد قال مالي لا أرى * بالله منك الجسم وهو سقيم

فاجبته لم يطلع جسمي على * حبي ويعجبني الهوى المكتوم

آها على ماضي لقاه وآه من * قول العذول الي م فيه تهيم

يا عاذلي لا صافحتك يد الرضا * حتى يغيب شخصك المذموم

ويلي على ان ضاع رشدي في الهوى * أأنا عدمتك مرسل معصوم

* ما كنتُ اوّل مَنْ اعارَ رقادَه * طرفاً يؤرّق ناظره ... *
* كلّا ولا والله اوّل مَنْ شكا * كربَ الظلام ... *
* فلكم دجا سامرته فكأنّه * بُرْدٌ له مِن شُهْبه تسهيمُ *
* وكأنّما جوزاءه عِقْدُ فرائدٍ * مِنْ نظم فخر زماننا منظومُ *

* وقوله مكاتباً احد الائمة الاعلام *

* لو فتّشوا عن قلبيَ المرهونِ * وتحرّشوا جمرَ الغضا المكنونِ *
* لتيقّنوا انّى حفظتُ وضيّعوا * عهدَ الهوى وأُبنْتُ خيرَ امينِ *
* فعلامَ قالوا مال عنّا وارعوى * عنّا وخان وكان غير خؤونِ *
* ما مِلْتُ لا والله بَلْ مالوا وقد * شهدت ركائبهم بصدق يميني *
* هزّت قدودهم وقالوا للصّبا * هزّوا اعند البان ميل غصونِ *
* هَلْ انكروا ميلَ الغصون فيطلبوا * برهانَ دعوى العاشق المفتونِ *
* ولمحتى فى حبّهم وبليّتى * جحدوا سهادي فى الدجى وحنينى *
* فاذا اشرتُ ببَرق الغُوَيرِ وبعته * دمعي رجعتُ بصفقة المغبونِ *
* ولفرط اشواقي وشدّة لوعتي * وتهتّكي فى حبّهم وجنوني *
* لابدّ لي مِن ان اقول صدقتم * والله يعلم خونهم وامينى *

[illegible] ربى ضاحكت * أنفاسها بمباسم النسرين *

* ... تيون [illegible] ترسل دمعها * والدمع دمعي والعيون عيوني *

* احبابنا والله ماصنع العدى * ماتصنعون بقلبي المحزون *

* ايصيبني كيد الاعادي عندكم * اسفي واخلاص الهوى من ديني *

* ولشقوتي قد كنت اعتقد الهوى * هذا الذي اخلصت فيه يقيني *

* لولا هواكم لم اقل جنح الدجى * والبرق يذكي لوعتي وشجوني *

* يا بارقا القى سناه على الربى * ولهيبه في قلب كل حزين *

* قف بالحمى الغربي ولكن واضعا * خدا ومن لي ان وضعت جبيني *

* واسأل بروج الحي عن اقمارها * وبرغم انفي ان تراها دوني *

* وبمهجتي البدر الذي لو تنشئه * بالشمس لا يرضى ولا يرضيني *

* لم يكفه سهري فعلم طيفه * ظلما وقد غضب الكرى يشكوني *

* خذ في التجني كيف شئت تحكما * وامطل وان كنت المليء ديوني *

* لا استطيع اقول لست بمنصف * يا بدر اجلالا لابدر الدين *

الشيخ عبد الله الوزير فخر الادباء ونبراس البلغاء بهر العقول فيما نمق وحرر وفاق اهل عصره بغرائب ما نظم ونثر * فمن لطائفه قوله مراجعا

* يُصْمِي فؤادي بنبلٍ من لواحظه * عن قوس حاجبه [illegible] *

* في ثغره الدرّ منظومٌ فيالك من * ثغر شنيب [illegible] *

* جلّ الذي صاغه بدراً على غصن * على كثيب وابدى لنا صنما *

* لم يكسه الحسنُ ثوباً من مطارفه * إلا كسى حسدي من عشقه سقما *

الشيخ عبد الرحيم البرعي قدوة العارفين وبهجة محافل المتقين مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد اذعن له فيها كل بليغ وسلم * فمن لطائفه قوله

* دع الايام تفعل ما تشاءُ * وطب نفساً بما حكم القضاءُ *

* سقيم اللحظ اورثني سقاماً * وفي شفتيه للسقم الشفاءُ *

* دعاني للوداع فذبت وجداً * فهل بعد الوداع لنا التقاءُ *

* اذا رحل الحبيب فما حياتي * وموتي بعده إلا سواءُ *

* جعلتُ فداك ما العشاق إلا * مساكين قلوبهم هواءُ *

* تزوّد للخطوب السود صبراً * فان الصبر ظلمته ضياءُ *

* وخذ من كل من والاك حذراً * فهذا الدهر ليس له إخاءُ *

* ولا تأنس بعهد من أناس * اذا عهدوا فليس لهم وفاءُ *

* وا [illegible] بك الايام فانزل * بافضل من تظلله السماء *
* بنى [illegible] ابطحى * شمائـله السماحة والسخاء *

الشيخ عبد الهادى السودى قطب دائرة الكمال من بلغ بفضله درجة القرب وشرف الوصال * فمن لطائفه قوله

* إن تنهبى مهجتى منى بلا سبب * فالنهب يا اخت سعد شيمة العرب *
* وما عليك ند تلك الروح من حرج * انت البرية من روحى ومن سلبى *
* يامن اودّ فراق الروح ان هجرت * ما فى الفناء اذا ما غبت من عجب *
* نعم بقائى ولو مقدار مضمضة * منه التعجب يا سؤلى ويا اربى *
* فواصلى مغرماً ذابت حشاشته * فيك اشتياقاً به افضى الى العطب *
* بالله لا تسمعى فى الصب زخرفة * من حاسد لم يزل يرتاح للريب *
* قال الوشاة سلا قلبى وقد كذبوا * فيما رووه لو استحيوا من الكذب *
* بلى سلوى عن السلوان مفترض * مذ ارجعته صبا بابى ولم يجب *

سيدنا السيد عبد الله بن علوى الحداد الحسينى بحر المعارف والنجم الذى يهتدى به فى حنادس المعضلات كل معتقد فيه وعارف عجائبه لا تحصى وفوائده تفوت عن تعداد الرمل والحصى

فمن لطائفه قوله من قصيدة

* عطفة يا جيرة العلم * يا أهيل الجود والكرم *
* نحن جيران لذا الحرم * حرم الاحسان والحسن *
* نحن من قوم به سكنوا * وبه من خوفهم أمنوا *
* وبآيات الكتاب عنوا * فاتئد فينا أخا الوهن *
* نعرف البطحا وتعرفنا * والصفا والبيت يألفنا *
* ولنا المعلى وخيف منى * فاعلمن هذا وكن وكن *
* ولنا خير الانام أب * وعلي المرتضى حسب *
* والى السبطين ننتسب * نسبا ما فيه من دخن *

ومن نصائحه رضي الله عنه قوله

عليك بصدق الحديث والوفاء بما عاهدت عليه ووعدت به فان نقض العهود والخلف في الوعود من أمارات النفاق وفي الحديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * انتهى *

السيد العلامة محمد بن اسحق باب مدينة العلم ومعدن الكرم والحلم نشوء

ابن معتوق منثور نظمه افخر من قلائد النحور * فمن لطائفه قوله

* أيا بارق المجرى على الجزع ممطورُ * وهل بالغواني ذلك السفح معمورُ *

* وهل ذلك الروض النضير نضارةً * بعين الرضا من ساكن السفح منظورُ *

* وهل كُسيَتْ فيه الغصون قطيفةً * مطرّزةً خضراً وأزرارها نورُ *

* أزاهيرُ تغدو بعلّها حين كأنّها * دراهم في حافاتها ودنانيرُ *

* فلله ذاك الروض كم عبرت به * نسيم الصّبا في طيّها المسك منثورُ *

* يُكبّرُ من يأتيه حتى طيوره * لها فيه تهليلٌ كثيرٌ وتكبيرُ *

* اذا رقصت اغصانه فحمامه * مزاميرُ في ارجائه وطنابيرُ *

* سقاها الحيا طول المدى فهي جنةٌ * لانّ الحسان اللاعبات بها حورُ *

* كواعبُ لا تفترّ عن حرب عاشقٍ * بتدبير رأي فيه للصبّ تدميرُ *

* يُجهّزن جيش الانكسار لحربه * وما هو الا لحظ عينٍ وتفتيرُ *

* وغيداء امّا اللحظ منها فقاتلٌ * واما اريج الثغر منها فكافورُ *

* اذا ابتسمت أو كلّمت مُغرماً يرى * من الدُرّ منظومٌ بفيها ومنثورُ *

* الى الله أشكو ضعفها على حُبّه لها * ولَيتَ مضناها على ذاك مشكورُ *

* لها في الجفا جزمٌ على رغم انفه * وفي وصلها تقديمُ رِجلٍ وتأخيرُ *

* بطُول تجنّبها وتغتير لَحظها * فُؤادِيَ مسجُورٌ وجفني مسجور *

* شكوتُ لها هجري وقلتُ لها متى * بطيب اللقا انّي مليك يُسعد المهجور *

* فيا هٰذه عَطفًا على ذي صبابةٍ * له في الهوى شانٌ بحُسنك مشهورُ *

* اسرتُ مَنامي بعد اطلاق مدمعي * وكم في الهوى يشكو طليقٌ ومأسورُ *

* وارسلتُ قلبي المستهام مع الصّبا * اليك فعاد القهقرى وهو مقهورُ *

* هَبي انّه ضَيفٌ الم تبدار كم * وللضّيف اكرامٌ عليك وتوقيرُ *

* على كلّ حال انتِ عندي حبيبةٌ * وعُذرُكِ مقبولٌ وذنبكِ مغفورُ *

---

* السيّد الفاضلُ محسن بن المتوكّل على الله امامُ احسنَ في كلامه *

وابدع في نثره ونظامه * فمن لطائفه قوله

* دعوا الى نطاسيّ الاطبّاء ينظروا * رسيسَ غرام حلّ في ربَضِ القلبِ *

* وقالوا لهُ جُسّ النّوابضَ واتّئد * فما غيرها شيئٌ يدلّ على الخطبِ *

* فقيلَ يداوي بالتّعاويذ والرُّقى * ويُسقى شرابَ الورد بالمندل الرّطبِ *

* ولو فطنوا الاخيّب الله سَعيهم * اشاروا على من لا اُسمّيه بالقُربِ *

وله سلام الله عليه

* انّي لاَ نرا مِن عَينَيك ترجمةً * تُنبي بانّك عن هاروتَ تَنقَالُ *

ينهب نوراً جبين ترمقني * يغتاله من غليل السحر مغتال *
* لا صبر ... لا لبنا تركت ولا * دمعاً كشعري الا وهو سيال *

وله رضوان الله عليه

* انما السر الالهي الذي * رمزوه في بطون الكتب *
* وكنوا عنه بأسماء لهم * حجبوها في بنت العنب *
* صح للكرمة تظفر بالذي * تبتغيه من لذيذ الطرب *
* والزم الزق بها في نارها * فهي لا تقوى لجور اللهب *
* واسقها اذا الفقر يغني والذي * يشتكي داء العنا والوصب *
* انتقاها جالنوس لهم * واقتناها في قديم الحقب *
* واذا ما رمت ترمي شهبا * فامزج الكاس بماء السحب *
* وارم شيطان هموم حدرت * برجوم من نجوم الحبب *
* بنت احقاب عجوز طفلة * وعروس يا له من عجب *

السيد محمد بن عبد القادر القاطعي هو كما قال صاحب السلافة احد ... رة
القريض ومقتطف نور روضه الاريض * فمن لطائفه قوله

* احوى حوى الرق منه ثغره الشنب * ومبسم لاح في جريا له الحبب

* حلوُ التثنّي اذا ريحُ الصَّبا عطفت * معاطفَ القدّ منه خجلَ القُضُبُ *

* مهفهفُ العِطفِ مَيّاسُ القوامِ اذا * ما اهتزّ كالغصن لِيناً هزّني الطّربُ *

* دَمي مُباحٌ لسيفٍ مِن لواحظِه * اِن كانَ غيرُ هواه للحشا اَربُ *

* لا تعذلوني اذا ماهِمتُ مِن شغفٍ * بِمَن سَبانِي منكم ايها العربُ *

* قد بان عُذرُ غرامي في محبّتِه * عند العذول وشاني في الهوى عجبُ *

وصدّر وعجّز ابياتاً من اوّل البُردةِ فقال ولله دَرّهُ

* اَمِنْ تذكّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ * لَبِسْتَ بُرْداً من الاحزانِ والسّقمِ *

* اَم مِن فراقِ رُبوعٍ كنتَ تعهدها * مزجتَ دمعاً جرى مِن مُقلةٍ بدمِ *

* اَم هبّتِ الرّيحُ مِن تلقاءِ كاظمةٍ * فاظهرتْ كامِنَ الاشجانِ والالمَ *

* اَم لاحَ بارقُ ليلى عند ما ابتسمتْ * واومضَ البرقُ في الظّلماءِ مِن اِضَمِ *

* فما لِعينيكَ اِن قلتَ اكففا همتا * بصَوبِ دمعٍ كغيثِ المُزنِ مُنسجِمِ *

* ومالنفسكَ اِن قلتَ اسكني اضطربتْ * ومالقلبك اِن قلتَ استفِق يَهِمِ *

* ايحسبُ الصّبُّ انّ الحُبّ منكتمٌ * وشاهدُ الحالِ يُفشيه بكُلِّ فَمِ *

* وكيف تخفى واحشاهُ ومقلتُه * مابين منسجمٍ منه ومُضطرمِ *

* لولا الهوى لم تُرِق دمعاً على طَلَلٍ * به اكتفى روضةٌ عن وابِلِ الدِّيَمِ *

* ولا شجاني نبح الشيح من شغف * ولا ارقت لذكر البان والعلم *

محمد الجرموزي بليغ ماهر يزدري دره الثمين بالجوهر الباهر * فمن لطائفه قوله مكاتبا حسين بن علي الوادي وهو اذ ذاك بصنعاء

* الغيم ارخى ادمعا لا تفيق * والبس الاغصان ثوبا انيق *
* ودبج الارض فمن اخضر * او اصفر او احمر كالعقيق *
* وكلما مرت بنا نفحة * اهدت من الازهار مسكا سحيق *
* روت حديثا عاد دمعي له * مسلسلا بالود لا يستفيق *
* ان الربى قد كللت بالندى * وانتظم المنثور بين الشقيق *
* يا ايها الوادي الذي نشره * قد ملأ الارجاء نشرا فتيق *
* بعدك عني والوفا شيمتي * ما لي الى السلوان عنه طريق *

السيد محمد بن صلاح الهادي علم الهدى والامام الذي ما ضل من تبعه واقتدى * فمن لطائفه قوله

* لست انسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة حتى انقطعا *
* في ربى الشجعة كنا جيرة * واخلائي واخداني معا *
* جنة عندي رباها زخرفت * سيما والكرم فيها اينعا *

* وسقى الله لييلات الحمى * وكلاه وحماها الله ربعنا *
* وصل يقا زارني من بعد ما * بجلابيب الظلام ادّرعا *
* قطع البيداء تحوي مسرعا * والفيافي والموامي قطعا *
* زاركالطيف اختلاسا ومضى * ثم ما سلّم حتى ودّعا *
* اودع القلب اسى اذ ودّعا * فجميل الصبر مني امتنعا *
* وسعى الحادي به مستنفرا * ليته يا قلب ما كان سعى *
* ان يكن لي لسمعي خبر * بعد ان فارقتكم لا سمعا *
* او ظننتم ان جفني هاجع * فلعمري بعد كم ما هجعا *
* عيل صبري اذ رحلتم جزعا * وفؤادي ذاب فيكم ولعا *
* كان ينهاني الحيا ان اشتكي * فغرامي لحيائي منعا *

مهدي بن محمد العشي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شاعر له قطع مستجاده مسبوكة في قالب الاجاده * فمن لطائفه قوله

* * قالوا اعتمد لك مسهلا * ان كان داؤك يعسر * *
* * فاجبتهم في خدّ من * اهوى دواء يظهر * *
* * اهليلج من خاله * ومن الثنايا كوثر * *

القاضي محمد بن احمد مشحم عدل عن الجور وفيما حكم عدل
واتقن فن البلاغة بصائب رأيه الاكمل * فمن لطائفه قوله مجاوبا
الفاضل الاديب محمد بن خليل السمرجي الجداوي

* ازهر الربى اهديت ام لؤلؤ العقد * ام الزهر جاءت في بديع من السرد *
* ام الروض لا فالروض ماء وتربة * وعشب وذا شيء يجل عن الحد *
* ام النسمات العاطرات تأرجت * باعبق من مسك فتيق ومن ند *
* ام الخمر في كاس الطلا ومن اذرتها * ام الشهد ام احلى من الخمر والشهد *
* ام الريق من فتانة الثغر والرنا * بعيدة مهوى القرط مياسة القد *
* ام الطرس وافى ام بدا قمر الدحى * ام الشمس قد لاحت على شرف السعد *
* ام الغادة الهيفاء في الحلى اقبلت * تميس بازهى من مرنحة الملد *
* وجاءت لخل لا يخل بوده * ولا يرتضي الا الثبوت على العهد *
* بثغر كاين هو الاقاح ملاحة * وخد كما التف الشقيق على الورد *
* وجيد كما تزهو ظبا الشيخ لفتة * وطرف كما تبدو الظباء من الغمد *
* ام السحر لا استغفر الله انه * حرام وذا حل فيا طيب ما اهدى *
* وما هي الا بنت فكرفه بينة * تمختر من وشى البلاغة في برد *

* نفائسُ افكارٍ اتتْ لم اجد لها * جزاءً سوى الشكر المكلَّل بالحمدِ *

* ودُرٌّ قريضٍ ومتُّ ادراكَ شأوِه * نقصّر عنه في تطلّبه كدّي *

* حُلى صاغها من حازَ كلَّ فضيلة * بها انْ خلى جِيدَ المكارم والمجدِ *

* اخو الادبِ الغضِّ الّذي جُمعت به المحاسنُ حتى صار يُعرفُ بالفردِ *

* اديبٌ اريبٌ المعيُّ مُهذَّبٌ * ذكيٌّ سجاياهُ تجلُّ عن الحدِّ *

* له خُلُقٌ ازهى من الروضِ باسماً * وذهنٌ دقيقُ الفكر امضى من الحدِّ *

* اعيذُ سجاياهُ التي طاب ذكرُها * بآيِ المثاني السَّبْع من سورة الحمدِ *

* لانفاسه في الطرس ايُّ تضوّعٍ * تصعّد منه دائماً عبقُ النَّدِّ *

* فللّهِ ما اهدَيْتَ يابدرُ من يدٍ * وكم لكَ ايضاً قبلها من يدٍ عندي *

* اياد توالتْ منك عَجْلى كانّها * شرارٌ اطارتْه الاكفُّ على الزَّندِ *

* وانّي في عجزي عن الشكر سائلٌ * مسامحتي فيما اعيدُ وما ابْدي *

* بما لكَ في سمعي وطرفي وخاطري * من الصيتِ والمرأى المعظَّم والوُدِّ *

* فودّك في قلبي الذُّ من المنى * وذكرك احلى في لساني من الشهدِ *

* فدُمْ زينةَ الآداب بدرَ كمالها * ودُرَّةَ تاج العصر واسطةَ العقدِ *

عزّ الاسلام محمّد بن محسن القُرشي كاتبُ بندر المخا

مصدر الغرائب ومظهر العجائب منهل ادبه صافي ومختصر المطول

من بن انعمه مغني اللبيب وكافي * فمن لطائفه قوله

* لقد نثرت ايدي السحائب لؤلؤا * فنظمها كف الرياض بلا شك *

* وقلدا اجياد الغصون عقوده * فشاكلها نظم الاديب بلا شك *

* كذلك الفاظ الحبيب وقد دنا * بمستلطف الاعذار بعد الجفا يحكي *

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي مجموع الظرائف وسفينة اللطائف

ظفرت من كلامه ببيتين دلا على حسن نظامه * وهما

* * لاموا على صب الدموع كأنهم * لا يعرفون صبابتي وولوعي * *

* * فاجبتهم وعد الخيال بزورة * افلا ارش طريقه بدموعي * *

الجوهر الشفاف السيد العلامة يحيى بن ابراهيم جحاف ماذا اقول فيمن

بيده مفتاح باب البيان وفرائد البلاغة لا تكتسب الا من قاموس علمه

لا من عقود الجمان فسبحان من كمله وبحلية الفضائل جمله فمن لطائفه قوله

* * انني بعد بعد كم قد سقيت * من مدام السلو حتى رويت * *

* * لم يزل ساقي التسلي يسقيني كؤسا من بعد ها ما ظميت * *

* * ابدا يصبح الفؤاد ويضحي خاليا من هواكم ويبيت * *

* * وكأنى على الصبابة والتبريح * والشوق والهوى ما لقيت * *

* * وكأنى على مفارقة الروح * لجسمى يوم النوى ما خشيت * *

* * نزع الحب من فؤادى فسبحان * الذى يحيى الهوى ويميت * *

* * وصحا القلب من هواكم فلم يحل * لعينى عين وخد وليت * *

* * حب تلك الثغور عنى تولى * ما كأنى يوماً عليها وليت * *

* * ابلغوا الاعين المراض اللواتى * كن امرضننى بانى شفيت * *

* * واخبروا تلكم الخصور جميعاً * اننى بالسلو عنها رضيت * *

* * تسلبا بالوفاء والعهد والميثاق * لا ضيعى وانتم مبيت * *

* * يشهد البرق والنسيم وذات الطوق * انى من التصابى برئت * *

* * لا احييكم مع الكل من هنا * وهنا او هنا ما حييت * *

* * طالما قد امرت فيكم بسيف * سأسه البرق موهنا ونهيت * *

* * فانقصوا من جمالكم او فزيدوا * لست آسى عليكم ما بقيت * *

* * وطئتنى النعماء ان انا يوماً * فى مغانيكم برجلى وطئت * *

* * ما الحصا لؤلؤ بحيث حللتم * لا ولا الترب فيه مسك فتيت * *

* * لست ادرى وقد رميت بسهم * من سهام الهجران كيف رميت * *

* * تهت بعمري مالي غداة التقينا * في زرود لبثت حين دعيت * *
* * لم أكن منكم ذهبت ولكن * من عيوني وقت التلاقي ذهبت * *
* * كم وكم قد جنيت زهر التلاقي * ذيبات بأنملي كيف شيت * *
* * قد جهلت الهوى عذت كأني * من سلوى ماكان قد ما هويت * *
* * يا خليلي أخبراني بصدق * كيف طعم الهوى فانني نسيت * *

وقوله مكاتباً يوسف بن المتوكل اسماعيل بن الامام القاسم عليه السلام

* ماكان في ظني ان تشمخا * عني وان تنسى شروط الاخا *
* يا سورة في ظبي انس بدت * محكمة يبعد ان تنسخا *
* ويا هلالا في سماء الوفا * به زمان الشغل قد أرخا *
* ماذا على الريح التي سخرت * في الود لم تجري بامري رخا *
* ودي في الشدة اضحى لمن * اهوى سواء حاله والرخا *
*كم قدم فيه لغيري ابت * على صراط الحق ان ترسخا *
*بين ضلوعي جمرة للهوى * بغير ساري الريح لن تنفخا *
*متى متى تطوي مطايا اللقا * قاع التنائي فرسخا فرسخا *
* *عيني بماء الدمع ما بالها * لنار اشواقي لن تنضحا *

* إنّ نعيم بن سا جلت راحته * ليوسف قد افرطت في مدحها *
* ذاك الذي ما اختشيت من بعد ان * عرفته ان نجوا بذا واخا *
* ومن اذا ضعت في حبّه * ربّ زمان كان لي مصرخا *
* ما خاب ظنّي منذ صاحبته * فيه وكم في غيره الظن خا *
* قد طبّق الآفاق مدحي له * برائق النظم وقد دوّخا *
* خذ لجبرا في المدح ما اظهرت * لها نظيرا عدن او منخا *
* واسلم ودم يا ذا العلى ما جرت * ريح الثنا بو ما يا مري رخا *

وقوله مكاتبا لاحد الفضلاء الاعلام

* ما الذي يعرفه المستهام * في لمعة البارق دون الانام *
* وما الذي يدركه فهمه * من نسمة الريح وسجع الحمام *
* كأنما اوتي في حسّه * فهم سليمن عليه السّلام *
* بيناه مغرم من لذيذ الكرى * فان سرى البارق باع المنام *
* وان سرت ريح الصبا اضرمت * في قلبه المغرم نار الغرام *
* وان تغنت فوق عيدانها * حمائم الاغصان في الصبح هام *
* فيا له من بارع نال من * تجاهل العارف اقصى المرام *

* ماجهلَ الامورَ ولكنّهُ * أغربَ مِنْ صنعتهِ في النظام *

* حقّقَ في الحُبّ الى أنْ غدا * اصدقَ في اقوالهِ منْ خذام *

* وكيفَ لا وهو لاهلِ الهوى * جميعهم في كُلِّ فنٍّ إمام *

* فطالَ ماقالَ لهُم اقدموا * في موقفِ الحُبّ وموتوا كِرام *

* يا برقُ مهلاً بِشَجٍ مُغْرَمٍ * مَنامُ عَينَيْهِ عليهِ حَرام *

* ويانسيمَ الرّوضِ مهلاً بِمَنْ * حَكاكَ في اللُّطفِ وفرطِ السّقام *

* وانتِ يا وَرْقاءُ لا تأثمي * في شَنْقِ مقلتُه لا تنام *

* شوقاً الى سَفْحِ الحِمى جادَهُ * سَفْحُ المآقي إنْ جَفتْهُ الغمام *

* لِلّهِ دهرٌ قد تقضّى بهِ * مبسمُه لا يَسْأمُ الابتسام *

* وروضةُ الأُنسِ مافاتَها * مِنْ جَنّةِ الفردوسِ الّا الدّوام *

* وجيرةٌ في سُوحِهِ خيّموا * وكم لهم في قلبهِ مِنْ خيام *

* فإنْ تراهُ حافظاً عَهدَهُمْ * فحبُّهم يُوجبُ رَعْيَ الذّمام *

* * متى متى تُطفى بِلُقْياهُمُ * لواعجُ الشّوقِ ويُشفى الأُوام * *

* * ويرتقي بعدَ التّنائي الى * مقامِ قُرْبٍ مِثلُه لا يُرام * *

* * وتجتني وردَ المُنى نفسُه * آمنةً مِنْ وَخزِ شَوكِ الملام * *

* * نيومه اصبح مِن بَعْدهِم * شهراً من الاشواق والشجن راعيا * *
* * يامعهد الاحباب مالي أرى * عزة اهليك عزاها انفصام * *
* * ويا بشام الغور مثل مثلما * أميل مِن ذكراهم يا بشام * *
* * وقل لهم لازلت تزهو بهم * كازهى الأفق ببدر التمام * *
* * انني على العهد نأوا ام دنوا * وعقد ودي دائم الانتظام * *
* * كالعقد من دُرّ ثنائي على * محاسن المولى ضياء الأنام * *

وقوله في مليح بليغ نصيح

* * ومليح يَسُلّ مِنْ ناظِرَيه * مُرهفاً يمنع الدنو اليه * *
* * أَخاف الردى وقد صح عندي * ان ماء الحيوة في شفتيه * *
* * كان قلبي في المنحني من ضلوعي * والغضا نار تضى البقاء لديه * *
* * كم قلوب مِثل الفراش اراها * فوق نار تضيء في خديه * *
* * يا له من مهفهف مسنح القلب * هزاراً يشدو على عطفيه * *
* * سحر العالمين حتى حسبنا * ان هاروت صار في عينيه * *
* * لم ازل منشد البيت بديع * وقلوب الانام بين يديه * *
* * لسالاح وجهه بمكان * كثرت زحمة العيون عليه * *

ويُعجبني قوله من النوع الحُبيني على لسان فتاة حسناء لحبيب شطّ عنها

* أتشيّوق أعياني * يا قرّة الاعيان * والبين اوطاني * مواطئ الاشجان *
* قد معُ اجفاني * من فرقتك الوان * اضحى باوجاني * كالدرّ والمرجان *
* ابكي اذا غرّد طائر على الاشجار * وانوح ان ردّد وباح بالاسرار *
* كانّه معبد قد حرّك الاوتار * هيّجت اشجاني * يا طائر الاشجان *
* هيّجت يا قمري بصوتك المحزون * ما كان في صدري من سرّي المكنون *
* حتّى مضى دهري وخاطري مفتون * هائم شجي عاني * لا يعرف السّلوان *
* طيري ألف طيرك يا قرّة النّاظر * ولا ألف غيرك غائب ولا حاضر *
* كثّر كثّر خيرك من الوفا الوافر * وليس لي ثاني * يستوجب الاحسان *
* ما لذّ لي بعدك مشرب ولا مطعم * فقد تركت بعدك جوانحي تضرم *
* تاذكر سوقي عهدك حبيبك الاكرم * بل ترك الغاني * وظبيك الفتّان *
* اخترت في كتبك ايام بل اشهر * ما انت في حبّك صادق كما تذكر *
* لو كنت في قلبك وخاطرك اخطر * وكنت تهواني * ما كان ما قد كان *
* قد صار مثل الآل حبّك لمن يهواك * فيا سليل الآل ماذا الذي انساك *
* قوامي العسّال وناظري الفتّاك * وخدّي القاني ولحظي الفتّان *

* فاكتب بما يشفي فؤادي الخفاق * فانه يطفي لواعج الاشواق *
* وضمنه وصفي ووصف ما تشتاق * من وصف اعياني وقد ي الريان *
* محبتك دعوى ما اري لها برهان * فان من يهوى يقول يا فتان *
* يا جنة المأوى للعاشق الولهان * انظر الى شاني فما رقا لي شان *

فكتب محبها الجواب ولله دره .

* اهلا على اجفاني * بل مقلة الانسان * بنظم وافاني * من ساجي الاعيان *
* اني ناغساني * عن محلة العقيان * ولفظه الهاني * عن رنة العيدان *
* لما اني جد در سائس التذكار * وغار بي وانجد * في مهمه الاخطار *
* ولم تزل تصعد نتائج الافكار * ساذ الذي انساني * عن تبري الاوجان *
* والآن يا بدري يا درى المخزون * اقسمت بالفجر * من وجهك المكنون *
* والليل اذ يسري * من شعرك الموضون * مالي سواك ثاني * من جملة الخلان *
* وهل حوى غيرك * جمالك الباهر * او قد رزق طيرك * في يمنك الطائر *
* ما يقتفي سيرك * بادي ولا حاضر * قاصي مع داني * في الحسن لك اخدان *
* عاتبت من ودك عتاب ابا ه دم * فارفق انا عبدك * بصب بك مغرم *
* الم يشه ما عندك * من الهوى واعظم * من فرقتك عاني * مساور الاشجان *

المو حكالي صبك فرائد ك والدر* وثلت في عتبك* وذاك مايكثر*
ما انت في حبك صادق كما تذكر* هذا الذي اشجاني* وهاج لي الاحزان*
بقدك الميال وطرفك القتال* وثغرك العسال* ودره الضحاك*
من ذا عليك احتال وبالعتاب انتاك* تعتبك اضناني* والعالم الرحمن*
اسهرت واطرفي هيجت لي الاشواق* وذا الكتاب يكفي* عميدك المشتاق*
فسامحه واعفي لا تحرقنه احراق فانت بالجاني* جدير بالغفران*
وشعرك الاحوى وقدك الرياني* ماعشقتي دعوى* ما ان لها برهان*
فما غدا يهوى فؤادي الحنان* سواك يا غاني* ولو يكن من كان*

وبطربني قوله من النوع الحميني ايضا وقد تخلص في هذه الابيات

بمدح المولى الحسين بن علي بن المتوكل رضي الله عنهم

جنبيي من عبير مخلوق وعنبر ومن عود طيب الانفاس هندي*
ومن كافور بيننه مسك اذفر شحيق قد مازجه ماورد يزدي*
وثغره من عقيق احمر وجوهر ولحظه رشم ازرق لازوردي*
وريقه من عسل ابيض وسكر نبات ذقته مع التقبيل وحدي*
ثناياه والقلائد بالعصا بنه يقها سمن اللالي بالسوية*

* فريد الدُّرِّ فيها قد تشابَه * فليس لذا على هذا مزيَّتُه *

* ويلحقها نظامي في الغرابَه * لأنَّه كالعقود اللؤلؤيَّة *

* لهذا جوهريُّ الحُسن قرَّر * وقال نعم نعم قد صحَّ عندي *

* ترى يا صاح من أيِّ المعادِن * تخيَّر فاتني دُرَر الثنايا *

* أظنُّه غاصَ في بحر المحاسِن * فقرَّ بما أرى دُون البرايا *

* وربُّ العرش كم له من خزائن * وكم له مِن خبايا في الزَّوايا *

* فملكُه يا ابن وُدِّي ليس يُحصر * فقُل سُبحان ربِّي يا ابن وُدِّي *

* حبيبي صاغه الرحمٰن مِن نُور * ومِن لُؤلُؤ خلق ثغرُه ومرجانْ *

* حبيبي قد خُلق مِن زَهر ممطور * ومِن روح صوَّره ربِّي وريحانْ *

* حبيبي صحَّ لي أنَّه من الحُور * وأنَّه قد شرد مِن عند رِضوانْ *

* حبيبي لِلقمر والشمس أبصَر * فقال أبصرتُ جاريتي وعبدي *

* غرامي مِن طرُق قد صحَّ شتّى * فها أنا لا أفيقُ من التَّصابي *

* بهذا قاضيَ الأشواق أفتى * فكم أنشدتُ من فَرط اكتئابي *

* ومرَّ بي النَّسيمُ ورقَّ حتّى * كأنّي قد شكوتُ إليه ما بي *

* فما أحلاه وقت الصُّبح إذ مرّ * وأنّ أذكى هبوبَه نار وجدي *

* * عذولي في الهوى العذري ماذا * عليك اذا استجبت هوى دعاني * *

* * أرق فالعذل اذا ما طال آذى * وقد ظهرت تباشير التهاني * *

* * ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين يحيى والزمان * *

* * وعانقني المنى من غير منكر * وألصق خده الوردي بخدي * *

* * تعلمت الحمائم من ولوعي * اذا انا من فراقكم بكيت * *

* * وودت انها تحكي شجوعي * وتزري في التصابي ما رأيت * *

* * واما مثلما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رأيت * *

* * هوى غيلان عندي ليس يذكر * فقد حدثت دموع العين خدي * *

* * اقول وقد احاط بي الغرام * وبات بمهجتي يأمر وينهى * *

* * الا ساجل دموعي يا غمام * فان ساجلتها قصرت عنها * *

* * وطارحني بشجوك يا حمام * فاشواقي يضيق الصدر منها * *

* * ومضمر صبوتي قد صار مظهر * وهذا في رضا المحبوب جهدي * *

* * برب يا حمام الايك وربي * لما ضيعت ما بينك وبيني * *

* * وقد طار حتني من دون صحبي * ببيت ما له نظير في الخافقين * *

* * اذا ما قلبوا في الحشر قلبي * رأوا بين الضلوع هوى حسين * *

* * فتى حاز الفخار اغرّ ابهر * كأنّه فى الوفى عمرو بن معد لى * *

قد كمل بعون الوهّاب ما انتجعنا به هذا الباب من لطائف لطفاء اليمن الماهرين فى فنون الآداب وسنختم ان شاء الله عزّ وجل بحكايات ابهى من العقد الثمين واجمل

* حكاية *

قيل انّ الاسكندر الاوّل تجسّدت له ثلاث معان فى جلباب الجمال وثياب المهابة والاجلال فاوّل شكل دخل عليه فى حلل الحسن والبها والشمائل التى يزهو بها اخذ بقلبه ولبّه فاحلّه منه بقربه ثمّ سأله عنه فقال انا المال فقال الاسكندر لولا انك ميّال ثمّ دخل عليه الشكل الثانى يرفل فى حلل الوقار والمعانى فادناه منه ثمّ سأله عنه فقال انا العقل فقال لولا انك فى بعض الاحوال عقّال ثمّ دخل عليه الشكل الثالث تزفّه الغانيات بالمثالث وقد اشرقت بجباله وجوه المطالب وانجلت باقباله ظلم الغياهب فقام له على قدميه وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال من الزائر ايّها البهىّ الباهر فقال انا السعد فقال اشهد انك عناية الحق وميزان اختيار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك باهليه ويا سعادة من

وفي حول الخلافة اذ اسيئت اليهم عاهدة على ان يكون من اخوانه وعلى ورق كل بقضية حكم ميزانه فلم يزل معه في امان حتى انتقل الى كرم المنان

* حكاية *

قال الواقدي كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه بالري ايام امير المؤمنين المأمون واقام مالكها نحو ثلاثين شهرا فلما دخل المأمون الري في طلبه وبذل لمن يأتيه به مائة الف درهم قال ابراهيم خفت على نفسي وتحيرت في امري فخرجت من داري متنكرا وقت الظهر وكان يوما صائفا وما ادري اين اتوجه فوقعت في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون عرضت نفسي للعطب ان عدت على اثري يرتاب في امري وانا على هيئة المتنكر فرأيت في صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب دار فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع اقيم فيه ساعة من نهار قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخدات جلود الا انها نظيفة ثم اغلق الباب علي ومضى فتوهمت انه سمع الجعالة في فخرج ليدل علي فبقيت اتقلى على جمر الغضا فبينما انا كذلك اذ اقبل وصحبته حمال عليه

كلما يحتاج اليه من خبز ولحم وبقل ورد جديد وآلتها وجرة جديدة وكيزان
جدد فحط عن الحمال ثم التفت الى وقال جعلني الله فداك انا رجل حجام
وانا اعلم انك تتعرف مني لما اتولاه من معيشتي وشانك وهذه الاشياء التي لم يبق
عليها يد فافعل ما بدا لك وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا
ما اذكر اني اكلت الذ منها فلما قضيت اربي من الطعام قال لي الحجام
يا مولاي جعلني الله فداك هل لك في الشراب فانه يطيب النفس ويذهب
الغم فقلت ما اكره ذلك رغبة في مؤانسة الحجام فجاءني باواني زجاج
جديدة لم تمسها يد وجرة مطينة وقال روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا
في غاية الجودة واحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهورا في اواني
فخارجديدة ثم قال اتاذن لي ان اجلس ناحية واشرب
وحدي من شرابي سرورا بك ولك فقلت له افعل فشربت
وشرب واحسست بالشراب دب فينا فقام الحجام ودخل خزانة له
فاخرج عودا مصقحا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسألك الغناء
ولكن قد وجب على عظيم مروتك حق حرمتي فان رأيت ان تشرف
عبدك فلك علو الراي فقلت له ومن اين لك اني احسن الغنا فقال

يا سيدي ان الله منّ لانا اشهر من ذلك انت ابراهيم بن المهدي خليفتنا سابقاً الذي جعل المأمون لمن دلّه عليك مائة الف درهم وعليك منى الامان فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروّته عندي فتناولت العود واصلحته وغنيت وقد مرّ بخاطري فراق اهلي وولدي ومحل وطني ووالله ان ذلك شيء لا يحتمله كل احد

شعر

* وعسى الذي اهدى ليوسف اهله * واعزّه في السجن وهو اسير *
* ان يستجيب لنا فيجمع شملنا * والله ربّ العالمين قدير *

فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه كثيراً ويقال ان جيران ابراهيم كانوا اذا سمعوه يقولون يا غلام شدّ البغلة يحصل لهم طرب بهذه الكلمة ولما طابت نفس الحجام وتحكم معه البسط قال يا سيدي اتاذن لي ان اغني ما سنح بخاطري وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فقلت افعل وهذا من زيادة ادبك ومروتك فاخذ العود وغنى * شعر *

* شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا *
* وذاك لان النوم يغشى عيونهم * سريعاً ولا يغشى لنا النوم اعيننا *

* اذا جاءنا الخيل المضمرة في الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا *

* فلو انهم كانوا يلاقون مثلما * نلاقي لكانوا في المصائب مثلنا *

قال ابراهيم فلما افاق من الطرب تنبه للامر الذي جاء به وذهب عني ما كنا
كان مني من العجز عن مسألته ان يغني فغني ... * شعر *

* * تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل * *

* * وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل * *

* * وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما راته عامر وسلول * *

* * يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول * *

قال ابراهيم فاشتد علي الطرب ونمت ولم استيقظ الا بعد العشا فغسلت
وجهي وعاودني فكري في نفاسة هذا الخاتم وتحصيل ادنى ظرف منه
فايقظته واخرجت كيسا كان معي فيه دنانير لها قيمة فرميت به اليه
وقلت له استودعك الله واسألك ان تتصرف في هذا والله عندي المزية
اذا امنت من خوفي فاعاده الي بعزة وقال يا سيدي ان الصعاليك
مثلنا لا قدر لهم عندكم آخذ على ما وهبنيه الزمان من قربك وخلوتك
عندي ثمنا والله لئن راجعتني في ذلك لا تطلق نفسي فاعدت الخريطة

الى منزلي وقبلا انتقلي جنبها فلما انتهيت الى باب الدار قال لي يا سيدي
عزّ به هذه المكان لتخفى لك من بعد ما اقم عندي الى ان يفرج الله عنك
فو جمعوا لتكمل ان ينفق في تلك الخريطة فلم يفعل فاقمت عنده اياما
على تلك الحالة التي انا عليها فخشيت من الاقامة في مؤنته واحتشمت
من التثقيل عليه فتركته وقد مضى نحو شهر فلما رأيت ذلك قمت فتزيّت
بزي النساء بالخف والنقاب وخرجت فلما صرت في الطريق داخلني
من الخوف شيء شديد وجئت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش بماء
فنظر بي جندي ممن كان يخدمني فعرفني فقال هذه حاجة المأمون
فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته وفرسه فرميتهما في ذلك الزلق
فصار عبرة وتبادر الناس اليه فاجتهدت في المشي حتى قطعت الجسر
ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا وبالدهليز امرأة فقلت يا سيدة
النساء احقني دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب والسعة
ادخل واطلعتني الى غرفة وفرشت وقدمت لي طعاما وقالت يهدأ
روعك فما علم بك مخلوق واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت
الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الراس ودمه

يجري على ثيابه وليس معه فرس فقالت يا اهل الدار ما هذا فقال الظفر بي
بالفتى فانفلت مني فاخبرها بالحال فاخرجت حجرة انا فيها وعصرت له خرقة
وعصبته بها وفرشت له ونام عليلاً ودخلت الي وقالت اظنك صاحب
القضية فقلت لها نعم قالت لا باس عليك ثم جددت لي الكرامة
واقمت عندها ثلاثا ثم قالت اني خائفة عليك من هذا
الرجل لئلا يطلع عليك فينم بك فانج بنفسك فسألتها المهلة الى
الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها
فاتيت الى بيت مولاة لنا فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله على
سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت خيرا فلم
اشعر الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله والجارية معه حتى اسلمتني
اليه فرأيت الموت عيانا وحملت بالزي الذي انا فيه الى المأمون فجلس
مجلسا عاما وادخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال
لا سلام الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا امير
المؤمنين ان ولي الثار محكم في القصاص او العفو وانت تعلم ان العفو اقرب
للتقوى وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تؤاخذ

بحقك وان تعف فمن فضلك ثم انشدت * شعر *

* ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه * فخذ بحقك اولا * فاصفح بحلمك عنه *
* إن لم اكن في فعالي * من الكرام فكنه * فرفع راسه الي فبادرته وقلت منشدا
* اتيت ذنبا عظيما * وانت للعفو اهل * فان عفوت فمن وان جزيت فعدل *

فرق لي المأمون واستروحت روائح الرحمة من شمائله ثم اقبل على ابنه العبّاس واخيه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصّته فقال ما ترون في امره فكل اشار بقتلي الا انهم اختلفوا في القتلة كيف تكون فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته وجدنا مثلك من قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك عفا عن مثله فنكس المأمون راسه وجعل ينكت في الارض وانشد * شعر *

* * قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي * *

فكشفت المقنعة عن راسي وكبّرت تكبيرة عظيمة فقلت عفا الله امير المؤمنين عني فقال المأمون لا باس عليك يا عمّ فقلت ذنبي يا امير المؤمنين اعظم من ان اتفوه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر لكن انول

* انّ الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السابع *

* مُلِئَت قلوبُ الناس منك مَهابةً * والكُلّ تكلؤهُم بقلبٍ خاشعِ *
* ما إنْ عصيتُكَ والغُواةُ تمدُّني * أسبابُها الا بنيّة طائعِ *
* فعفوتَ عمّن لم يكن عن مثله * عفوٌ ولم يشفع اليك بشافعِ *
* ورحمتَ أطفالاً كافراخ القطا * وحنين والدةٍ بقلبٍ جازعِ *

فقال المأمون لا تثريبَ عليكَ اليومَ فقد عفوتُ عنك ورددتُ عليك مالكَ وضياعَك فقلتُ

* شعر *

* رددتَ مالي ولم تبخَلْ عليَّ به * وقبل ردّكَ مالي قد حقنتَ دمي *
* فلو بذلتُ دمي ابغي رضاك به * والمالَ حتّى أسُلَّ النعلَ من قدمي *
* ما كان ذاك سوى عاريّةٍ رجعتْ * اليك لو لم تُعِرْها كنتَ لم تُلَمِ *
* فان جحدتُكَ ما اوليتَ من كرمٍ * انّي الى اللّؤم أولى منك بالكرمِ *

فقال المأمون انّ من الكلام لَدُرًّا وهذا منه وخلع عليه وقال يا عمّ انّ ابا اسحاق والعبّاس اشارا بقتلك فقلتُ انّهما نصحا لك يا امير المؤمنين ولكن اتيتَ ما انت اهله ودفعتَ ما خفتُ بما رجوتُ فقال المأمون يا عمّ امتَّ حقدي بحيوةِ عذرك وقد عفوتُ عنك ولم أجرّعك مرارةَ امتنانِ الشافعين ثمّ سجد المأمون طويلاً ورفع رأسه وقال يا عمّ اتدري

الحجامات فقلت شكر الله الذي اظفرك بعدوك فقال ما اردت هذا
ولكن اشكر الله الذي الهمني العفو عنك وصفاء الخاطر لك فحدثني
الآن حديثك فشرحت له صورة امري وما جرى لي مع الحجام
والجندي وزوجته ومولاتي فامر باحضار الجميع وكانت
مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي فقال لها المامون ما حملك
على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها هل لك ولد
او زوج قالت لا فامر بضربها مائة سوط وتخليد حبسها في السجن
ثم احضر والجندي وامرأته والحجام فلما حضروا سأل الجندي
عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المأمون
انت يجب ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه الجلوس بمكان الحجام
حتى يتعلم الحجامة واكرم زوجته وادخلها الى القصر وقال هذه امرأة
مدبرة تصلح للمهمات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروتك ما يجب به
المبالغة في اكرامك وسلم اليه دار الجندي بما فيها وخلع عليه وامر له برزقه
وزيادة الف دينار في كل سنة ولم يزل في تلك النعمة الى ان توفاه الله تعالى

* حكاية *

روي ان عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث ليالٍ ان يُريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت واين هي قيل لي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة لاجلها فاذا هي ترعى غنمًا واذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلّي فلما فرغت من صلاتها قالت لي يا ابن زيد قبل ان اكلّمها ليس هذا الموعد ثم قلت وما ادراكِ اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت ما لي ارى اغنامك مع الذئاب ترعى قالت لما اصلحت ما بيني وبين الله اصلح الله ما بين اغنامي والذئاب

* حكاية *

حُكي ان رجلًا كان سائرًا بطريق مكة صحبة الحاج فرأى في بعض الغارات في يوم شديد الحر حيّة عظيمة تتمرّغ على الرمضاء من شدة العطش فنزل عن راحلته وسقاها من سطيحة كانت معه الى ان رويت وسار وتركها فاتفق انه في وقت من الاوقات غلب عليه النوم حتى رحلت القافلة فانتبه فلم يجد احدًا ولا راحلته فبكى ونظر متحيّرًا فيما يفعل

واذا ما يسطو ناقة سائبة بقصلها فدنت منه وناخت حتى امتطاها
وأوصلته القافلة باسرع من طرفة عين ثم انشدت قائلة * شعر *

* انا الشجاع الذي قد كنت في ظما * وسط الهجير على الرمضاء في الوادي *
* فجدت بالماء فضلا منك مبتديا * من غير بخل فاشفى غلة الصادي *
* هذا جزاؤك منا لا نمن به * فضلا بفضل وكان الفضل للبادي *

* حكاية *

حكي ان عيسى بن القابسي كان يهوى جارية عائشة بنت المعتصم
ملكيه وكان لا يطيق عنها صبرا وكانت هي كذلك له وكانت اذا وجدت
غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلعت عائشة على ذلك فعاتبتها
وحجرت عليها اشتد وجد عيسى وطال همه فشكى الى بعض اصحابه
الذين يطلعون على امور ما هو فيه فقال له صاحبه ان عائشة بنت
المعتصم كريمة اهل ذلك مروءة وهي شاعرة اديبة فاضلة ظريفة تحب
اهل الفضل والادب وتهوى المزاح والدعابة فلو اهديت لها شيئا
وكتبت اليها ابياتا من الشعر على سبيل الملاطفة لكان ذلك يعجبها
فلعلها تجيبك الى ما علمته منك فرجع الى بيته واهدى لها شيئا

وكتب يقول * شعر *

* * كتبتُ اليك ولم احتشم * وشوقُ المحبّين لا لمنكتم * *

* * وانسي يتمّ بمَنْ قد علمتِ * فان غاب عن بصري لم يتم * *

* * تمنّي عليَّ بها وارحمي * بتربةِ والدك المُعتصم * *

فلما قرأت ابياته ضحكت وقالت واللهِ لقد تحيّرتُ في امر هذا الاحمق ثمّ قالت لبعض الخدم خُذها وامض بها اليه وكتبت جوابه * شعر *

* * اتاني كتابك بما ذكرتَ * وما انتَ عندي بالمتّهم * *

* * فخُذها اليك كما قد طابت * على الرّغم من انف مَن قد رَغم * *

* * ولا تحتسبها الوعد المبهم * كما يفعلُ الرّجلُ المُغتلم * *

فاقامت عنده يومها فلما ارادت الانصراف كتبت معها رقعة وفيها هذه الابيات * شعر *

* * شاركتها قبلة نصحت * وليس ذا فعل مَن تعشّق * *

* * ولم ازل خاضعاً لديها * اضرّع ينحدّ امها وانفاق * *

* * فصار اتيني لذاك اهلاً * ولا رعت من لها تملّق * *

* * فما تبيحها عني فقلبي * من شدّة الوجد قد تمزّق * *

ثمّ جاءت الجارية وقرأت عائشة الابيات قالت للخادم ارجع بها
يه بيّي له لو لم أرسلها اليه الّا وقد اخرجتها عن ملكي ثمّ كتبت له

* شعر *

* * سمعت ما قلت من محالٍ * ولست في ذاك بالمصدّق * *
* * قد خبّرتني بانّ فاها * بفيك طول النّهار ملصق * *
* * فتشكر على ما رزقت منها * فليس كلّ العباد يرزق * *

* حكاية *

اخبر ابو العبّاس المبرّد قال دخلت يوماً على عبد الله بن نصر فرأيته جالسا
خيال بستان في داره على سرير عاج عليه درابزيّ ابنوس مفصّل
بالعاج فوقه فرش ديباج اصفر وعليه هو قميص خلوقيّ من تحته غلالة
ممسّكة وبين يديه جارية كأنّها خوط بان او مشق قضيب ريحان
معتّبة بعصابة من الديباج مكلّلة بدرّ انقع النجوهر ولباسها كلباسه
وثديان امن تحت غلالتها ابياض جسمها زارتفاع نهديها كأنّهما رمّانتان
متوازيتان وبين يديهما قينتم وقدح من البلّور وقد انسدلت عليهما
سجف الهوش والتماثيل بالوان الاخلاص والصّفا قال المبرّد فلمّا استقر

فی المجلس تقدمت الی وصیفة واحضرت لی مثل لباسها ووضعت بین یدی کالذی بین یدیها ثم قال للجاریة غنی فاندفعت تقول

* شعر *

* * لیس یجری علی لسانی شیء * شهد الله لی سوی ذکراکا * *
* * ذاک ان الفؤاد قد صار منی * منذ جری الود بیننا مأواکا * *
* * وتمثلت حیث کنت لعینی * فهی ان غبت او حضرت تراکا * *
* * لیس یخلو جوانحی منک وقتا * فی کل مشغولة بهواکا * *

قال فصرخ عبد الله صرخة عظیمة وخر مغشیا علیه ثم افاق فانشأت تقول

* شعر *

* اذا هام قلبی لم اجد من یرده * الی سوی ذکراک والموت فی الذکر *
* واطمعه فی الوصل منی تعللا * وان کنت منه آیسا آخر الدهر *
* فکم عبرة فی جنح لیل سفحتها * وکفی علی خدی الی وضح الفجر *
* أفکر ما یجری الیک وما الذی * انا لک عما قد عهدت ولا ادری *

ثم التفت الی عبد الله وقال لی اتدری من هذه الجاریة یا ابا العباس قلت لا قال هذه طرفة القینة وانا کلف لا اجد عنها ابدا ولا صبرا وهی لی

يكن للشعر ثم نظر اليها وقال غني يا طُرفة فغنت

* شعر *

* فلو ان شرق الارض بيني وبينكم * وقومي ورا الشمس حين تغيب *
* لوافيتكم لطوى التناسب بينكم * وقال الهوى لي انه لقريب *

قال المبرد ولم ازل ذلك اليوم في اطيب عيش الى الليل ثم انصرفت الى منزلي

* حكاية *

قيل ان رجلا اصطحب طفيليا في سفر فقال له امض يا اخي واشتر لنا لحما فقال ما اقدر امشي واخاف ان اغلب فمضى الرجل واشترى لحما ثم قال له قم فاطبخ فقال له والله ما اعرف اطبخ فطبخ الرجل ثم قال له قم فاغرف فقال اخشى ان ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرجل فقال له قم فكل فقال له والله قد استحييت من كثرة خلافك وتقدم واكل فقال له الرجل قبحك الله ولا اشبع بطنك فاذهب فانك اكبر الماكرين

* حكاية *

قدم ثلاثة من الطفيليين بلاد الموصل فمروا في طريقهم بسوق الطباخين فدخلوا عند طباخ فقال له احدهم اغرف لي بدرهم وقال الآخر كذلك وقال الثالث كذلك فغرف لهم فاكلوا فلما فرغوا من الاكل اراد الاول

الانصراف فقال له الطباخ هات الدرهم فقال له الطفيلي يا مقصوص تريد ان تاخذ مني مرتين فصاح الطباخ ويلك تريد تنهبني فقال له الثاني يا سبحان الله اعطاك الدرهم بعد ان اعطيتك درهمي فقال الطباخ وانت ايضا مثله ثم التفت الطباخ فوجد الثالث يبكي فقال له الطباخ ما يبكيك قال كيف لا ابكي وقد بلغت حق هذين الرجلين الفاضلين اللذين سلماك قبل ما سلمت لك فضرب الطباخ على راسه وقام اهل السوق عليه يلومونه وخرج الطفيليون يضحكون على لحيته وهو يبكي ولم ينل منهم شيأ

* حكاية *

اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الآخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيأ فقال له ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتلاطما وتلاكما وتماسكا بالاطواق ثم رضيا باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمارين

عليهما زرقان من عسل فحدثاه يحد يفهما فنزل الزرقين وفتحهما حتى سالا على الارض ثم قال صب الله دمى مثل هذا ان لم تكونا احمقين قلت وهو لعمرى اشد حمقا منهما لعمله بالزرقين مادل على سخفه ويقال لان الاحمق اذا اراد ان ينفع شخصا ضره وحمق ككرم وغنم حمقا بالضم وبضمتين وحماقة وانحمق واستحمق فهو احمق قليل العقل كذا فى القاموس

* حكاية *

استأجر رجل حمالا ليحمل له قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك انه وجد حمالا اجهل منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقى فى القفص قارورة فلا تصدقه ابدا

* حكاية *

ادعى رجل في ايام المأمون انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان معجزة الخليل الالقاء في النار فنحن نلقيك فيها النري حالك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبرهان موسى انه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علي من الاولى قال فبرهان عيسى وهو احياء الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة القاضي يحيى بن اكثم واحييه لكم في هذه الساعة فقال يحيى انا اول من آمن بك وصدق فضحك المأمون واعطاه جائزة

حكاية

قيل ان ابن الراوندي اشترى يوما قليلا من الدقيق فوضعه في طرف ردائه وشده بخيط ومشى فبينما هو يمشي في الطريق اذ خطر بباله ضيق الوقت عليه وتراكم المحن والشدائد فدعا الله تعالى وقال يا رب حل مشكلي واكثر من الدعاء فبينما هو يدعو واذا بالخيط قد انحل فانسكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب فقال يا رب هذا احل المشكل تركتني وعيالي اليوم نسأل الناس الخبز.

حكاية

روى الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى ان اعرابيا

سأل عليًّا عليه السّلام فقال انّي رأيتُ كلباً وطئ شاةً نا ولدَت ولدًا فما
حُكم ذلك في الحِلّ فقال عليه السّلام اِعتَبِرهُ في الاَكل فان اَكل لحمًا
فكلبٌ وان اَكَل علَفًا فشاةٌ فقال الاعرابيُّ رأيتُه يفعَل هٰذا تارةً وهٰذا
اُخرى فقال عليه السّلام اعتبره في الشُّرب فان كرَعَ فهو شاة وان
لَغى فكلبٌ فقال الاعرابيُّ وجدتُه يلَغُ مرّةً ويكرعُ اُخرى فقال اعتبرهُ
في المشي مع الماشيَة فان تأخَّر عنها فكلبٌ وان تقدَّم او توسَّط فهو شاة
فقال وجدتُه مرّةً هٰكذا ومرّةً هٰكذا قال اعتبره في الجُلوس فان برك
فشاة وان اقعى فكلبٌ قال انّه يفعلُ هٰذا مرّةً وهٰذا اُخرى قال اِذبَحهُ
فان وجدتَ له كِرشًا فهو شاة وان وجدتَ له اَمعاءً فكلبٌ فبهِت
الاعرابيُّ عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السّلام

* حكاية *

حُكي في شرح المقامات انّ كِسرى انوشيروان مرّ على شيخ يغرسُ
شجَر الزّيتون فقال ليس هٰذا اَوانُ غرسِكَ الزّيتونَ لانّه شجَرةٌ
بطيءُ الثَّمر وانت شيخٌ هَرِمٌ فقال ايّها الملكُ قد غرسَ مَنْ قبلَنا فاكلنا
ونغرسُ ليأكلَ مَنْ بعدنا فقال كِسرى زِهْ اَىْ احسنتَ وكان اذا

قالها يُعطى مَنْ قيل أنت له اربعة آلاف درهم قد نعت له فقال ايها الملكُ كيف رأيتَ غرسي فما اسرع ما اثمر فقال زِهْ فزيد اربعة آلاف فقال ايها الملكُ كل شجرة تثمر في كل عام مرة وشجري اثمر في ساعة مرتين فقال زِهْ فزيد مثلها فمضى كسرى وقال انصرفوا فلئن وقفنا لم يكفه ما في خزائننا

* حكاية *

حكى صاحبُ المستطرف انّ البادية قدمت على هشام بن عبد الملك فهابت الكلامَ معه وكان مهيبًا كما قيل

* لكَ في القلوب مهابةٌ إلهيةٌ * منعتْ ذوي الحاجات أنْ يتكلموا *

وكان معهم ابن حبيب وهو ابنُ ستة عشر سنةً فوقعت عليه عينُ هشامٍ فتقدّم فقال يا امير المؤمنين انّ للكلام طيًّا ونشرًا وانّه لا يُعلم ما في طيّه الا بنشره فقال قُلْ فقال سنة اذابت اللحم وسنة اذابت العظم وسنة لم تترك شيأ وفي ايديكم فضولُ مالٍ فان كانت لله ففرّقوها على عباده وان كانت لهم فعلامَ تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدّقوا بها عليهم فانّ الله يجزي المتصدّقين فقال هشام ما ترك الغلامُ لي واحدة اعتذر بها ثمّ امر للبوادي مائة الف دينار ثمّ قال للصبيّ هل لكَ من حاجةٍ فقال امّا من دون حاجة للمسلمين فلا فخرج

من عنك وهو من اجلّ القوم وافضلهم

* حكاية *

قال بعض الادباء كان رجل نبّاش يكثر الجلوس الينا و نصف وجهه مغطًّى فقالت له انّك تكثر الجلوس الينا و نصف وجهك مغطّى اطلعني عليها قال تعطيني الامان قلت نعم قال كنت نبّاشًا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتّى وصلت الى اللّبِن ثمّ رفعت اللّبِن فضربت يدي على الرّداء ثمّ ضربت يدي على اللّفافة فمددت وجعلت تمدّها ايضًا فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتيّ فمددت فرفعت يدها فلطمتني فكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع فيه فقلت ثمّ مه قال ثمّ رددت عليها لفافتها وازارها وجعلت التّراب عليها وآليت على نفسي ان لا انبش ما عشت

* حكاية *

اخبر يحيى بن بسطام قال دخلت يومًا مع نفر من اصحابنا على عُفَيرة العابدة وكانت قد تعبّدت وبكت خوفًا من الله جلّ شانه حتّى عميت فقال بعض اصحابنا للرجل الى جنبه ما اشدّ العمى على من كان بصيرًا فسمعت عفيرة قوله فقالت يا عبد الله عمي القلب والله عن الله اشدّ

من عين لعين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه محبته وانه لم يبق مني جارحة الا اخذها

* حكاية *

حكى الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابي محمد اليزيدي النحوي قال دخلت على المامون يوما وهو في حديقة له رياضها غضة اوراقها في فصل الربيع والدنيا قد تزخرفت وتبرجت بثياب الرياض وعنده جاريته نعم وكانت اجمل اهل دهرها تغنيه بهذه الابيات

* * وزعمت اني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ * *
* * نعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائذ * *
* * هذا مقام فتى اضر به الهوى * اوليس عندكم ملاذ اللائذ * *
* * ولقد اخذتم من فوادي لبه * لاشل ربي كف ذاك الآخذ * *

فطرب المامون طربا شديدا واستعادها الصوت مرارا ثم قال يا يزيدي هل شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني

بفضلة وامر باحضار مائة الف درهم يتصدّق بها فكأنّي انظر الى البدُر وقد خرجت وهي تُفرّق .

* حكاية *

حُكي انّ شخصاً كان باصبهان يُقال له السِّماك بن النّعمان وكان يهوى مغنّيةً من اهل اصبهان كاملةَ الاوصاف تُعرف بأُمّ عمرو فلا فراطِ حُبّه وصبابته بها مَلّكها علّةً مستكثرةً من ضياعه وكتب بذلك صكّاً وحَمل الصّكاك اليها على بغلٍ وشاع الخبرُ بذلك واستعظموه وتحدّث النّاسُ به لكنّ حديثهم بصدقٍ مطابقٍ للواقع وكان اِذْذاك باصبهان رجلٌ احمق يهوى مغنّيةً اُخرى فلمّا اتّصل به خبرُ سِماك ظنَّ بحُمقه انّ سماكاً انّما اهدى جلودًا بيضاء الى محبوبته خاليةً عن كتابةٍ وانّ هذا من الهدايا الّتي تُستحسَن للاحباب فابتاع جلودًا كثيرةً وحملها على بغلَيْن لتكون هديّته ضِعفَ هديّة سماك وارسلها الى محبوبته فلمّا وصلت الجلود اليها تعجّبت لذلك فاُخبرت بقضيّة سماك على وضعها فتفطّنت لذلك واستعملت بعض الشُّعراء ان يعمل لها ابياتًا في هذا المعنى فعمل ابياتا من جملتها هذه البيتان

* شعر *

* * ارأيتَ مَنْ يُهدِي الجلُودَ الى حبيبه سِواكا * *
* * واظنّ انك رُمتَ اَنْ تحكي بفعلك ذا نِساكا * *
* * ذاك الّذي اهدى الضِياءَ لأمّ عمرو والصِّباكا * *
* * فبعثتَ منتنةً كأنّك قد مسكتَ بهنّ فاكا * *
* * مالي بقُربك يا جهولُ ولستُ اهوىٰ ان اراكا * *
* * لكن لعلّي ان اُقطّعَ ما بعثتَ على قفاكا * *

وكتبتُ ذلك وارسلته له مع شتم وتوبيخ فجاءَ اليها واعتذر بان الحامل له على ذلك هو الظّنّ الّذي ظنّه

* حكاية *

قيل انّ سائلاً اتىٰ الى باب رجل من اغنياء اصفهان فسأل شيئاً فسمعه الرّجلُ فقال لعبده يا مُبارَكُ قُلْ لعنبر يَقُلْ لجوهر وجوهرَ يُقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماسُ يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السّائل يفتح اللهُ عليك فسمعه السّائلُ فرفع يَدَيْهِ الى السّماء وقالَ يا رَبِّ قُلْ لجبرائيل يَقُلْ لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودَرْدائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل

بلن يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لحال سبيله

* حكاية *

أخبرنا المعافى بن محمد الجرمي قال خرجت في الهاجرة اريد حاجة ثم مررت بالمقابر فاذا انا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور وهي تنشد شعرًا لم اسمع شعرًا اسبق الى القلب ولا اقرب الى سمع منه فلما دنوت منها خفضت صوتها فاتيتها فكلمتها فاشغلها البكاء عن كلامي ثم اشارت الي ان تنح فتنحيت حيث لا تراني فرفعت صوتها وهي تنشد * شعر *

* انوح على دهر مضى بغضارة * اذ العيش غض والزمان مواتي *
* وابكي زمانًا صالحًا قد فقدته * تقطع قلبي منه بالزفرات *
* ايا زمنًا ولى على رغم اهله * الا عد كما قد كنت مذ سنوات *
* تمطى علي الدهر في متن قوسه * تصدعني منه بسهم شتات *

* حكاية *

اخبرنا احمد بن ابي عمران قال كنا عند ابي ايوب احمد بن محمد بن شجاع يومًا في منزله فبعث غلامًا من اغلمانه الى ابي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء اليه فعاد الغلام فقال قد سألته ذلك فقال

عندي قوم من الاعراب فاذا قضيت وطري منهم اتيت قال الغلام وما رأيت عنده احداً الآن بين يديه كتباً ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شعرنا حتى جاء فقال له ابو ايوب يا ابا عبد الله سبحان الله العظيم تخلفت وحرمتنا الانس بك ولقد قال لي الغلام انه ما رأى عندك احداً وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب اذا قضيت اربي منهم اتيت فقال

* شعـــرا *

* لنا جلساء ما يمل حديثهم * الباء مأمونون غيباً ومشهدا *

* يفيدوننا من علمهم علم ما مضى * وعقلاً وتأديباً ورأياً مسددا *

* فان قلت اموات فما انت كاذب * وان قلت احياء فلست مفندا *

* حكاية *

قال معوية يوماً لضرار صف لي علياً كرم الله وجهه فقال اعفني قال بل صفه لي قال اما اذا كان ولا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحدته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر

وبمن الطّعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا اتيناه
ونحن والله مع تقريبه لنا ودنوه منّا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته
وان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت
هيهات هيهات غرّي غيري لا حان حينك فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة
لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطبك كبير آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته وهو ينشفها بكمه
وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي
لم تسكن حرارتها ثم خرج

* حكاية *

دخل شريك بن الاعور على معوية وكان ذميما فقال له معوية انك لذميم
والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك

الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سُدْتَ قومك فقال له انك لمعوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حربٍ والسِلْمُ خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة صُغّرت فكيف صرتَ امير المؤمنين

* حكاية *

مرّ الجاحظ بنسوة يوماً وهو راكبٌ على بغلة فضرطت البغلةُ فضحكت جارية منهنّ وقالت لاخواتها ويْ بغلةُ هذا الشيخ تضرط فقال الجاحظ ما حملتني انثى الا وقد ضرطتْ فقالت الجارية ما حملتْكَ انثى اكثر مما حملتك امّك قط فانها حملتك تسعة اشهر فويلٌ للناس من ضراطها فتغيّر لونُ الجاحظ ومضى لحال سبيله

* حكاية *

قيل انّ رجلاً من الوُعّاظ يقال له ابو مسلم تعشّى عصراً ودخل المسجد ليعظ الناسَ وقعد في المحراب فتحرّكتْ بطنُه فاحبّ ان يُفرّج على نفسه بفسوة وخشي ان يضرط فقال للقوم قُولوا لا اله الا الله وارفعوا اصواتكم ففعلوا فنفسا فسوةً دارتْ في المحراب وفي جانبه شيخٌ كبيرٌ من اهل صنعاء

الذين يفطن منه واحتمله فتحركت بطنه ثانية ففعل مثل الأولى فكاد الشيخ ان يقع مغشياً عليه من نتن الرائحة لكنه صبر ولم يفه بشئ فتحركت بطنه ثالثة فقال قولوا سبحان الله سبحان الله وارفعوا اصواتكم فقال الشيخ لاترفعوا اصواتكم فانه يريد ان يخرا الاستره الله تعالى فضحك الناس وتشوش المجلس

* حكاية *

قال الاصمعي رأيت جارية في وجهها خال فقلت لها ما اسمك قالت كعبة فقلت سبحان الله قد قرب لنا البعيد وكنت قاصداً احج بيت الله ثم قلت لها أتأذنين لي بان اقبل الحجر الاسود فقالت اما سمعت قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها كيساً فيه دراهم ودنانير فاخذته وقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف وان شئت ادخل البيت فتركتها ومضيت حذراً من فتنتها

* حكاية *

خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشتري حماراً فاستقبله رجل في الطريق وقال له الى اين قال الى السوق لاشتري حماراً قال قل

ان شاء الله تعالىٰ فقال ليس هٰذا موضع ان شاء الله الّذ راهمُ في جيبي والحمارُ في السّوق فلمّا وصل الى السّوق ضرب على جيبه لصٌّ فاخذ الصّرة فلمّا رجع الى داره استقبله ذٰلك الرّجلُ فقال له من اين قال من السّوق ان شاء الله سُرِقَتْ دراهمي ان شاء الله ولم اشتر الحمار ان شاء الله وها انا مفلسٌ ان شاء الله وعليك اللّعنةُ ان شاء الله

* حكاية *

عن محمّد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطّاب رضى الله عنه ذات يوم جالساً اذ مرّ به رجلٌ فقيل له اتعرفُ هٰذا المارّ يا امير المؤمنين قال ومَنْ هو قالوا سواد بن قارب الّذى اتاه رئيُّه من الجنّ بظهور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال وكان سواد بن قارب رجلاً من اهل اليمن له شرفٌ وكان له رِئِيٌّ من الجنّ فارسل اليه عمر بن الخطّاب فقال له انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المؤمنين قال فانت الّذي اتاك رئيُّك بظهور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال نعم قال فانتَ على ما كنتَ من كهانتك قال فغضب غضباً شديداً وقال ما استقبلني بهٰذا احدٌ منذ اسلمتُ يا امير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كنّا عليه من الشّرك اعظم

ممّا كنتَ عليه من كهانتك فاخبرني باتيان رئيك بظهور رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات ليلةٍ بين النائم واليقظان إذا اتى رئيٌّ فضربني برجله وقال ثم يا سَواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنتَ تعقل انه قد بُعث رسولٌ من لُويّ بن غالب يدعو الى الله عزّ ذكره والى عبادته ثمّ انشأ يقول

* * عجبتُ للجنّ وتطلابها * وشدِّها العيس بأقتابها * *

* * تهوي الى مكّة تبغي الهدى * ما صادقُ الجنّ ككذّابها * *

* * فارحَلْ الى الصفوةِ من هاشمٍ * ليس قُدامها كأذنابها * *

قلتُ له دعني فاني امسيتُ ناعسًا ولم ارفع بما قال راسا فلمّا كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال ثم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنتَ تعقل انه قد بُعث رسولٌ من لويّ بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثمّ انشأ يقول

* * عجبتُ للجنّ وتخبارها * وشدِّها العيس باكوارها * *

* * تهوي الى مكّة تبغي الهدى * ما مؤمنو الجنّ ككفّارها * *

* * فارحَلْ الى الصفوةِ من هاشمٍ * بين روابيها واحجارها * *

فقلت دعني اهجع فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال راسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته وانشأ يقول

* * عجبت للجن وتجساسها * وشدها العيس باحلاسها * *

* * تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما خير الجن كانجاسها * *

* * فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها * *

قال فاصبحت وقد امتحن الله قلبي بالاسلام قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فانشأت اقول

* اتاني نجي بين هدء ورقدة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب *

* ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لوي بن غالب *

* فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء بين السباسب *

* فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مأمون على كل غائب *

* وانك ادنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب *

* تمر بابنا يا تبلك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب *
* وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب *
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتى فرحا شديدا حتى رؤى الفرح فى وجوههم قال فوثب عمر رضى الله عنه فالتزمه وقال قد كنت اشتهى ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرأت كتاب الله عز وجل فلا ولنعم العوض كتاب الله من الجن * انتهى

الباب الثانى فى لطائف نبغاء الحرمين الشريفين وحكايات اشهى واصفى من العين * * * الامير احمد نظام الدين بن الامير محمد الشهير بابن معصوم الحسينى المكى سيد طيب النجار تفرع من دوحة العز والفخار امام شهرة الفنون الادبيه وامير عصابة العلوم العقلية والنقليه قال ولده السيد العلامة على صدر الدين رضى الله عنه فيما ترجم له كتابه المسمى بسلافة العصر مولده ومنشأه الحجاز والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز ربى فى حجر الحجر وغذى

بدرزمزم فغرّد طائر يمنه على فنن سعده وزمزم ولما ضاع ارج ذكره نشرا وتهلّل محيّا الوجود بفضله بشرا وغار صيته وانجد واذعن لمجد كلّ همام امجد عشقت اوصافه الاسماع وتطابق على نبله العيان والسّماع فاستهداه سلطان حيدر اباد الى حضرته الشريفة واستدعاه الى سدّته الوريفة فدخل اليه الدّيار الهنديّة عام خمس وخمسين والف فاملكه من عامه ابنته واسكنه من انعامه جنّته وهناك امتدّ فى الدّنيا باعه وعمرت باقباله رباعه وتصلّك الغادى والرّائح وخدمته القرائح بالمدائح * انتهى * فمن لطائفه قوله

* مثير غرام المستهام و وجده * وميض سرى من غور سلع ونجده *

* وبات باعلى الرّقمتين التهابه * فظلّ كئيبا من تذكّر عهده *

* يحنّ الى لحو اللّوى وطويلع * وبانات نجد والحجاز و رنده *

* وضال بذات الضّال مرح غصونه * تفيّاه ظبى يميس ببرده *

* كثير التّجنّى ذو قوام مهفهف * صبيح المحيّا ليس يوفى بوعده *

* يغار اذا ما قست بالبدر وجهه * ويغضب ان شبّهت وردا بخدّه *

* مليح تسامى بالملاحة مفردا * كشمس الضّحى كالبدر فى برج سعده *

* تباناه برق والصباح جبينه * وان الثريا ناظت بعقاب *
* فمن وصله سكنى الجنان وطيبها * ولمن لظى النيران من نار صده *
* تراني لذا بالجهل كالظبي تالعا * أسارى الهوى من حكمه بعض جنده *
* روى حسنه اهل الغرام وكلهم * يتيه اذا ما شاهد والليل جعده *
* تعنعن علم السحر ماروت لحظه * ويروى عن الرمان كاعب نهده *
* مضاء اليمانيات دون لحاظه * وفعل الردينيات من دون قده *
* اذا ما نضى عن وجهه البدر حجبه * صبا كل ذي نسك ملازم زهده *
* ورأى محيا قاصرا عنه كل من * اراد له نعتا بتوصيف حسنه *
* هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدى * وكلهم يعزى لجوهر فرده *
* وما تفعل الراح العتيقة بعض ما * بمبسمه بالمحتسى صفو ورده *

وأطربني قوله فيمن اجتنى طربه

* * يا جوهر الدر دلا ؛ من اين جاءك ذا العرض * *
* * وعلام درتك ذا السرور اعنه هذا المرض * *
* * عهدي به منه . . . . فكيف صار هو الغرض * *
* * هاقلبي المعمود نحب للسرور الب تكض * *

* * فاجعلــه يا كلّ المنى * بدلاً لما بك او عوض * *

* * واسلم مدى الايّام يا * ذا الحسن مابرق ومض * *

* * فمذ اعتللت اخا المها * في الطّرف ماطرفي غمض * *

* * ونحيل جسمي مــذ ونيت وحقّ عينك ما نهض * *

* * انت المرادُ وليس لي * في غير وصلك من غرض * *

الشيخ احمد بن محمّد الجوهريّ المكّي هو كما قال صاحب السّلافة جوهريّ النّثر والنّظام ازهريّ السّجايا العظام حلّى بعقود نظمه عواطل الاجياد وسبق بجواد فهمه الصّافنات الجياد فجلّى مبرّزا وراح لقصبات السّبق محرزا مع اضطلاع بفنون العُلوم واطّلاع على خفايا المنطوق والمفهوم وديانــة وورع وصيانة فاق بها وبرع واخلاق وشيم كانفاس الرّياض غبّ الدّيم * فمن لطائفــه قوله مادحًا السيّد الامير احمــد نظام الدّين

* * كلّما غنّت على الدّوح الحمام * هيّجت اشواق قلبي المستهام * *

* * ذكّرته ساجعات المنحنــا * وربى نجد وهاتيك الخيـــام * *

* * ولـيـــالٍ ماصفالي بعـــدها * طيّب العيش ولا صافي المدام * *

* * حيث لا اصغي لعذل راتعا * في ميادين التصابي والغرام * *

* * حيث لي شغل بربات الخبا * عن شراب وطعام ومنام * *

* * حيث مالي شافع الا الصبا * في الهوى ان عزّ من هند المرام * *

* * لست انسى ليلة اذ اقبلت * وتلقتني ببشر وابتسام * *

* * قلت يا هند الى من اشتكي * نقض عهد من حبيب لا يرام * *

* * فاستشاطت ثم قالت جذلا * هل وفت حسناء قبلي بالذمام * *

* * ثم ابدت عتبا يا ليته * طال لما طاب في ذاك المقام * *

* * فاعتنقنا واشتكينا ما بنا * ولدمع العين في الخد انسجام * *

* * هل يرى من بعد هم لي عوض * غير حزن وبكاء وسقام * *

* * فاسقني خمرا لاطفي حرقتي * وأروي حر قلبي والاوام * *

* * وانشدن شعر الذي الفاظه * تزدري بالدر من حسن النظام * *

* * احمد بن السيد المعصوم من * عن مداه قصرت كل الكرام * *

* * من نشا قرت به عين العلى * وارتضته بعلها قبل الفطام * *

* * حاز علما في صباه وافرا * لم يحزه عالم في الف عام * *

* * خلق كالروض وافاه الصبا * غب ما باكره صوب الغمام * *

* * هاشمي نسل طه احمدي * ليس فخر فوق هذا للانام * *
* * زرع الفضل له في مهجتي * روض ود مثمرا زهر الكلام * *
* * التفات منه اقصى مطلبي * انما الدينار مطلوب الطغام * *
* * فله لا زال مدحي دائما * طربا ينشد في خاص وعام * *
* * فكرتي قاصرة عن مدحه * فلهذا عجلت بالاختتام * *

ولە رحمه الله تعالى

* ولو ان ارض الهند في الحسن جنة * وسكانها حور وامللها وخدم *
* لما نستهايوما ببطحاء مكة * ولا اخترت عن سعدي بلا لآلئ بدل *

ابراهيم بن يوسف المهتار هو كما قال صاحب نفحة الريحانة نادرة الزمان
في فنه اطاعه الادب اطاعة قنه * ومن لطائفه قوله

* * ارخ سوادي من الذوائب * بالراح والخرد العذائب * *
* * وعاطنيها عروس دن * كالنار والعسجد المذاب * *
* * من كف ليلاء ان تبدت * توارت الشمس في الحجاب * *
* * دعجاء نجلاء ذات حسن * لكل اهل العقول سابي * *
* * على رياض مدبجات * حاكت سد لها يد السحاب * *

* * بها المقمار ي مغرّدات * على الافانين والرّوابى * *

* * فبادر الأنس يانديمى * وقم الى اللّهـو والتّصابى * *

* * اعطِ زمانَ الشباب حظّاً * فلذّةُ العيش فى الشّبـاب * *

* * واجسر ولا تيأسَنّ يوماً * من رحمة الله فى الحسابِ * *

ومن خمريّاته

* * قُم الى بنتِ الكرومِ * واسقنيها يانديمى * *

* * ما ترى الليل تولّى * وانطفا ضوءُ النّجومِ * *

* * واضاءَ الصّبحُ ما بينَ مطار يف الغيومِ * *

* * وبدا الطَّلُّ على الاغصان كالعقدِ النّظيم * *

* * وشدَت قُمريّةُ الأيكِ على الغُصنِ القويم * *

* * وسرَت ريحُ الخزامى * من رُبى ظَبْىِ الصّريم * *

* * فَاَدِرْها خمرةً تُنْبى عن العصر القديم * *

* * واسقنيها التُزيلَ اليومَ عن قلبى هُمومى * *

* * هاتِها لى قهوةً مِنْ * عهدِ لقمانَ الحكيم * *

* * واملأ الكاسات انّى * فى الصّبا غير ملُوم * *

* * ايها النفس تصابى * ثم فى العصيان هيمى * *
* * وعن الذل تولى * وعلى العز أقيمى * *
* * واكثرى الذنب فربى * غافر الذنب العظيم * *

القاضى تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكى المكى هو كما قال صاحب السلافة فاضل طوى على الفضل اديمه وادب نشربه من الادب حديثه وقديمه فاستخدم من الكلام حره ورقيقه واصبح وهو القاضى الفاضل على الحقيقه * فمن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين رحمه الله تعالى

* يابن الحسين لقد وافتك واصلة * على راء قد فات منها غيرك النظر *
* لم ترض غيرك كفوا والصداق لها * صدق القبول فمالى غيره وطر *
* فلست ممن يقول الشعر مبتغيا * كسبا وفخرا وما بالشعر يفتخر *
* ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا * ما فخره غير آباء له غبروا *
* وانما انا ذو الفضل الشهير ولى * نفس عصامية ما نالها بشر *
* هذا وآبائى الشم الكرام فهم * فى المجد اخبارهم تزهى بها السير *
* سائل وسل عنى الاقوام مختبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر *

* ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو بارض اليمن *

وان سألتم عن حال الاولاد والعيال * فهم فى اسرّ حال وانعم بال * مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع * والكهف الرّفيع * والمقام الباذخ * والمرام الشّامخ * مولانا السيّد رضوان المقلّد بمآثره جيد الزّمان * متّع الله الوجود بحيوته * ولا اخلى من شريف ذاته * فانّه يا مولانا قد فعل الفعل الّذى يبقى ذكره * ويؤرّج الارجاء نشره * واربى على من سبقه من الكرماء الاوائل * وصار صيت ثنائه فى العشائر والقبائل * لم يترك طريقا من طرق الامكان الّا سلكه * ولا وجها من وجوه الاجتهاد الّا استدركه * وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرّغائب * والحاضر يرى ما لا يرى الغائب * وبالجملة فقد سعى فى مددكم سعى الاب الشّفوق * فى مصالح الولد البارّ البرئ من العقوق * فنسأل الله تعالى ان يخلّد سعادته * ويؤيّد سيادته * ويفتح له ابواب الخير * ويقيه كلّ مكروه وضير * وان سألتم عن المملوك فهو للّه الحمد بخير وعافيه * ونعمة من الله ضافيه * بعد تقلّب احوال * وتغلّب اهوال * وفيما اتدّ مناه كفايه * لمن له سمع

ودرايه * لتثبت على عجل * والمسئول من الله عز وجل * ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال * ويسمعنا عنكم ما يقرّ بـه البال * والسلام

الامام علىّ بن عبد القادر الطبرىّ هو كما قال صاحب السلافة سابق فرسان الاحسان وعين اعيان البيان المشار اليه فى المحافل والمحالب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول

* فمن لطائفه قوله مشجّرا فى فتاة تسمّى غربيه

* * غيداء كالبدر بليل التمام * غادرنى الحبّ لها كالغلام * *

* * رشيقة الاعطاف كالغصن كم * رمى بقلبى طرفها من سهام * *

* * بخدّها روض وفى ثغرها * بالمرشف الالعس كم من مدام * *

* * يكاد بدر التمّ من فرعها * يخفى اذا لاحت له بالظلام * *

* * هى التى من بين كلّ المهـا * هام بها قلبى بوادى الغرام * *

وقوله مشجّرا فيها ايضا

* * غانية تخجل بـدر التمام * غاية سولى من جميع الانام * *

* * رقيقة الخصر حوى لفظها * رقّى فاصبحت لها كالغلام * *

* * بين ثنـايا هاوذاك اللمى * برق تلالا فى دياجى الظلام * *

* يحسدها المسكُ على لونها * يا للهوى والريقُ يحكي المُدام *
* همتُ بها حبًّا وكم في الهوى * هام بها في العشق مثلي هُمام *

وقوله فيها ايضًا

* ولي جهةٌ غربيّةٌ أشرقت بها * لعيني شمسُ الأفق من غير لا حُجُب *
* ولاح بها بدرُ التمام لناظري * ومن عجبٍ شمسٌ وبدرٌ من الغرب *

القاضي عبد الجواد المتوفى ﻫ وكما قال صاحب السلافة جوادُ علمٍ لا يكبو وحُسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جدّه ومجده ترائبه * فمن لطائفه قوله من وصية ارسل بها الى السيد الامير احمد نظام الدين

* نظمٌ اذا ما دار كاسُ سلافه * في راسي الراسي سكرت بخمرته *
* نظمٌ اذا ما فاح نشرُ عبيره * بين الورى عبق الوجودُ بعطرته *
* غنّى به ركبُ الحجاز وزمزمت * بين الصفا اهلُ الصفاء ومروته *
* وحدت به وُرادُ موشي طرسه * وبدت تخبّر نا معالي رفعته *
* هو مجمعُ البحرين بحرُ حقائق * ومحيطُ كنز الفقه صدر شريعته *
* مغني اللبيب بفضله وبفهمه * يسري اليه منه سرٌّ سرائره *

* وخلاصة الفضلاء عمن تُهم اذا * ما اشكل الإشكالُ كشفُ حقيقته *

وله رحمه الله تعالى

* اتزعُم انّك الخِدنُ المُفدّى * وانتَ مصادقُ اعدائى حقّا *
* انّى الىّ فاجعلنى صديقا * وصادِق مَنْ اُصادِقه مُحِقّا *
* وجانِبْ مَنْ اعادِيه اذا ما * اردتَ تكونُ لى خِدناً وتبقى *

الملّا علىّ بن القاسم بن نعمة الله الشيرازىّ محتدًا الحجازىّ مولدًا هو كما قال صاحبُ السّلافة امام المعانى والبيان والغنىّ فضله عن الايضاح والتّبيان ومَنْ عليه المُعوَّل فى بيان كلّ مختصر ومطوّل * فمن لطائف نثره قولُه من كتابٍ ارسَل به الى الشيخ العلّامة حنيف الدين بن الشيخ عبد الرّحمٰن المُرشدىّ مراجعًا * * لله درُّه من كتابٍ ينعش الانفُسَ كما ينعشُ العليلَ نسيمُ السّلامَه * ويفعل بالبابِ ذوى الآداب ما يقصُرعن مثله ظلمُ الحبيب ونشوةُ المدامَه * ازدرَتْ جواهرُه المنثورةُ بالعِقدِ الثّمين فى جيد الحسنا * وقضَتْ درارِىِ الافلاك بانّ زواهر الفاظه المشرقة ابهى واسنى * ما استغربَ الفِكرُ تشييد مبانى مبانيه الفائقه * ولا استنكرَ نسيم خمائل معانيه الرّائقه * لعلمه

بل ان مولانا هو الذى اتقن هذا البناء واحكم * حتى يقول من اين
هذا النمط [illegible] العجيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم * انتهى *

وقوله من كتاب ارسل به الى بعض احبائه

احمد من اعاد الى البقاع الحرمية شهابها الذى بزغ من اسعد المطالع * بل نيرها الذى تسجد له الاقمار وهى طوالع * بل نحريرها الذى حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير * ودبر بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير * وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك * واعتلى بذهنه الغنى عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك * لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرائع * ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرائع * مفترعا من صهوة علم الفروع ذروتها الرفيعة * مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعة * انتهى

ومن لطائف نظمه قوله فى صدر كتاب

* اناخ بسوحى جيش هم واوجال * واضحى قرين القلب من بعد ترحال *
* وما فل ذاك الجيش غير صحيفة * تجل لعمرى عن شبيه وتمثال *
* اتت تسلب الالباب بطرا كانها * ربيبة خدر ذات سمط وخلخال *

* اتت من خليل قربه غاية المنى * ومنظره الاسنى غدا جل آمالى *
* فلازال محفوظا عن الحزن والاسى * ولازال محفوفا بعز واجلال *

شرف المدرسين المفتى عبد الرحمن بن عيسى المرشدى المكى الحنفى اشهد انه البحر الزاخر والدر الفاخر والغمام الماطر والبدر الباهر شموس فضائله لم يصبها كسوف واقمار معارفه لم يلمسها خسوف قال صاحب السلافة فيما ترجم له تصانيفه فى اقسام العلم صنوف وتآليفه فى مسامع الدهر اقراط وشنوف ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل او نظم فما جواهر العقود تحلت به الغيد العواطل شرع فى الاشتغال فى حدود تسع وثمانين وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الاجرومية وشرحها للفاكهى والمتممة وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهرى وشرح قطر الندى للمصنف وقطعة من الفية الشيخ بن مالك والمنهل الصافى للدمامينى وشرح الزنجانى للسعد التفتازانى مع حاشيته وفى علم الفقه منية المصلى وربع العبادات من شرح النقاية للشمنى وقطعة من شرح الكنز للعينى * انتهى * وعثرت فى بعض المجاميع على انه اخذ عن الشيخ على بن جار الله بن ظهيرة الفقه والفرائض فقرأ عليه قطعة وافرة من شرح

... وقطعة من صدر الشريعة وقطعة من شرح المنار في الاصول وغير ذلك ... يعني الملا عبد الله السندي آداب البحث وعلى السيد غضنفر القاضي شرح ايساغوجي في المنطق وقطعة من شرح الشمسية وقرأ على بعض الفضلاء في الكتب المشهورة بايدي الناس من سائر الفنون ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحًا نفيسًا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه الوافي بشرح الكافي وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان للعلامة السيوطي شرحًا عظيمًا فاق على شرح مصنفها سماه الدرر الحسان وهو في الادب سيف باتر وقلمه يشهد بعجائبه الباهرة للعقول كل باد وحاضر * ومن لطائف شعره قوله في صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابي العباس

احمد المقري المغربي عالم فاس وخطيبه مراجعا

* * وافى لنا روض تضمن * اتى تسامى عن نظير *
* * وافى كما وافى ليعقوب القميص مع البشير *
* * فاعاد نور العين بعد ذهابه فغدا بصير *

* نفضتُه فرأيتُه * في الحُسن كالدُّرّ النثير *
* ونشقت من رَيّاهُ ما يسمو على نشر العبير *
* وابتزّ عقلي مثلما * تبتزّه بنتُ العصير *
* فغدوتُ من سُكري به * ربَّ الخورنق والسدير *
* فكأنما هو روضةٌ * تهتزّ في يومٍ مطير *
* أزهارُها كواكبٌ * قد زيّنت فلكَ الأثير *
* والنهرُ فيها كالمجرّة غير أنّ له خرير *
* وغصونُها في اللين تحكي قامة الرشأ الغرير *
* وأنا فكاد القلبُ من * فرط السرور به يطير *
* إذ جاءنا من جهبذٍ * علمٌ معارفُه كثير *
* علّامةٌ لم يُلقَ في * هذا الزمان له نظير *
* إن جال في التفسير فالتيسيرُ أعسرُه يسير *
* أو قرّر الأحكام من فقهٍ تفقّهها الكثير *
* وإن انتحى للنحو صحّحه بتسهيل العسير *
* وإليه في فن البلاغة كلّ مسئول يشير *

* ... اذا تعانى الشعر قلت اذا الفرزدق ام جرير *
* ... المنتهى فى كل فن والمصير *
* ... فما فى مصرنا بل عصرنا من تستشير *
* واسلم ودم ما دامت الافلاك فينا تستدير *
* وقد امتثلت الامر فى تبليغ مدحك للامير *
* السيد الجحجاح نجل المصطفى الهادى البشير *
* اكليل ... الملك من سابور بل من ازدشير *
* حامى حمى الحرمين رب المجد والحسب الشهير *
* المحسن المفضال دام لطالب الجدوى يمير *
* وشرحت ما انهيت من مدح فقال على الخبير *
* ووفيت بالحق الذى شرع الوفاء به يشير *
* فاليك وشيا حاكه فى الطرس ذو باع قصير *
* واستر اذا عيب بدا والله يعفو عن كثير *

وقوله فى صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابى العباس المذكور مراجعا

* ما روضة فيحاء يحكى نوحها نوح النسائم *

* غنّاء غنّت فى الضحى * فى دوحها ورق الحمائم *

* هبّت بها ريح الصبا * غبّ احتسا قطر الغمائم *

* فتمايلت أعطافها * فحسبتها نشوان هائم *

* يفترّ ثغر الزهر فيها * عن ثناياه البواسم *

* والنهر فى اثنائها * اينساب كالرقش الأراقم *

* والرند منها فاح وال * نسرين مذ هبّت نواسم *

* الا كتاب قد اتى * من فائق للدرّ ناظم *

* اضحى العماد لديه معـ * ـدوداً وامسى عنه واجم *

* وبحسنه عبد الحميد * غدا خطيباً فى المواسم *

* وبفضله عبد الرحيم * الفاضل المشهور عالم *

* فحلاوة ابن نباتة * ان قابلته كالعلاقم *

* لو شامه الحلّى ما * صاغ الحلى لذى معاصم *

* ولو الحريرى اصطفاه * لكان صوفياً مسالم *

* وافى اليّ وليل شوقى * من مزيد الوجد ساجم *

* ففضضته فرأيته * كالزهر ابدته الكمائم *

* [illegible] قنطامته كالدر فى جيد الرعابيب النواعم *

* ونثر كالمنثور فاح شذاه فى تلك المعالم *

* او كالمولى قد اقر له المحارب والمسالم *

* ندب بليغ مدره لرسالة البلغاء خاتم *

* علامة فهامة بعلومه اعترفت عوالم *

* بحر بعيد الغور كم من لجه اغترفت غيالم *

* قد شاد للتدريس والتصنيف والفتوى معالم *

* فلذاك من كل البلاد يؤمه بالعيس الرواكم *

* فالله يبقيه وطرف الخطب عن علياه نائم *

وقوله فى مليح سقط عن حصانه فى السباق

* لا تظنوا السقوط منه لعجز * معه بالسبق فهو بالسبق عارف *

* انما كان ذاك بالقصد لما * رامت الارض لثم تلك المعاطف *

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ ابى المواهب

الشافعى البكرى مفتى السلطنة العلية بالقطر المصرى

وينهى اليه شوقا كاد ان يسلب المشوق عقله * ويتركه عن ذلك ولهان

مُدَّ لَهُ * لولا ورود كتاب ما للبهجة الوردية عنك بهجة * ولا للشهبة النورية ان تسلك نهجة * تصرعن منهاجه كل منهج * رقمه من ارشاده من انام من دج * لتلقاه المخلص بما يليق بشانه من الشان والجلال * ففضه فالفاه مشتملا على السحر الحلال * فاق نظمه العقد الفريد * وراق نثره نثر هر المنثور ومنثور ومحرم النثرة في تبديد * فسجد المخلص عند تلاوته سجدة الشكر * وكاد من حلاوته ان يتيه من السكر * فحمد الله واثنى عليه * اذ وصل ذلك المكتوب اليه * متضمنا لخبر صحة ذلك المزاج الشريف * والهيكل المنيف * فالله تعالى يضفي عليه ملابس الصحة والسعادة * ويفيض لديه نفائس العزة والسيادة * انتهى *

وقوله مراسلا ومراجعا القاضي حسن افندي التميمي الحنفي *

يا من اخلصته ودادي * واستخلصته عدتي للامور وعمادي * اهدي الى سوحك الذي حفته السعادة * وبوحك الذي رفعته السيادة * تحيات في مناص الحرم الامين مجلوه * وفي سوح البيت العتيق متلوه * مع دعاء مرفوع في الملتزم المستجار * موضوع على اجنحة الملائكة الابرار * بان يديم الله تعالى للمعالي بهاها * ويقيم للموالي عزها وسناها *

بـ... تعاقدره * وعــلا شانه وفخره * تاج القضـــاة الذين تجملت بهم ... ذخـــر الولاة الذين تكملت بهم آراء كل وال وحاكم * الامام الهمام العلامة * العـــالم البارع الفهامه * مؤيد الشرع الشريف * مشيد مبانيه المنيف * ذى الفضائل التى هى فى اجياد الايام وجباهها الدرر والغرر * والشمائل التى هى فى وجنة الزمان شامة دلت حسنها العقول وبهر * والصفات التى يقصر القلم عن بيانها وان طال * ويقصر العلم عن تبيانها وان اتسع فى المجال * حضرة مولانا حسن افندى التميمى الحنفى * لا زال ملاحظا من الله تعالى باللطف الخفى * ونُنهى اليه شوقا كادلن ياخذ القلب بشغافه * ويؤذن للجسم بتلافه * لولا ملاحظة الرحمن بعهد * بوصول كتاب مولانا من عنك * فعند ذلك سكن بعض اللهف * وزال ذلك الشغف * لما تضمن من خبر صحة ذلك المزاج * ودوام العزة والابتهاج * فحمد الله تعالى وشكره * وامعن النظر فيه وكرره * فرآه الروض الذى تفتحت ازهاره * وغردت بالبلاغة اطياره * فيالله من ورقة هى فى الحقيقة بستان * ونميقة دلت على ان منشئها بديع الزمان * انتهى *

السيّد عبّاس بن عليّ الموسويّ المكّي صاحب نزهة الجليس والمنهي
على كلّ معنى نفيس فصيح البسه الله حلّة الكمال وبليغ نسج القريض
على ابدع منوال * فمن لطائفه قوله في صدر كتاب ارسل به الى
الامير ناصر في بندر المخا شاكيا عليه صاحب السّبار وهو اذذاك
في البندر المذكور

* قل للامير ادام الله دولته * ما هكذا شرط جار الجنب بالجار *
* قد استجرت بكم من كافر دنس * فظّ غليظ لعين نسل كفّار *
* يعطي السّبار الى من يشتهي وانا * يعطي سباري باقتار واعسار *
* في مثل ذا الشّهر شهر الله ليس يجي * قوتا لنا لسحور ولا لافطار *
* والغير يعطيه ما يهواه خاطره * من الطّعام ومن برّ ودينار *
* ولم يفد معه تاكيدكم ابدا * في حقّ جاركم يا عالي الدّار *
* نعم وخدّامكم بالكذب يوعدني * والرّبّ يا سيّدي عن حالتي داري *
* لوانّ لي غير هذا الرّزق ما نظرت * عيني له قطّ في سرّي واجهاري *
* لكنّ مولاي يدري انّ ليس لنا * سوى السّبار الّذي ياتي بمقدار *
* فكيف تغفل عنّا يا امير وقد * اوصى النّبيّ بنا والخالق البارى *

* [illegible] ببعضِ كرامٍ في جوارِهم * ولا تكلني لتعريفٍ وتنكارِ *

* ولا تدع [illegible] ما قيل من قِدَمٍ * بيتاً غدا مثلاً بين الملا جاري *

* المستجيرُ بعمرٍو عند كربتهِ * كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ *

* وَاسلم ودُمْ في سُرورٍ ليس فيه عَنا * بالمصطفى وبآلِ خيرِ أطهارِ *

* ما قامَ في جَوفِ ليلٍ فوق مأذنهِ * مُؤذّنٌ يذكرُ المولى بِأسحارِ *

وقوله مُراسلاً الشيخ عمر بن حسن المدعُون

* * بَلّغْ سراجَ الدّولةِ القاموسا * لازال بالخيرِ لنا قابُوسا * *

* * وخُصّه منّي سلاماً لم يزل * مُعطّراً بذكرهِ مأنوسا * *

* * وقُلْ له انّ المحبَّ قد غدا * في اليومِ هذا يتشكّى البُوسا * *

* * مِنْ جَوْرِ هذا الخائنِ الدّهرِ الذي * لم يُبْقِ لي يا صاحِ ناموسا * *

* * وكيف لا أشكو من الدّهرِ وذا * كيّسي حكى فؤادَ أُمّ موسىٰ * *

* * قد كنتُ فرداً آمِناً مُنعّماً * ومن مُعاناتِ النّسا محروسا * *

* * لمّا تزوّجتُ رأيتُ لَهمّ قد * أتى لنا مُبرطِشاً عَبُوسا * *

* * وصار ما بيني وبين راحتي * حربٌ حكى صِفّينَ والبَسوسا * *

* * جزاءُ مَن يبغي الزّواجَ يا فتى * ان يحلقوا لحيتَهُ بالمُوسىٰ * *

* * وَبعيرٍ بما عندك لى اليوم وَفى * غدٍ نُرَجِّى الرّازقَ القُدّوسا *

* * لانّنى فى اليوم هٰذا مفلسٌ * وصرتُ وَسْطا منكِ [illegible] *

* * لازلتَ طُولَ الدّهر لى مُساعداً * ولم يزل عَـدُوّك امنكوسا * *

* * ولا برحتَ دائماً تُسدى لنا المأكول والمصروف والملبوسا * *

* * بحقّ تاجِ الانبيا وآله * والرّوح عيسىٰ والنّبى مُوسىٰ * *

وقوله من قصيدة طنّانة ارسل بها الى الشيخ الفاضل محسن البحرانى من بندر المخا مُراجعاً وقد طعن بسهٰذه الابيات انا ساً من قُطّان البندر المذكور

* حُثّ الرِّكابَ عن المَخا اذاصبحتْ * بلدٌ تـذلُّ بها الكرامُ وتخضعُ *

* مابَيْن ساحِلِها وبابِ الشّاذِلِى * نَغْلٌ يغيبُ وَألْفُ نغلٍ يطلعُ *

* لاخَيْرَ فيهم بَلْ ولا فى قُربهم * فوجودُهُم عدَمٌ وهَـم مُقّقِعُ *

* اِنْ يُسْألوا شَرّاً تراهُمْ يفرحوا * اويُسألوا خيراً تراهم يجزعوا *

* طُوبىٰ لِمَنْ امسىٰ واصبحَ نازحاً * عنهم ولايدرى بهم اويسمعُ *

* تَبّاًلهُمْ سُحْقاًلهم تعساًلهـم * ياليْتَهُمْ مِنْ حيث جاؤا يرجعوا *

* ماذُقْتُ طعمَ العَيْشِ الّا بعدأنْ * فارقتُهم وقنعتُ فيمَنْ يقنعُ *

* ولزمتُ بيتي راضيًا بقضائه * والى الالهِ المُشتكَى والمفزَعُ *
* وصحبتُ كتبي لستُ ابغي غيرها * خِلاًّ جليسًا نهيَ منهم انفعُ *
* فيها ارى وعظًا وتفسيرًا كذا * فِقهًا ومِن صافي حديثٍ اكرعُ *
* فيها بيانٌ والمعاني كلُّها * والمنطقُ العذبُ اللطيفُ المُتنعُ *
* والنحو والصرفُ البديعِ وحكمةٌ * ولغاتُ اعرابٍ اليها يُرْجَعُ *
* وبها ارى غزواتِ طَهَ المصطفى * ومَناقِبَ الآلِ الكرامِ اذ ادعوا *
* وبها ارى علمَ الأصول وفرعها * وحسابَها والطبَّ اذ هو ينفعُ *
* وبها ارى سِيَرَ الملوكِ وذكرهُم * كسرى وقيصرَ والعظامُ تُبَّعُ *
* وبها حديث الانبياء وما راوا * من قومهم فيما لهم قد شرّعوا *
* وبها تواريخُ الزمان واهله * ساروا ومن كاسِ الحمام تجرَّعوا *
* وبها حديثُ ذوي الهوى وربوعهم * نجدٌ وسلعٌ والعقيقُ ولعلعُ *
* وبها ارى خبرَ الكرام وجودهم * وصنيعَ معروفٍ الى مَن يصنعوا *
* للخير كانت دُورُهُم مفتوحةً * فمضى الجميعُ وكُلُّ دارٍ بلقعُ *
* وبها ارى شعرًا فصيحًا رائقًا * كالزهر اوكالدُرّ حُسنًا يلمعُ *
* وبها فوائدُ جمّةٌ وعجائبٌ * تُغنيك عمّن قربُهم لا يُنجعُ *

* وبها وثم بهــا وثم بها كما * ترضى به نفس الابيّة وتقنع *

* هذي طريقي لست اسلك غيرها * حتى يفرّج من الالـه المفزع *

* وافوز منه بما اريد فمطلبي * اني الى وطني واهلي ارجع *

* بلد به صحبي الكرام ومولدي * بلد به البيت العتيق الاروع *

* فعساك تنجدني بصالح دعوة * فالله ربي يستجيب ويسمع *

وقوله مخمسا للبيتين المشهورين

* دع الدنيا الدنيّــة مع بنيها * وطلّقها الثلاث وكن نبيهــا *

* الم ينبيك ما قد قيل فيهــا * هي الدنيا تقول لساكنيهــا *

حذار حذار من بطشي وفتكي

* فلم يسمع لها فيهــم كلام * وتاهوا في محبتها وهاموا *

* وكم نصحت وقالت يا انيام * فلا يغرركم مني ابتســام *

فقولي مضحك والفعل مبكي

ويعجبني قوله من بحر السلسلة ولقد اجاد فيما نظم ونمّق ونمنم

* ادميت بسهم من اللواحظ فتّاك * قلبي وفوادي فمن بذلك افتاك *

* لاعاش حسودي فقد اطال نكودي * يفتي بصدودي وانت تأنس من ذاك *

* يا بدر كمال بسل الحسن دلال * اسمح بوصال فانّ قلبي يهواك *
* ما احسن ليلا اتيت تسحب ذيلا * تحوي وانار المكان نور محيّاك *
* الجسم طريح بباب حبّك ملقى * والقلب ذبيح واصل ذلك عيناك *
* والخدّ جريح لعظم طول بكائي * يا يوسف حسن متى افوز بلقياك *
* فانعم وتعطّف وعاطني وتلطّف * من ريقك فرشف هي الشفاء لمضناك *
* فالقرب دوائي وطول بعدك دائي * فاسرع بشفائي بحقّ من هو عافاك *
* اخلفت وعودي وما طفيت وقودي * ناحفظ العهود ذو الجلالة يرعاك *
* لا زلت حبيبي من الانام نصيبي * لا تخش رقيبي ففي فؤادي مثواك *

ولە دوبيت

* العمر مضى وانت لم ترض عليّ * ما اوجب ذا فهل بدا منّي شيّ *
* صل عبدك فالصدّ وقد انحلە * والهجر شوى الفؤاد والمهجة شيّ *

ولە موالياً عراقياً اعرج

* دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن * وعليّ غار الهوى من كلّ جانب وشن *
* وانت يا من شحذ اسياف لحظە رسن * تروم قتلي بها بالله بيّن لي *
من جوّز القتل في شرع المحبّة وسن

وله ایضاً دوبیت مستزاد

* * وافیٰ سحراً کانّه ابن سریلوح * من تحت ظلام *
* * من طرّته نوافح المسك تفوح * والنّاس نیام *
* * لازال عیونه لقلبی ترمی * فی ایّ سهام *
* * ابکی واضجّ من جفاه وانوح * فی کلّ مقام *

القاضی جمال الدّین محمّد بن حسن دراز المکّی اقول فیه ما قال صاحب السّلافة اشرقت بالفضل اقماره وشموسه وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فلوّح صیته الاقطار وطار ذکره فی مناکب الارض واستطار ونهادت اخباره الرّکبان وظهر فضله فی کلّ مجتمع وبان وله الادب الّذی ما قام به مضطاع ولا ظهر علی مکنونه مطّلع ان نثر فما اللّؤلؤ المنثور انفصم نظامه او نظم فما الدّر المشهور نسقه وبطامه بخطّ یزدری بخطّ العذار اذا بقل وتحسد سائر الجوارح علی مشاهدة حسنه المقل *

فمن لطائف شعره قوله من ابیات کتبها فی صدر کتاب لبعض اصحابه

* یاذاالرّسالة قد ارسلت معجزةً * ردّت بلاغتها الدّعویٰ من الفرق *
* ویامليك ذوی الآداب ناطقة * ویااماماً هدیٰ انا اوضح الطّرق *

* مَنْ ذا يُعارِضُ ماتد صاغ فِكْرُهُ مِنْ * حُلَى البيان ومَنْ يقفوك فى السَّبَق *

* انت المُجَلّى بمِضمار العلوم اذا * اضحى قرومُ اولى التحقيق فى قلَق *

* صلّى ائمّةُ اهل الفضل خلفك يا * مولى الموالى ورَبَّ المنطق الذّلِق *

* مُسلّمين لِما قد حُزتَ من ادَبٍ * مصدّقين بما شرّفت من خلُقِ *

وقوله ايضا فى صدر كتاب

* بحقّ الوَفا بالوُدّ بالشّيمة التى * عُرِفتُم بها بالجُود والكَرم الجَمّ *

* بتلك الخصال الاشرفيّات بالنُّهى * بعزّتك العليا على قُنّة النّجم *

* بذاك المحيّا الهشّ بالمنطق الشّهى * بما فيك من خُلقٍ رضيٍّ ومن عزم *

* اَجِرْنى من التّكليف وَاقْبَلْ تحيّتى * بتبجيل ارضٍ لم تزل منتهى همّى *

* فلا هو من الاسهاب امنع مانع * ووقتى عن الاطناب اضيق من سَمّ *

* وماذا عسى فى الوصف يبلغ مِقْوَلى * ولو مدّت الاقلامُ من مدَدِ اليمّ *

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ العلّامة المرشديّ الوجيه

وينهى المملوك وُرودما اخجل الورود * ووفود ماهواشهى لدىّ من الماء الزّلال المورود * كتابٌ كالدُّرّ النّضيد * وخطابٌ وهى له

عمادُ بن العميد * واستعبد ابنَ عبّادٍ وذُمّ له عبد الحميد * فواتحُ فحاويه
اطيبُ من القَماري * ونوافحُ مطاويه تُخجلُ خمائل القُماري *
رياضُ الازهار عنه تتنسّم * وحياضُ الانهار عن جداول اسطره تتقسّم *
وثغور انوار حدائق نفائسه عن طرسه تتبسّم * حمائمُ همزاته تصدحُ
على افنان البدائع * وغمائمُ رمزاته تصوبُ وتسفح على اغصان الروائع *
لله انامُلك التي تصوغ الدّراري * وارقامك التي تضوّع منها الدّاري *
وعباراتك العبيريّه * واشاراتك العنبريّه * وانفاسُك الذكيّه * وانقاسُك
المسكيّه * أُقسم بالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى من نفسك وطرسك *
لانتَ نبيُّ البيان النبيه فلا بدعَ اذ آمنتْ امُم البلاغة بمعجزة حَدْسك *
افديك بالطّارف والتليد * وانا شدك الله يامولاى انزَل من فلكه لك عطارد *
اَهلِ زُهر المجرّة تالّفتْ * ام شُهبُ البيان تالّقتْ * ام الانوارُ بيدَىْ يراعتك
تفتّقتْ * مهلاً ياامام البلاغه * والمقدّم على قُدامةَ وابن المراغه * فلستُ
من المصلّين بميدان رِهانك * ولا المجلّين بحلبةِ فُرسانك * كيف لضالعٍ
ان يبلغَ شأوَ ضليعٍ ببيانك * وانّى لقارعِ هضبةَ مجدٍ تسنّمها سابحُ بنانك *
وايمُ اللهِ لانتَ مَلكُ سماء الفصاحهْ * ومَلِكُ نماء السّماحه * ولانتَ ابهى

مَنْ ترنّحت اعطافهُ باكناف العلوم * وازهى مَنْ انشأته شمولُ الآداب باكواب الفهوم * انتهى *

محمد بن خليل السمرجي البحراوي هو كما قال بعض الفضلاء ناظمُ قلائد العقيان المجلّي على المصلّي من الاقران ابرز من البديع السرّ المكنون واستخرج من البيان الرّمز المصون وجال في كلّ مجال واذعنت له فحول الرّجال * فمن لطائفه قوله

* واحرّ اكبادي لبرد الشنيب * ويا ظما شوقي لِسَلْسالك الرّبيب *
* احوى يسيلُ الزهو من عطفه * على قناةٍ رُكّبت في كثيب *
* ما سحر السّحر باجفانه * الّا لامر ما يُريبُ الاريب *
* بالرّوح افديه وقلّ الفدى * بها الريحانة قلبي الكئيب *
* يا قمراً مطلعه في الحشا * وشمس حُسْنٍ مالها من مَغيب *
* اشراق خدّيك على مهجتي * اشرق اجفاني بدمعي الصّبيب *
* لله لا يبرى نسيمَ الصّبا * انّ مسّ او قبّل ثغر الحبيب *
* كيف لظى قلبي به ينطفي * وخدّه يرمي عليه اللهيب *
* ما الغصن ما الخمرة مع ريقه * سُكْراً ومع قامته ما القضيب *

* علىٰ ثنايا ثغره المشتهى * تفنى اللآلى بالثناء الغجيب *
* يا زاهر الوجنة يا من صبا * اليه قلبى صبوة العندليب *
* لحمرة الحسن وقانى دمى * من لون خدّيك انتساب غريب *
* انت وبدر التم فى افقه * كلاكما للحسن اضحى نسيب *
* اعوذ ان يجرى على خاطرى * فيك سلوّ بالسميع المجيب *
* دع يا عذولى مهجة نالها * من سهم ذاك اللحظ اوفى نصيب *
* اشرب قلبى حب من حسنه * اشرب ابريز الجمال القشيب *
* لو عصرت اصداغه لم يسل * عنقودها الّا بمسك رطيب *

وقوله ايضا

* لعن الله من يرى الضرّ للناس ويسعى فى كشف حال الخلائق *
* ربّ فانزل عليه سوط عذاب * وارمه الدهر فى اشدّ المضائق *
* واذقه نكال بطشتك الكبرى ودمّر دياره بالصواعق *
* يا شديد المحال شدّد عليه الكرب وانصب له شباك العوائق *

ويطربنى قوله

* افديك يا معشوق كل الحسان * بالمال والروح معا والجنان *

* يا تاويا المخجل بدر الدجى * من ركب الشمس على غصن بان *
* ومن كسى خالك والخد ذا * ثوبا من المسك وذا ارجوان *
* بما حوى ثغرك من لؤلؤ * يثنى عليه الطلع والاقحوان *
* كثر وصال الصب يا منيتى * منك وكفر سيآت الزمان *
* شعبا رك الود فلا تمتحن * حظى وهب لى من جفاك الامان *
* نسيتنى اليوم وخليتنى * لا عقل لى لا فكر لا لى لسان *
* بالود بالعهد الذى بيننا * لا تشمت الحسا دبى يا فلان *

ومن نثره قوله مراسلا بعض خلانه

تحية محب فارق الاحباب * وتمتع بمنادمة الحزن والاكتئاب * فؤاده في قلق * وجفنه في ارق *

* شعر *

* * ياليت ذاك الوصال دام لنا * وليت هذا الفراق لم يكن * *

فالعين في بحار دموعها سابحة * والنفس بانينها من لوعة البين صادحة * فوا حرقتاه الى تلك المعاهد * والتملى بمشاهدة تلك المشاهد

* شعر *

* فبالله ذلونى على حيلة بها * اراكم ولو انى اموت واقبر *

* والآن لو انى على الصبر عـــلة * يُصبِّر قلبى عن هواكم نار صبر *

ووا رحمتاه للمحب كم يعانى الاشواق * ولم يبق ع الى الله بتقصير مدة الفراق *

* شعـــر *

* أذكـــرونا مثل ذكرانا لكم * رُبَّ ذِكرى قرّبت مَن نزحا *

* وارحموا صبّـــا اذا غنّى بكم * شرب الدمع وعاف القـــدحا *

ونسأل الله الذى قضى بالتنائى والبعاد * ان يجمع شمل الوداد باهلّة الامجاد

نُبغاء المدينة المنوّرة

الخطيب احمد بن عبد الله البرى الحنفى المدنى هو كما قال صاحب السلافة رايض جموح الكلام ومصرّف اعنّة الاقلام ومنفق كساد المعانى والالفاظ ومكسد خطب قس فى سوق عكاظ * فمن لطائفه قوله مخمّسا اربع ابيات معزوّة لبعض الفضلاء

* يا خليليّ خلّيا بى وروحا * وشهد الدمع فى الجفون صريحا *

* قلت للعاذل المعذّب روحا * دع جفونى يحق لى ان تبوحا *

لم تدع لى الذّنوب قلبا صحيحا

* زاد همّى وهمّتى فى انتقـــاص * ولبرى القلب نبل يوم القصاص *

* وَيْحَ نفسي ما حيلتي في خلاصي * اخلقت بهجتي اكُفُّ المعاصي *
ونَعاني المشيبُ نَعْياً نصيحا

مَنْ مُغيثي من فرطِ غمٍّ وكربِ * ونُصورٍ في حفظ بيتٍ لربّي *
* حرتُ والله اذ رأى كوني بطيبةٍ * كلّما نلتُ قد برى جُرْحُ قلبي *
عادَ قلبي من الذّنوب جريحا

* * يا الٰهي اُمْنُنْ عليَّ بجدّ * واماني من هول عرض الّذي * *
* * ونعيم القاه في بطن لحدي * انّما الفوز والنّعيم لعبدِ * *
جاءَ في الحشرِ آمِنًا مستريحا

ومن بديع نثره قوله من كتاب ارسل به الى السيّد نظام الدّين احمد * المنتخبُ من اكرم جُرْثومةٍ وانصع عرقٍ واشرفِ عُنصر * نظم * هٰذا هو الفخرُ نَقُلْ للّذي * يبغي فخاراً مِثْلَه يقصرُ * مالك زمام النِّظام والنُّثار * مظهر سرّ انّا خيارٌ من خيارٍ من خيار * الحائز الشّرفَيْن السّامي على الفرقدَيْن * نظم * فخارٌ لو انّ النّجم اُعْطِيَ مِثْلَه * ترافع ان يأوي اديمَ سماءِ * الفائق الاوصاف والنُّعوت * الملحوظ بعين عناية الحيّ الذي لا يموت * المتفرّعُ من دوحة الحِكَمِ والعُلوم *

المترع من شنشنة صاحب السر المكتوم * البارع على الملا امره والدم * سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم * لا برحت الطاف الله عليه جاريه * ولا فتئت ذاته الشريفة صحيحة ما الله في نعمة سابغة وعيشة راضيه * آمين * وانهى تحية سلاما * من نفعة حسنت مستقرا ومقاما * من لدن ضريح حائزة اشرف المرسلين * وخيرة الله من الخلق اجمعين * تحملها البادى انسائم الاشواق * وتغدو بها عليك حمائم الاوراق * نظم *

* سلام على مالك لما هاجرني * مقيم على العهد الذى لم يحول *

* اذا نفحته لما الهند لها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل *

السيد حسن بن على بن حسن بن شدقم الحسيني المدني سيد فاضل لشعراء في العصر الى رواق اه كثير في الذكر قال صاحب السلافة ... دخل الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا ... * فمن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها الجناب النبوى صلى الله وسلم عليه وهو اذ ذاك بحيدر اباد

* الا يا رسول الله يا اشرف الورى * ويا بحر فضل سيبه دائم المد *

* لانت الذي فقت النبيين رفعة * من الله رب العرش مستوجب الحمد *

* يناجيك عبد من عبيدك نازح * عن الدار والاوطان بالاهل والولد *

* ويسأل قربا من حماك فجد له * بقرب فقرب الدار خير من البعد *

* ليلثم اعتابا لمسجدك الذي * به الروضة الفيحاء من جنة الخلد *

* فان له سبعا وعشرين حجة * غريب بارض الهند يصبو الى هند *

* اذا الليل واراني اهيم صبابة * الى طيبة الغراء [illegible] *

* واسبل من عيني دمعا كأنه * عقيق [illegible] *

* سميرا ي في ليالٍ غرام وزفرة * تقطع [illegible] *

* عليك سلام الله ما ذر شارق * وما لاح في [illegible] من كوكب [illegible] *

* كذا الآل اصحاب [illegible] * وبضعتك الزهراء زاكية [illegible] *

* وسبطاك من [illegible] * [illegible] والباقر الصادق الوعد *

* [illegible] * [illegible] ذو المناقب والزهد *

* كذا العسكري [illegible] * [illegible] وابنهم غوث الورى الحجة المهدي *

استاذنا الامام زين العابدين بن علوي باحسن جمل الليل الحسيني
المدني سيد جمل الليل ياكم [illegible] من حوائجه وعطايا

اشرقت شموسُ فضله فى فلك السّياده واضاءت بانوار علومه الايام فكملت لها السّعاده قد تشرّف بوجوده هذا العصر ولا غَرْوَ فانّه الفاضلُ الّذى جلّت مناقبهُ عن الحدّ والحصر * فمن بديع نظمه قولهُ مُجاوبًا السيّد العلاّمة الشّهيد ابا بكر بن احمد بن سليمان هَجّــام حين طلبَ الاجازة منه وهما اِذْ ذاك فى بندر الحديدة المعمور

* اَعِقْدُ لآلٍ زانَ فخرًا بهِ الصّدرُ * اَمِ البدرُ ذو الانوار والانجمُ الزُّهْرُ *
* اَمِ الدُّرُّ فى سِلْكِ اللُّجَيْنِ مُنَظَّمٌ * اَمِ الرّوضُ بالانوار فاحَ له عِطْرُ *
* بلىٰ شمسُ حُسْنٍ اقبلَتْ فى غلائلٍ * نفاحَ لنا فى العصر من طَيّها النّشرُ *
اَتَتْ تتهادىٰ فى بَهِيّ من الحُلىٰ * وحيَّتْ فاحيَتْ مُذْ نَفاسَمَهُ الهجرُ *
* واهدَتْ ثناءَ من شريفٍ علا عُلىٰ * عُروشِ فخارٍ دُون كُرسِيّه النّسرُ *
* هوالشّهمُ ربُّ الفهم والذّوق والحجى * بديع معانٍ حارَ فى وصفهِ الفِكْرُ *
* سُلالةُ امجادٍ خُـــلاصَةُ قادةٍ * وِراثتُه منهم عُلومٌ بهـــا الفخـــرُ *
* حَبانى بافضـــالٍ وشرَّفنى بهـــا * به قلّدَ الاجيادَ من دُونه الــدُّرُّ *
* فللّهِ ما احلىٰ معـــانيه اِذْ بدَتْ * باطباقها كالرّوضِ كَلّلَهُ القطرُ *
* اتىٰ امرُه يبغى الاجازةَ من فتىً * حقيرٍ ذليلٍ لا يُعَــدُّ له قَــدْرُ *

* فيا سيّدا أثنى علي خال جوده * وشرّف عبداً من كتابته سطرُ *
* وبالتحفة الارشاد يا روض طالب * وياموردَ الظمآن يا بحر يا حبرُ *
* لأنت بذا أولى واني لقاصرٌ * ومثلي لدى يكم لا يحقّ له ذكرُ *
* فسامح حقيراً واعف فضلاً ومنّةً * وان قلت جزماً ليس يقبل لي عذرُ *
* وامرك حتمٌ فامتثالاً لامركم * اجزت بما اروي جميعاً ولا حصرُ *
* فعن شيخنا اروي الحديث مسلسلاً * محمد عبد الله من علمه وفرُ *
* عن الشيخ عبد الله بصري وقته * عن الشيخ ابراهيم كردينا البدرُ *
* وعن شيخنا الكردي محمد من سما * ابوه سليمانُ الشهير له قدرُ *
* ابو طاهر شيخٌ له وهو قد روى * عن البدر ابراهيم من زانه الفخرُ *
* واشياخ ابراهيم جمعاً لديكمُ * وفي امم الأستاذ تمّ لها الحصرُ *
* فعذراً الصبّ اشغلته همومه * ومن وحشة الاسفار ليس له فكرُ *
* ولا تنسني من دعوة مستجابة * امل بكم يا ساداتي يشرح الصدرُ *
* آدامك ربُّ العالمين مكمّلاً * بمثل سناعليائك يفتخرُ الدهرُ *

السيّد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدين المدني صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر قال مؤلف نفحة الريحانة القولُ

فيه انه ابرع من اظلّته الخضراء واقلّته الغبراء واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى طلع بدر سعده فنسخ الأهلّة وانهلّ سحاب فضله فاخجل السّحب المنهلّة * فمن لطائفه قوله من نونيّة نبويّة نظمها وهو اذ ذاك بحيدر اباد

* تذكّر بالحمى رشأ اغنّا * وهاج له الهوى طربا فغنّى *
* وحنّ فؤاده شوقا النجد * واين الهند من نجد وانّى *
* وغنّت في فروع الأيك ورق * فجاوبها بزفرته وانّا *
* وطارحها الغرام فحين رنّت * له بتنفّس الصّعداء رنّا *
* ولو راى لاعج الاشواق معه * بويرق بالأبيرق لاح وهنا *
* معنّى كلّما هبّت شمال * تذكّر ذلك العيش المهنّا *
* اذا جنّ الظّلام عليه ابدا * من الوجد المبرّح ما اجنّا *
* سقى وادي الغضا دمعي اذا ما * تهلّل السّحاب اذا ارجحنّا *
* فكم لي في رباه قضيب حسن * تفرّد بالملاحة اذ تثنّى *
* كلفت به وما كلّفت فرضا * فاوجب طرفه قتلي وسنّا *
* وابدا حبّه قلبي واخفى * فصرّح بالهوى شوقا وكنّى *

* تفنن حسنه في كل معنى * فصار العشق لي بهواه معنى *
* بدا بدر أو لاح لنا هلالا * وأشرق كوكبا واهتز غصنا *
* وثنى قده الحسن ارتياحا * فهام القلب بالحسن المثنى *
* ولو ان العواذل على هواه * تمنى كان غاية ما تمنى *
* بكيت دما وحن اليه قلبي * فخضب من دمي كفا وحنا *

ومن لطيف نثره قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد الجوهري حين اهدى اليه كراسة من نثره ونظمه * وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمه * الحاوية من الدر نثيره ونظيمه * لما الدراري في افلاكها * ولا الدرر في اسلاكها * بابهى من كلماتها في ترصيعها * وازهى من فقراتها في تسجيعها * ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور * فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور * ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا * فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا * على رسلك فارس البلاغه * والآخذ من حسن القول بلاغه * اذا جريت في مضمارك فمن يجاريك * واذا بريت اقلامك فمن يباريك * فلله شهاب فكرك الذي تد وقد *

وإنّا لا نملك النفّاثات في العقود ولا في الأنقال * ما هذا السحر الذي تتلى عنه سورة الفلق * وما هذا النظم والنثر اللذان أصبح منهما البلغاء في قلق * فهلّا غضضت من عنانك قليلا * وأرحت من أراح جواد فكره وراءك قليلا * ولعمري أنّ البلاغة قد قلّدتك مقاليدها * وملّكتك طريفها وتليدها * فأنت حبيب الكلام ولا أقول عبد حميد * فلو تأخّر عصره لكان من أقلّ خدّام فضلك وأذلّ عبيدك * ولا يتوهّم المولى أنّ ذلك من باب المبالغه * في إطراء تلك الكلمات البالغه * والقلم وما يسطرون * لو سمع ما يصفه أهل البلاغة ويطرون * لعلم أنّ المملوك موجز * عند ما قيل في ذلك المعجز * فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعه * ويبقي بوجودك وجود الأدب والبراعه * فإنّ الأدب جسم أنت له روح * ولولاك لأصبح وهو بالعراء مطروح * انتهى *

ما الشيخ فتح الله بن النحّاس نزيل المدينة المكرّمة هو كما قال صاحب السلافة صائغ إبريز القريض وإن عرف بابن النحّاس ومسترق حرّ الكلام فما الشعار عبد بني الحسحاس * فمن لطائفه قوله مادحا الأمير

محمد بن فروخ امير الحاج الشامي وقد عارض هذه القصيدة كثير من الشعراء ففاتهم الشنب

* بات ساهي الطرف والشوق يلح * والدجى إن يمض جنح يأت جنح *
* فكأن الشوق باب للدجى * ماله خوف هجوم الصبح فتح *
* يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الاحشاء قدح *
* لا تسل عن حال ارباب الهوى * يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح *
* لست اشكو حرب جفني والكرى * ان يكن بيني وبين الدمع صلح *
* انما حلى المحبين البكا * اي فضل لسحاب لا يسح *
* يا ندامى وايام الصبا * هل لنا رجع وهل للعمر فسح *
* صبحتك المزن مني منزلا * كان لي فيه خلاعات وشطح *
* حيث لي شغل باجفان الدمى * ولذا بي مرهم منها وجرح *
* كل عيش ينقضي ما لم يكن * مع مليح ما لذاك العيش ملح *
* وبذات الطلح لي من عالج * ونفعة لا ذكرها ما اخضر طلح *
* حيث منا الركب بالركب التقى * ونفى حاجته الشوق الملح *
* لا اذم العيس للعيس يد * في تلاقينا وللاسفار نجح *

* قرّبت منّا فمًا نحو فمٍ * واعتنقنا لتقى كشحٌ وكشحُ *

* وتزوّدتُ شذًا من مرشفٍ * بقي منه الى ذا اليوم نفحُ *

* وتعاهدنا على كاس اللمى * انني ما دمتُ حيًّا لستُ اصحو *

* يا ترى هل عند من قد رحلوا * انّ عيشي بعدهم كدٌّ وكدحُ *

* كنتُ في ترح النوى فانتدبت * من نسيبي كربةٌ اخرى وترحُ *

* كم اداوي القلب قلّت حيلتي * كلّما داويتُ جرحًا سال جرحُ *

* ولكم ادعو ومالي سامعٌ * فكأنّي عند ما ادعو ابحُّ *

* اشتكي برح الجوى اذلم يرى * كابن فرّوخ فتًى لم يشكُ برحُ *

صاحبنا الاديب محمد امين الزراتي المدني الخطيب واحد ادباء العصر والجوهر الفرد الذي ما ظفر بمثله جوهري في الدهر اجتمعت به عام الف ومائتين واثنين وعشرين في بندر جدّة رأيت من اخلاقه ما اوجب عليّ حمده * شمائله تدل على اللطافة * ورقته ارق من السلافة * ما الدرّ النظيم بافخر من عقد نظامه الثمين وما ارج النسيم باضوع من روائح منثوره الذي هو في الحقيقة سحرٌ مبين * فمن لطائفه قوله

* لاح الصباح براية بيضاء * وسطا فمزق عسكر الظلماء *

* والروضة الغناء قام هزارها * يشدو وناشجانا بطيب غناء *

* والغصن لاح لنا بتاج ازاهر * متكلل بجواهر الانداء *

* فانهض وبادر للخلاعة واغتنم * صفو الزمان ولا تكن متنائى *

* واقرن صبوحك بالغبوق ولا تدع * فرص السرور بغدوة ومساء *

* واعقد ببنت الحان واجعل مهرها * عقلي واشهد سائر الندماء *

* واستجلها بكرا تقلد جيدها * بعقود در بل نجوم سماء *

* واشهد محاسنها اذا ما اقدمت * من كاسها في حلة اللألاء *

* وافضض ختام كؤوسها واكشف لثام عروسها وانشق لطيف شذاء *

* واعدل عن العيدان وارشفها على * رقص الغصون ونغمة الورقاء *

* واذا سألتك ما اسمها متلذذا * قل لي فديتك في جواب ندائي *

* هي راحة الارواح والروح التي * قامت بها اجساد كل هناء *

* لا بل هي الراح التي من شأنها * جلب السرور ودفع كل عناء *

* راح تشابه لونها وانائها * وتشاكلا في رقة وصفاء *

* راح اذا ظهرت بيوم مشرق * اخفت اشعتها ضياء ذكاء *

* راح اذا ما انبرت من خدرها * في خلدة لم تفتقر لضياء *

* راح تروق المسك طيب شذائها * يغنيك عن ند ونشر كباء *

* واشرب بجنبية واستبقها مهتوة * حمراء وسط زجاجة بيضاء *

* من كف ساق في الماء ولحظه * وخد يثه نوع من الصهباء *

* وبخده ورد حماه بأسهم * عن قطفه بالحظ والايماء *

* فاذا رنا دهش العيون او انثنى * فضح الغصون بقامة هيفاء *

* واذا بدا والبدر حال تمامه * لم يدر أيهما رآه الرائي *

* فعليك يا هذا بها واليك عن * قول العواذل يا اخا السراء *

* واركض بميدان الخلاعة والهوى * طلق العنان برغم كل مرائي *

* ودع المساجد عنك والزم عادة الادبار وخل ثقالة لفقهاء *

واصرف زمانك كله في شربها * صرفا وحاذر مزجها بالماء *

* وامزج زجاجتها اذا ما غفتها * بلماه فهو دواء هذا الداء *

او من لمى عذراء ذات مقبل * عذب شهي فيه برء ضنائي *

* تسبي وتستلب العقول اذا رنت * للعاشقين بعينها الكحلاء *

* واعص النصيح ولا تخف احدا سوى * مولاك في السراء والضراء *

* واخضعْ لذُلّ له ولُذْ بجنا بـــه * يُنجيك من سوءٍ وشُومِ بـــلاءِ *

* واَعِدّ توبةَ مخلصٍ من قبل اَنْ * يَزِف الرّحيلُ وانتَ في الاهواءِ *

* فلعَلَّ اَنْ يُمْحيْ بصادِقِ فجرها * ديجورُ ليلةِ جُرمك اللَّيْـــلاّءِ *

وقولُه لا فُضَّ فُوه

* * تبدّى لنا مُلْفِتًا جيـــدَهُ * ومن عادةِ الظّبْيِ اَنْ يلتَفِتْ * *

* * ومرّ واسرَع في مشيـــهِ * فخِلْنـــاهُ من شَرَكٍ مُنْفَلِتْ * *

* * غزالٌ غزاني وابدىَ السّرورَ * لذلك حتّى عذولي شَمِتْ * *

* * وصالَ باسمـــرَ من قــدّهِ * وابيض من جفنه مُنْصَلِتْ * *

* * فلا بِدْعَ اِنْ صرتُ مِنْ لحظهِ * جريحًا وعقلي بـــه قد بُهِتْ * *

* * وامسيتُ لم ادرِ اينَ الطّريقُ * ولا الفَرْقِ مابين سبعٍ وسِتْ * *

* * واسرِعتُ اِنْ سارَ في خِطّةٍ * اليهِ واِنْ يلتَفِتْ اَلتَفِتْ * *

* * لكلٍّ يميلُ الي حُسنـــهِ * اذا ما بـــدا واذا مـــا نُعِتْ * *

* * فيا ليْتَه جـــادَلي باللِّـــقا * على رغمِ انفِ الزمان المُشِتْ * *

* * واِنْ سمَحَ الدّهرُ يومـــًا به * فلم التَفِتْ طُولَ دهري لِسِتْ * *

وقولُه رفَعَ الله مقامَهُ

* سِوايَ محبٌّ للمَواثيق ناكِثُ * وانّي على عهدِ الصَّبابَةِ ماكِثُ *
* وإنْ تَنسَ عهدَ الحُبِّ إنّي لحافِظٌ * لوُدِّك يم لم يُغَيِّرهُ حادِثُ *
* واُقسِمُ إنّي لا اميلُ عن الهوى * وما انا في هٰذي الاليّة حانِثُ *
* فكيفَ سُلُوّي واشتياقي دائمٌ * اذا رثَّ منه باعثٌ جَدَّ باعثُ *
* وإنْ عقدَ العُذّالُ في كُتبِ لومِهِمْ * فصُولاً فلي في حَلِّهِنَّ مَباحِثُ *
* وان سلّموا حالَ الجِدال تركتُهم * وَإلّا فلم ابرح بعلمٍ اُباحثُ *
* وشتّان ما بيني و بين مُؤنّبي * لانّي مُجِدٌّ في الهوى وهو عابِثُ *
* وإنْ كان صبري عن فؤادي راحلاً * فجيش غرامي في سُوَيْداه لابِثُ *
* فيا يوسُفيَّ الحُسن يامَنْ مُحبُّه * غدا وهْوَ من يعقوب للحزن وارِثُ *
* ويا ناهبًا عقلي وسالبَ صِحّتي * بطرفٍ مريض الجفن للسّحر نافثُ *
* رُوَيْدَك لا تصدعْ بصدّك مهجتي * فقد ازعجتْني من جفاك الحوادِثُ *
* وصِلْني ولا تصغي لقول عواذلي * فما هُمْ وما قالوه إلّا خَبائِثُ *
* وذَرْهُمْ يخوضوا في الملام فانّما * عداوتُهم للعاشقين توارُثُ *
وكتَبَ إليَّ هٰذه الابيات مُجاوِبًا ومشجّرًا وانا إذ ذاك ببندر جُدّة المعمور
* أَعَرْتَ عبدَك يامَنْ ماجرى وطَرا * لذي نُهىً ذِكرهُ إلّا قضى وطَرا *

* حُزتَ المحاسنَ جمعاً والمعادنَ فى الآداب فرداً فما ابقيتَ للشعرا *

* ما شامَ مثلَكَ فى بدوٍ ولا حضرٍ * مَن طافَ طولَ الزمان البدوَ والحضرا *

* دعواىَ فيكَ عليها حجّةٌ ظهرتْ * من نظمك العذبِ يا من نظّمَ الدُرَرا *

* شرّفتني ببيان دونَ صنعته * نظمُ البديع ومعنًى يخجلُ الزهرا *

رنّت وراقت معانيه البليغة حتى كادَ ينسى بها مَا مَرّ او غبرا *

* وانّني لو نظمتُ الزهرَ فى كلمي * ما كنتُ مثلكَ بالاتقان مشتهرا *

* انّى لمثلى مجاراةٌ لمثلكَ يا * شهابَ افق العُلى يا مَن سما وسرى *

* ناهيكَ من بشرٍ ما فيه من حصرٍ * يُمليكَ من دُرَرٍ كم حيّرتْ بَشَرا *

يبقيه مولاه للآداب يلبسها * عقودَ نظمٍ تفوقُ الزهرَ والزهرا *

وقوله احسنَ اللهُ اليه

* ما ابصرَ الطرفُ بمصرٍ وشامْ * فى الظرف والبهجة والاحتشامْ *

* مثلَ رشيقٍ صادَ احشاىَ اذْ * صادفتُه يعطفُ غصنَ القوامْ *

* ما بين سلعٍ ورياضٍ بها * قد رقصَ الغصنُ وغنّى الحمامْ *

* وصفّقتْ اوراقه فرحةً * اذ نثرَ الدرَّ عليها الغمامْ *

* فصرتُ مبهوتاً لما عاينتْ * من حسنه عيناىَ والعقل هامْ *

* ولم اطق تأخير رجل الى * خلف ولا تقدم يم اخرى امام *
* ثم مذ رأى من حالتى ما رأى * ايقن انى دنف مستهام *
* وجاء يحوى مقبلا مسرعا * مبتسم الثغر وادى السلام *
* فقلت يا اهلا وبا مرحبا * بمخجل الشمس وبدر التمام *
* وكاد ان يعطف عطفا الى * روض لشمل الانس فيه انتظام *
* لولا صديق ظنه اذ بدا * له رقيبا فتوقى الملام *
* وراح عنى خجلا مفزعا * وخلف الاحشاء فيها ضرام *

وقوله بارك الله فى عيشه المهنا

* انا فى الحب معنى * والذى اهوى مهنا *
* ولسان الدمع ابدا * من غرامى ما استكنا *
* وفؤادى قد وهى وجدا وعظمى زاد وهنا *
* واشتياقى قد برانى * وحشا الاحشاء حزنا *
* وزفيرى وشهيقى * احرق الجسم وافنى *
* وجفا النوم جفونى * فغدت للسهد سكنى *
* يا لودى من لقلبى * من مليح يتجنى *

* متى مجيرى من مليك * اسر القلب وعنّا *
* مزّقى الحبّ ناهٍ * فرض الحبّ وسنّا *
* ولضى سيف جفاهُ * وبما ارجوه ضنّا *
* ليت شعرى ماعليه * لوشفى بالوصل مضنى *
* وعفاعن شوم ذنبى * كرماً منه ومنّا *
* وتلافى بالتلاقى * مبتلى فان معنّى *
* ورضى عنى فانى * صرت كالعبد وادنى *
* ايظن الهجر يسلى * ويظن القلب يثنى *
* لاومن قدّر فى الحبّ بان يبقى وافنى *
* ما تسليت ولو امست لى الجفوة سجنا *
* لاولا اهوى سواهُ * ان دنا او صدّ عنّا *
* كيف اسلوه وقلبى * نحوه حنّ وانّا *
* واصطبارى فرّمن بين يدىّ والعقل جنّا *
* ياحبيبى هات قل لى اىّ ذنب كان منّا *
* ما الّذى اغراه حتّى * ملت عمّا قد عهدنا *

* ما الذي اوجب هذا * هات بالله افل نبا *
* لم يكن ذاك دلالا * ما احيلاه وا هنا *
* او لذنب كان انا * عنه تبنا ورجعنا *
* او وشى واش مريب * او حسود قد تعنى *
* فلقد ابلغته بالهجر فينا ما تمنى *
* حبذا ان كان يرضيك ولو انا تلفنا *

وقوله حرسه الله تعالى

* يا معشر العشاق اوصيكم * حقا وانى لمن الناصحين *
* وانجح فى نصحى لكم فاسمعوا * وصية لعانى حليف الانين *
* لا توقعوا انفسكم فى الهوى * فهو هوان وعذاب مهين *
* وامتثلوا الامر وعنه انتهوا * انى لكم منه نذير مبين *

ويطربنى قوله ابن اخذ بمجامع قلبه حسنه ودله

* مذ غبت يا بدر عن هذى المطالع ما * ابقيت الا غراما فى الضلوع ثوى *
* فالجسم عندى وعينى فى الطريق وها * قلبى لديك يعانى حرقة وجوى *
* والشوق ولى على الحزن اذ عزل الصبر الجميل ونومى للفرار نوى *

* والله مع تعطّف الحبيب الصابي * حمراء لما رأى جسمي سليب نوى *
* فكم يقاسي العناء قلبي وقلبك يا * روحي منهما لانواع السرور حوى *

وقوله يسر الله آماله

* * أعطف ورق لحاليه * ياذا الشفاه الحاليه * *
* * لا تبل قلبي بالتجني * فهو نار حاميه * *
* * خذ يا حبيبي ما ملكت * وان تردّ فؤاديه * *
* * واحيرتي واحرقتي * ان زدت في هجرانيه * *
* * ارحم فديتك ذلتي * وكأبتي وبكائيه * *
* * جرعتني غصص الجفا * وتركت روحي باليه * *
* * ها حالتي يا منيتي * تنبيك عن اشجانيه * *
* * يا من حفظت وداده * واضاعني ووداديه * *
* * حرمت طيب النوم يا * تياه عن اجفانيه * *
* * يكفيك اني مدنف * حق العذول رثاليه * *
* * آه اه مما نابني * آه وآه ثانيه * *
* * ما ضر لو اطلقتني * من لوعتي وعنائيه * *

* * سوّفتَني ومطلتني * وجحدتَ ذاهن وصاليه *
* * عزّجْ عليّ ولا تعنّتني وشرّفْ داريه *
* * والله روحي عن غرامك قطّ ما هي ساليه *
* * داوِ بوصلك مهجتي * لاذقت مثل غراميه *

* حكاية *

حكى ابو يعقوب يوسف الكوفيّ قال حججتُ ذات سنة فاذا انا برجل عند البيت وهو يقول اللّهمّ اغفر لي ولا اراك تفعل فقلتُ يا هذا اما اعجب يأسك ممّا عند الله تعالى فقال انّ لي ذنبا عظيما قال قلتُ اخبرني بقصّتك قال كنتُ مع محمّد بن يحيى بن محمّد بالموصل فامرَنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد فنودي انا قتلنا فيه ثلاثين الفا ثمّ نادى منادٍ بهمن علّق سوطه على دارٍ فالدّار وما فيها له فعلّقتُ سوطي على دارٍ ثمّ دخلتها فاذا برجلٍ وامرأة وابنين لهما فقدّمتُ الرّجل فقتلتُه ثمّ قلتُ للمرأة هاتي ما عندكِ والّا الحقتُ ابنيكِ به فجاءتني بسبعة دنانير قال قلتُ هاتي ما عندكِ فقالت ما عندي غير هذا فقدّمتُ احد ابنيها فقتلتُه ثمّ قلتُ هاتي ما عندكِ والّا الحقتُ الآخر به فلمّا رأت منّي الجدّ قالت ارفق فانّ عندي

* فيا عجباه اوقعني امري * فجاءتني بدرع مذهبة لم ار في حسنها عديلا فجعلت
* اقلبها عجبا بها فاذا عليها مكتوب بالذهب * شعر *

* الا ان جار الامير وحاجبه * وقاضي الارض داهن في القضاء *
* فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضي الارض من قاضي السماء *

فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث ترى

* حكاية *

حكي الثقة عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال كنت ولعا بحج بيت الله الحرام شديد الملازمة في كل عام ففي بعض السنين لما قرب التاهب للحج تاهبت ايضا كما تقدمت وشددت على وسطي كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت الى السوق لاشتري ابلا للحج فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى منزلي فرايت في الطريق امرأة جالسة على مزبلة وقد اخذت دجاجة ميتة وهي تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هذا يا امة الله فقالت امض لشانك واتركني فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتيني بحالك فقالت اعلم انني امرأة علوية ولي ثلاث بنات صغار وقد مات قيمنا ولنا ثلاث ليال بايامهن على الطوى

لم نطعم شيأ وقد خرجت من بناتي وهن يتضورن جوعا لا تتمن الهن شيئا
فلم يقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة فاردت اصلاحها قد حلت لنا الميتة
فلما سمعت ما قالت وقف شعري كما او اقشعر جلدي وثارت في نفسي يا ابن
المبارك اي حج اعظم من هذا فقلت لها آيتها العلوية ان هذه الدجاجة
قد حرمت عليك الحجي حجرك حتى اعطيك شيأ من النفقة ثم حللت
الكيس وصببت الدنانير في حجرها باجمعها فقامت مسرورة ثم دعت
لي بخير فرجعت الى منزلي ونزع الله ارادة الحج من قلبي فلزمت منزلي
واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج من مكة
خرجت للقاء الاخوان فصافحتهم فكنت لم القى احدا ممن يعرفني الا وهو يقول
لي يا ابن المبارك الم تكن معنا الم نشاهدك في موضع كذا او موقف كذا فتعجبت
من ذلك فلما رجعت الى منزلي وبت تلك الليلة رأيت في منامي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتنا
وفرجت كربتها واصلحت شأنها وشان ايتامها بعث الله تعالى ملكا
على صورتك يحج عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيمة
فما عليك ان حججت بعد اولم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك

الى اليوم من الحيلة في تحصيل ... الله تعالى على هذا التوفيق

كانت الاشارة اليها بهذه الحكاية وهي هذه

قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان فسمع امرأة من وراء باب حجرة فيها السراج وهو

يخاطب ابنته ويقول لا تبيعي هذا اللبن بتخفيفه كما انتم تبيعون كذا او كذا

فيصير لنا كذا او يحصل لنا ... فلما طلب ابنتها الحجاج وازوجها فقتلني

غلاما ... الى ان دخلت الليلة ... ضربها برجلي هكذا افرس

الحجلة بين رجليها العسكرت وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح

الباب فادخله وجلده خمسين سوطا وقال له ... فشتت ابنتي هكذا

... فيها فتحك الله تعالى

* حكاية *

قيل ان فتاة من العرب تعلقت بفتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا

فجعلت تكثر التردد اليه وتسأله عن امر من امور الدنيا وما في قلبها

الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت

واتفقت به يوما فتعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد

المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت

ولها علينا حق قال ودخلها فولي لها يقول لك ابي هو لها فتنا ورت الينا
امه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو اصل علتي قالت فان
ابي يقول لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت * شعر *
* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجبت من الانباء جاء به الخبر *
فانصرفت امه اليه فاخبرته فقالت له قد كنت احب ان تسألها المصير
الينا لتقضي حقها وتلي خدمتها قال فسليها ذلك قالت قد اردت ان
افعله ولكن احببت ان يكون على رأيك فمضت اليها فذكرت لها
ذلك عنه فبكت وقالت * شعر *
* يباعدني من قربه ولقائه * فلما اذاب الجسم مني تعطفا *
* فلست بآتي موضعا فيه قاتلي * كفى بي سقاما ان اموت كذا كفى *
فالحت عليها فابت وترامت بها العلة وتزايد المرض حتى ماتت

* حكاية *

قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادب
فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب واسلسه فقال قول جرير

* نظم *

* ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا *

فقال هذا الشعر قد عرفت ابل لا كه المشيخة بالسنتها هات غيره فقال ثعلب انشدنا سو عندك يا اعرابي قال قول مسلم بن الوليد صريع الغواني

* نظم *

* نبارز ابطال الورى فنبيدهم * ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب *
* وليست سهام الحرب تفني نفوسنا * ولكن سهام فوقت في الحواجب *

فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على المحاجر ولو بالخناجر

* حكاية *

اخبر عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا ابا حنيفة شربت البارحة نبيذا فلا ادري اطلقت امرأتي ام لا فقال له المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال فتركه ثم جاء الى سفيان الثوري فقال له شربت البارحة نبيذا فلا ادري اطلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا يضرك من المراجعة شئ ثم تركه وجاء الى شريك بن عبد الله

فقال یا ابا عبد الله شربت البارحة نبیذا فلا ادری اطلقت امراتی ام لا قال
اذهب فطلقها ثم راجعها قال فترکه ثم جاء الی زفر بن الهذیل فقال له
یا ابا عبد الله شربت البارحة نبیذا فلا ادری اطلقت امراتی ام لا قال
هل سألت احدا قبلی قال نعم قال من قلت ابو حنیفة قال ما قال لک قال
المرأة امراتک حتی تستیقن انک قد طلقتها قال لقد اصاب قال هل سألت
غیره قلت سفیان الثوری قال فما قال لک قلت قال لی اذهب فراجعها
فان کنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تکن طلقتها فلا تضرک المراجعة
قال فما احسن ما قال لک هل سألت غیره قلت شریک بن عبد الله قال فما
قال لک قلت قال لی اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحک زفر بن
الهذیل ملیا ثم قال لاضربن لهم مثلا رجل مر بمثعب یسیل فاصاب
الماء ثوبه قال لک ابو حنیفة ثوبک طاهر وصلاتک تامة حتی تستیقن
امر الماء وقال سفیان الثوری اغسله فان یک نجسا فقد طهر وان یک
طاهرا فقد زدته طهارة الی طهارته وقال شریک بن عبد الله بل علیه
ثم اغسله بالماء

حکایة

حكي ان بعض الامراء كان عنده مالك يأكل الحاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيأ فطلب البيع فباعه فشراه من لا يأكل شيأ وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدلا من المنارة فاقام عنده ولا طلب البيع معه فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ممن يشتريني في هذه المرة ويضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج

❊ حكاية ❊

ومن غريب المنقول من كتاب المستجاد ان فتى من ذوي النعم قعد به الزمان وكانت له جارية حسناء محسنة في الغناء فضاق بهما الحال واشتد بهما الكرب في عدم ما يقتات به فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة والله لموتي وانت معي اهون علي مما اذكره لك فان رأيت ان ابيعك لمن يحسن اليك ويزيل عنك ما انت فيه وانفرج انا بما لعله يصير الي من الثمن فقالت والله لموتي على تلك

البخالة معك خير عند نحن من الانتقال الى غيرك ولو كان خليفة ولكن اصنع ما بدا لك قال فخرج وعرضها للبيع فاشار اليه بعض اصدقائه ممن له رأي ان يحملها الى ابن معمر امير العراق فحملها اليه فلما عرضت عليه استحسنها فقال لمولاها بكم كان شراؤها عليك قال مائة الف درهم وقد انفقت عليها مالا كثيرا حتى صارت في رتبة الاستاذين قال ما انفقت عليها فغير محسوب لك لانك انفقته في لذاتك واما ثمنها فقد امرنا لك به بهذه مائة الف درهم وعشرة اعدال من الثياب وعشرة رؤس من الخيل وعشرة من الرقيق ارضيت قال نعم ارضى الله الامير فامر بالمال فاخذ وامر قهرمانه بادخال الجارية الى الحرم فامسكت جانب الستر وبكت وقالت منشدة

* شعر *

* هنيئا لك المال الذي قد اخذته * ولم يبق في كفي غير التذكر *

* اقول لنفسي وهي في كرباتها * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *

* اذا لم يكن للامر عندك موضع * ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري *

فبكى مولاها واجاب منشدا

* ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري *

* ارْوَحُ بهم من نحو اٰفاقك مُوجَعٍ * اُناجى بــه قلماً قليل التصبُّرِ *
* عليك ســلامى لا زيارَةَ بيننا * ولا وَصْلَ الّا اِن يشاءُ ابنُ معمَرِ *

فقال له ابنُ معمَر قد شئتُ بارك اللهُ لك فيها فخذها وخذ ما وصل اليك منّا فاخذها واخذ المالَ والخيلَ والرّقيقَ والثّياب وعادَ وقد حَسُنَت حالتُه فرحمَ اللهُ ابنَ معمرٍ واسكنَه جنّات الخلود مع الوِلدان والحور فى اعلى القصور بحرمة النبىّ وآله

* حكاية *

قيل انّ اسداً كان مقيماً فى اَجمةٍ كانت على طــريق النّاس وكان له اصحابٌ ثلاثة ذئبٌ وغُرابٌ وابنُ آوى فمرّت اِبلٌ بذلك الموضع فتخلّف منها الجَمَلُ فدخَل تلك الاَجَمَةَ حتّى انتهىٰ الى الاسد فقال له من اين اقبلتَ قال من موضِعِ كذا قال فما حاجتُكَ قال ما يأمرنى به الملكُ قال تُقيم عندى فى السّعَةِ والاَمْن فاقامَ الجمَلُ مع الاسد زماناً طويلاً ثمّ انّ الاسد مضىٰ فى بعضِ الايّام فى طلب الصّيد تلقّى فيلاً عظيما فقاتله الاسدُ قتالاً شديداً فانقلَب الاسدُ ودمُه يسيلُ ممّا جرحهُ الفيلُ بانيابه ووقع مريضاً مغشيّاً عليه لا يستطيعُ الحركةَ فلَبِثَ الذّئبُ وابنُ آوى والغرابُ

أياماً لا يجدون شيئاً يأكلون لانّهم كانوا يأكلون من فضلات الاسد فاصابهم جوع شديد وهزالٌ عظيم وعرف الاسد ذلك منهم فقال لهم لقد جهدتم واحتجتم الى ما تأكلون فقالوا ما كان اهتمامنا لانفسنا ولكن كلّ اهتمامنا للملك قال ما اشكّ فى نصيحتكم فلو اريد ان تتشاوروا فعلّكم تصيبون صيداً فتأتوننى فأكسبكم وتفسى معه فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند الاسد غير بعيد فتشاوروا بينهم فقالوا ما لنا ولهذا الجمل آكل العشب الذى ليس من شأننا ولا رأينا من رأيه وقد نشير على الاسد ان يأكله ويطعمنا من لحمه قال ابن آوى هذا ممّا لا نستطيع ذكره للاسد لانّه قد امّن الجمل وجعل له ذمّة قال الغراب انا أكفيكم من الاسد ثمّ انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد ما شأنك هل اصبت شيأً قال انّما يصيب ويصطاد من يسعى ونحن لا نسعى لما اصابنا من الجوع ولكنّا قد اجتمعنا على رأى وان وافقنا الملك عليه فنحن مجيبون قال الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجمل الآكل العشب المتقوع بيننا فى غير منفعة منه لنا ولا ردّ شيأً يعقب به احسانك اليه فلمّا سمع الاسد ذلك غضب وقال ما اخطأ رأيك وابعدك من الوفا والرحمة وانّى قد امنت الجمل

وجعلت له ذمتي الذمم بلغك انه لم يتصدق متصدق بصدقة اعظم اجرا
ممن امن نفسا خائفة وحقن دما مهدورا وقد امنته ولست بغادر
قال الغراب انني لا عرف ما قال الملك ولكن النفس الواحدة تفدي اهل
البيت واهل البيت يفتدون بالقبيلة والقبيلة تفدي اهل المصر واهل
المصر فداء الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وانا اجعل له من ذمته مخرجا
وانما نحن نحتال على هذا الجمل بحيلة فيهما للملك صلاح وظفر فسكت
الاسد عن جواب الغراب فاتى الغراب اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد
في اكل الجمل فنجتمع نحن وهو عند الاسد فنتوجع له اهتماما بامره
وحرصا على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه يا كله فاذا فعلنا ذلك
سلمنا ورضي الاسد عنا بذلك ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد فبدأ
الغراب فقال ايها الملك قد احتجت الى ما يقوي اركان بدنك ونحن
احقاء ان نهب انفسنا لك لاننا نعيش بك فاذا هلكت فليس لنا في الحيوة
من خير فليا كلني الملك فقد طبت بذلك نفسا فاجابه الذئب وابن آوى
اسكت فلا خير للملك في اكلك وليس فيك شبع قال ابن آوى انا اشبع الملك
فليأكلني فقد رضيت بذلك فرد عليه الذئب والغراب بقولهما انك

لمنتن قذر قال الذئب انى لست كذلك فليأكلني الملك فقد سمحت بذلك فاعترضه ابن آوى والغراب وقالا من اراد قتل نفسه فليأكل لحم ذئب فظن الجمل انه اذا عرض نفسه للاكل التمسوا له عذرا كما التمس بعضهم لبعض الاعتذار فيسلم فقال لكن انا فيّ للملك شبع ولحمي طيب فليأكلني الملك ويطعم اصحابه فقد رضيت بذلك وطابت نفسي عليه وسمحت به قال الذئب والغراب وابن آوى لقد صدق الجمل وتكرم وقال الحق ولنعم ما قال ثم انهم وثبوا عليه ومزقوا لحمه

* حكاية *

قيل ان جماعة من القرود كانوا سكانا فى جبل فالتمسوا فى ليلة باردة ذات امطار ورياح نارا يصطلون بها فلم يجدوا شيئا فرأوا يراعة تطير كأنها شرار نار فجمعوا حطبا كثيرا والقوه عليها وجعلوا ينفخون طمعا ان يوقدوا نارا وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل يتأذى بهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رأيتموه ليس بنار ثم انه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل وقال له لا تلتمسن تقويم ما لا يستقيم فان العود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس فابى الطائر

ان يطيعه وتقدم الى القرود ليعرفهم ان المراعة ليست بنار فتناوله بعض القرود فمات من ساعته

* حكاية *

قيل انه كان رجلان احدهما يسمى الخب والآخر اسمه المغفل واشتركا في تجارة فبينما هما في بعض الطريق اذ وجدا كيسا فيه الف دينار فلما وجداه بدا لهما الرجوع الى بلدهما فرجعا حتى دنيا من سور المدينة وقعدا للاقتسام فقال المغفل للخب خذ نصف المبلغ واعطني النصف وكان الخب قد قرر في نفسه ان ياخذ المبلغ جميعه فقال له لا نقتسم فان الشركة اقرب الى المصافاة ولكن ياخذ كل منا شيأ ينفعه وندفن الباقي في اصل هذه الشجرة فهو موضع حريز فاذا احتجنا الى شئ جئت انا وانت واخذنا حاجتنا منه فاخذا يسيرا ودفنا الباقي ومضيا فلما خلا البلد ثم ان الخب جاء وحده الى الشجرة فاخذ الدنانير المدفونة وعاد الى بيته ثم جاء الى المغفل بعد شهر فقال له اخرج بي الى الشجرة لنأخذ شيأ من النفقة فانطلقا الى المكان فلما حفرا لم يجدا شيأ فجعل الخب يلوم المغفل ثم لطم وجهه ونتف شعور ذقنه وضرب صدره وقال لا يثق احد باحد ثم قال للمغفل انت الذي

اخذت الدنانير فجعل المغفل يحلف ويلعن آخذها والخب فى صراخ واحد قائلاً انت اخذت المال فما شعر به سواك ثم ترافعا الى القاضى فاقتص القاضى قصتهما وقال للخب الك على دعواك بينة قال الخب نعم الشجرة التى كانت الدنانير تحتها تشهد ان المغفل اخذ المبلغ وكان الخب قد امر اباه ان يذهب فيتوارى بالشجرة وكانت مجوفة حتى اذا جاء احد من القاضى وسأل الشجرة اجابه فيظن الشجرة تتكلم فذهب فتوارى فيها ثم قال الخب للقاضى انطلق بنا الى الشجر فانطلق هو واصحابه والخب والمغفل معه حتى وافى الشجرة فسألها القاضى عن الامر فقال الشيخ فى جوفها نعم المغفل اخذ الدنانير فلما سمع القاضى ذلك اشتد تعجبه وجعل يطوف حول الشجرة فبصر طرف ثوب الشيخ فدعا القاضى بحطب وامر ان يحرق الشجرة فاضرمت حولها النيران فاستغاث ابو الخب وقد اشرف على الموت فسأله الحاكم فاخبر الشيخ بكل ما جرى فاوقع القاضى بالخب العقاب واوجعه ضرباً شديداً واخذ منه الدنانير فاعطاها المغفل ورَكب اباه مشهوراً مصفوعاً مفتضحا

* حكاية *

قيل كان تاجر سعيد اذا اراد الخروج الى بعض الجهات وكان عنده
مائة منّ من الحديد فاودعها عند رجل من اخوانه وذهب الى سفره
ثمّ لمّا قدم من السّفر توجّه الى صاحبه وطلب منه الوديعة فقال له صاحبه
قد اكلتها الجرذان قال قد سمعتُ لا شيءٌ اقطع من اسنانها ففرح الرّجل
بتصديقه على ماقال ثمّ انّ التاجر خرج ولقى ابن الرّجل فاخذه وذهب
به الى بيته ثمّ رجع الى الرّجل من الغد فقال له الرّجل هل عندك من
من ابني خبرٌ فقال التاجر انّي حين خرجتُ من عندك بالامس رايت
بازاً اختطف غلاماً لعلّه ابنك فصرخ الرّجلُ وقال يا قوم هل رأيتم او سمعتم
انّ البزاة تخطف الصّبيان فقال التّاجر ايضاً تاكل جرذانها الحديد
ليس بمستنكر لبزاتها ان تخطف الفيلة قال الرّجل انا اكلتُ حديدك
وهذا ثمنه فاردد عليّ ولدي

* حكاية *

حكى انّ امرأة تخاصمت مع زوجها في ولد عند بعض الحكّام فقالت الامرأة
ايّدك الله تعالى هذا ولدي كان بطني له وعاء وحجري له فناء وثديي له سقاء
الاحظه اذا قام واحفظه اذا نام فلم ازل كذا مدّة اعوام فلمّا كمل فصاله

واشتدت اوصاله وحسنت خصاله اراد ابوه اخذه منى وابعاده عنى فقال الحاكم للرجل قد سمعت مقال زوجتك فما عندك من الجواب قال صدقت ولكنى حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه واريد اعلمه العلم وافهمه الحكم فقال الحاكم ماتقولين فى جواب كلامه ايتها الامرأة فقالت صدق فى مقاله ولكن حمله ضعيفا وحملته ثقيلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فتعجب الحاكم من كلامها وقال للرجل ادفع لها ولدها فهى احق به منك

* حكاية *

حكى ان رجلا اشترى جارية باربعة آلاف دينار فنظر يوما الى الجارية فبكى فقالت له الجارية ما يبكيك فقال لها عيناك الجميلتان اشغلتنى عن عبادة ربى قال فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينيها باصبعها ورمت بهما فلما دخل عليها الرجل ورآها على تلك الحالة حزن عليها وقال لها لم فعلت نفسك هكذا وقد كسرت قيمتك فقالت لا احب ان يكون منى شئ يشغلك عن عبادة ربك فلما كان الليل رأى الرجل هاتفا فى المنام يقول له قد كسرت عندك قيمتها وزادت

ما تجعل لي ان دللتك على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل ابي قال ما اردت
قالت عليك بحمامة مطوّقة فاكتب عليها بحيض جارية هذا الطلسم ثم
اطلقها فانها تقع على حائط المدينة فتخرب المدينة كلها وكان ذلك
[illegible] لا يهدمها الا هو ففعل ذلك وتأهب لهم فقالت له وانا اسقي
الحرس الخمر [illegible] نطرحوا سكرا فاقتلهم ففعل ذلك فخربت المدينة
وفتحها سابور [illegible] فقتل الضيزن واخذ ابنته النضيرة فعرس بها فلما
دخل عليها بقيت [illegible] ليلتها تتضور في فراشها وهو من حرير محشو
بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هو ورقة آس قد التصق بعكنتها واثرت
فيها قيل وكان ينظر الى مخ عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد
ذلك غدر بها وقتلها قيل انه امر رجلا فركب فرسا جموحا وناط غدائرها
بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا حيث انها غدرت بابيها فانظر الى
سوء عاقبة الغدر وشينه

* حكاية *

قيل خرج قوم الى صيد فطردوا ضبعة حتى الجأوها الى خباء اعرابي
فاجارها وصار يطعمها ويسقيها فبينما هو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه

فبقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه يطلبه فوجده ملقى فتبعها حتى لحقها فقتلها وقال فى ذلك

* شعرا *

* ومن يصنع المعروف فى غير اهله * يلاقى كما لاقى مجير ام عامر *
* اعد لها لما استجارت ببيته * احاليب ألبان اللقاح الدرائر *
* واسمنها حتى اذا ما تمكنت * فرته بانياب لها واظافر *
* فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف على غير شاكر *

* حكاية *

حكى الطرسوسى رحمه الله تعالى فى كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية ان رجلا من خدم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته اياما ففى بعض الايام قبض عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النائب فانفلت منه فى بعض الطريق وترامى فى بئر فرأى فيها سراباً فما زال الرجل يمشى فى ذلك السراب الى ان لاح له بئر مضيئة فطلع منها فاذا البئر فى دار النائب فلما طلع الرجل امسكه النائب وادبه وكان فيه المثل السائر الفار من القضاء الغالب كالمتقلب فى يد الطالب وما احسن قول القائل

* واذا جشيت من الامور مقدّرا * وفررت منه فنحوه تتوجه *

* حكاية *

قيل ان نبيّا من الانبياء مرّ بفخ منصوب واذا بطير قريب منه فقال الطائر للنبي الا ترى رأيت اقلّ عقلا ممّن نصب هذا الفخ ليصيدني به وانا انظر اليه فتركه النبي فذهب عنه النبيّ ثمّ رجع واذا با لطائر في الفخ فقال له عجبا لك الست القائل آنفا كذا وكذا فقال يا نبيّ الله اذا جاء الحين لم تبق اذن ولا عين .

* حكاية *

قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى اليه خلته فقال الست القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلقي * انّ الذي هو رزقي سوف يأتيني *

* اسعى اليه فيعييني تطلّبه * ولو قعدت اتاني لا يعنّيني *

وقد جئت من الحجاز الى الشام في الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وذكّرتني ما انسانيه الدهر وخرج من عنده فركب ناقته وكرّ بها راجعا الى الحجاز فلمّا كان الليل ونام هشام على فراشه ذكر عروة وقال

وجلٌ من قريش وفد عليَّ فجبهته ورددته خائباً فلمّا اصبح وجّه اليه
بالفي دينار فقرع عليه الرّسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال
له عروة ابلغ امير المؤمنين منّي السّلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت
فرجعت خائباً فاتاني رزقي في منزلي * ولله درّ من قال * شعر *
* اقنع بايسر رزق انت نائله * واحذر ولاتتعرّض للارادات *
* فما صفا البحر الّا وهو منتقص * ولا تكدّر الّا بالزّيادات *

* حكاية *

حكي انّ موسى بن عمران عليه السّلام اقام اثنى عشر هلالاً معتكفاً مجتهداً
في العبادة من اجل القتيل الّذي قتله بمصر ثمّ قال الهي قد طال ليلي
وكثر دعائي والحنى صلبي ولا ادري الى ما يؤل امري فاوحى الله اليه
ان امض الى نيل مصر واوحى الى ضفدع من النّيل ان كلّميه فقالت
له الضّفدع واسوأ تاه يا ابن عمران اتمنّ على الله بعبادتك واجتهادك
له سنة وقد اصطفاك الله نبيّاً والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً انّي لعلى ظهره
منذ ثلثمائة وستّين سنة اسبّح ربّي بالغدوّ والآصال وانّ مفاصلي
لترتعد مخافة ان يمكر الله بي فيقذفني في النّار قال لها موسى عليه السّلام

قبل الذي انطقك الا ما علمتني ماذا تقولين اذا جنك الليل قالت نعم يا ابن عمران اذا جنّ الليل لطئت بين الابنين ووضعت فخذي اليمنى على فخذي اليسرى وسبحت الله تعالى بقولي سبحان المعبود في رؤس الجبال سبحان المعبود في المدن والقفار سبحان المذكور بكل شفة ولسان سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو قال عبد المنعم بن ادريس فوالله ما زال هذا التسبيح بموسى بن عمران حتى قبضه الله عزّ وجلّ

* حكاية *

قيل انّ داود عليه السلام عمد الى غار ينتابه العبّاد فصرخ بصاحبه فلم يجبه فلما طال عليه اجابه وقال من هذا الذي يدعوني بصوت عال لم تغيره العبادة فقال داود عليه السلام انا داود قال داود صاحب المدائن الحصينة والخيل المسوّمة والنساء والشهوات لئن نلت بهذا الجنة لانت انت فقال له داود فمن انت قال راغب راهب متقرّب فقال له داود فمن انيسك ومن جليسك قال الرجل ها هناك تراه ان اردت ذلك قال فتخلل داود الجبل واذا رجل مسجّى فقال هذا انيسك وهذا جليسك قال نعم تخلل فمن هذا قال هاتلك قصته عند راسه في لوح

من نحاس قال فادخل داود فاذا فيه انا ملك الاملاك هزمت الف عام وهزمت الف جيش وفتحت الف مدينة وافتضضت الف عذراء واحصنت الف امرأة فبينما انا في ملكي اذ اتاني ملك الموت فاخرجني مما انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني والدود امامي قال فخر داود مغشيا عليه

* حكاية *

حكي علي بن سعيد الكندي قال خرج الرشيد الى الحج فلما صار بظهر الكوفة اذا هو ببهلول المجنون على قصبة وخلفه صبيان وهو يعدو فقال من ذاك قالوا بهلول المجنون فقال كنت اشتهي ان اراه فادعوه غير مروع فقالوا له اجب امير المؤمنين فعدا على قصبته فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين قال كنت اليك بالاشواق قال لكني لم اشتق اليك قال عظني يا بهلول قال وبم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم قال زدني فقد احسنت قال يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يريد شيأ فقال قد امرنا ان يقضى دينك فقال كلا لا تقضي

وتقابل بين امرد الحق على اهله واقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد فانا قد امرنا ان يجرى عليك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينسانى ثم ولى هاربا وفى رواية ثم مر وهو يترنم فبعث خلفه من يسمع ما يترنم به فاذا هو يقول

شعر

* ... احرص على الدنيا * وفى العيش فلا تطمع *

* ولا تجمع من المال * فلا تدرى لمن تجمع *

* وامر الرزق مقسوم * وسوء الظن لا ينفع *

* ولا تدرى انى ارضك ام فى غيرها تصرع *

* فقير من له حرص * غنى كل من يقنع *

* حكاية *

اخبر الفقيه ابو الحسن الصفار قال كنا عند الشيخ الامام الزاهد الحسن بن سفيان الشيبانى رحمه الله تعالى وقد اجتمع اليه طائفة من اهل الفضل ارتحلوا اليه من اطباق الارض والبلاد البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكتبة الحديث فخرج يوما الى مجلسه الذى كان يملى فيه الحديث فقال اسمعوا ما اقول لكم قبل ان نشرع فى الاملاء

قد علمنا انكم طائفة من ابناء اهل النعم واهل الفضل هجرتم اوطانكم
وفارقتم دياركم واصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطرن
ببالكم انكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا او اديتم بما تحملتم من الكلف
والمشقة من فروضه فرضا فاني احدثكم ببعض ما تحملته في طلب العلم
من المشقة والجهد وما كشف الله تعالى عني وعن اصحابي ببركة العلم
وصفو العقيدة من الضيق اعلموا اني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من
وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حلولي باقصى الغرب
وحلولي بمصر في تسعة نفر من اصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث وكنا
نختلف الى شيخ كان ارفع اهل عصره في العلم منزلة وارواهم للحديث واعلاهم
اسنادا واصحهم رواية فكان يملي علينا كل يوم مقدارا يسيرا من
الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعت الضرورة الى بيع ما صحبنا
من ثوب وخرقة وطوينا ثلاثة ايام بلياليها جوعا وسوء حال لم يذق احد
منا فيها شيئا واصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك باحد من جملتنا
من الجوع وضعف الاطراف واحوجت الضرورة الى كشف قناع
الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح انفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا

به وانِفَ كلٌّ واحدٍ منه عن ذلك والضرورة تحوج الى السؤال على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتب [illegible]ع باسامى كل واحد منا وارسالها قرعةً فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسؤال لنفسه ولجميع اصحابه فارتفعت الرقعة التى اشتملت على اسمى فتحيرت ودهشت ولم تسامحنى نفسى بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد أصلى ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص ادعو الله سبحانه باسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر فلم افرغ عن اتمام الصلوة حتى دخل المسجد شابٌّ حسن الوجه نظيف الثياب فقال مَن منكم الحسن بن سفيان فرفعت راسى من السجدة فقلت انا الحسن بن سفيان فما الحاجة قال ان الامير ابن طولون يقرئكم السلام والتحية ويعتذر اليكم فى الغفلة عن تفقد احوالكم والتقصير الواقع فى رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفى نفقة الوقت وهو زائركم غداً بنفسه ومعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدى كل واحد منا صُرّةً فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جداً وقلت للشاب ما القصة فى هذا فقال انا احد خدم الامير ابن طولون المختصين به والمتصلين باقربائه وخواص

اصحابه دخلت عليه بكرة يومي هذا انسلتا في جملة اصحابي فقال لي
والقوم انا احب ان اخلو يومي هذا فانصرفوا الى منازلكم فانصرفت
انا والقوم فلما عدت الى منزلي لم يستقر قعودي حتى اتاني رسول الامير
مسرعا مستعجلا يطلبني حثيثا فاجبته مسرعا فوجدته منفردا في بيت
واضعا يمينه على خاصرته لوجع ممض اعتراه في [illegible] فقال
لي اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة
الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر [illegible] الى الحسن اليه والى
اصحابه فانهم منذ ثلاثة ايام جياع بحالة صعبة ومهد عذري لديهم
وعرفهم اني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم فقلت للشاب سألته عن
السبب الذي دعاه الى هذا فقال دخلت هذا البيت منفردا على ان استريح
ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في الهواء متمكنا تمكن من يمشي
على بسيط الارض وبيده رمح وكنت انظر اليه متعجبا حتى نزل الى باب
هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتي فقال قم فادرك الحسن بن
سفيان واصحابه قم وادركهم قم وادركهم فانهم منذ ثلثة ايام جياع في المسجد
الفلاني فقلت له من انت فقال انا رضوان الجنة ومنذ اصاب سافلة

من منحه جاءمصر تى اصابنى وجع شديد لا احد اولى به فعجل ايصال المال اليهم ليزول هذا الوجع عنى قال الحسن بن سفيان فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى واصلحنا امورنا ولم تطب انفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الامير ولا يطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع الاسم وانبساط الجاه ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر واصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد دهره فى العلم والفضل فلما اصبح الامير ابن طولون واحس بخروجنا امر بابتياع تلك المحلة باسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء واهل الفضل وطلبة العلم حتى لا تختل امورهم ولا يصيبهم من الخلل ما اصابنا والله تعالى ولى التوفيق

* حكاية *

اخبر سهل بن زياد القطان صاحب على بن عيسى رضى الله عنه قال كنت مع على بن عيسى لما نفى الى مكة فدخلنا فى حر شديد وقد كدنا نتلف قال فطاف على بن عيسى وسعى وجاء فالقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق قلقا شديدا وقال اشتهى على الله شربة ماء مثلوج فقلت

له سيدنا ايها الله تعالى يعلم ان هذا ما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت
ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت الى المنى قال وخرجت
من عنده فرجعت الى المسجد الحرام فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة
وكثفت فبرقت ورعدت رعدا متصلا شديدا ثم جاءت بمطر يسير وبرد
كثير فبادرت الى الغلمان فقلت اجمعوا قال فجمعنا منه شيئا عظيما وملأنا
منه جرارا كثيرة وجمع اهل مكة منه شيئا عظيما قال وكان علي بن عيسى
صائما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب
فقلت له انت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب
الثلج كما طلبت قال وجئته الى المسجد باقداح مملوءة من اصناف الاسوقة
والاشربة مكبوسة بالبرد قال فاقبل يسقي من يقربه من الصوفية والمجاورين
والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا من ذلك واقول له اشرب فيقول
حتى يشرب الناس فخبات مقدار خمسة ارطال وقلت له لم يبق شيء فقال
الحمد لله ليتني كنت تمنيت المغفرة بدلا من تمني الثلج فعلي كنت اجاب
فلما دخل البيت حلفت عليه ان يشرب منه وما زلت اداريه حتى شرب
منه بقليل سويق وتقوت ليلته بباقيه

الباب الثالث فى لطائف بلغاء مصر ومحاسن ظرفاء الشام والعراق وحكايات الذ من الضرب فى المذاق * * شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى صاحب الريحانة هو كما قال مؤلف السلافة احد الشهب السياره المقتحم من سحائب الفصاحة لجه وتياره فرع تهدل من ذوابة خفاجه وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه * فمن لطائف شعره قوله

* يا يوسف الحسن الذى لم يزل * عذابه للصب مستعذبا *
* سرى نسيم منك فى طيه * نشر كرب القلب قد اذهبا *
* لولم اكن يعقوب حزن لما * ازال احزانى نسيم الصبا *

وقوله ايضا

* لا وغصن راق للطرف ورق * وعليه حلل الظرف ورق *
* وشموس لم تغب عن ناظرى * والشعور الليل والخد الشفق *
* وعيون حرمت نومى وما * حللت لى غير دمعى والارق *
* ما احمرار الراح الا خجل * من رضاب سكرت منه الحدق *
* والذى يحسبوه حببا * فوق خد الكاس قطرات العرق *

القاضي العلاّمة الاديب احمد النوبي رئيس كُتّاب القاهرة ورب الفضائل القاهرة عُباب العلم الذي ما غاض وما انتقص وحسام الحكم الذي ظهر ببريقه الحق وحصحص * فمن لطائف نثره ما كتبه الى العلامة الزبيدي الوجيه عام الف واثنين وعشرين * * ان اعظم ما تنفست به كمائم الازهار * والطف ما هبّت به نسائم الاسحار * حمد الله الذي ... لتداني مدة ويعقبها التداني * وللبعد اياما ويلحقها القرب والامانى * ومد اسباب العلوم بايدي الفهوم من قسطاس الاجلال والاكرام * واقر في بلد الله الامين وجودكم نفعا لكافة الانام * ونضر افنان دوحة الحرم المكي بصوب جودكم الماطر * وعطر رياض ساحة بيته العتيق بعبيق ثنائكم الفاخر * واقتبس حلال تلك الاقطار جذوة نورانيته * من لدن عنايته * والبس قطان ذلك المكان حلة رحمانيته * من جميل رعايته * وذلك باظهار العلوم الشرعيه * واقامة دعائم السنة النبويه * بمن اذا هز اعطاف المجد اعتز المجد وافتخر * واذا تجلى في سماء السعد اعتذرت اليه الشمس والقمر * لازال مظهر الاسرار الرحمانية العظمى * حقيقة يحيط به بالاسرار الصفات والاسماء * ما افتر ثغر السرور * والمزهر ...

لمحبوب * المعروض بعد طي حديث حبكم المفروض * ورود
مكاتيبكم الكريمه * الفائقة على الدراري اليتيمه * فكانت اعذب
منهل استعذبه وارد * وابهى مربع انتجعه وافد * واطيب مقيل
ترويح له مسافر * واهنى منزل احتله سائر * فلو لثمت تراب حاملها
باهداب العيون لكان قليلا * ولولا رجاء العفو عن قصوري لوقفت
على اعتابه مستقيلا من عثاري ومن ذنوبي طويلا * فيا ذا المعالى
الرفيعة * والاوصاف المنيعة * والعزة الباذخه * والدولة الشامخه *
والاخلاق التى تحسدها الرياض المواسم * والشمائل التى تتعطر بنشرها
الرياح النواسم * عين اعيان الدهر * وغرة جبهة العصر * خلد الله تعالى
ذكرك ومقامك سنيا عليا * وادام حمدك ومدحك جميلا سنيا * ولا
برحت فى نعمة ممدود ظلها * ومنة تترا سل وبلها وطلها * لوان ثنائى
عليك بمقدار علمى لانفدت الطروس ولو كانت الافلاك صحفا *
ولاتخذ ابناء ابناء البلاغة كتابى المعجز مصحفا * لكن اكل ذلك الى
افواه الدهر * والسن العصر * هذا والقول فى اوصافكم وان كاثر
النجوم الزاهره * واستغرق البحار الزاخره * ليس الا كنغبة طائر * ونهمة

سائر * وأيّ شخصٍ الشخص هذه الحقائق من ديارهم * وزفّها ولو من وراء استارها * ودون هذا المراد * خرط القتاد * فاعيذك بالله الواحد * من شرّ كل حاسدٍ وشيطانٍ مارد * ويزيد مقامكم علوّا * وقدركم سموّا * آمين والسّلام * * وكتب ايضًا الى العلاّمة المذ[illegible] *

يا مَنْ انشدُ نسيمَ الاشتياق عن وسيم وصفه وانشقُ [illegible] عن عطر نشرِه وعبير عرفه اعيذُ حضرتك العالية بأسْوار [illegible] سرار واحيط سعادتك السّامية من ريب الاكدار لا زالت سُفُن عزّتك تجري في بحار العلوم والوية سيادتك اللّدُنّيّة منشورةً تحلّ اشكالات المنطوق والمفهوم ولابرحتِ الجباهُ لِعُلُوّ علومك ساجدة والافواهُ بالثناء على محاسن اخلاقك شاهدة لا تأنفُ شُمّ الانوف من تعفّرِ وجوهها باعتابِ افادتك وتخضعُ كبراء العُلَماء لِما يرِدُ من تلقاء مُدُنِ سعادتك لا أُحصي ثناءً عليك كما لا احصي دُعائي وشوقي اليك كيف يُحصي مَنْ هو في غاية القصور مكارمَ اخلاقِ مَنْ هو في نهايةِ القصور غير انّ المسؤول من الرّحمٰن تبارك وتعالىٰ ان يُديمَ ببقاءِ وجودِ عبده استعلاءَ كلمةِ المعروف الرّبّاني واستملاءَ آياتِ الكتاب الصّمدانيّ واستجلاءَ عرائس السّبع المثاني

واستحلا بموارد الغيث الرحمانى ما غردت الحمائم ودرت الغمائم وهبت النسائم * الى غير ذلك والسلام

الشيخ احمد بن زين العابدين البكرى شهاب سماء الفضل الذى اضاءت باضوائه مناهج المكارم واهتدى بانواره كل متعلم وعالم الاديب الماجد الرئيس من ثمرات افنان ظرائفه الدر النفيس * فمن لطائف شعره ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجيه

* ياسيد العلماء حلفة صادق * بالله اقسم ما المجد له من قسيم *
* ما البحر الا رشحة وهمية * من فيض فضلك انه الفضل العميم *
* طابت خلائلك الكرام لانها * من طيبها طاب الشميم من النسيم *
* لم ينح تصريفا لامرك طالب * الا عطفت عليه بالقلب الرحيم *
* فلانت ما بين الانام لمرشد * انت الكريم بن الكريم بن الكريم *
* ان ثاو من يشناك ذاك معذب * يدعى بمطرود وشيطان رجيم *

ومن نثره قوله من مكتوب ارسل به الى العلامة المذكور

المعروض على مسامعكم العليه * ولدى غرتكم السنيه * بعد اهداء اشرف تحيه * ودعوات مقبولة مرضيه * ان الفقير على مزيد

محبّتكم * واكيد مودّتكم * وعندنا من الاشواق * ما يضيق عن بثّ معشارها صحائفُ الاوراق * وَاِنّا لا نغفل عن الدّعاء لكم آناء اللّيل واطراف النّهار * وفى ساعات الاسحار * وتتجلّى الاسرار * من حضرة العزيز الغفّار * عُقب دروس العلوم الشّريفه * واوقات الخيرات المنيفه * وفى الاضرحةِ والمشاهد * وعند سيّدنا الشّافعىّ والجدّ والوالد * ونمدّ اكُفّ الضّراعةِ والابتهال * بدوام عزّتكم بعناية الله الملك المتعال * قابل اللهُ ذلك بالقبول * وبلّغكم من عنايتهِ العُظمىَ المأمول * هٰذا والمأمول من احسانكم * وجُودكم وامتنانكم * ان لا تنسوا هٰذا المحبّ من صالح دعواتكم * فى خلواتكم وجلواتكم * سيّما ببيت الله الحرام * وتلك المشاعر العظام * ومولانا وعترتـه وجميع ما انعمَ اللهُ به عليه فى امان الله الملك العلّام * ما خطّتِ الاقلام وخطَتِ الاقدام * وحمد الله فى افتتاح واختتام *

وكتَب ايضًا الى العلّامة المذكور كتابًا صدّره بهٰذه الابيات

* حمدًا لربٍّ اَنالَ الفضلَ والمِنَنا * واختارَ مولًى سَما الهامات والقُننا *

* كنز العلوم ومفتاح الهداية بَل * بحر الشّريعــة مُفتِى مكّةٍ ومِنىٰ *

* وقايةُ العلم مَنْ سادت محامدُهُ * شرقاً وغرباً تعمُّ الشام واليمنا *
* ومِصْرَ بَلْ وجهاتِ الارض اجمعِها * واظهر اللهُ فيهما مدحه علنا *
* اسدى اليَّ كتاباً من بدائعه * من حُسن الفاظه عمَّ الوجود سَنا *
* قراءتُه واهالي العلم جالسةٌ * وكلُّ شخصٍ يوالي في المديح ثَنا *
* هذا الذي عظُمت في العلم رُتبتُه * وان يُعَدّ سواه خِلتَهُ البدنا *
* واللهِ واللهِ ايماناً مُؤكّدةً * انّي بحُبّي له ادركتُ كُلّ هَنا *
* فهو الذي شهِدَت اهلُ الكمال لَهُ * بانّه مفردٌ قد شرّف الزّمَنا *
* فزاده اللهُ اجلالاً ومَكرُمةً * ولم يزل في كمالٍ بالعُلى قَمِنا *
* بجاهِ طَهَ الذي فوق السماك علي * لقابِ قوسَيْن من سرّ الجلال دَنا *
* صلّى عليه الهي دائماً ابدا * ما اظهر الله شوقاً كان بي كَمَنا *

اللّهمّ يامَنْ والى غَيداق الفضل والمنن * وجلا على عباده وبلاده بنظر عنايته ومَنّ * والاح من سماء احديته نمراق الجلال والجمال بالعلن * واطلع كواكبَ انتساب العبوديّة من الوجد الحسن * فعمّت فضائله شرقاً وغرباً * ووَسِعَ مَنْ على وجه تلك الارض عُجماً وعُرباً * اسئلك ان تديم وجهةَ قلوب العلماء العارفين * والسّادات الاشراف المحقّقين * والعزّة

الابديّه * والعظمة السّنيّه * للعالِم الّذي ظهرت علومه بُعداً وقُربا * وتمكّنت محبّتُه منّي فؤاداً وقلبا * القائم بخدمة الافتاء في ذلك القطر العظيم * المختارُ لحلّ عُقَدِ المشكلات على اشرف اُسلوبٍ قويم * مولانا شيخ الاسلام * العَلَمُ في العُلماء الاعلام * حاوي الدُّرَرِ والغُرَرِ والابان * المتشرّف بُرتبة العبوديّة باسم الله الرحمن الرحيم في اقوالهِ وافعاله فلا يُضاهيه انسان * لا برح مؤيّداً بالله وآياته * محفوظاً محروساً في جميع جهاته * الى غير ذلك والسّلام

بهاء الدين زهير بن محمّد بن عليّ المهلّبيّ المصريّ شاعرٌ مُغلق روضُ ادبه مؤنق ابدع في النثر والنظام ولازدحم النّاسُ على مَوْرِدِ لطائفه ومنهل ظرائفه والموردُ العذبُ كثيرُ الزّحام * فمن شعره قوله

* وزائرةٍ زارَتْ وقد هجم الدّجى * وكنتُ لميعادٍ لها مُترقّبا *
* فما راعني الّا رخيمُ كلامها * تقول حبيبي قلتُ اهلاً ومرحبا *
* وقبّلتُ اقداماً لغيري ما مشَتْ * ووجهاً مصوناً عن سِوايَ محجّبا *
* ولم ترَ عيني ليلةً مثلَ ليلتي * فيا سهري فيها لقد كنتَ طيّبا *
* جزى الله بعضَ النّاسِ ما هو اهلُه * وحيّاه عنّي كلّما هبّت الصّبا *
* حبيباً لاجلي قد تعنّى وزارني * وما قيمتي حتّى مشى وتعذّبا *

* وَفى لى بوعدٍ مثلُه مَن وَفى به * ومثلى فيه عاشقٌ هائمٌ صبّا *
* فانقذ عينًا فى الدموع غريقةً * وخلّص قلبًا بالجفاءِ مُعذّبا *
سأشكرُ كلَّ الشكر احسانَ مُحسنٍ * تحيّل حتى زارنى وتسبّبا *
* وما زارنى حتى رأى الناسَ نُوّمًا * وراقبَ ضوءَ البدرِ حتى تغيّبا *

وقوله ايضًا

* الى كم مقامى فى بلادِ مَعاشرٍ * تساوى بها آسادُها وكلابُها *
* ولله نيها الدرُّ الثمينَ وانه * لَعَمرِىَ شىءٌ انكرتهُ رقابُها *
* وما ضاقتِ الدنيا على ذى عزيمةٍ * وليس بمسدودٍ عليه رحابُها *
* فقد بشّرتنى بالسعادة همّتى * وجاء من العلياء يحوى كتابُها *

ويُعجبنى قوله

* يُعاهدنى لا خانَنى ثمّ ينكثُ * واحلفُ لا كلّمتُه ثمّ احنثُ *
* وذلك دأبى لا يزال ودأبُه * فيا معشرَ الناسِ اسمعوا وتحدّثوا *
* اقولُ له صِلنى يقولُ نَعَم غدًا * ويكسرُ جفنًا هازئًا بى ويعبثُ *
* وما ضرَّ بعضَ الناس لو كان زارنى * وكنّا جلوسًا ساعةً نتحدّثُ *
* امولاىَ انّى فى هواك معذّبٌ * وحتّام ابقى فى العذابِ وامكثُ *

* تُجَدِّدُ مرَّةً روحي تُرحِني ولا اَكُنْ * اموتُ مراراً في النهـــار وأُبْعَثُ *
* واِنّي لهذا الضَّيمْ منك لَتامِلٌ * ومنتظرٌ لطفــاً من الله يحدُثُ *
* أُعيذك من هذا الجفاء الّذي بدا * خلائقُكَ الحسنیٰ ارَقُّ وادمَثُ *
* تردَّدظنّ النّاس فينا واكثروا * اقاويل منها ما يطيبُ ويخبُثُ *
* وقد كَرُمَتْ فی الحُبّ منّی شمائلی * فيسأل عنّی مَنْ اراد و يبحَثُ *

وقوله ايضاً

* لَكُم مِنّیَ الودُّ الّذی ليس ببرَحُ * ولی فيكمُ الشّوقُ الشّديدُ المبرّحُ *
* وكم لِیَ من كُتْبٍ ورُسل اليكمُ * ولٰكنّها عن لو عتی ليس تُفْصِحُ *
* وفی النّفس مالا استطيعُ ابثّهُ * ولستُ به للرُّسل والكُتْب اسمَحُ *
* زعمتم بانّی قد نقضتُ عُهودَكم * لقد كَذَب الواشِی الّذی يتنصَّحُ *
* والّا فما ادری عسیٰ كنتُ ناسِياً * عسیٰ كنتُ سكراناً عسیٰ كنتُ امزَحُ *
* حلفتُ يَمِيناً لاارَی الغدرَ فی الهویٰ * وذلك خُلقٌ عنه لا اَتَــزَحْزَحُ *
* سَلُوا النّاسَ غيری عن وفائی بعهدكم * فانّی اریٰ شُكرِی لنفسِیَ يقبُحُ *
* أاحبابنـــا حتّیٰ متیٰ والیٰ متیٰ * اُعَرِّضُ بالشّكویٰ لكم واصَرِّحُ *
* حيوتی وصبری مُذ نأيتم كلاهُما * غريبٌ ودمعی للغريبين يشرَحُ *

* رعى الله طيفاً منكم بات مؤنسي * وما ضرّه إذ بات لو كان يُصبح *
* ولكن أتى ليلاً وعاد بسحرة * درى أن ضوء الفجر قد جاء يفضح *
* وبي رشأ ما فيه قدح لقادح * سوى أنه من خده النار تُقدح *
* وتُنعت به حُلْوا مليحا فحدّثوا * بأعجب شيء كيف يحلو ويملح *
* تبرّأ من قتلي وعيني ترى دمي * على خده من سيف جفنيه يسفح *
* وحسبي ذاك الخد لي منه شاهدٌ * ولكن أراه باللحاظ يُجرّح *
* ويبسم عن ثغر يقولون أنه * حَبابٌ على صهباء كالمسك ينفح *
* وقد شهد المسواك عندي بطيبه * ولم أر عدلاً وهو سكران يطفح *
* ويا عاذلي فيه جوابك حاضرٌ * ولكن سكوتي عن جوابك أصلح *
* إذا كنتُ مالي في كلامي راحةٌ * فإن بقائي ساكتاً لي أروح *

وقوله عفا الله عنه

* رعى الله ليلة وصل خلت * وما خالط الصفو منها كدر *
* أتت بغتةً ومضت سرعةً * وما قصرت مع ذاك القصر *
* بغير احتفال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر *
* نقلت وقد كاد قلبي يطير * سروراً إليها على ... *

* أيا قلب تعرف من قد أتاك * وياعين تدرين من قد حضر *

* ويا قمر الأفق عذ راجعاً * فقد بات في الأرض عندي قمر *

* ويا ليلتي هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا سحر *

* فكانت كما نشتهي ليلة * وطاب الحديث وطاب السمر *

* ومر لنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السير *

* فرحنا بجرد بول العفاف * ونسحبها فوق ذاك الأثر *

* خلونا وما بيننا ثالث * فاصبح عند النسيم الخبر *

وقوله طيب الله مرقده

* * تنصل مما جنى واعتذر * واطرق مُرتدياً بالخفر * *

* * فبادرت نرباً عليه مشى * أقبل من قدميه الأثر * *

* * وقمت فقلت له مرحباً * واهلاً وسهلاً بهذا القمر * *

* * حبيبي حاشاك من هفوة * تقال ومن زلة تغتفر * *

* * فدع عنك مما تقول الوشاة * فتلك الأقاويل فيها نظر * *

* * ويكفيك مني ما قد رأيت * فليس العيان كمثل الخبر * *

* * وقال الى كم تعانى العنا * وتنظر في ثوب هذا الخطر * *

* * أثَرْتَ الهوىٰ ثمّ تبكي أسىً * فمنك الرّياحُ ومنك المطرْ * *

* * أيا صاحبي قد سمعتَ الحديثَ * وقد صار عندك منه أثرْ * *

* * وقد كنتَ حاضرَ ما قد جرىٰ * وبعدك تمّت أمورٌ أُخرْ * *

* * وليسَ اعتمادِيَ إلّا عليك * فلا تُخلني من جميل النّظرْ * *

* * لعلّك ترعىٰ قديم الوداد * وتحفظ عهدَ الصِّبا في الكِبَرْ * *

وما أحسنَ قوله

* يا مَنْ كلفتُ به عشقًا ولم أرَهُ * والعشقُ للقلب ليس العشقُ للبصَرِ *

* سمعتُ أوصافَك الحُسنىٰ فهمتُ بها * فكيف إنْ نلتُ ما أرجو من النّظَرِ *

* إنّي لأرجو أنّ اللهَ يجمعنا * وإنّ في الخُبْرِ ما يُغني عن الخَبَرِ *

وما ألطف قوله

* حبيبي على الدُّنيا إذا غبتَ وحشةٌ * فيا قمري قُلْ لي متىٰ أنتَ طالعُ *

* لقد فَنِيَتْ رُوحي عليكَ صبابةً * فما أنت يا رُوحي العزيزة صانعُ *

* فما الحُبُّ إنْ أخلصتُه لكَ باطِلٌ * ولا الدّمعُ إنْ أفنيتُه لكَ ضايعُ *

* سُروريَ أنْ تبقىٰ بخيرٍ ونعمةٍ * وإنّي من الدّنيا بذلك قانعُ *

* وغيرُكَ إنْ وافىٰ فما أنا ناظِرٌ * إليهِ وإنْ نادىٰ فما أنا سامِعُ *

* كأنّي موسى حين القتهُ امّه * وقد حرّمت قدماً عليه المراضعُ *

* اظنّ حبيبي حال عمّا عهدتُه * وإلّا فما عذرٌ عن الوصل مانعُ *

* وقد راح غضباناً ولي ما رأيته * ثلثة ايّام وذا اليوم رابعُ *

* ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا * وقد سلّ سيف اللّحظ والسّيف قاطعُ *

* وإن تتفضّل يا رسول تقل له * محبّك في ضيق وحلمك واسعُ *

واني على هذا الجفا لصابرٌ * لعلّ حبيبي بالرّضى لي راجعُ *

* فو الله ما ابتلّت لقلبي غلّةٌ * ولا نشفت منّي عليه المدامعُ *

* تذلّلت حتّى رقّ لي قلب حاسدي * وصار عذولي في الهوى لي شافعُ *

* فلا تنكروا منّي خضوعاً رأيتم * فما انا في شيء سوى الحبّ خاضعُ *

ويطربني قوله

* ويحك يا قلب أما قلت لك * إيّاك ان تهلك فيمن هلك *

* حرّكت من نار الهوى ساكناً * ما كان اغناك وما اشغلك *

* ولي حبيب لم يدع مسلكاً * يشمت بي الاعداء الّا سلك *

* ملّكته رقّي ويا ليته * لو رقّ لو احسن لمّا ملك *

* بالله يا احمر خدّيه من * عضّك او ادماك او اخجلك *

* وانت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبي وما اذبلك *
* ويا المى مرشفه انني * يغيرني المسواك اذ قبلك *
* ويا مهز الغصن من قده * تبارك الله الذي عدلك *
* مولاي حاشاك ترى غادرا * ما اقبح الغدر وما اجملك *
* مالك في حسنك من مشبه * ما تم للعالم ما تم لك *

وقوله رضى الله عنه

* نزل المشيب وانه * في مفرقي لا عز نازل *
* وبكيت اذ رحل الشباب فآه آه عليه راحل *
* بالله قل لي يا فلان ولي اقول ولي اسائل *
* اتريد في السبعين ما قد كنت في العشرين فاعل *
* هيهات لا والله ما * هذا الحديث حديث عاقل *
* قد كنت تعذر بالصبا * واليوم ذاك العذر زائل *
* منيت نفسك باطلا * والى متى ترضى بباطل *
* قد صار من دون الذي * ترجوه من مرح مراحل *
* ضيعت ذا الزمن الطويل ولم تفز فيه بطائل *

وقوله سامحه الله تعالى

* اذى حبيباً لسانى ليس يذكره * خوف الوشاة وقلبى ليس ينساه *

* اهوى التهتك فيه ثم يمنعنى * ان التهتك فيه ليس يرضاه *

* والناس فينا ببعض القول قد لهجوا * لو صح ما ذكروا ما كنت آباه *

* يا من اكابد فيه ما اكابده * مولاى اصبر حتى يحكم الله *

* سميت غيرك محبوبى مغالطة * لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا *

* اقول زيد وزيد لست اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه *

* وكم ذكرت مسمى ما اكترثت به * حتى يمر الى ذكراك ذكراه *

* اتيه فيك على العشاق كلهم * قد عز من انت يا مولاى مولاه *

* وصار لى فيك حساد ولا بلغوا * والكل منهم ارى دعواى دعواه *

* كادت عيونهم بالبغض تنطق لى * حتى كأن عيون القوم افواه *

* يا من اتى زائرى يوما فشرفنى * لا اصغر الله من مولاى ممشاه *

* عندى حديث اريد اليوم اذكره * وانت تفهم دون الناس فحواه *

الشيخ عمر بن الفارض المصرى شمس المعارف والحسب والكوكب الذى يهتدى الخابط فى حندس الجهل بانواره الى منهج علم الادب

*فمن لطائفه قوله من قصيدة

* * ذابَ قلبي فَأْذَنْ لـه يتمنّاكَ وفيـه بقيّةٌ لِرَجاكا * *

قال العلّامه حسن البوريني معناهُ ذابَ قلبي شوقاً للقياك فأْذَنْ له يتمنّاك ما دامَ فيـه بقيّةٌ تترجّاك فانّي لا اتمنّاك الّا بتاهيلٍ منك لي لذاك وقد اشرفتُ على زوال بقيّة الفؤاد لشدّة التهاب الاكباد بنار البعاد

* * اَوْمُرِ الغمضَ اَنْ يَمُرَّ بجفني * فكأَنّي بـه مطيعاً عَصاكا * *

قال العلّامةُ البوريني يقول مُرِ النّوم ان يمرّ بجفني فلقد قاربَ ان يعصيك مع اطاعته لك لانّ الفناء قد قاربَ ان يحلّ بساحته فالعصيانُ عبارةٌ عن عدم امكان المأمور به *فتأمّل

* * فعسىٰ في المنام يعرِضُ لِي الوهمُ فيُوحِي سِرّاً اِلَيَّ سُـراكا * *

قال العلّامةُ البوريني يقول لعلّ الغمضَ اذا مرّ بجفني ان يعرض لي الوهم في المنام فيُوحِي ذلك الوهم سُراك اليَّ سرّاً

*واذا لم تُنْعِـشْ بِرَوْحِ التّمنّي * رَمَقِي وَاقتضىٰ فنـائي بَقاكا*

*اَبْقِ لي مُقْلَـةً لَعَلِّيَ يومـاً * قبلَ موتي ارىٰ بِها مَنْ رآكا*

* اَيْنَ مِنّي مارمتُ هَيْهـاتَ بل اَيْنَ لعيني بالجفنِ لثمُ ثَـراكا *

* فبشيري لو جاء منك بلطف * ووجودي في قبضتي قلت هاكا *
* قد كفى ما جرى دما من جفون بك قرحى فهل سرى ما كفاكا *
* فاجر من قلاك فيك معنى * قبل ان يعرف الهوى يهواكا *
* هبك ان اللاحي نهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا *
* والى عشقك الجمال دعاه * فالى هجره ترى من دعاكا *
* أترى من افتاك بالصد عني * ولغيري بالود من أفتاكا *
* بانكساري بذلتي بخضوعي * بافتقاري بفاقتي بغناكا *
* لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا *
* كم صدود عساك ترحم شكوا ي ولو باستماع قولي عساكا *
* كنت تجفو وكان لي بعض صبر * احسن الله في اصطباري عزاكا *

قال العلامة البوريني يقول كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني واما الآن فانك تجفو ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي واو الحال

عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الازهر والامام الذي فرائد اسجاعه تفوق النجوم وضاءة وتبهر * فمن لطيف نثره ما كتبه الى العلامة المرشدي الحنفي المكي * اللهم اقم منار العلم مرفوعا

وأدِمْ شملَ العُلَماء مجموعاً واجعَلْ روض الفضائل لا مقطوعاً ثمرُه ولا ممنوعاً ببقاء مولانا واسطة عِقْد العلوم وجنا شجرة المنطوق والمفهوم طراز عصابة التحقيق ورافع رايات التدقيق منتهى آمال كل طالب والمورد العذب الذي عذُب وِرْدُه لكل وارد وشارب مَنْ فاحَ منه ما فاق شقائق النعمان وافتخر بوجوده مذهَبُ أبي حنيفةَ النعمان وجيه الاسلام وعلّامة الانام حضرة مولانا مُفتي بلدِ اللّه الامين والمُوقّع لنفع النّاس عن ربّ العالمين عبد الرحمن بن عيسى بن مُرشد لازال يهدي للطّالبين ويُرشـــد * * * وكتبَ الى العلّامة المذكور هذه الابيات في صدر كتابِ تضمّن الاخبار بوفاة صنوه الاكبر عبد الواحد المرحوم المغفور عُقب قفوله من الحجّ المبرور

* فؤادٌ بأيدِي النّائبات يُفطّرُ * وقلبٌ على فقد الشّقيق مُحسّرُ *
* أبى اللهُ أن يصفو زمانِيَ ساعةً * ويخلو كرَمْشِ العين ممّا يُكدِّرُ *
* فنصبرُ لا طوْعاً ولا عن ارادةٍ * ولكنّنا رغماً على الانفِ نصبرُ *
* نُري جَلَدَ اللقا متين وانّنا * لِريْبِ منون الدّهر لا نتفجّرُ *
* على انّنا نقضي بانّ الذي انقضى * من النّور مخلوفٌ بما هو انورُ *

* بقيت وجيه الدين عالم عصرنا * بإم القرى تطوي الفتاوى وتنشر *
* اذا سلمت علياك من كل حادث * فوجه وجودي بالبشاشة يسفر *
* أؤدي اليكم كل يوم تحية * على رسلها أحيي وأدعى وأنشر *

الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المصري عارف حاذق كنز الحقائق والدقائق نثره رائق ودر نظمه فائق * فمن لطائفه قوله مستغيثاً بالامام الحسين واهل بيت النبي عليهم السلام

* آل بيت النبي مالي سواكم * ملجأ ارتجيه للكرب في غد *
* لست اخشى ريب الزمان وانتم * عمدتي في الخطوب يا آل احمد *
* من يضاهي فخاركم آل طه * وعليكم سرادق العز ممتد *
* كل فضل لغيركم فاليكم * يا بني الطهر بالاصالة يسند *
* لا عدمنا لكم موائد جود * كل يوم لزائريكم تجدد *
* يا ملوكاً لهم لواء المعالي * وعليهم تاج السيادة يعقد *
* اي بيت كبيتكم آل طه * طهر الله ساكنيه ومجد *
* روضة المجد والمفاخر انتم * وعليكم طير المكارم غرد *
* ولكم في الكتاب ذكر جميل * يهتدي منه كل تال ويسعد *

* وعليكم اثنى الكتابُ وهَلْ بعـــدَ ثناء الكتاب مجدٌ وسُؤْدَدْ *
* ولكُمْ في الفخــار يا آلَ طَه * منـــزلٌ شامخٌ رفيـــعٌ مُشَيَّدْ *
* تتقصلاّ ناكَ يا ابنَ بنتِ رسُولِ اللهِ والخيرُ مِنْ جنابكَ يُقْصَـــدْ *
* يا حُسينًا ما مِثْلُ مجدك مجدٌ * لشـــريفٍ ولا كجَدِّكَ مِنْ جَدْ *
* يا حُسينا بحقّ جَـــدِّكَ عطفًا * لمحبٍّ بالخيـــر منك تعَـــوَّدْ *
* كلّ وقتٍ يـــوَدُّ يلثـــمُ قبرًا * انت فيه بمقلتيـــه ويشهَـــدْ *
* سادتى المجد و امحبًّا اتاكم * مُطْلَق الدّمع في هواكم مقيَّدْ *
* واغيثو امقصّـــراً ما له غيرُ حِماكُمْ إنْ اعضل الامرُ واشْتَدْ *
* نعليكم قصـــرتُ حُبّي وحاشا بعـــد حُبّي لكم اُقابَلُ بالـــرّدْ *
* يا الٰهي مالي ســـوى حُبّ آل البيت آل النّبيّ طَه المُمَجّـــدْ *
* انا عبدٌ مقصّـــرٌ لستُ ارجُو * عمَـــلاً غيـــر حُبِّ آل مُحَمَّدْ *
* اشرفِ المرسلين ازكَى البَرايا * مَنْ له الفضلُ والفخارُ المُـــؤبَّدْ *
* صَلِّ يا رَبِّ كُلَّ وقتٍ عليـــه * دائمًا في دوامِ ذاتك سَرْمَـــدْ *
* وعلى الآلِ والصّحابَةِ مَهْمـــا * اَنشَأَ المستهامُ مدحًا وأنْشَـــدْ *

ويُعجبني قوله

* يا مليحاً قد ابدع الله شكله * وظريفاً لم تنظر العين مثله *
* ان لي حاجة اليك فحقق * حسن ظني فانها منك سهله *
* قبلة اجتني بها ورد خديك واشفي بها الفؤاد المولّه *
* جد بها كلما اراك والا * اكتفي منك كل شهر بقبله *
* واتخذها عندي يداً وجميلاً * سيما ان سمحت من غير مهله *
* واغتنم يا مليح اجري فاني * صرت بين الورى بحبك مثله *
* قتلتني معاطف منك هيف * ولحاظ سيافة شر قتله *
* وهداني ضياء وجهك لما * تهت في غيهب الشعور المضله *
* فاتق الله في فتاك وقل لي * قتل مثلي يباح في اي مله *
* رفقتي في الهوى شموس * وندماني البدور هل ودي اهله *
* وفؤادي وان تصبر مغرى * مغرم يعرف الغرام محله *
* فاتخذني عبداً فاني انا الصادق في الود واترك الناس جمله *
* انا اهواك يا مليح ولكن * يعلم الله انه لا لعله *
* انا عف الضمير تأنف نفسي * في الهوى كل خصلة تغضب الله *
* سل ولاة الغرام عني وعن عفة نفسي فتلك في جبله *

* لستُ ارضى الهوانَ فى مذهب الحُبّ ولا اطلبُ الوصالَ بذِلّة *
* مذ هبى اعشقُ الجمالَ ومهما * لاحَ ظبيٌ اَهوَاهُ اوّلْ وَهلَة *
* واذا ما الاّ عى العذولُ سُلُوّى * فعَلى صَبْوَتى اُقيمُ الادِلّة *

وقوله مستغيثًا باهل البيت الشريف وبالامام الحسين عليهم السّلام

* * يا آلَ طَهَ مَنْ اتى حَيَّكُمْ * مُؤمّلاً اِحسانَكُمْ لا يُضامْ * *
* * لُذْنا بِكُمْ يا آلَ طَه وهَلْ * يُضامُ مَنْ لاذَ بقوم كِرام * *
* * تزدحمُ النّاسُ باعتابكم * والمنهَلُ العذبُ كثيرُ الزّحام * *
* * مَنْ جاءكم مُستَمْطِرًا فضلكم * فازَ من الجُود باقصى مرام * *
* * يا سادتى يا بَضْعَةَ المصطفى * يامَنْ لهم فى الفضل اعلى مقام * *
* * انتم ملاذى وعياذى ولى * قلبٌ بكم يا سادتى مستهام * *
* * وَحَقِّكُمْ اِنّى محبٌّ لكم * محبّةً لا يعتريها انصِرام * *
* * وقفتُ فى اعتابكم هائمًا * وما على مَنْ هام فيكم ملام * *
* * يا سِبْطَ طَهَ يا حُسينًا على * ضريحك المأنوس منّى السّلام * *
* * مشهدُكَ السّامى غدا كعبةً * لنا طوافٌ حولَهُ وَاستِلام * *
* * بيتٌ جديدٌ حَلَّ فيه الهُدى * فكانَ كالبيتِ العتيقِ الحرام * *

* * تفديك نفسي يا ضريحا حوى * حسيننا السبط الامام الهمام * *

* * انى توسلت بما فيك من * عز ومجد شامخ واحتشام * *

* * يا زائراً اهذا المقام اغتنم * فكم لمن يسعى اليه اغتنام * *

* * ينشرح الصدر اذا زرته * وتنجلي عنك الهموم العظام * *

* * كم فيه من نور ومن رونق * كانه روضة خير الانام * *

* * صلى عليك الله طول المدى * ما غردت فى الروض ورق الحمام * *

* * اسألك اللهم يا ربنا * يا من تجلى بالبقا والدوام * *

* * اغفر لعبد الله ما قد جنى * وارزقه عند الموت حسن الختام * *

وقوله مخاطباً محبوباً له ومداعبا

* * يا ايها الظبى الذى * حركاته شرك الانام * *

* * ماذا فعلت بعاشق * قلق الحشا بادى السقام * *

* * جم الهموم متيم * دنف بحبك مستهام * *

* * يهتز من طرب اذا * انعمت يوماً بالسلام * *

* * واذا مررت يصيح ما * احلاك فى هذا القوام * *

* * مولاى كم رشقت لحاظك فى الحشا منى سهام * *

* * ماذاك قدك بل قنا * ماذاك لحظك بل حسام * *

* * فاسمع فعندي يتك بالكلام فلا اقل من الكلام * *

* * واحفظ قديم العهد اذ شملي و شملك في التئام * *

* * ايام تأتيني و انت قريب عهد بالفطام * *

* * ايام تأتيني وتكتسب الفضائل باهتمام * *

* * ايام لي منك القبول وثغر دهري في ابتسام * *

* * ايام سعدي مقبل * وكل حظي في انتظام * *

* * ايام لا لوم الاخاف ولا عتاب ولا احتشام * *

* * ايام كنت علي يا غلام ودون قدري غلام * *

* * ايام لم تنزل في شبابك لا قناع و لا لثام * *

* * و عليك من حلل المهابة حلة البدر التمام * *

* * لهفي على ذاك الزمان وصفوه لو كان دام * *

* * اواه لو اعطى المنى لنسخت احكام الغرام * *

* * و لقلت ليس بعاقل * من في هوى الغزلان هام * *

* * اني لا تنسع من وصالك باللقا في كل عام * *

* * فَارْحَمْ بِحَقِّكَ حُرْقَتِي * وَتَوَلَّعِي بِكَ وَالهُيَام * *

* * وَاسْمَحْ بِوَصلكَ لِي وَلَو * بِخَيَالِ طَيْفِكَ فِي المَنَام * *

* * وَارْثِ لِجِسْمٍ نَاحِلٍ * وَبِمَا مِنْهُ أَنْسَجَام * *

* * وَاعِدْ لُبَيْلَاتِ القَبُولِ فَانتَ مِن قَومٍ كِرَام * *

* * أَيَا مَنْ عَرَفتَ فَلَا تُطِع * فِي حُبِّكَ القَومَ اللِّئَام * *

* * وَاللهُ مَا دُونَ الحَرَام فَلَيسَ يَطمَعُ فِي الحَرَام * *

* * وَاللهِ مَا فِي وَصلِ مِثْلِي ايُّهَا المَولَى مَلَام * *

* * لَكِنَّ حُسْنَ تَصَبُّرِي ارجُو بِهِ حُسْنَ الخِتَام * *

وَقَولُهُ فِي مَدحِ اهلِ البيتِ عليهم السَّلام

* * انَّ العَوَاذِلَ قَد كَوَوْا * قَلبِي بِنَارِ العَذْلِ كَيّ * *

* * وَمُرَادُهُمْ اسلُو هَوَاكَ وَانتَ نُقطَةُ مُقلَتِي * *

* * عَذَلُوا وَمَا عَذَرُوا وَكَمْ * وَصلِ الاَسَى مِنهُم إِلَيّ * *

* * كَم شَنَّعُوا وَتَفَوَّهُوا * وَتَقَوَّلُوا كِذْبًا عَلَيّ * *

* * وَأَنَا وَحَقِّكَ لَا تُؤَثِّرُ عِندِيَ العُذَّالُ شَيّ * *

* * حَاشَا يَكُونُ لِقَولِهِمْ * يَا مُنيَتِي اثَرٌ لَدَيّ * *

* * يا حاديَ الاظعان يطوي البيد بالاحباب طيْ *
* * مهلاً بهم حتى امتّع ناظري منهم شُوَيّ *
* * ياعاذلي فيهم لقد * اسمعت لو ناديت حيّ *
* * قل لي بايّة سنّة * الحبُّ عار أم بايّ *
* * ياصاحبي ومن قضى * انّي احسا ورُصا حِبيّ *
* * ماحلبت عن عهدي ولو * قطع العواذل اخدعيّ *
* * لا يا أخيّ ولا اقول لعاذلي لا يا اخيّ *
* * لا والذي جعل الهوى * في شرع اهل الغيّ غيّ *
* * ما همتُ يوماً بالربا ب ولا بهند ولا بميّ *
* * لكن شغفت بحبّ آل البيت بيت بني قصيّ *
* * المنتمين بذلك النسب الشريف الى لُوَيّ *
* * قومٌ اذا ما امهمّ * ذو كربة نادوه هيّ *
* * هم عمدتي ووسيلتي * مهما لوانى الدهر ليّ *
* * يا آل طه قد حسبت عليكمُ في حالتيّ *
* * وبحبّكم آل النبي تمسّكت كلتا يديّ *

* * ارجو بكم حسن الختام * اذا ارتهنت باصغري * *

القاضي عبد الرؤف البكري قاض قضى له الفضل بانه احق به من غيره واجدر واختاره فن البيان اميراً عليه فاكرم بهذا الامير الافخر * ومن لطائف نثره قوله من مكتوب ارسل به للعلامة المرشدي الوجيه *

المعروض بعد تحيات ازهى من رياض الازاهر وتسليمات اطيب من العنابر والعباهر واشواق تعرب عن غرام اكيد وحب ما عنه مزيد ومودة تلوح عليها غرر الاخلاص وتبدو فيها آثار الاختصاص ان هذا المخلص داي سابعهات السيد الاعظم والسند الاكرم من اكيد الوداد الذي لا يحول وان حالت النجوم عن ممرها وعظم الاتحاد التلبي الذي لا يزول وان زالت الجبال من مقرها ولسانه لا يبرح ناشراً لفضلكم وجنانه لا ينفك محافظاً على ذكركم وشكركم ولا ينساكم من الدعاء ابداً او نتوسل بالله في دوام عزتكم سرمداً هذا وان تفضلتم وعن حال مخلصكم سألتم فهو ولله الحمد بخير وعافيه ببركة دعائكم بغاية الصحة الكاملة والعناية الشامله والله تعالى اسأل وبنبيه اتوسل ان يطوى شقة الفراق ويقرب ايام التلاق وانتم في الامان ما دام الملوان

مفتى السلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المنيفة الشيخ ابو المواهب محمد البكرى
الشافعى لحبة الكرام الصالح الورع الهمام فهامة صارم فهمه ما نبا علامه
جواد عليه يجلى ميدان النفائس ما كبا * فمن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدى
الوجيه * ان ابلغ ما قام به خطيب البلاغة على منابرها معربا * وعن كل
ما خفى عن الافهام والضمائر مغربا * وابهى ما وشى به منشئ فصيح
اللسان * ازاهر واز هر ما رقم فى طروس السطور فازرى بقلائد
العقيان * واشجى من تغريد البلابل على الافنان * واشهى من سماع
المثانى والمثالث باطيب الالحان * حمد الله سبحانه الذى جعل للعلماء
العالمين مرشدا * ورفع لهم على اعلى المقامات عنصرا ومحتدا *
فاسأله بنبيه الكريم ورسوله العظيم محمد صلى الله عليه وسلم * الذى
بعثه الى سائر الامم هاديا الى اقوم امم * وارسله الى العرب والعجم
بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * ان يديم بقاء
مولانا وسيدنا علامة المشارق والمغارب * البحر المحيط بانواع العلوم
التى ما له فيها مقادم ولا مقارن ولا مراقب ولا مقارب * معدن
الفوائد الغياثيه * والفرائد المشرقة السنيه * المفرد الجامع لاشتاته

العلوم والمعارف * وصاحب الفضائل والفواضل التى حار فيها
كل واصف * قطب الدوائر حائز كمالات الاوائل والاواخر * مفتى
بلد الله الحرام وزمزم والمقام * وتلك المشاعر العظام * ساحب ذيل
البلاغة على سحبان * ومحسن البلاغة فهو اخو حسان * بديع الزمان
وفريد الاوان * خطيب الحرم المكى بل القطر الحجازى ومدرسه
ومفتيه * ومرشده بعلومه ومعارفه ومغنيه * صاحب البيان
والتبيان تقريرا وتحريرا * والمنطق والكلام الذى حبره بمنطقه
النفيس تحبيرا * مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى
الحنفى حفظه الله تعالى وابقاه * وادام النفع بعلومه ورعاه * ولا برح
هدايةً للطالبين * ومحط الرحال القاصدين آمين * المعروض لديكم
* دامت نعم الله تعالى عليكم * بعد اهداء سلام كانه نسيم السحر *
او عقد الدرر * وشوق اظهر من الشمس * وحب لا خفاء به ولا
لبس * ان المخلص ملازم على الدعاء لكم * ويلتمس ذلك منكم *
فى تلك المواطن الشريفه * والمشاهد المنيفه * والسلام على صنوكم
الكريم الجليل العظيم علامة العلماء وعمدة العظماء * وعلى نجلكم

التحرير الكامل الفاضل حاوي الفضائل * وعلى جميع اهل مقامكم الكريم * ومن يلوذ بجنابكم العظيم * وانتم فى حفظ الله العزيز الرحيم * بجاه سيدنا محمد خير الانام * عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة والسلام * * ومن بديع نظمه قوله فى صدر كتاب ارسل به الى العلامة المرشدي المذكور

* اروم الصفا والقرب من جيرة المسعى * واجعل اجفانى لافقدانهم مسعى *
* فوادى الغضا فى مهجتى واضالعى * هى المنحنا والعين ارسات الدمعا *
* ألا يا حمام الايك هيجت لوعتى * الى جانب الجرعا ومن حل فى الجرعا *
* بلاد على افق السماء محلها * احن اليها والذى اخرج المرعى *
* وفيها امام عالم عامل علا * تقى نقى اتقن الاصل والفرعا *
* ذخيرة اهل العلم كنز اولى النهى * له يا اله الخلق فى نعمة فارعا *
* فما هو الا مرشد وابن مرشد * به ربنا للناس قد اوجد النفعا *
* فيا حابك الرحمن يا خير سيد * باتقانه والله قد احكم الشرعا *
* يقرا علينا علم النحو اصبح متقنا * فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا *
* ووالله شوقى لازم ومضاعف * وحبى لكم بين الورى لم يزل طبعا *

* بقيتم مع النجل الكريم بطحة * ولا برحت كل الوفود لكم تسعى *
* ويحفظ رب العالمين كريمكم * لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى *
* بجاه رسول الله اشرق مرسل * ترى الاسد فى الغابات من خوفه صرعا *
* عليه صلوة الله ثم سلامه * واصحابه والآل اجمعهم جمعا *

جمال الدين محمد المعروف بابن نباتة المصرى عالم ما لخضم علمه من ساحل واديب اقر بنباهته ابن النبيه واذعن له عبد الرحيم الفاضل *

فمن لطائفه قوله

* * لا ورشف اللمى ولثم الخدود * ما عذولى عليك غير حسود * *
* * هائم فى هواك مثلى ولكن * دفع الوهم عنه بالتفنيد * *
* * يا مليحا طرفى به فى رياض * وفؤادى فى النار ذات الوقود * *
* * لا تسل عن مسيل دمعى بخدى * قتل الدمع صاحب الاخدود * *
* * حبذا فى حلاك لام عذار * وهى للحب آلة التوكيد * *
* * كل يوم تروع قلبا خليعا * يا بديع الحلى بحسن جديد * *
* * لك وجه يعزى له كل حسن * كاعتزاء العلى الى محمود * *

ومالطف قوله

* ياعاذلي شمسُ النّهار جميلةٌ * وجمال فـــاتنتي ألذُّ وازينُ *

* فانظر الى حُسنيهما متأمّـــلاً * وادفعْ ملامك بالّتي هِيَ احسَنُ *

وكتبَ مُورّيًا الى مَنْ اهدى اليه تمرًا رديًّا غالبُه النّوى

* ارسلتَ تمرًا بل نَوى نقبلْتُه * ببعيـدِ الوداد فما عليك عتابُ *

* واذا تباعدتِ الجسوم فودُّنا * باقٍ ونحن على النّوى احبابُ *

ومن نُكَتِه في التّورية قولُه

* * قد لقّبوا الرّاحَ بالعجوز وما * تخرجُ القابُهم عن العادَهْ * *

* * ألا نَتِ الغادَةَ الّتي امْتَنعَتْ * فصَحَّ انّ العجوز قوّادَهْ * *

القاضي محمّد الطّناشيّ المصريّ فارسُ ميدان البيان وفخر العُلماء الّذين شمخ بهم انفُ الزّمان * فمن لطائفه ما كتبه الى العلّامة المرشديّ الوجيه * * ما نسَجَتْ ايادي البلاغه * على منوال الكمال والبراعَه * ابهجَ من برُودٍ وشيت بدُرَرِ السّلام * وما مشَقَتْ اقلامُ الارقـــام * في صفحات وجوه الطّروس بابدَعِ نظام * ابهى من ثناءٍ يضوع للخاصّ والعام * تحمله نجائبُ العزّ والسّرور * وتنقلُه سحائبُ الكمال والحُبور * منْ سباسِبِ الاقطار المصريّه * الى تلك البِطاح السَّنِيَّة المكّيّـــه *

الى أَنْ تَقِفَ على ابواب السّعاده * وتحلّ فى ساحة ربّ الجُود والسّيادَه *
وتمطره على اطلال تلك الحديقه * المثمرة اليانعة المزهرة الوريقه *
و تُهديه الى خضرمة واحد الدّهر وفريك * ومِنْطيق اغصان رياض
الفضائل وغرّيك * عالِم الاسلام * وعلاّمة الانام * مَنْ جمع من
الفضائل ما تشتّت * وحوىْ من الكمال ما قصم قُلوبَ الجُهّال وفتّت *
قاموسُ البلاغة المملوّ بالفضائل * وشمس سماء المعارف المشرقة على
الاعيان والاماثل * حائز قصَبِ السّبق فى ميدانِ المساعى * والفائز
بالمُعَلّى من قِداحِ المعالى * ذُو الجمالِ الّذى لايطلع عند وجُودِه بدْر *
والكمالِ الّذى بذر فى قلوب الجهابذة البُلغاء اشرف بذر * الى غير ذلك والسّلام

محمّد بن قانصَوْه المصرىّ صاحب السّحر الحلال والمعانى الّتى الفاظُها
ماذِىٌّ وهِىَ فى الحقيقة جِرْيال * فمن لطائفه قولُه معارضًا قصيدة
الشيخ ابن النّبيه كما زَعم

* لِشُرْبْ بكاسِ الثّغر راحَ التّهانْ * فى مجلس اللّثم بماءِ اللِّسانْ *
* مِمَّنْ بأُفْقِ القدّ كالبدر مِنّ * سَمَا السّنا فى حُنْدسِ الشّعر بانْ *
* عِذارُهُ آسٌ ووجناتُه * وردُ بهِ قد سيجَ والقدُّ بان *

* فلا تؤخر فرصة إن تكن * ممكنة وقيت شر الزمان *
* لله أوقات لنا قد مضت * مع رفقة ألفاظهم كالجمان *
* نواجت الافكار منهم لها * سجع بديع فى رياض البيان *
* بين مغان لحن مغناهم * يعرب منها عن مغانى المعان *
* والجود هام مثل جود الذى * يداه بالتبر لنا تدفقان *
* قاضى القضاة المرتقى فى العلى * منازلا من نورها النيران *
* اعنى السرى الشحنة العالم العلامة العامل عين العيان *
* من صار كالنعمان فى علمه * وفخره من دونه الفرقدان *

قلت لقد تعرض لما اعرب عن قصوره فيما ادعى به مضاهاة ابياته لمعالى ابن النبيه وقصوره قال العلامة كمال الدين ابن النبيه

* من سحر عينيك الامان الامان * قتلت رب السيف والطيلسان *
* اسمر كالرمح له مقلة * لولم تكن كحلاء كانت سنان *
* اهيف معسول الرشف حلو اللمى * مر الجفا قاسى رطيب البنان *
* يزداد اذا اشكو له قسوة * ولو شكوت الحب للصخر لان *
* سالق سهارضوان عن حفظه * ففر من جملة حور الجنان *

* بدر كأس الرّاح شمس الضّحى * يا قوم ما اسعد هذا القِران *
* توقّدت جمرة لألائها * كأنّها بهرام او نهرمان *
* بجنّة او طرفه اوجعا * لماه سكرى لابنت الدّنان *
* يا لائمى دعنى فانّى فتى * ما ترك الحبّ بقلبى مكان *
* لا تسأل العاشق عن حاله * فدمعه عن قلبه ترجمان *
* لولا دموعى والضنا لم ابح * قد ينطق المرء بغير اللّسان *

* * * ظُرفاء الشّام * * *

تقىّ الدّين ابو بكر بن حجّة الحموىّ تقديمه على صحابة العلم مسلّم الثّبوت وفضله على ارباب البيان سلطان يشار اليه بالبنان فى ارفع التّخوت قال الحافظ السّخاوىّ فى الضّوء اللّامع كان اماما عارفا بفنون الادب متقدّما فيها طويل النّفس فى النّثر والنّظم حسن الاخلاق والمروّة مع زهو واعجاب ومداومة على خضب لحيته بالحمرة الى ان اسنّ وهجاه بذلك البدر البشتكىّ بقوله * شعر *

* صبيغ دعاويه لا تنتهى * ويخطى الصّواب ولا يشعر *
* تفكّرت فيه وفى ذقنه * فلم ادر ايّهما احمر *

ومن تصانيفه بروق الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وقهوة الانشاء فى مجلدين ضخمين والثمرات الشهية من الفواكه الحموية وامان الخائفين من امة سيد المرسلين وغير ذلك وله ديوان شعر بديع قال فيه * نظم *

* ديوان شعرى جاء وهو محرر * برشيق نظم لفظه مستعذب *
* فاذا بدا لا تستقلوا حجمه * وحيوتكم فيه الكثير الطيب *

وعمل البديعية متابعا للحلى على طريقة العز الموصلى من التورية باسم النوع البديعى فى البيت وشرحها شرحا عظيما جمع فيه من اللطائف ما يستلذ به كل اديب مات فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمان مائة

بحماه وقد اجتمع فى مرضه البرودة والحمى فقال

* بردية بردت عظمى وطابقها * سخونة الفتها قدرة البارى *
* فامنن بتفرقة الضدين من جسدى * ياذا المؤلف بين الثلج والنار *

ووصفه بعض المحدثين بالامام العالم الاديب البارع راس ادباء العصر واعرفهم بفنون الشعر * فمن لطائفه قوله

* فيا ساكنى مغنى حماة نعمتم * صباحا ولو الغيتم فى الورى ذ[illegible] *

* فودِّى ودِّى مثلما تعهدونه * ولكنَّ صبرى عنكم عاد كالصبرا *

* وقد كنتُ اخشى هجركم قبل بعدكم * فلمّا بعُدتم قلتُ آهًا على الهجر *

* وان جُلتُ فى ميدان نظمى تشوّقا * تُسابقنى حُمرُ المدامع بالنثـــر *

* وشيعىٌّ همىّ كلّما رام بعدكم * يُحــاربنى ناديتُ يا لابى بكـــر *

ويُعجبنى قوله من قصيدة غرّاء

* مزاجُ خمرةٍ فيه جاء معتدلًا * فراحَ منه مزاجُ الرّاح منحرفا *

* ومُذ غدا جسمُه ماءً برقّتـــه * علمتُ واللهِ انّ القلبَ منه صفا *

* منه الغزالةُ غارتْ عينُها حسدًا * والبدرُ قد لازمَ التّسهيدَ والكَلَفا *

* والظّبىُ قال انا احكى لواحظَـــهُ * فصحَّ عندى انّ الظّبىَ قد خرفا *

* مُذ صار لى قبلةً محرابُ حاجبه * صيّرتُ عابدَ طرفى فيه معتكفا *

* ولامَ فيه عذولى قلتُ مِن كلفى * قلبى رأى منه قدًّا فى الهوى الِفا *

* ماضرَّهُ لو عفا عنّى واظهرَ لى * عطفًا وعاينَ ربعَ الصّبر كيف عفا *

* ارادَ منّى وكفَّ الدّمعِ قلتُ له * حسبُكَ اللهُ يا بدرَ الدُّجى وكفا *

ومن بديع نثره قوله ممّا انشاه فى تقليد المقرّ الاشرف المرحومىّ القاضوىّ النّاصرىّ محمّد بن البارزىّ الجهنىّ الشّافعىّ بصحابة

دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة * * وقد اوصلناه
الى رتب استحقاقه من رتب المعالى * ورقيناه الى درجات الكمال
علما ان الكمال ما خرج من بيته العالى * فهو المنشئ الذي ما لابن
الصاحب دخول الى ديوانه * ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه *
ولا للشهاب محمود ان يباهى كماله فى طرفه وتليك * ولا للقاضى
الفاضل شرف ابن البارزى وتمييزه ولو بالغ فى كثرة شهوده * ما نثر
فى كمام طرسه زهرة الا وارانا ذبول زهر المنثور * ولا قرع ابواب
المصطلح الا فتحت ودخل بيوتها من غير دستور * ولا تسنم منبرا
الا جاد بالفاظ كان مزاجها من تسنيم * وقالت البلغاء لفصاحته
المحمدية ما ثم الا الرضا والتسليم *

الشيخ العلامة احمد بن شاهين الشامى هو كما قال صاحب السلافة
شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهد برق فضله وشام الله عليه
آثاره دلالة الخصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر
ليلة التمام * فمن لطيف نثره قوله من كتاب ارسل به الى العلامة احمد
المقرى المغربى معزيا له فى والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب وكان

غائباً عنها فی بعض نواحی الشام * * اطال الله یاسیدی بقاك * ولا کان من یکره لقاك * ورعاك بعین رعایته ووقاك * وادام امك وابقاك * وضمن لك جزاء الصبر * وعوضك عن مصابك الخیر والاجر * ولقد کنت امردت ان اجعل فی مصاب سیدی بامه * متعه الله بعلمه وحلمه * ودفع عنه سورة همه وغمه * قصیدة تکون مرثیة * تتضمن تعزیة وتسلیة * فنظرت فی مرثیة ابی الطیب لامه واکتفیت بنظمها ونثرها * وعقدها وحلها * وانتخبت قوله منها * نظم *

* لك الله من مفجوعة بحبیبها * قتیلة شوق غیر مکسبها وصما *
* ولو لم تکونی بنت اکرم والد * لکان ابوك الضخم کونك لی اما *
* لئن لذ یوم الشامتین بیومها * فقد ولدت منی لانافهم رغما *

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء * المجد لا سلافه حمدا ومجدا * القاتل بشرفه لا خطأ ولا عمدا * الی غیر ذلك والسلام * ویعجبنی قوله من قصیدة طویلة مدح بها قاضی العسکر المکرم یحیی افندی

* صنت نفسی ترفعا وبعذری * فکثیر الانام عندی قلیل *
* فاذا قیل لی فلان تراه * ذا جمیل اقول صبری الجمیل *

* وفرت همتی ای وعزمی * ماء وجهی بسیف عرضی صقیل *
* قد عرفت الایام قدما فلما * دهمتنی اتت وعندی الدلیل *
* سلبتنی بالغدر کل جمیل * غیر فضلی فغاتها المامول *
* ان هذا الزمان یحمل منی * همة حملها علیه ثقیل *
* یتاذی من کون مثلی کانی * انا منه فی الصدر داء دخیل *

وما الطف قوله

* * یا شقیق الظبی لحظا * والرشا فی لفتاتك * *
* * لست هاروت ولکن * سحره فی لحظاتك * *
* * جرحت قلبی وهذا * شاهدی فی وجناتك * *
* * انا استبقی حیوتی * لتقضی فی حیوتك * *
* * کیف تعصیك حیوة * هی من بعض هباتك * *

شهاب الدین احمد بن کیوان هو لا شك احمد ادباء عصره والشاعر الساحر الذی خلب لعقول بنظمه ونثره * فمن لطائفه قوله

* * ان المنیة فی الهوی * لا شك حادثة النوی * *
* * واشد منها ان من * تهواه یصحبه السوی * *

* * قد قلتُ لمّا اصبحوا * متحمّلين عن اللّوى * *
* * ياقلبُ مامِنْ حيلةٍ * خُلِقَ الاسى لكَ والجَوى * *
* * مَنْ لى بعَيش فى الحمى * كالبرق اومضَ وانطوى * *
* * سَبق القضا انّ الحِمَام اذ ادَنا عـزَّ الدّوا * *
* * يا مَنْ لِصبِّ مستهـامٍ مات ظُلْمًا فى الهوى * *

الشّيخ العـلاّمة اللّوذعىّ بهاء الدّين بن حسين العاملىّ هو كما قال صاحبُ السّلافة عَلَمُ الائمّة الاعلام وسيّدُ علماء الاسلام وبحرُ العلم المتلاطمةُ بالفضائل امواجُه وفَحْلُ الفضل النّاتجةُ لديه افرادهُ وازواجه وطَوْدُ المعارف الرّاسخ وفضاؤها الّذى لا تُحَدُّ له فراسخ وجَوادها الّذى لا يُؤَمَّلُ له لِحاق وبدرُها الّذى لا يعتريـه محاق الرّحْلَةُ الّذى ضُربَتْ اليه اكبادُ الابِل والقبلةُ الّتى فُطِرَ كلّ قلبٍ على حُبّها وجُبِل فهو علاّمةُ البَشر ومُجَدِّدُ دين الأُمَّة على راس القرن الحادي عشر اليه انتَهَتْ رياسةُ المذهب والمِلّة وبه قامَتْ قواطعُ البراهين والادِلّة جمَع فنونَ العلم فانعقَد عليه الإجْماع وتفرَّد بصنوفِ الفضل فبهرَ النّواظِرَ والاسماع فما من فنٍّ الّا وله فيه القدحُ المعلّى والموردُ العذبُ

المحلّى إنْ قال لم يَدَع قولاً لقائل او طالَ لم يأتِ غيرُه بطائل وما مثلُه ومَنْ تقدّمه من الافاضِل والاعيان إلّا كالملّةِ المحمديّةِ المتأخّرةِ عن المِلَلِ والاديان جاءت آخرا ففاقت مَفاخِرا ومِنْ مصنّفاته التّفسير المسمّىٰ بالعُروة الوُثقىٰ والحبل المتين وشرح الاربعين والجامع العبّاسيّ بالفارسيّ ومفتاح الفلاح والزُّبدة في الاصول وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح الافلاك وحواشي الكشّاف وحاشية على البيضاوي والفوائد الصَّمديّة في علم العربيّه وغير ذٰلك من الرّسائِل المختصره والفوائد المُحرَّره * فمن بديع شعره قولُه

* ألا يا خائضًا بحرَ الامانى * هداكَ اللهُ ما هٰذا التّوانى *
* اضعتَ العُمرَ عصيانًا وجهلًا * فمهلًا أيّها المغرورُ مهلا *
* مضىٰ عصرُ الشّباب وانتَ غافِلٌ * وفى ثوبِ العمىٰ والغىّ رافِلْ *
* الى كم كالبهائم انت هائِمٌ * وفى وقتِ الغنائم انت نائِمٌ *
* وطَرْفُكَ لا يُرىٰ إلّا طَمُوحا * ونفسُكَ لم تزل ابدًا جَمُوحا *
* وقلبُكَ لا يفيق عن المعاصى * فويلٌ لكَ يَوْمَ يُؤخَذُ بالنّواصى *
* بلالُ الشّيب نادىٰ فى المفارِقْ * بحىّ على الذّهاب وانت غارِقْ *

* بحر الاثم لا تصغی لواعظ * وان اطری والمتنصح فی المواعظ *
* وقلبک هائم فی کل وادی * وجهلک کل یوم فی ازدیاد *
* علی تحصیل دنیاک الدنیه * مجدا فی الصباح وفی العشیه *
* وجهد المرء فی الدنیا شدید * ولیس ینال منها ما یرید *
* وکیف ینال فی الاخری مرامه * ولم یجهد لمطلبها قلامه *

وما احسن قوله وهو اشارة الی حال من صرف العمر فی جمع الکتب وادخارها علی غیر طائل

* علی کتب العلوم صرفت مالک * وفی تصحیحها اتعبت بالک *
* وانفقت البیاض مع السواد * الی ما لیس بنفع فی المعاد *
* تظل من المساء الی الصباح * تطالعها وقلبک غیر صاحی *
* وتصبح مولعا من غیر طائل * بتحریر المقاصد والدلائل *
* وتوضیح الخفا فی کل باب * وتوجیه السؤال مع الجواب *
* لعمری قد اضلتک الهدایه * ضلالا ما له ابدا نهایه *
* وبالمحصول حاصلک الندامه * وحرمان الی یوم القیمه *
* وتذکرة المواقف والمراصد * تسد علیک ابواب المقاصد *

* فلا يُنجي التّجا من الضلالة * و لا يشفي الشّفاءُ من الجهالة *

* وبالارشاد لا يحصل رشادُ * و بالتّبيان ما بانَ السّدادُ *

* وبالايضاح اشكلت المدارك * وبالمصباح اظلمت المسالكْ *

* و بالتّلويح ما لاحَ الدّليلُ * وبالتّوضيح ما اتّضح السّبيلُ *

* صرفتَ خُلاصةَ العمر العزيزِ * على تنقيح ابحاث الوجيز *

* بهذا الامر صرفُ العمر جهلُ * فَقُم واجهَدْ فما في الوقت مَهْلُ *

* ودَعْ عنك الشُروح مع الحواشي * فَهُنَّ على البصائر كالغواشي *

ويُعجبني قوله وهو من سَوانح سَفر الحجاز

* ياند يمي ضاعَ عُمْري وَانقضى * قُم لاستدراك وقتٍ قد مضى *

* واغسلِ الادناسَ عنّي بالمدام * واملأِ الاقداحَ منها يا غُلام *

* واسقِني كاسًا فقد لاحَ الصّباح * والثُّريّا غُيّبت و الدّيك صاح *

* زَوّج الصّهباءَ بالماء الزّلالِ * وَاجْعَلَنْ عقلي لها مهر احَلال *

* هاتها من غير مَهْل يا نديم * خمرة يحيي بها العظمُ الرّميم *

* بنتُ كَرْم تجعلنَّ الشيخ شاب * مَنْ يَذُق منها عن الكونين غاب *

* خمرةٌ من نار موسى نُورُها * دَنُّها قلبي وصدري طُورُها *

G ٣

* ثمّ فلا تمهل فما فی العمر مهْل * لا تُصعِّبْ شربها فالامر سهْل *

* قُلْ لِشیخٍ قلبُه منها نفُور * لا تَخَفْ فاللّه توّابٌ غفور *

* یا مُغنّی انّ عندی کلّ غمّ * قُم والْقِ النّای فینا بالنّغم *

* غنّ لی دوراً فقد دار القَدَح * والصّبا قد فاح والقُمری صَدَح *

* واذکرنْ عندی احادیث الحبیب * انّ عیشی بسواها لا یطیب *

* واحذرنْ ذِکریْ احادیث الفراق * انّ ذکر البعد ممّا لا یُطاق *

* روّحنْ رُوحی باشعار العَرَبْ * کَیْ یتمّ الاُنسُ فینا والطّرَبْ *

* وانتخِبْ منها بنظمٍ مُستطاب * قلتُه فی بعضِ ایّام الشّباب *

* قد صرفنا العمر فی قیلٍ وقال * یا ندیمی قُم فقد ضاق المجال *

* ثمّ اَطْرِبْنی باشعار العَجَمْ * وَاطْرُدَنْ هَمّاً علی قلبی هَجَمْ *

* قُم وخاطِبْنی بِکُلّ الالسِنَهْ * عَلّ قلبی یَنْتَبِهْ مِنْ ذِی السِّنَهْ *

* انّه فی غفلةٍ عن حالِه * خابِطٌ فی قیلِه مَعْ قالِه *

* کلّ آنٍ وهو فی قیلٍ جدید * قائلاً من جهله هَلْ مِنْ مزید *

* تایهٌ فی الغَیّ قد ضَلّ الطّریق * قطّ من سُکر الهوی لا یستفیق *

* عاکفٌ دهراً علی اصنامه * تهزأُ الکُفّارُ من اسلامه *

* كم انادي وهو [illegible] لا يصغى التبلد * يافؤادي يافؤادي يافـؤاد *

* يا بهائي اتخـذ قلبا سـواه * فهـو ما معبوده الا هـواه *

ومنـه واجاد

* * ايها القوم الذي في المدرسة * كلما حصلتموه وسوسـه * *

* *فكركم ان كان في غير الحبيب *مالكم في النشاة الاخرى نصيب* *

* *فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد *كل علم ليس ينجي في المعاد* *

وكتب الى والده وهو بالهراة

* * ياساكني ارض الهراة اما كفى *هذا الفراق بلى وحق المصطفى * *

* * عودوا على فربع صبري قد عفا والجفن من بعد التباعد ما غفا * *

* * وخيالـكم في بالي * والقلب في بلبال * *

* * ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا * *

* * واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا * *

* * والقلب ليس بخالي * من حب ذات الخال * *

* * ياحبذا ربع الحمى من مربع * نغز المشب الغضا في اضلعي * *

* * لم انسه يوم الفراق مودعي * بمدامع تجري وقلب موجع * *

* * والصّبّ ليس بسالٍ * عن ثغره اليلسل ٍل * *

ولہ دوبیت

* يا بدر دُجىً خيالهُ فى بالى * مُـذ فارقني وزاد فى بلبالى *

* ايّام نواك لاتسَلْ كيف مضت * واللهِ مضت باسوء الاحوالِ *

وله رضى الله عنه وقد رأى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى منامه

* * وليلـةٍ كان بهـاطالعى * فى ذروةِ السّعد واوج الكمال * *

* * قصّرطيبُ الوصل من عُمْرِها * فلم تكن اِلّا كحَلِّ العِقال * *

* * واتّصل الفجرُ بها بالعِشا * وهٰكذا عُمْرُ ليالِى الوصال * *

* * اِذ اخَذَتْ عَيْنِىَ فى نومها * وانتبه الطّالعُ بعد الوَبال * *

* * فزرتُه فى اللّيل مستعطفًا * افديه بالنّفس واهلى ومَال * *

* * اشكُو لَـهُ ما انانيه مِنَ الْـبَلوىٰ وما القاهُ من سُوءِحال * *

* * فاظهرَ العطف على عبـدِه * بمنطقٍ يُزرِى بنظمِ اللآلِ * *

* * فَيالَهـا من ليلةٍ نلتُ فِى * ظلامها مالم يكن فى خَيال * *

* * امسَتْ خفيفاتِ مطايا الرّجا * بِها واضحَتْ بالعَطايا ثِقال * *

* * سُقِيتُ فى ظلمائِها خمرةً * صافيةً صِرْفًا طَهورًا حَلال * *

* * والتهج ابتذب باهل الحمى * وقرّت العين بذاك الجمال * *

* * ونلت ما نلت على انّني * ما كنت استوجب ذاك النّوال * *

بُرهان الدّين القيراطيّ اديبٌ قرّط الاسماع بلآلي نظامه واطرب المُهَج والطّباع بما غنّت به عرائسُ منثور كلامه * فمن لطائفه قولُهُ

* كفّوا احديث العذل عن مسمَعي * فاينَ مَنْ يعقلُ ا ومَنْ يَعي *

* ياعاذلي في الحُسن ان كنتَ لم * تصبر فانّي منك لم اسمعِ *

* لا تزدِ القلبَ على شجوهِ * إنْ كنتَ لا تأرَقُ لي فاهجَعِ *

* انا الّذي اروي حديث الاسى * مسلسلاً في الحُبّ عن مدمعي *

* واعجبا في الحُبّ اشكو الجفا * مِنْ ساكنٍ في منحني اضلُعي *

* إنْ شئتَ يابدرَ الدُّجى إنْ بدا * إطلَعْ وان شئتَ فلا تطلعِ *

* وانتِ ياأغصان بان النَّقا * اذا تبدّى ناسجُدي واركعي *

* لا واخذ اللهُ ليالي اللِّقا * فانّها اصلُ الاسى الاوجعِ *

* لو نَسِيَتْ عيناي إنسانها * ما نسيَتْ ليلاً على الاجرُعِ *

* وغفلةَ الواشين عن وصلنا * ولحلٌ كالو احدٍ في مضجعِ *

الاستاذ الاعظم الشّيخ بهاء الدّين بن القاضي محسن الاسديّ العامليّ

امامٌ إمامىٌّ همامٌ بلمعىٌّ زجرٌ قاموسُ علمه يقذف بالجواهر * لمن اجرى لاتتنا هيها فى خضمّ الطلب المواخر * كيف لا وهو العالم الذى اذعن له فى العلوم النقلية والعقلية كلّ فاضل * وقالت مراتبُ مجده لمن حاول ادراكها اين الثريا من يد المتناول * كان والله نزهةً للابصار * وانيسًا للابرار * وخير جليس يفيد * وملجأً للمتعلّم والمستفيد * اضاء بانوار علومه بلدةٌ مدراس * حين كان بها رافلاً فى افخر لباس * حتّى انخرم فى تلك البقعة عمره * وافل بعد السفور بدره * شعر

* كان بدرًا ناسرعت كسفه الارض كذا الارض تكسف الاقمارا *

فغدت اركانُ العلوم مندرسةً بعده فى مدراس * واظلمت البقاعُ المدنية بعد ان كانت منيرةً بذلك النبراس * ولقد تشرّفتُ بالحضور بين يديه * رضوانُ الله عليه * حين كنتُ مقيمًا بتلك الارض * وقرأت عليه ما احسنتُ به سلافةَ الادب الغضّ * فمن لطائفه قوله

* رنت بعيون ظبيةُ البان فى الضحى * فازدت بنشوان من السكر ماصحا *

* وارهفت نوى ناء جفته احبّةُ * وجمر الغضا والنائبات تجنحا *

* اذا ما بدا من جانب الغرب بارقٌ * يهيج به وجدٌ الى الالف برّحا *

* وان نسمت في آنائه نسمة الصبا * صبا ثم للخل الذي يم وصوّحا *

* ولكن يحول الهمّ دون بلوغه * وناهيك همّ بالمنية صرّحا *

* وقفر بهيماء تاسع بادي الردى * عليه قتام مظلم آيه محا *

* يتيه به الساري وان كان عارفا * ترى الاسد فيه رابضات وسرّحا *

* وللغول في ارجاء ذاك غوائل * يظل لها الغيلان والطير سنّحا *

* وعقرب هوام الارض فيه تجمعت * فلو نهشت صخر الصفا تفتّحا *

* ولو نفخت في سرحة سهلة غدت * شواريخها بعد النضارة كلّحا *

* الا قل لجنّ قد لامني في اقتحامه * وقطع فيافيه الا ليت لا لحا *

* فلو نال ما قد نلته من مصابة * تحاكي هزبرا ضاريات ونبّحا *

* لادرك اقصى الارض اوطاول السما * اذا لم يكن عزرائيل للروح روّحا *

* الى امة اشكوهم شكاية تيّم * بعيلة اولاد لها الله مع قرّحا *

* ولا قدّست ارواحهم بل ترزلت * ولا برحت بالذل ما الله سبّحا *

ومن نثره قوله من جملة ما كتبه الى العلامة المولوي محمد باقر الهندي الشافعي الآتي ذكره في الباب السادس ان شاء الله تعالى * لقد طاحت فيها همك * وضلت احلامك * وتصرمت على غير ثمرة ايامك * فالى واقسم

بالركن والحطيم وزمزم * ان لم تكف لسان القلم * لاجلبن عليك خيل الا لة ورجالها * مفوقا سهامها مصلتا نصالها * حتى اترع ما اوردته حصيدا جرزا * ثم لاتجد لك ملجأ يكنك ولا حرزا * ويضيق عليك المجال * ويكل منك لسان اليراع فى كل حال * وابن اللبون اذا مالز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس * مهلا * قل لى من علم الظبى ضربا بالنواقيس * فما انا بالذى ترزعه اقاويلك * او تهزه اباطيلك *

الى غير ذلك والسلام

الشيخ حسن بن محمد البوريني هو كما قال صاحب السلافة عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم محله فى الفضل معروف لا ينكر وقدره فى العلم معرفة لا تنكر ملأ صيته كل موطن وتقر فغنى به حضر وحدا به سفر * فمن لطائفه قوله من مقصورة غراء

* * بحقك يا نجم لا تنسنى * وذكر لجالى بدر الدجى * *

* * فانت سميرى اذا ماسرت * شمول الكرى فى عيون الورى * *

* * وقل ايها البدر هل ترحمن * محبا لفرط النحول اختفى * *

* * ينادى بجنح الدجى باكيا * رعى الله عيشا مضى بالحمى * *

* * رعى الله غدوى لمقاه الشباب * سحاباً من الحسن حتى انتشى * *
* * لمن يشتكى ما باحشائه * وانت الطبيب وانت الدوا * *
* * اذا لم تكن مشتكى حزنه * فليس له فى الورى مشتكى * *

ويطربنى قوله

* يا من اذا ما تبدى يخجل القمر * رفقاً فما الفؤادي عنك مصطبر *
* بكيت يا سيدى مذ غبت عن نظرى * حتى بكى رحمة من اجلى المطر *

وما احسن قوله

* صبراً على نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار *
* لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسرى الكسوف لرفعة الاقمار *

ويعجبنى قوله ولقد اجاد جداً

* وتنفس الصعداء ليس شكاية * منى لهجرك يا ضياء الناظر *
* لكن بقلبى من جفاك تألم * فارى بذلك راحة للخاطر *

وقوله

* لكل امرء فى العالمين وسيلة * الى ربه تنجيه عند سؤاله *
* ومالى اذا انا زال الانام بصدقهم * سوى الصدق فى حب النبى وآله *

ومن محاسنه فى باب الغرام قوله

* وحقك لو تشاهد نى بليل * ولى فى طوله حزن طويل *
* ولى كف غدت سندا الخدى * واخرى فوق صدرى لاتحول *
* وقد اجريت من عينى دموعا * غزارا دون مجراها السيول *
* وقد علقت جفونى فى نجوم * تزول الراسيات ولا تزول *
* لكنت بكيت لا ابكيت حزنا * لحال ليس يرضاها خليل *

سبحان المانح ان من البيان لسحرا هذا والله الشعر الذى لا يعتريه ضرب من الحشو *

وما الطف قوله

* قسما بقدك وهو غصن نابت * فى مهجتى يسقى بماء عيونى *
* وبميم مبسمك الشهى وحاجب * قد خطه ياقوت مثة نون *
* لاحافظن على عهودك دائما * حتى احوز صحيفتى بيمينى *

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى بليغ اذا افتخر بفضله فهو بالتحرير حقيق واديب لطائفه ارق من الصبا والذ من الرحيق *

فمن محاسنه قوله

* شكوت بحتى ذالى ابعد قسوة * وَرُحتُ أبكي وَهْوَلي يُساعدُ *

* وقال ها لحزنُ سواءٌ في البكا * لا يا حبيبي ما بُكانا واحدُ *

* لايستوي بالدمعُ حكى جمرَ الغضا * اذا جري مني ودمعٌ باردُ *

وقوله

* ألاَ اسقني من خمرةٍ لَذَّ طعمُها * بفيك ولا تبخل وقُل لي هيَ الخمرُ *

* وحُطَّ لنا ما حجَّبَ اللثم عن فمي * فلا خيرَ في اللذّات من دُونها سترُ *

وما احسن قوله

* دَعِ الاخوانَ ان لم تلقَ منهم * صفاءً واستعِن واستغن بالله *

* اليسَ المرءُ من ماءٍ وطين * واىُّ صفًا لهـا تيك الجبلّة *

شرف الدين عبد العزيز الانصاري الحموي لطائفهُ الغراميّه احلى من المقاطيع النباتيّه وثمراتُ اوراقه الجنيّه الذُّ من المُفرّحات الورديّه * فمن محاسنه قوله

* خبّروهُ تفصيلَ حاليَ جُملَهْ * فعساهُ يرِقُّ لي ولعلّهْ *

* كم تنحنحتُ إذ تبدّى حذارًا * من رقيبي وكم تكلّفتُ سُعلهْ *

* ليس لي عن هُدى هواهُ ضلالٌ * احسنوا اللومَ عاذلي او اقلّهْ *

* رُكِّبَتْ فى جِبِلَّتِى نشوةُ العشق وصعبٌ تغيير ما فى الجِبِلَّه *
* سادتى عاودوا رضاكم وعودوا * عن جفاكم فما بَقِى فىَّ فضلَه *
* ذُبْتُ شوقًا فعالجونى بقُربٍ * متُّ وجدًا فحنّطونى بقُبْلَه *
* واشغلونى عن لائمٍ ما اتانى * برشادٍ آتته آفة غفلَه *
* قلتُ باللهِ خَلِّنى فتمادى * وقليلٌ مَنْ يترك الشَّرَّ لله *

الشيخ زين الدين عمر بن الوردى نفحاتُ ظرائفه الورديّه تزدرى بالنفحة العنبريّه مقاطيعه الفائقةُ الحِسان كأنّهنّ اللُّؤلؤ والمرجان * فمن محاسنه فى باب التورية قوله

* * قد عجبنا لامير * ظلم الناسَ وسَبَّحْ * *
* * فهو كالجزّار فيهم * يذكر الله ويَذْبَحْ * *

وقوله

* * قالت اذا كنتَ تهوى * وصلى وتخشى نفورى * *
* * صِفْ وردَ خدّى والّا * اجورُ ناديتُ جُورى * *

ويُعجبنى قوله

* * ياسائلى تصبُّرًا * عن لَثْمِ فيه لاتَسَلْ * *

* * ما استحجي تبدلني * بالصبر عن ذاك العسل * *

ومن بدائعه قوله

* * ومليح اذا النحاة رأوه * فضلوه على بدائع ... *

* * برضاب عن المبرد يروى * ونهود تروى عن الرمان * *

عبد الغني النابلسي امام تمشت البلغاء تحت لوائه واقر الفضل بانه

افضل اوليائه * فمن لطائفه قوله

* * من الشوق يا قلب ما تبتغي * نهبت اصطباري ولم تفرغ * *

* * وانت لقد جرت يا هاجري * قضاك وذا منك لا ينبغي * *

* * الى الله اشكو هوى شادن * له حسن وجه علينا بغي * *

* * رخيم الدلال بوجه بدا * كبدر الدياجي بل ابلغ * *

* * له لثغة مذ حلت انحلت * فويلاه من ذا الرشا الالثغ * *

* * امل يا ذا الدلال له معطفا * ويا ذا الحياء خده اصبغ * *

* * ورفقا بنا يا فنا فتح * ويا عقرب الصدغ لا تلدغي * *

* * انا المغرم الصب في حبه * وغير اللقا منه لا ابتغي * *

* * ولي في الهوى مبلغ وافر * وقد ذبت من ذلك المبلغ * *

ويطربني قوله مضمنا

* * يا قمراً يزري بشمس الفلك * كل جمال وبهاء فلك * *

* * ملكت قلبي فترفق به * ما انت في حسنك الا ملك * *

* * الله الله بنا يا رشا * فان قلبي في الهوى تملك * *

* * ارسلت لي طيفك تحت الدجى * يا طيف حيا الله من ارسلك * *

* * مولاي ماذنبي اليك اتئد * في قتلتي مقدار ان اسألك * *

* * ان كنت لي اضمرت غدراً بلا * ذنب وحق الله ما حل لك * *

* * اعطف علينا وترفق بنا * وافعل جميلا بالذي جملك * *

* * ذبت ايا قلبي عليه جوى * ويحك يا قلب اما قلت لك * *

* * وانت يا ناظر عيني اتئد * اياك ان تهلك فيمن هلك * *

وما احسن قوله

* خاطبت معسول الرضاب وقلت هل * من رشفة تشفي الحشا بشفائها *

* فاجابني والثغر منه باسم * ما كل بارقة تجود بمائها *

الشيخ عبد الرحمن العمادي هو كما قال صاحب السلافة علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر علمي العلم والعمل والمحرز أدوات الكمال عن كمل

الهمة الرفيع العماد * المميز على اقرانه تميز الروى على الثماد * فمن بديع نثره
قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد المقرى وهو اذ ذاك بدمشق
المحميه * فيامن جذب قلوب اهل عصره الى مصره * واعجز عن
وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره او الى الشعرى بشعره *
وزرع حب حبه فى القلوب فاستوى على سوقه * وكاد كل قلب يذوب
بعد بعده من شوقه * وظهرت شمس فضله من الجانب الغربى فبهرت
بالشروق * واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق * زار الشام ثم ما سلم
حتى ودع * بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون فابدع * واسهم لكل
من اهلها نصيبا من وداده * فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذى رفع
بصحبته سمك عماده وعلق بمحبته شغاف فؤاده * فانه دنا من قلبه
فتدلى * وفاز من حبه بالسهم المعلى * ادام الله لك البقا * واحسن لنا بك
الملتقى * ومن علينا بنعمة قرب اللقا * هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفى *
كتاب كريم وهو اللطف الخفى * بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفى *
جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر * بل على النجوم الزواهر *
بل الآيات البواهر * تكاد تقطر البلاغة من حواشيه * ويشهد بالوصول

الى طرفها الاعلى لموشّيه * فليتَ شعري باىّ لسان * اثنى على فصوله الحِسان * العاليةِ الشّان * الغاليةِ الاثمان * الّتى هِىَ انفَسُ من قلائد العقيان * وابدَعُ من مقاماتِ بديع الزّمان * فطفقتُ ارتَعُ من معانيها فى امتَع رياض * واقطَعُ بانّ فى مُنْشِئها اعتياضًا لهذا العصر عن عياض * الى غير ذٰلك والسّلام ** ومن شعره قوله مضمّنًا

* فارقتُ طَيْبَةَ مشتاقًا لِطَيِّبها * وجئتُ مكّةَ فى وجدٍ وفى اِلَمٍ *
* لٰكِنْ سُرِرْتُ باَنّى بعد فُرقتها * ماسِرْتُ من حرَمٍ الّا الِىٰ حَرَمِ *

محمّد بن علىّ بن محمود العاملّى هو كما قال صاحبُ السُّلافة البحر الغطمطم الزّخّار والبدرُ المشرقُ فى سماء المجدِ بسَنا الفخار الهُمامُ البعيدُ الهِمّه المجلُوّةُ بانوار علومه ظُلَمُ الجهلِ المُدلهمّه اللاّبسُ من مَطارِفِ الكمال اطرَفَ حُلّه والحالُّ من منازل الجلال فى اشرفِ حِلّه * فمن محاسنه قوله

* آهِ يا غُصْنَ النّقا ما اَمْيَلَكْ * جَلَّ يا غُصْنَ النَّقا مَنْ عدّلَكْ *
* قد قضىٰ لى بتباريح الجوىٰ * مَنْ قضىٰ بالحُبّ لِى والحُسْنِ لَكْ *
* اكَلَ الحُبُّ فؤادى بعدما * لاكَ منّى ما تمنّى وعَلَكْ *
* هلكَ الشّامىُّ وجدًا واسىٰ * ما يُبالِى يا حيوتى لو هَلَكْ *

ويُعجبني قولُه منها

* يا غُرابَ البَيْنِ لا كنتَ ولا * كانَ واشٍ دَبَّ فيهم وسَلَكْ *
* اخذُوا منّا وأعطَوْا ما اشتهَوْا * ما كذا يحكمُ فينا مَنْ مَلَكْ *
* جُرْتَ في الحُكمِ على اهلِ الهوىٰ * لا تَخَفْ فالامرُ للّهِ ولَكْ *
* ليتَ شِعْرِي أمَلَاكٌ في الورىٰ * انتَ يا انسانَ عيني أمْ مَلَكْ *
* حَكَمَ الدّهرُ علينا بالنّوىٰ * هكذا تفعلُ أدْوارُ الفَلَكْ *

الشّيخ محمّد بن عليّ الحُرفوشيّ الحريريّ العامليّ هو كما قال صاحبُ السُّلافةِ مشكوةُ الفضائلِ ومصباحُها المنيرُ به مساؤها وصباحُها خاتمةُ أئمّةِ العربيّةِ شرقاً وغرباً والمُرْهِفُ من كمامِ الكلامِ شَباً وغربا * فمن مصنّفاته شرحُ الزُّبدة في الاصول واللّآلي السّنيّه في شرح الاجروميّه وشرحُ شرحِ الفاكهيّ على قطر النّدا وشرحُ شرحِ الكافيجيّ على قواعد ابن هشام وغيرُ ذلك

فمن محاسنه قولُه

* ترومُ وُلاةُ الجورِ نصراً على العدىٰ * وهيهاتَ يلقَى النّصرَ غيرُ مُصيبِ *
* وكيفَ يرومُ النّصرَ مَنْ كانَ خلفَهُ * سهامُ دعاءٍ من قِسيِّ قُلوبِ *

وكتب الى صديق له تمرّض بالحمّى

* * انا مُذ قيل لي بانّك تشكو * ضُرّ حمّاك زادني التبريح * *

* * انت روحي وكيف يلقى سليماً * جسدٌ لم تصحّ فيه الرّوح * *

وما الطف قوله

* يقولون في الغليون افرطتَ رغبةً * وليس بشيءٍ تقتنيه وتختارُ *

* فقلتُ لهم ماذاك الّا لانّه * مُضاهيَّ لا ينفكّ في قلبه النّارُ *

ومن اغزاله الرّائقة قوله

* ياليتها اذ لم تجُد بوصالِ * سمحت بوعدٍ او بطيف خيالِ *

* جنحت لما رقش الوُشاة ونمّقوا * من انني سالٍ ولستُ بسالِ *

* كيف السُّلوّ ولي فؤادٌ لم يزل * لجحيم نيرانِ الصّبابة صالي *

* ومدامعٌ لولا زفيري لم يكد * ينجو الورى من سحّها المُتوالي *

* ونُحولُ جسمٍ واحتمالُ مكارهٍ * وسُهادُ جفنٍ وادّكارُ ليالي *

* فالى متى اظمأ في الهوى ومواردي * فيه سرابٌ او لموعُ الآلِ *

* ولِمَ اختياري عن فؤادي كلمنّ * القى وقلبي عند ذاتِ الخالِ *

* هيفاء رنّحها الدّلالُ فاخجلت * هيفَ الغصون بقدّها الميّالِ *

* في خدّها الورد الجنيّ وثغرها * يحوي لذيذ الشهد والجريال *
* حجبت محيّاها الجميل ببرقع * كرقيق غيم فوق بدر كمال *
* ونضت من الاجفان بيض صوارم * فقرت بهنّ ولم تنادِ نزال *
* فلكم عزيز يختشى من باسه * اضحى لديها في اشدّ وبال *
* واخو الهوى يلقى المذلّة عزّة * ومذال اهل الحبّ غير مذال *
* لله ليلة اقبلت بدجنّة * فرقا من الواشين والعذّال *
* ووفت كما شاء الغرام وانعمت * بالقرب بعد تبرّم ودلال *
* وحبت فؤادي بعد نار صدودها * برد الوصال ومنتهى الآمال *

محمود المجتهد الشامي بليغ ذرب اللسان اوضح طرق البيان
ببدائعه الحسان لاهل هذا الشان * فمن لطائفه قوله

* * قال الدمشقيّ الذي * كرّ النوائب حصّ ريشه * *
* * كيف الخداع ودهرنا * ابناؤه صاروا اسيد بيشه * *
* * وقناة مكري لا تدور * فتستدير رحى المعيشه * *
* * والطير في افق السماء * فكيف ابلغ منه ريشه * *
* * وریاض آمالي جفاها * الخصب حتى لا حشيشه * *

* * ومعيشتي ضنكٌ وفي * بلدي استحالت كلُّ عيشة * *

قلت لقد عارض ابياتَ الحريريّ في المقامة الثامنة والاربعين وضادد * بما هو احقّ منها بالقبول واجود * وابياتُ الحريريّ هي هذه

* * عِش بالخداع فانت في * دهرٍ بنوه كأُسْد بيشة * *

* * وأدِرْ قناة المكر حتّى تستدير رحى المعيشة * *

* * وصِدِ النسور فان تعذّر صيدُها فاقنع بريشة * *

* * وَاجْنِ الثمارَ فان تفُتْكَ فرضّ نفسك بالحشيشة * *

* * وارِحْ فؤادك إنْ نبا * دهرٌ من الفِكَر المُطيشة * *

* * فتغايُرُ الاحداثِ يُؤْذِنُ باستحالةِ كُلِّ عيشة * *

الامير منجك امير البلغاء والبالغ من البلاغة حيث شاء * فمن لطائفه قوله

* لاتَغْتَرِرْ بشبابك الغضّ الذي * ايّامُه قمرٌ يلوحُ ويأْفلُ *

* ودع اتّباعَ النفس عنك فانّما * حبُّ الجمال الصّبرُ عنه اجملُ *

* نَعَم العيونُ الفاتناتُ قواتلٌ * لكن سهامَ الله منها اقتلُ *

وقوله

* مهلاً سفينةَ آمالى لعلَّ بانْ * تهبّ يوماً رياحُ اللطف والكرم *

* ويا حظوظِىَ رفقاً لست مُدركةً * غيرَ الذى قسم الرزّاقُ فى القِدَم *

ويطربنى قوله

* لَئِنْ منعتك قومُك من حديثى * فكم باتت تُساجلك الامانى *

* وانْ حجبوك عن نظرى فانّى * اراك بعينِ فكرى من مكانى *

ماميه بن احمد الرومى منشآته البديعة دُرر واشعاره اللطيفة غُرر *

فمن محاسنه قوله

* عذّبونى كيف شئتم عذّبوا * انما التعذيبُ منكم يعذبُ *

* كلُّ مقصودى رضاكم والسوى * لا اُبالى انْ رضوا او غضبوا *

* نقل العُذّال عنّى سلوةً * فانظروا باللهِ فيما كذبوا *

* كيف اسلوكم وانتم بغيتى * والى الفخر بكم انتسبُ *

* كيف لا اشطحُ من سُكرى بكم * والورى هاموا وهُم ما شربوا *

* لو تجلّيتم على اهل الشقا * بنعيمٍ منّ شقاهم سُلبوا *

* لو رأى العذّال حالى عذروا * او رأى الاعداء ما بى عجبوا *

وما احسنَ قولَه

* لقد ملّني بالفقر خِلّي وصاحبي * وإن جئتُ أشكو ما أُقاسيه صاحَ بي *

* وكلُّ فتىً قاسىٰ من الدّهر فاقةً * يصيرُ غريباً وهو بين الاقارِبِ *

* وكلُّ غريبٍ وهو يُنسَبُ للغنىٰ * تعودُ له كالاهل كلُّ الاجانِبِ *

* فما المالُ الّا في المَـــلا زينة الفتىٰ * وما الفقرُ الّا من امَرّ المصائِب *

* وما العكسُ للانسان الّا مشقّةٌ * وما السّعدُ الّا من اجَلّ المواهبِ *

* وكم عالمٍ في النّاس يحتاجُ درهمًا * وكم جاهلٍ قد حاز جاهَ المناصب *

* وكم سـيّدٍ قد حُطّ بالفقر قدرُهُ * وكم مِن دَنِيّ سادَ فوق المراتب *

* ولو انَّ للآداب حَظًّا وقسمـــةً * لَزاحَمْتُ اربابَ العُلىٰ بالمَناكبِ *

* * ظُـــرَفاء العـــراق * *

ابو الطّيّب احمد بن الحُسين الجُعفيّ الكنديّ الكُوفيّ المعروف بالمتنبّيّ الشّاعر البليغ المشهور كان ماهراً في فنون الادب طويل الباع في علم اللّغة لا يُسئل عن شيءٍ الّا واستشهـــد فيه بكلام العرب من النّظم والنّثر حتّى قيل انّ الشّيخ ابا عليّ الفارسيّ صاحب الايضاح والتّكملة قال له يوماً كم لنا مـ.. الجُمـ ع علـ و ز ا.. فعلىٰ فقال المتنبي في الحال حجلىٰ وظِربىٰ

ال على

أن أجل لهذين النجمين ثالثاً لم أجل * قال القاضي أحمد بن خلكان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشائخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً رزق في شعره السعادة التامة * انتهى * وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة وتبعه خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال أنا أول من تنبى بالشعر وفيه

قال بعض الشعراء

* ما رأى الناس ثاني المتنبي * اى ثان يرى لبكر الزمان *
* هو في شعره تنبى ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني *

وحكى انه لقي جماعة من اعدائه بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فر فقال له غلامه اتفر وانت القائل * شعر *

* الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم *

فكر راجعاً فقاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة * فمن بديع شعره قوله مادحا المغيث بن علي العجلي

* دَمْعٌ جَرىٰ نقضىٰ فى الرَّبْع ما وَجَبا * لاهلِه وشَفَى أنّىٰ ولا كَرَبا *

يعنى انّه اكثر البكا فغلب على ظنّه انّه بلغ قضاء حقوقهم ثُمّ ايقن بعد انّه قاصر عن ذلك فرجع عمّا قال بقوله انّىٰ اي كيف قضىٰ ذلك ولا قارب حقّهم ولا شفى وجد

* عُجنا فاَذْهَبَ ما اَبْقَى الفِراقُ لنا * مِنَ العُقُول وما رَدَّ الّذى ذَهَبا *

يقول اوقفنا بهذا الربع نوقنا لنزوره فاذهب ما كان باقيا من عقولنا بتجديد ذكر الاحبّه ولم يرد دما كان ذهب من عقولنا عند الفراق

* سَقَيْتُه عَبَراتٍ ظَنَّها مَطَرًا * سَوايِلًا من جُفونٍ ظنّها سُحُبا *

* دارُ المُلِمّ لها طَيفٌ تهدَّدنى * ليلاً فما صدَقَتْ عَيْنى ولا كَذَبا *

يقول هذا الربع الّذى جرىٰ ذكره على لسانى منزل المراة الّتى الّم بى لها طيف تهدّدنى ليلاً بالقطيعة والهجر فما كذب الطيف فى تهدّده ايّاى ولا صدقت عينى فيما رات

* نَآءيتُه فدَنا اَدْنَيتُه فنَأىٰ * جَمَّشتُه فنَبا قَبَّلتُه فَاَبىٰ *

نآءيته من المنآات وهى المباعدة والتجميش المغازلة ونبا ارتفع وحاصل المعنى يقول كلّما اردت شيأ من هذا الطّيف امتنع وقابلنى بضدّه

* هامَ الفُؤادُ باَعرابيّةٍ سَكَنَتْ * بيتاً من القلب لم تَمْدُدْ له طُنُبا *

الهيام الجنون من العشق والطُّنُب الاوتاد

* مظلومهُ القدِّ فى تَشْبِيْهِهِ غُصُناً * مظلومةُ الرّيق فى تشبيهه ضَرَبا *

* بَيْضاءُ تُطْمِعُ فيما تحت حُلَّتِها * وعَـزَّ ذٰلك مطلوباً اذا طُلِبـا *

يقول لحُسن كلامها وبشاشة وجهها يُطمع فيما تحت حُلّتها فاذا طُلب ذٰلك عَـزّ كما قال عبـد الله بن الحسن العلوى يُحسبن من لين الكلام زوانيا * ويهنّ عن رفث الرجال نِفارُ

* كأنّها الشّمسُ يُعْيِى كفَّ قابِضِهِ * شُعاعُها ويَراهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبا *

هذا البيت قريبٌ من قـول ابى عتيبة وقلتُ لاصحابى هى الشّمسُ ضوؤها * قريبٌ ولٰكن فى تناولها بُعْـدُ

* مَرَّتْ بِنا بين تِرْبَيْها فقلتُ لها * مِنْ اينَ جانَسَ هٰذا الشّادِنُ العَرَبا *

يعنى بين امرأتين مضاهيتين لها فى السنّ والشادن الظّبيُ ومعنى البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان

* فاستضحكَتْ ثمّ قالت كالمُغيثِ يُرى لَيْثَ الشَّرى وهو من عِجْلٍ اذا انتسبا *

يقول فاستضحكت محبوبته ثمّ قالت انا كالمغيث يُرى اسداً وهو من بنى عجل

* جاءَتْ باشْجَعِ مَنْ يُسْمى واسْمَحِ مَنْ * اَعْطَى وابلَغِ مَنْ أَمْلى ومَنْ كَتَبا *

يقول جاءت عجل وهى قبيلة من العرب باشجع الناس واكرمهم وابلغهم

* لو حَلَّ خاطِرُهُ فى مُقْعَدٍ لَمشى * اَوْ جاهلٍ لَصَحا اوَاَخْرَسٍ خَطَبا *

يقول خاطره لقوته وشدة قوته لو كان فى مقعد لمشى او فى جاهل لصحا

من جهله وعرف بالكمال لو فى اخرس قدر على النطق

* اذا بَدا حَجَبَتْ عينيك هَيْبَتُهُ * وليس يحجبه سِتْرٌ اذا احتَجَبا *

معنى قوله وليس يحجبه انّ نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها

* بَياضُ وَجْهٍ يُريكَ الشّمسَ حالكَةً * ودُرُّ لفظٍ يُريك الدُّرَّ مَخْشَلَبا *

المخشلب الخزف المعروف

* وسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السّيفَ هبّتُهُ * رَطْبَ الغِرارِ من التّامورِ مُخْتَضِبا *

هبّة السّيف اهتزازه والتّامور دم القلب

عُمْرُ العَــدُوِّ اذا لاقاهُ فى رَهَجٍ * اَقَلُّ من عُمْرِ ما يَحْوِى اذا وَهَبا *

يقول العدوّ الذى يلقـاه فى الحرب يقصر عمره حتّى يكون اقلّ من

بقاء المال عنده اذا اخذ فى اللّهى

* تَوَقَّهُ فـاذا ما شئت تَبْلُوَهُ * فكن مُعادِيَهُ او كُنْ له نَشَبا *

قوله تبلوه اى تمتحنه والنشب المال

* تحلو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى الماء ما شربا *

* وتغبط الارض منها حيث حل بها * وتحسد الخيل منها أيها ركبا *

* ولا يرد بفيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا *

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذى فيه اصوات شديدة مختلفة

* وكلما لقى الدينار صاحبه * فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا *

قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القائل لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق

* مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتد نعبا *

قال ابن فورجة يقول كأن الغراب يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب

فيه فيفرق شمله وقال العروضى يقول المتنبى كأن المجتدى اذا ظهر

صاح هذا الغراب فى ماله فتفرق لان العرب تقول ان غراب البين

اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا

* بحر عجائبه لم تبق فى سمر * ولا عجائب بحر بعدها عجبا *

يقول هو بحر وله عجائب جمة لم تبق عجبا فى الاسمار ولا فى البحار

وحاصل مراده انّ الناس قد تشاغلوا بالتعجب من فضائله ومكارمه عن عجائب الاسمار والبحار

* لا يُقْنِعُ ابنَ عليٍّ نَيلُ مَنْزِلَةٍ * يشكُو مُحاوِلُها التقصيرَ وَالتَّعبا *

اى لا يقنعه تحصيل الرّتبة العظيمة التى يشكو مَنْ يؤُمّها القصور عنها والتّعب فى طلبها

* هَزَّ اللِّوّاءَ بَنُوا عِجْلٍ به فغَدا * رأسًا لهم وغدا كُلٌّ له ذَنَبا *

* اَلتّارِكِينَ مِنَ الاَشْياءِ اَهْوَنَها * والرّاكبِينَ من الاَشْياءِ ماصَعُبا *

نصب التّاركين باضمار اعنى والمعنى انّهم يتركون ما سهل من الامور ويرومون ماصعب منها

* مُبَرْقِعِي خَيْلِهم بالبِيْضِ مُتَّخِذِي * هامِ الكُماةِ على اَرْماحِهِمْ عَذَبا *

معناه انّ سيوفهم تحول دون جيادهم فتحميها من الطّعن والضّرب وقوله متّخذى هام الكماة اى جعلوا رؤس الكماة على ارماحهم بمنزلة العذب

* اِنَّ المَنِيَّةَ لَوْلاقَتْهُمُ وَقَفَتْ * خَرْقاءَ تَتَّهِمُ الاِقدامَ والهَرَبا *

قوله خرقاء اى فزعة متحيّرة

* مَراتِبٌ صعدَتْ والفِكْرُ يَتْبَعُها * فجازَ وهو على آثارِها الشُّهُبا *

يقول لهم مراتب عالية سمت السماء لان الفكر الذى يتبعها تعدى الشهب ولم يلحقها

* محامدٌ نَزَفَتْ شِعْرِى لِيَمْلأَها * فَآلَ مَا امْتَلأَتْ منه ولا نَضَبا *

قال الواحدى يريد بهذا البيت كثرة محامدهم وكثرة مدائحه لهم

* مَكارمٌ لكَ فُتَّ العالَمِينَ بِها * مَنْ يَسْتَطِيعُ لامرٍ فائتٍ طَلَبا *

* لمّا اقمتَ بانطاكيّة اختلفَتْ * اِلىَّ بالخَبَرِ الرُّكْبانُ فى حَلَبا *

* فسِرْتُ نحوك لا أَلْوِى على احدٍ * اُحِثُّ راحِلَتَىَّ الفَقْرَ والادَبا *

* اَذاقنى زَمَنى بَلْوَى شَرِقْتُ بها * لوذاقها لَبَكَى ماعاشَ وانتحبا *

* وإنْ عَمِرْتُ جعلتُ الحربَ والدةً * والسَّمْهَرِىَّ اَخاً والمَشْرَفِىَّ اَبا *

* بكلِّ اَشْعَثَ يلقى الموتَ مُبتسِماً * حتّى كأنَّ له فى قتله اَرَبا *

اى الازم الحرب بكل رجلٍ هذه صفته

* قُحٍّ يَكادُ صَهِيلُ الجُرْدِ يَقْذِفُه * مِنْ سَرْجِه طلباً للعزّ اَو طَرَبا *

القحّ المخلص من كلّ شيءٍ وهو نعت اشعث

* فالموتُ اعذرُ لى والصبرُ اَجْمَلُ بى * والبَرُّ اوسَعُ والدُّنيا لمن غَلَبا *

يقول الموت اعذر لى من ان اعيش ذليلا والصبر اجمل بى لان الجزع

عادة اللئام لا دأب الكرام والبرّ اوسع لى من منزلى فانا اسافر والدّنيا لمن غلب وكابد الأهوال فى طلب المعالى لا لمن اقام بمنزله واختار راحة بدنه ولم يتعب لما يقتنى به السؤدد والفخار .

وقال يرثى اخت سيف الدّولة الكبرى وكتب بها اليه من بغداد

* يا اُختَ خَيرِ اَخٍ يا بِنْتَ خَيرِ اَبِ * كِنايةً بِهِما عَنْ اَشْرَفِ النَّسَبِ *

اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابى الهيجاء فكنى بذلك ونصب كناية على المصدر كأنّه قال كنيت كناية

* اُجِلُّ قدرَكِ اَنْ تُسْمَى مُؤَبَّنَةً * ومَنْ يَصِفْكِ فقد سمّاكِ لِلْعَرَبِ *

قوله مؤبّنة اى مرثيّة من التأبين وهو مدح الميّت يقول وصفك يُغنى عن اسمك وهو معرّف بما فيك من المحامد والمحاسن التى ليست فى غيرك

* لا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المحزونُ مَنْطِقَهُ * ودَمْعَه وهُما فى قبضَةِ الطَّرَبِ *

الطَّرِبُ من استخفّه الحزن حتّى غلبه على لسانه ودمعه فلا يبقى له جلَدٌ عليهما والمعنى انّ المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما

* غَدَرْتَ يا موتُ كَمْ افنيتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ اَصَبْتَ وكَمْ اسكَتَّ مِنْ لجَبِ *

يقول مات بموتها بشر كثير واسكت موتها لجبهم وتردّدهم فى خدمتها لانّها

كانت كثيرة البرّ والاحسان فهلك بهلكها ناس كثير

* وكم صَحِبْتَ اَخاها فی مُنازَلَةٍ * وكم سألتَ فلَمْ يبخَلْ ولم تَخِبِ *

يقول سألت تمكينك ممّن اردت اهلاككهم فاجابك الى ذلك ومكّنك منهم ولم يمتنع وانت ايضا لم تخب فكيف غدرت بها

* طَوَى الجزيرةَ حتّى جاءَنِی خبرٌ * فَزِعتُ فيهِ بآمالی الی الكذِبِ *

يقول خبرها قطع الجزيرة حتّى وصل الیّ وانّه ترجّاان يكون كذبا وتعلّق بهذا الرّجاء

* حتّى اذا لم يَدَعْ لی صِدْقُه املاً * شَرِقْتُ بالدّمع حتّى كادَ يَشْرَقُ بِی *

الشّرق بالدمع ان يقطع الانتحاب نَفَسَهُ فيجعله فی مثل حال الشرق بالشیء يقول فلمّا صحّ الخبر ولم يبق امل فی كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء علیّ حتى كاد الدمع يشرق بی لكثرته

* تعثّرتْ بكِ فی الافواه اَلْسُنُها * والبُرْدُ فی الطُّرْقِ والاقلام فی الكُتُبِ *

ای هال ذلك الخبر حتی لم تقدر الالسن فی الافواه ان تنطق به ولا بريد فی الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه وعلی رواية بكَ يخاطب المخبر

* كَأَنَّ فَعْلَةَ لم تملأ مَواكِبُها * دِيارَ بَكْرٍ ولَمْ تخلَعْ ولم تهَبِ *

كنا بفعلة عن اسمها خولة وذكر ايّام حيوتها فقال كأنّها لم تفعل شيئاً ممّا ذكر لانّ ذلك انطوى بموتها

* ولم تَرُدَّ حَيٰوةً بعد تولِيَةٍ * ولم تُغِثْ داعياً بالوَيْلِ والحَرَبِ *

يعنى انّها فى حيوتها تردّ حيوة الملهوف والمظلوم وتغيث الصّارخ بالويل والحرب

* ارى العِراقَ طَوِيْلَ اللّيل مُذْ نُعِيَتْ * فكيفَ ليلُ فَتَى الفِتْيان فى حَلَبِ *

يقول طال ليل العراق منذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل اخيها سيف الدّولة فى حلب

* تَظُنُّ انَّ فُؤادى غيرُ مُلْتَهِبٍ * وانَّ دَمْعَ جُفُونى غيرُ مُنْسَكِبِ *

ارادا تظنّ بالاستفهام فحذفه وهو يريده والخطاب لسيف الدولة

* بَلىٰ وحُرْمَةِ مَنْ كانَتْ مُراعِيَةً * لِحُرْمَةِ المجدِ والقُصّادِ والادَبِ *

يقول بلى فؤادى ملتهب ودمعى منسكب ثمّ اقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك اى حرمة ماذكر

* ومَنْ مضَتْ غيرَ مَوْرُوثٍ خَلائِقُها * وانْ مضَتْ يَدُها مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ *

يعنى ومن ماتت لم تورث خلائقها لانّه ليس يوجد بعدها من يتخلّق

بلمخالطتها وان كان مالها موروثا

* وَهَمُّها فى العُلىٰ والمُلكِ ناشئةً * وهَمُّ أترابِها فى اللهو واللَّعِبِ *

* يَعْلَمنَ حِيْنَ تُحَيّا حُسْنَ مَبْسِمِها * وليس يعلمُ الّا اللهُ بالشَّنَبِ *

يقول اترابها اذا حيينها رأين حسن مبسمها ولم يطّلع على ما وراء ذلك من الشنب الّا الله تعالى لانّه لم يذقه احد والشنب برد الرّيق

* مسَرَّةٌ فى قلوب الطِّيْبِ مَفرِقُها * وحَسْرَةٌ فى قلوب البَيْضِ واليَلَبِ *

الطّيب يُسَرّ باستعمالها ايّاه والبيض تتحسّر على عدم لبسها لها واستعار لها وبالمآء وصفها بالسّرور والحسرة واليلبُ سيور توضع تحت البيض وربّما لبسوها اذا لم يكن لهم درع

* اذا رأى ورآها راس لابسه * رأى المقانعَ اعلىٰ منه فى الرُّتَبِ *

اذا رأى البيض واليلب راس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع التى تلبسها هذه المرأة اعلىٰ رتبة منه

* فان تكن خُلِقَتْ أُنثىٰ فقد خُلِقَتْ * كريمةً غيرَ أُنثىَ العقل والحَسَبِ *

* وان تكن تَغْلِبُ الغلباءُ عُنْصُرَها * فَاِنَّ فى الخمر معنًى ليس فى العِنَبِ *

الغلباء الغليظة الرّقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرّقاب لانّهم

لا يذلون ولا ينقادون لاحد وفى هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آبائها كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهى افضل من العنب وهذا مبالغة منه فى مدحها

* فليتَ طالعةَ الشمسَين غائبةٌ * وليتَ غائبةَ الشمسين لم تَغِبِ *

جعلها وشمس النهار شمسين ثمّ قال ليت طالعتهما وهى شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهى المرثيّة لم تغب اى انّها كانت انفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس

* وليتَ عينَ التى آبَ النّهارُ بها * فِداءُ عَينِ الّتى زالَتْ ولم تؤُبِ *

اى ليت عين الشمس فداء هذه المرأة التى فارقناها ولم تؤب الينا

* فما تقلَّدَ بالياقوتِ مُشبِهُها * ولا تقلَّد بالهِندِيّةِ القُضُبِ *

يقول لم يكن لها شبيه لا من الرّجال ولا من النّساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف

* ولا ذكرتُ جميلاً مِن صَنائِعها * الّا بَكَيتُ ولا وُدٌّ بلا سَبَبِ *

يقول اذا ذكرت صنايعها بكيت لمحبّتى ايّاها والمحبّة لها سبب وهو صنايعها الىّ واحسانها الىّ وروى ابن جنّى بلا ودّ ولا سبب اى لم يكن

بكائي لودّ ولا سبب يقابل صنايعها

* قد كان كُلُّ حِجابٍ دُونَ رُؤْيَتِها * فما قَنِعْتِ لها يا ارضُ بالحُجُبِ *

اي كانت محجوبة من الاعين بكلّ حجاب فما حبّت الارض ان تكون من حجبها فانضمّت عليها

* ولا رأيتِ عُيونَ الانْسِ تُدرِكُها * فهَلْ حَسَدْتِ عليها اَعْيُنَ الشُّهُبِ *

يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رؤيتها حتّى حجبتها بنفسك فانّ عيون الانس ما كانت تدركها

* وهل سمعتِ سَلامًا لي اَلَمَّ بها * فقد اَطَلْتُ وما سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ *

يقول للارض هل سمعت سلاما لي عليها يريد انه يجهر اليها بالسلام والدّعاء وسئل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد اطلت الوقوف وتجهير السلام اليها ولم اسلّم عليها من قرب وذلك انها ماتت على البعد

* وكيف يبلُغُ مَوْتانا الّتي دُفِنَتْ * وقد يُقَصِّرُ عن اَحْيائِنا الغُيَبِ *

اى كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعرّض بسيف الدّولة فانه يقصر سلامه دونه وروى بن جنّى عن احبابنا

* يا اَحسَنَ الصَّبْرِ زُرْ اَوْلَى القُلوبِ بها * وقُلْ لصاحِبِهِ يا انفعَ السُّحُبِ *

اولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والهاء فى صاحبه تعود الى اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اى قل لسيف الدولة يا انفع السحب

* وأكرمَ النّاسِ لا مُسْتَثْنِيًا أحَدًا * مِنَ الكِرامِ سِوى آبائِكَ النُّجُبِ *

* قد كان قاسمكَ الشَّخصين دَهْرُهُما * وعاشَ دُرُّهما المَفْدِيُّ بالذَّهَبِ *

يعنى بالشخصين اختيه ماتت احداهما وهى الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدرّ والصغرى كذهب

* وعادَ فى طَلَبِ المَتْروكِ تارِكُه * إنّا لَنَغْفُلُ والأيّامُ فى الطَّلَبِ *

يعنى بالمتروك الدرّ والتّارك الدهر ثمّ قال يعظ نفسه انّا لنغفل عن ذكر الموت والايّام طالبة لنا

* ما كانَ اقصرَ وَقتًا كان بَيْنَهُما * كأنّهُ الوقتُ بينَ الوِرْدِ والقَرَبِ *

يريد انّ قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقربُ اللّيلة التى يرد فى صُبحها الواردُ الماء

* جَزاكَ رَبُّكَ بالأحْزانِ مَغْفِرَةً * فحُزْنُ كُلِّ أخى حُزْنٍ أخو الغَضَبِ *

انّما استغفر له من الاحزان لانّ الحزن كالغضب والانسان اذا حزن لمصيبه تصيبه فكأنّه يغضب على القدر المقدور حيث لم يأت بمراده والغضب

على المقدّر ممّا يُستغفر له

* وانتُم نَفَـــرٌ تَسْخُوا نفوسُكُم * بما يَهَبْنَ ولا يَسْخُونَ بالسَّلَبِ *

اى كأنّ الدّهر سلبك فانت تجزع لانّك لا تستحقّ هذا وقوله وانتم
نفر الى آخره معناه ظاهر

* حَلَلْتُمُ مِنْ مُلوكِ النّاسِ كُلِّهِم * محَلَّ سُمْرِ القَنامِنْ سائِرِ القَصَبِ *

* فَلا تَنَلْكَ اللّيالى اِنَّ اَيْـــدِيَها * اذا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بالغَرَبِ *

النبع ماصلب من الخشب وهو ينبت فى الجبال والغرب نبت ضعيف
يقول لا اصابتك اللّيالى بسوء فانّها تُظفر با لقوىّ الضعيف

* ولا يُعِنَّ عَدُوًّا انتَ قاهِـــرُهُ * فَاِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ *

الخرب ذكر الحبارى

* وَاِنْ سَرَرْنَ بمحْبُوبٍ فَجَعْنَ بهِ * وقداَتَيْنَكَ فى الحالَيْن بالعَجَبِ *

يقول ان سرّتك اللّيالى بوجود ماتحبّه افجعتك اذا استردّته وقد ارتك
العجب حيث سرّتك بها ثمّ فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور
والفجيعة وهذا اعجب ان يكون شئٌ سببا للمسرّة والاَسا

* وَرُبَّما احتَسَبَ الانسانُ غايتَها * وفاجَأَتْهُ بامرٍ غيرِ مُحْتَسَبِ *

قال ابن جنّی يقول قد يحسب الانسان انّ المحن قد تتابعت وكملت فيأتيه مالم يكن فی حسابه

* وما قضیٰ احدٌ منها لُبانَتَهُ * ولا انتهیٰ اَرَبٌ الّا الی اَرَبِ *

يقول لم يقض احد حاجته من اللّيالی لانّ حاجات الانسان لا تنقضی وهو قوله ولا انتهیٰ ارب الّا الی ارب كما قال الآخر * تموت مع المرء حاجاتهٗ وتبقیٰ له حاجة ما بقی * واللُّبانة الحاجة والارب

* تَخالَفَ النّاسُ حتّیٰ لا اتّفاق لهم * الّا علی شَجَبٍ والخُلْفُ فی الشَّجَبِ *

يقول جری الخلف فی كلّ شیءٍ حتّی لم يتّفق النّاس الّا علی الهلاك وهو انّ منتهی الحيوان ان يموت ثمّ قال والخلف الحقيقیّ فی الهلاك وهو ما ذكره فی قوله

* فَقِيلَ تخلص نفسُ المَرْءِ سالِمَةً * وقِيلَ تشرَكُ جِسْمَ المرءِ فی العَطَبِ *

يريد بالنّفس الرّوح والنّاس مختلفون فی هلاك الارواح فالدهريّة الذين يقولون بقدم العالَم يقولون الروح تفنیٰ كما يفنی الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنیٰ بفناء الاجسام

* ومَنْ تفكَّرَ فی الدُّنيا ومُهْجَتِهِ * اَقامَهُ الفِكْرُ بينَ العَجْزِ والتَّعَبِ *

يقول الانسان تارة يتعب فى طلب الدنيا و تارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفكّ الانسان مَن تعب او عجز فالطّالب متعبُ نفسه والقاعد عاجز وانما عجّزه الخوف على مهجته فلولا ذلك لجَدَّ ولم يقعد عن الطلب ولم يركن الى العجز

ابو اسحٰق ابراهيم بن هلال الصّابئ هو كما قال صاحبُ يتيمة الدّهر اوحدُ العراق فى البلاغه ومَنْ به تُثنى الخناصرُ فى الكتابه وتتّفق الشّهاداتُ له ببلوغ الغاية من البراعة فى الصّناعه * فمن لطيف شعره قوله

* لستُ اشكُو هواكَ يا مَنْ هَواهُ * كُلَّ يومٍ يروعني منه خَطْبُ *
* مُرٌّ ما مَرَّ بى لاجلك حُلْوٌ * وعَذابى فى مِثْلِ حُبّك عذبُ *

ويُطربنى قولُه

* مرضتُ من الهوىٰ حتّىٰ اذا ما * بَدا ما بى لاخوانِ الحُضُورِ *
* تكنّفنى ذَوُو الاشفاق منهم * ولاذُوا بالدّعاء وبالنُّذورِ *
* وقالوا للطّبيبِ اَشِرْ فانّا * نَعُدُّك للمُهِمّ من الامُورِ *
* فقال شفاؤُه الرُّمّان ممّا * تضمَّنَهُ حَشاهُ من السّعيرِ *
* فقلتُ لهم اصابَ بغير عمدٍ * ولكن ذاك رُمّان الصُّدورِ *

وما الطف قوله

* دفتري مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادمي وحلمي ضجيعي *

* ولساني سيفي وبطشي قريضي * ودواتي غيثي ودرجي ربيعي *

ومن غرامياته قوله

* ان نحن نسناك بالغصن الرطيب فقد * حفنا عليك به ظلماً وعدوانا *

* لان احسن ما نلقاه مكتسياً * وانت احسن ما نلقاك عريانا *

ومن المرقص المطرب قوله

* يا قمراً كالخشف في نظرته * وكالقضيب اللدن في خطرته *

* حسنك صيداً صار في قبضتي * فصرت من صيدي في قبضته *

مات ابو اسحق سنة ثمان واربعين وثلثمائة على كفره

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي نزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجا يقول ما رأيت احداً قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام * فمن لطائف شعره قوله

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

* كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابداً لاول منزل *

ويُعجبنى قولهُ

* بنفسى مَنْ اغارُ عليه منّى * واحسدُ مقلتى نظرى اليه *
* ولو انّى قدرتُ طمستُ عنهُ * عيونَ النّاس من حذرى عليه *
* حبيبٌ بثّ فى قلبى هَواهُ * وامسَكَ مهجتى رَهْنًا لَديْه *
* فروحى عنه والجسْمُ خالٍ * بلا رُوحٍ وقلبى فى يَديْه *

تُوفّى بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الّذى جمع الدّيوان المعروف بالحماسة وانّما قيل له ذلك لانّ الباب الاوّل منه فى الحماسة اى الشّجاعة والعربُ تُسمّى قُريشًا حُمسًا لشدّتهم فى القتال واذا قيل هٰذا شعر الحماسىّ فالمراد به احد الشُّعَراء المذكورين فيه سواء كان جاهليًّا او اسلاميًّا ولهٰذا الكتاب شروحٌ كثيرةٌ احسَنُها شرح العلّامة الاجلّ الشيخ ابى علىّ احمد بن محمّد المرزوقىّ * وقد قيل فى وصف الشّرح المذكور

* * كتابٌ لو تأمّله ضريرٌ * لعادَتْ مقلتاه بلا ارْتيابِ * *
* * ولو قد مرَّ حاملُه بقبرٍ * لكانَ الميْتُ حيًّا فى التُّرابِ * *

شهاب الدّين الموسوىّ الحُويزىّ شهابُ فضلٍ تلألأت فى سماء المجد انوارُه فاَكرمْ برفيع مكانه وروض علمٍ ترنّمت بما يُطرب السّامعين

شحارير الفنون على افنانه * فمن بديع شعره قوله

* اما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر *
* ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر *
* ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر *
* ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر *
* وانا اناس دين ذى العشق عندنا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر *
* ولم يرضنا فى الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر *
* لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها * تسل من الاجفان وهى نواظر *
* تروع المواضى وهى بيض فواتك * ونشفق منها وهى سود فواتر *
* ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر *
* نعد العذارى من دواهى زماننا * واقتلها احداقها والمحاجر *
* ونشكوا اليها دائرات صروفه * واعظمها اطواقها والاساور *
* لنا قدرة فى دفع كل ملمة * تلم بنا الا النوى والتهاجر *
* وليس لنا الدغ الافاعى بضائر * اذا لم تطا فر ناعليها الضفائر *
* الم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر *

وما احسن قوله منها

* فلم يتهم من اسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر *
* اذا من مواضيهم نجا قلب زائر * فمن بيضهم تعرديه سود بواتر *
* اقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر *
* فلولا هواهم لم يطب صوت منشد * ولا هز اعطاف المحبين سامر *
* ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وافواههم لم يحسن النظم ناثر *
* فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وما هم الا وردها والازاهر *
* لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر *

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسى الهاشمى رحمه الله تعالى وعفا عنه قال القاضى احمد بن خلكان رضى الله عنه اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر * انتهى * قتله المقتدر يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر

سنه ستّ وتسعين ومائتين ودُفن فى خرابةٍ بازاء داره * قال ابن خلّكان ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه لكنّ الرُّواة اطبقوا على انها لَهُ والله اعلم

* * ومُقَرْطَقٍ يسعىٰ الى النُّدَماءِ * بعقيقةٍ فى دُرّةٍ بيضاءِ * *

* * والبدر فى أُفق السّماء كدرهمٍ * مُلْقَى على ديباجةٍ زرقاءِ * *

* * كم ليلةٍ قد سرّنى بمبيته * عندى بلا خوفٍ من الرُّقباءِ * *

* * ومُهَفْهَفٍ عقد الشّرابُ لسانَهُ * فحديثُه بالرّمز والايماءِ * *

* * حرّكته سَحَراً فقلتُ لَهُ انْتبه * يا نُزهَةَ الجُلَساء والنُّدَماءِ * *

* * فاجابنى والسُّكْرُ يخفِضُ صوتَهُ * بتَلجْلُجٍ كتلجلُجِ الفَأْفاءِ * *

* * انّى لَأَفْهَمُ ما تقول وانّما * غَلَبَتْ علَىَّ سُلافَةُ الصّهباءِ * *

قال وله فى الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالةٌ على انّه كان حنفيّ المذهب

* خليلىَّ قد طابَ الشّرابُ المُوَرَّدُ * وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ والعَوْدُ احمَدُ *

* فَهاتا عُقاراً فى قميصِ زُجاجَةٍ * كيا قُوتةٍ فى دُرّةٍ تتوقّدُ *

* يَصُوغُ عليها الماءُ شُبّاكَ فضّةٍ * لَهُ حِلَقٌ بِيضٌ تُحَلُّ وتُعْقَدُ *

وَتَقِيْنِي مِن نارِ الجحيم بنفسها * وذلك مِنْ احسانها ليس يُجْحَدُ *

قلت يقول ابن خلكان في الخمرة المطبوخة فيه نظرٌ لانّ الخمر حرامٌ بالاجماع ولو طُبِخت والصّواب ان يقول في ماء العنب المطبوخ فهو محلّ الخلاف عند الفضلاء * فتأمّل *

عيسى بن سنجر بن بهرام الاِرْبِلِيّ المعروف بالحاجريّ الملقّب بحسام الدّين قال ابنُ خلّكان هو جُنديٌّ من اولاد الاجناد وله ديوانُ شعرٍ يغلبُ عليه الرقّة وفيه معانٍ جيّدةٌ وهو مشتملٌ على الشّعر والدُّوبيت والمواليا وقد احسَن في الكلّ مع انّه قلّ مَنْ يُجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحدٌ منها قصّر في الباقي * انتهى * * فمن لطيف شعره قوله

* جعلتَ مدى الوصل منّي بعيدا * وحمّلتَ قلبي حملاً شديدا *
* وعرّفتني كيف أطوى الضّلوع * على زفراتٍ تذيب الحديدا *
* تفرّدتَ حُسْناً وخلّفتني * مُعَنًّى بحُبِّكَ صبًّا فريدا *
* طلبتَ مزيدًا من الوجد فيك * فلم ار من فوق ما بي مزيدا *
* عجبتُ وانت كثيرُ الملال * لِمَ لَمْ تَمُلّ الجفا والصّدودا *

وما ارقّ والطف قوله

* هَلْ لكَ فى شَمْطاء بنتِ الدُّهور * تَسْعى بها هَيْفُ دِقاقُ الخُصُور *
* زنجيّةُ اللّون ولكنّها * تُخجِل فى الكاسات نُور البدور *
* لولا سنا بهجتها ما اهتدى * فى ظُلمَةِ اللّيل الينا السُّرور *
* تُنبيك عن كِسرى وأشياعه * وعن مليكِ الرُّوم بهرام جُور *
* لو مرَّ بالموتى لها نفحةٌ * قاموا نشاوى مِن خِلالِ القبُور *
* ياصاحِ ما الغفلةُ فى شربها * باكِرْ فما اللّذّاتُ اِلّا البكُور *
* واستجلها عَذراء مشمُولَةً * امّ الرُّهابين وبنت الدُّيور *
* ما بين نَدْمانٍ اذا استُنطِقُوا * اَغْنَوا عن الشّادى وصوتِ الزُّمور *

ومنها واجاد

* جاربن فى اللّذّات قد هوَّنُوا * فى حَلْبَةِ اللّهْو صِعابَ الامُور *
* والرّاح فى راحةِ مُستغرَقٍ * بالحُسْنِ يبدُو ومِنْ محيّاه نُور *
* مِنْ آل خاقانَ لَهُ لفتةٌ * كالظّبى والظّبىُ شَرُودٌ نفور *
* جذلان يسعى فى برُود الصّبا * شِبْهَ العَذارى فى نَواحى القُصور *
* صحَّ حسابُ الكسر من لحظه * كأنَّ فى جفنيه جمعَ الكسُور *
* هذا هو العَيْشُ فكن عالمًا * انّ حيوة المرء حقًّا غرور *

ويطربني قوله

* ملكت في عشقي لذاك القوام * أول من حب مليحا فهام *
* يا صاحب المقلة يسطو بها * الله في سفك دم المستهام *
* من دل ذاك الطرف حتى رمى * ان فؤادي غرضا للسهام *
* أفدي الذي علمني حبه * أعصى اللواحي وأطيع الغرام *
* في غنج عينيه وفي ناظري * سحر حلال ورقاد حرام *
* ويلي من المعرض لا قسوة * لكن دلالا في الهوى واحتشام *
* ما كحلت بالغنج اجفانه * الا لحتفي في الهوى والسلام *
* لله كم حسن وكم بهجة * تسبي البرايا تحت ذاك اللثام *
* مولاي لا بت بليلي الذي * ابيت لا اعرف فيه المنام *
* حيران حران الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق حلف السقام *
* هل عند ذاك القلب عطفة * تطفي لظى الشوق وتشفي الأوام *
* لا نلت من دهري ما ابتغي * ان سمعت اذناي فيه الملام *

وله دوبيت

* * آه لزمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيته بدمعي ودمي * *

* * لو خُيِّلَ لي بانّني اُبصِرُهُ * في النّوم تناوَمتُ وانْ لم انَم *

عبد العزيز بن سرايا الحِلّي الملقب بصفيّ الدّين مناهِلُ الفاظه العِذاب صافيةٌ من شوائب التّعقيد ورياضُ معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافيةٌ لمن كرَع من نهرها الرّائق المديد * فمن بديع شعره قولُه

* كيف صبري وانت للعين قُرَّة * وهيَ ما إنْ تراك في العام مَرَّة *
* ويلاذا اسرّ قلبي اذا غبتَ وقد كنتَ للقلوب بمسَرَّة *
* حسْبنا بالذي افاض على طلعتك النّورَ فهيَ للشّمس ضَرَّة *
* انّ يوماً اری جمالك فيه * هو عندي في جبهة الدّهر غُرَّة *
* ايّها المعرِضُ الّذي هانَ عندي * تعَبي فيه واحتمالُ المضَرَّة *
* راقب اللّهَ في حشاشة نفسٍ * انّه لا يُضيعُ مثقالَ ذَرَّة *

ويُعجبني قولُه من قصائده الارتقيّات المسمّاة بدلائد النّحور

* وحَقِّكَ انّي قانعٌ بالّذي تهوى * وراضٍ ولو حمّلتَني في الهوى رَضْوى *
* وهبتُك رُوحي فاقْضِ فيها ولا تخَف * فانّ عِتابي نحو غيرك لا يُلْوى *
* وصلتَ العِدى رغماً علَيَّ وحبّذا * لو انّك اصفيتَ الودادَ لمن يَسْوى *
* وَهْيَ جَلَدي اِنْ كان اضمرَ خاطري * سُلُوّاً ولو انّي قضيتُ من البلوى *

وعيشك قد عزّ السلوّ فمنّ لي * بوصلٍ فانّ المنّ احلى من السّلوى *
وبت الهوى حلوًا فلمّا وردته * تأجّن حتّى شاب بالكدر الصّفوا *
واعقبني من خمر حبّك نشوةً * فها انا حتّى الحشر لا اعرف الصّحوا *
ولعت بذكر الغانيات مموّهًا عن اسمك كي لا تعرف النّاس من اهوى *
واكثر تذكاري لحزوى ورامةٍ * وما رامةٌ لولا هواك وما حزوى *
وعدت جميلًا ثمّ اخلفت موعدي * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى *
وحقّ الهوى العذريّ وهو اليّةٌ * نزّه ارباب الغرام عن الدّعوى *
وصالك للاعداء والهجر قاتلي * ولكن رأيت الصّبر احلى من الشّكوى *
وفيت لهم دوني فسوف اكيدهم * بصبري الى ان ابلغ الغاية القصوى *
والّا فلا اضحت بنجب عزائمي * الى الملك المنصور تحت الفلا تطوى *

عليّ بن خلف بن عبد المطّلب الموسويّ الحويزيّ قال صاحب نفحة الريحانة هو لخلف نعم الخلف فائق بمعونة الله على السّلف فمن رأى ما في شعره من الصّنعة والاعراب عرف انّ خلفًا استخلفه على اللّغة والاعراب * فمن محاسنه قوله

* آخيتها الى ذا الك الزّمان وانّما * حييت بمن زان الزّمان بقربه *

* واهوى الحمى لا انني عاشق الحمى * و لكنني مغرى بسكان شعبه
* فآها الوجدي كيف يبغي رسيسه * وآها لصبري كيف يقضي بنحبه

وقوله

* ذقنا الفراق و وصلكم و وداعكم * فاذا الحلاوة بالمـ
* حلف الزمان بان يفي بوصالكم * ونفى فكان يمينه ان لا يفي *
* يا من دنا وثنى عنان وصاله * خوشيت من زفرات قلبي المدنف *
* فلان وجدتم في البحار ملوحة * ماذاك الا من دموعي الذرف *

وارق من النسيم قوله

* بروحي التي لم تبق مني بقية * فيعرف سري ان تكلمت عارف *
* نحلت فلو اني طرقت ديارها * لقالت خيال زار ام هو هاتف *

للشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة روح في قالب انسان مصور اقتطف القول من غصنه عند ما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن و ماء رويته جرى في حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراه ما تحلى بهذا الشعار الا لكثرة ما حل عليه من الانظار * فمن ظرائفه

وله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين أحمد الحسيني

لقد طبت فرعاً حيث طابت ارومة * نعم طيب حيث الاصول اطائب *
* فللورد ماء الورد فرع يزينه * وللّيث شبل الليث مثل يقارب *
* عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق * سواك وشبه الشئ للشئ جاذب *
* فانت لها ابن وانت لها اب * وانت لها صنو وانت اقارب *
* كذاك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذاهب *

قد وتنا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي نزيل البصرة الفيحاء جليل القدر والمحل * سارت بدائعه فى سائر الاقطار سير المثل * فضله الجلي اللامع * انور من البدر الساطع * لسانه ينبوع البلاغة * وبيانه يقتطف من خمائله نور البراعة * نظمه العزيز الفائق * ارق من فؤاد العاشق * ونثره الباهر الشهي * افتن من نواظر المها * اوصافه لم تزده معرفة * وانما للتذكر ذكرناها * تشرفت بلقياه عام الف ومائتين وخمس وعشرين فى بندر كلكتة المحروس * بعد ان فاز بالنجاة من فوادح اليم المعكوس * فاطلعني على قصيدة من كلامه الحر * اعرب فيها عما نابه من الدهر الخؤن وشوائب الضر * وهي هذه .

* هُوَ الرِّزْقُ لا يأتى بِجِدٍّ لطالِب * ولا باحتيالٍ او بُطولِ التَّجارب *

* ولكنَّ بالمقسوم يأتى ومَنْ غدا * بتدبيره مُغْرَى بعفاو ابن خليفة *

* ترى المرء يسعى والبوار بسعيه * منوطٌ ويأتيه القضا بالعجائب *

* ويَبْدُو له الرأىُ الذى فى بُدُوِّهِ * صلاحٌ وفى عُقْباه شرُّ المصائب *

* تيمَّمْتُ اقصى الهند ابغى تِجارَةً * وَأَرْتادُ انجاحَ الأمانى الخوالب *

* وخَلَّفْتُ اصحابًا واهلاً ببلدةٍ * سَقاها من الوسْمىِّ صَوْبُ السَّواكب *

* هِىَ البَصْرَةُ الفَيْحاءُ لازال رَبْعُها * خصيبًا واهْلُوها بِأعْلى المَراتب *

* فلمّا علوتُ اليَمَّ فى الفُلْكِ وَارْتَمَتْ * تسيرُ بنا فى لُجَّةٍ كالغياهب *

* احاطَتْ بنا الامواجُ من كُلِّ وِجْهَةٍ * وكَشَّرْنَ عن انيابِ أسْوَدَ سالب *

* واقبل ريحٌ صَرْصَرٌ ثُمَّ قاصِفٌ * ترى البرقَ فى ارجائه كالقواضب *

* ومُزْنٌ ثِخانٌ كالجداول ماؤُها * ورعدٌ مهيبٌ ضاربٌ اىَّ ضارب *

* فلمّا رأينا ما رأينا تطايَرَتْ * قلوبٌ لنا نحو الهلاك المُقارب *

* نعجُّ الى المولى بانجا نفوسنا * ونسألُهُ كشفَ الملمِّ المُواثب *

* فلم يكُ الّا كالفواقِ اذا بنا * ومركبنا مثل النجوم الغوارب *

* فامسكتُ لوحًا طافيًا فوق لُجّةٍ * وصحبى صَرْعى بين طافٍ وراسب *

انمحى ثلاثاً مع ثلاث بلجّة * تسمو بي الامواج في كل جانب *

* فالجاني الرحمان من بعد شدة * نجّزعتها والله مولى الرغائب *

* فانشدت بيتاً قاله بعض من مضى *اصيب كمثلي والاسي خير صاحب *

* بحوت وقد بلّ المرادي سيفه * من ابن ابي شيخ الاباطح طالب *

* فلله حمد دائم ما تبسمت * ثغور الاحيا عند لقيا الحبائب *

وكتب اليّ هذه الابيات طالباً لما ذكر فيها نعمين الله على موشيها

* انعم صباحاً كفيت الشر قاطبة * وفزت في كل ما تاملة من رشد *

* يا فاضلاً قد سما شأواً والمكارم من * علم وحلم وآداب وفيض يد *

* ابعث لنا كرماً شرح الرضي كذا *الشرح المطول يا خلّي ويا سندي *

* ومتن تلخيصك الحاوي لمطلبنا * يجلو صدا القلب من همّ ومن نكد *

* فانت عين لاعيان بها طلعت * شمس الهدى واضاء النور في البلد *

* لازلت في الرتبة العلياء ما نطقت *بالحمد لسن الورى للواحد الصمد *

الشيخ عثمان بن سند المالكي نزيل بندر البصرة المعمور * القول فيه انه طرفة الراغب * وبغية المستفيد الطالب * وجامع سور البيان * ومفسر آياتها بالطف تبيان * افضل من اعرب * عن فنون لسان العرب

* وهو اذا نثر اعجب * واذا نظم اطرب * فو العصر * انه لامام هذا العصر * اخبرنی بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن هقايي * ان هذا الفاضل الاديب * ابدع فی نظمه مغنى اللبيب * وابرز اسرار البدايع * بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروايع * متع الله بحيوته ذوى الكمال * وجمعنى به على اجمل حال * فمن شعره هذه الابيات وقد وجدتها بخطه فی ظهر كتاب تضمن حاشية الشيخ العلامة يس على مختصر المطول * قال انجحت آماله * وقلت على لسان محبوب طلب وصاله *

* * ايها الصب الاديب * لاترى وصل الحبيب * *

* * فالثريا لا ترى * من قبل تغييب الرقيب * *

وله

* قد زارنى والليل يحكى فرعه * طوع الثنا انا فی النحول كخصره *

* فجنيت من وجناته ما اشتهى * ورشفت من حبب بخمرة ثغره *

* فسكرت حتى مستمثل قوامه * طربا ولم اشعر عواقب وزره *

ويطربنى قوله لا فض فوه

قلت لما قال لي خفيف الفلا * صف عذاري وقوامي واعجلا *
يا عن ليس المثل قبله كلفتني * غير ما اقتدر حتى قلت لا *
لا لا اقدر من الا كتفا مو لا هي لجوابه فاللام عذاره والالف قوامه * هل املوجدت من نظمه المباهي بالوارة البدور * والميسور لا يترك للمعسور

ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري

صاحب المقامات كان ماهراً في فن الادب مجيداً في سائر الفنون قال ابن خلكان رأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عمل اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادّعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زماناً طويلا فلم يفتح الله جل شانه عليه بشيء في ذلك فقام وهو خجلان * انتهى * ثم انه اضاف اليها عشر

مقامات فصارت خمسين مقامةً واشتهرت فی جميع الامصار واعتنی بشرحها العلماء فمنهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشی واحسنها شرح العلوی الزبيدی اليمنی ومن مؤلّفات الحريری مُلحَةُ الاعراب المنظومة فی النحو وله شرحٌ عليها نافعٌ للطّلّاب وقد اعتنی الطَّلَبةُ بحفظ هذه المنظومة فی الدّيار اليمنيّة وله ديوان رسائل وشعر رائق غير ما فی المقامات والحريریُّ نسبةٌ الی عمل الحرير او بيعه تُوفی رحمه الله تعالیٰ سنة خمس عشرة وخمس مائة بالبصرة * فمن شعره قوله

* قال العواذلُ ما هٰذا الغرامُ به * اَما ترَی الشَّعْرَ فی خَدَّيْهِ قد نبَتا *
* فقلتُ واللّهِ لو انّ المُفَنِّــدَ لی * تأمَّل الرُّشْدَ فی عينيه ما ثَبَتا *
* ومَنْ اقام بارضٍ وهی مُجدِبَةٌ * فكيف يرحلُ عنها والرّبيعُ اَتیٰ *

ويُعجبنی قولُه

* لزمتُ السّفار وجُبتُ القفار وعِفتُ النِّفار لاجنی الفَرَحْ *
* وخُضتُ السُّيول ورُضتُ الخيُول لِيَجَرّ ذيول الصِّبا والمَرَحْ *
* ومِطْتُ الوقار وبِعتُ العَقار لِحَسْوِ العُقار ورَشْفِ القــدَحْ *
* ولولا الطِّماح الی شُرْب راح لمَا كان باحَ فمی بــالمُلَحْ *

* ولا ظن ...ق ذهابي الرفاق لارض العراق بجملى السبح *
* فلا تغضبن ولا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح *
* ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودن طفح *
* فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح *
* واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح *
* واحلى الغرام اذا المستهام ازال التثام الهوى وافتضح *
* فبح بهواك وبرد حشاك فزند اساك به قد قدح *
* وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح *
* وخص الغبوق بساق يسوق بلاء المشوق اذا ما طمح *
* وشاد يشيد بصوت تميد جبال الحديد له ان صدح *
* وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح *
* وجل في المحال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح *
* وفارق اباك اذا ما اباك ومد الشباك وصد من سنح *
* وصاف الخليل وناف البخيل واذل الجميل ووال المنح *
* ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح *

الشّريف الرّضيّ ابو الحسن محمّد بن طاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب سلام الله عليهم كان اماماً في علم اللّغة اديباً بارعاً وهو الّذي قال في حقّه صاحب اليتيمة ولو قلت انّه اشعر قريش لم ابعد عن الصّدق وديوان شعره كبير ينضمّ في اربع مجلّدات قال ابن خلّكان ذكر ابو الفتح عثمان بن جنّي النحويّ في بعض مجاميعه انّ الشّريف الرّضيّ المذكور احضر الى ابن السّيرافي النحويّ وهو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقّنه النّحو وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة اهل التّعليم ثمّ قال له اذا قلنا رأيتُ عُمَرَ فما علامةُ النّصب في عمر فقال له الرّضيّ بُغْضُ عليّ فعجب السّيرافيّ والحاضرون من حدّة خاطره وذكر انّه تلقّن القرآن بعد ان دخل في السّنّ فحفظه في مدّة يسيرة وصنّف كتاباً في معاني القرآن يتعذّر وجود مثله دلّ على توسّعه في علم النّحو واللّغة وصنّف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه * انتهى * توفّي بكرة يوم الخميس سادس المحرّم وقيل صفر سنة ستّ واربعمائة ببغداد ودفن بداره *

فمن بديع شعره قوله من قصيدة يرثي بها الحسين بن علي عليهما السلام

* أيُّ يومٍ أدمى المدامعَ فيه * حادثٌ رائعٌ وخطبٌ جليلُ *
* يومُ عاشورَ الذي لا أعانَ الصَّحبُ فيه ولا أجارَ القبيلُ *
* يا ابنَ بنتِ الرَّسولِ ضيَّعتِ العهدَ رجالٌ والحافظون قليلُ *
* ما أطاعوا النَّبيَّ فيك وقد مالتْ بأرماحِهِمْ إليك الذُّحولُ *
* وأحالوا على المقادير في حربك لو أنَّ عُذرهم مقبولُ *
* واستقالوا مِنْ بعد ما أجلبوا فيها أَالآنَ أيُّها المستقيلُ *

وما أعظم قوله منها

* يا ابنَ أحمدٍ إلى كَمْ سنانِي * غائبٌ عن طِعانه ممطولُ *
* وجيادي مربوطةٌ والمطايا * ومقامي يروعُ عنه الرَّحيلُ *
* كم إلى كَمْ تعلو الطُّغاةُ وكم يحكمُ في كلِّ فاضلٍ مفضولُ *
* قد أذاعَ الغليلَ قلبي ولكن * غيرُ بدعٍ إنِ استطبَّ العليلُ *
* ليتَ أنِّي أبقى فأمترقَ النَّاسَ وفي الكفِّ صارمٌ مسلولُ *
* وأجرُّ القنا لثاراتِ يومِ الطَّفِّ يستلحقُ الرَّعيلَ الرَّعيلُ *
صبغ القلبَ حبُّكم صبغةَ الشَّيبِ وشيبي لولا الرَّدى لا يحولُ *

* أنا مولاكم وإن كنت منكم * والدي حيدر وأمي البتول *

وقال حين تولى النقابة

* قلق العدو وقد حظيت برتبة * تعلو على النظراء والأمثال *
* لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي *
* لكن لي نفسا تتوق إلى التي * ما بعد أعلاها مقام عالي *
* قالوا احتجزت على نداك وطالما * أرغمت فيه معاطس العذال *
* هيهات قل الحامدون وصار من * أحبوه يحسدني على أموالي *
* من لي بمن تزكو الصنائع عنده * حتى أشاطره كرائم مالي *

أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري الشاعر المشهور نزيل الزوراء كان أحد المجيدين في النظم والنثر * قال بعض الأدباء قيل للبحتري من أشعر أنت أم أبو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا توفي سنة أربع وثمانين ومائتين * فمن ظريف شعره قوله

* سيدي أنت كيف أخلفت موعدي * وتثاقلت عن وفاء بعهدي *
* لم تجد مثلها وجدت وما أنصفت إن لم تجد بمثل وجدي *

* رُبَّ يومٍ اطعتُ فيه لكَ الغَيَّ * وعَيْني في حُسنِ وجهك رُشدي *
* خمرُ عينيكَ قهوتي وثَنَاياك مزاجي ووَرْدُ خدَّيك وردي *
* لا أرتني الايامُ فقدَك ما عِشتُ ولا عرَّفَتْكَ ما عِشتَ فقدي *
* اعظمُ الرُّزْءِ أنْ تُقَدَّم قبلي * ومن الغَبنِ ان تُؤخَّر بعدي *
* حَسَدًا ان تكونَ إلفًا لغيري * إذْ تفرَّدتُ في الهوىٰ فيك وحدي *

ويُعجبني قولهُ

* أُسارِقُها خوفَ المُراقب لحظةً * واُوحي بطرفي ما الاقي من الوجدِ *
* فيفهمُهُ عن طرف عيني طَرفُها * فتوحي بطرفِ العين انّي على العهدِ *
* وَانّا بحمدِ الله لم نأتِ رِيبةً * وَانّا جميعًا مِنْ جَوَى الحُبّ في جهدِ *

وقولهُ

* * يادائِمَ الهجرِ والصُّدودِ * مافوقَ بَلْوايَ مِنْ مَزيدِ * *
* * انّيَ عبدٌ وانتَ مَوْلىً * فَابْغِ رضَى اللّهِ في العبيدِ * *

حكي الثّقاة عن ابي عُبادة البحتريّ المذكور آنفًا قال

كنتُ في حداثتي ارومُ الشّعر وكنتُ ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقفتُ له على تسهيل مأخذٍ ووُجوه اقتضابٍ حتّى قصدتُ ابا تمّام وانقطعتُ

اليه واتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي يا اَبا عُبادة تخيَّر
الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم انّ العادة من
الاوقات اذا قصد الانسانُ تأليف شيءٍ او حفظه ان يختار وقت السَّحر
وذلك انّ النفس تكون قد اخذت حظّها من الرّاحة وقسطها من النّوم
وخَفّ عنها ثِقَلُ الغذاء وصفا من اكثر الابخرة والادخنة جسمُ الهواء
وسكنتِ الغَمائم ورقّت النّسائم وغنّتِ الحمائمُ واذا شرعتَ في التأليف
تغَنَّ بالشّعرفانّ الغِناء مضماره الّذي يجري فيه واجتهد في ايضاح معانيه
فان اردتَ التّشبيب فاجعلِ اللّفظ رقيقًا والمعنى رشيقًا واكثِرْ فيه
من بيان الصَّبابة وتوجُّع الكآبة وقلقِ الاشواق ولوعةِ الفراق والتّعلُّل
باستنشاق النّسائمُ وغناء الحمائمِ والبُروق اللاّمعة والنُّجوم الطّالعة
والتّبرُّم من العُذّال والوقوف على الاطلال واذا اخذتَ في مدح سيّدٍ
فاشهِرْ مناقِبَه واظهر مَناسِبَه وأَرْهِبْ من عزائمه ورَغِّبْ في مَكارمه
واحذرِ المجهول من المعاني واِيّاك ان تشين شِعْرَك بالعِبارة الرّديّة
والالفاظ الوحشيّة وناسِبْ بين الالفاظ والمعاني وتاليف الكلام وكُنْ كأنّك
خيّاطٌ يُقدّر الثّياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضَّجَر

فارح نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فان الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجملة الحال ان تعتبر بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصد وما استقبحوه فاجتنبه * انتهى *

* حكاية *

قال محمد بن يزيد الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي الا وقارع يقرع الباب فقلت من انت قال اجب الامير فقلت ومن الامير قال الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكي فقلت لعلك غلطت في الرسالة قال الست محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلى قال اليك ارسلت قال فدخلت الى منزلى ولبست بقية اطمار كانت لى وخرجت اقفو اثره حتى اتيت دار الفضل فدخل قبلى مبادرا وقال قف مكانك حتى اخرج اليك فما لبثت الا يسيرا حتى خرج الى وقال لى ادخل يا محمد فدخلت فاذا انا ببهو عظيم وفي صدر ذلك البهو مرتبة وفيها يحيى بن خالد والفضل وجعفر وسائر ولده على مراتبهم والخلق بين ايديهم والقضاة والعدول والفقهاء والتجار وجميع اهل الدولة وغيرهم فاقبلت اشق الصفوف حتى سلمت عليهم فامرني الفضل بالجلوس في ادانيهم فلما استقر المجلس باهله فتح باب

بيتٍ عن يمين الفضل فأُخرِجَ مولودٌ للفضل وَوُضِعَ فى وسط القوم وكانت ليلة سابعه ولا عِلْمَ لى فاقبل القومُ يقرأون ومَجامِرُ النَّدِّ بينهم تختلف والشماعُ المعتبرةُ تُضيءُ عليهم بايدى الخدم فلمّا فرغ القومُ من خَتْمِهِم قام كلٌّ من الشعراء يُهنّيه بطلعة المولود ويُبشّره برؤيته فلمّا فرغوا نثر عليهم الدّنانير وما بقى منهم احدٌ الّا اخذ فى كُمّه دنانير واخذتُ من جملتهم فلمّا انصرف القومُ انصرفتُ من جملتهم فلحقنى غلامٌ للفضل وقال ارجع يا محمّد فرجعتُ فالفيتُ الفضلَ وهو جالسٌ مع ابيه واخوته فقال يا محمّد اجلِسْ فجلستُ فقال قد سمعتَ ما كان منذ اللّيلة والله لم يعجبنى شئٌ من اشعارهم وقد احببتُ ان تقول انتَ فى ذلك شيأً فقلتُ ايّد اللهُ الاميرَ هيبتُك تمنعنى من قول الشّعر فقال لا بُدّ ولو ببيتٍ واحدٍ فقليلك كثيرٌ فاطرقتُ ساعةً ورفعتُ راسى وقلتُ قد حضرَنى بيتانِ فقال هاتهما يا محمّد فانشأتُ اقول

* شعــر *

* ونفرَحُ بالمولودِ من آل بَرمَكٍ * لبذلِ النَّدىٰ والمجدِ والجُودِ والفضلِ *

* ويُعْرَفُ فيه الخيرُ عند ظهوره * ولا سيّما إنْ كان من وَلدِ الفضلِ *

قال فتهلّل وجهُ الفضل فرَحًا وقال ما سُررتُ قط بمثلها فامر لى بعشرة

الآف دينار وقال خذها يا محمد وهي دون حقك فاخذتها وتوجهت
الى منزلي وانا من اعظم الناس فرحاً فلما اصبحت اشتريت ارضا
وعقاراً وفتح الله علي وكثر مالي وعظم جاهي فما اقمت الا يسيراً حتى دارت
على البرامكة الدوائر وقتلوا باجمعهم وكان من امرهم ما كان فلما
بعد سنين كثيرة اتفق لي ان اردت دخول الحمام فارسلت الى قيم حمام
بازاء داري وامرت ان ينظفه ولا يدخل احد فيه ثم ركبت بغلتي
ودخلت الحمام فلما قضيت ما احتاج اليه امرت صاحب الحمام ان
يدخل الي من يخدمني فدخل الي غلام حسن الصورة فدلكني وغمزني
فلما استلقيت على قفاي ذكرت ايام البرامكة والفضل وان جميع ما
املكه من عند الله وعلى يده فقلت * ونفرح بالمولود من آل برمك *
البيتان قال فرأيت الغلام الذي كان يدلكني قد تغير لون وجهه
وانتفخت اوداجه ودمعت عيناه وسقط مغشياً عليه فلما عاينت منه ما
عاينت لم اشك انه مجنون فخرجت مبادراً واغتسلت ولبست ثيابي
وركبت بغلتي وانصرفت الى منزلي ثم ارسلت الى قيم الحمام وقلت ما
حملك على ان ادخلت الي مجنوناً يدلكني الحمد لله على السلامة منه

فقال واللهِ يا مولاى ما هو بمجنون وانّ له عندى سنينًا كثيرةً ما رأيتُ
منه ما يكدّر البال فقلتُ علىَّ به السّاعةَ فلمّا اتانى به وحصل عندى ادنيتُه
وآنستُه فلمّا استقرّ به المجلس قلتُ له ماذا ك العارض الّذى رأيتُه منك
قال وما رأيتَ منّى قلتُ رأيتُ وقد ظهر منك ما استحى ان اذكره قال
رأيتنى جُنِنْتُ قلتُ نعم قال فهل تعلم ما كان سبب ذٰلك قلتُ لا ادرى قال
ممّا كنت تنشده هناك قلتُ البيتين قال نعم ومَنْ قائلهما قلتُ انا قال فيمن
قُلتَهما قلتُ فى ولد الفضل بن يحيىٰ قال اتعرفُ السّاعَةَ ولَد الفضل قلتُ لا
قال انا ولدُ الفضل وانا صاحبُ ذٰلك السّابع وفىَّ قُلْتَ البيتين فلمّا سمعتُهما
منك وكنتُ سمعتُهما قبلُ وعلمتُ انّهما فىَّ ضاقت علىَّ الارض بما رحُبت
وظهر منّى ما رأيتُ قال محمّد فوثبتُ وقبّلتُ راسهَ وعينيه وقلتُ يا سيّدى
انا واللهِ عبدُك وجميع ما املكه لابيك ومن فضلك واللهِ ما لى وَلَدٌ ولا قرابةٌ
ترثنى وانا شيخٌ كبير وقد عزمتُ ان اُحضر شاهدَين واُشهدهما انّ
جميع ما بيدى لكَ واكون عائشًا بفضلك الى ان اموت فغرغرت
عيناه بالدّموع وقال واللهِ لا اقبل منك شيئاً وهَبْهُ لكَ ابى وان كنتُ
محتاجًا الى ذٰلك وخرج مولّيًا فخرجتُ وراءه واقسمتُ عليه باللهِ

ان يأخذ الكل او البعض فكرة ومضى لشأنه

* حكاية *

قيل ان الحجاج مرض مرضا شديدا فارجف اهل العراق بموته فخرج بعد ملاّ من مرضه حتى صعد ذروة المنبر فقال الا ان اهل العراق اهل الشقاق والنفاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج وان مت فمه والله ما احب الا الموت وهل ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رأيت الله علا ذكره وتقدست اسماؤه رضي بالتخليد لاحد من خلقه الا لاخسهم واهونهم عليه ابليس ولقد سأل العبد الصالح ربه فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ففعل ثم اضمحل وكأن لم يكن يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل والله كأني بي وبكم قد صار كل حي منا ميتا وكل رطب يابسا ونقل كل امرء في ثياب طهره الى اربع اذرع طولا في ذراعين عرضا واكلت الارض شعره وبشره ومصت صديده ودمه ورجع الحبيبان اهله وولده يقتسمان حبيبه من ماله الا ان الذين يعلمون ما اقول حقا ثم نزل

* حكاية *

قال حمّاد الرّاوية كنتُ منقطعًا فى حُبّ هشام بن عبد الملك فلمّا توفّى بعد الوليد بن يزيد بن عبد الملك خِفْتُه على نفسى فخرجتُ من الشّام الى العراق فاقمتُ مستخفيًا عند اهلى فلمّا كان ذات يوم وانا جالسٌ فى مسجد الجامع اِذْ حاطنى الاعوان مِنْ كلّ جانب وقالوا اجبِ الامير يوسف بن عمر الثّقفى فخرجتُ معهم وما املكُ نفسى فَرَقًا حتّى دخلتُ عليه فسلّمتُ فردَّ السّلام ثمّ قال سكون جاشك ايّها الرّجلُ ثمّ اوقفنى على كتاب نافذ فيه بسم الله الرّحمٰن الرّحيم من عبد الله الوليد بن يزيد امير المؤمنين الى يوسف بن عُمَر الثّقفى امّا بعد فاذا قرأتَ كتابى هٰذا اَرْسِلْ لحمّاد الرّاويه مَنْ يأتيك به غير مُرَوَّع ولا مُفزَع وادفَعْ اليه خمسمائة دينار يخلّفها لعياله واحمله على مطايا من الابل لِتُوافينى به دمشق صبيحة اليوم الثامن قال حمّاد فسرتُ الى دمشق فدخلتُ عليه وهو فى مجلسٍ ناهيكَ به مجلسًا قد فُرش بالدّيباج الاصفر وعليه ثوبان ممسّكان مُزعفران وعلى راسه جاريتان لم ارَ احسَنَ منهما صُورةً على احداهما ثوبُ حريرٍ ابيض وفيه نقوشٌ منوعة وبيدها كاسُ جوهر احمر فيه شرابٌ ابيض وعلى الاُخرى ثوبُ حرير احمر مُخطّط

وبيدها كاسٌ جوهرا بيض فيه شرابٌ احمر فقال يا حمّادُ هل علمتَ لماذا ارسلتُ اليك قلتُ اَللّهُ اعلم وامير المؤمنين قال انّ ذلك لنصف بيتٍ لم ادرِ ما تمامُه ولا مَنْ قائله قلتُ وما هو اعزّ اللّهُ امير المؤمنين قال قول الشاعر * ثمّ نادَوه للصَّبوح فقامَتْ * قلتُ يا امير المؤمنين ذاك من قصيدةٍ لعديّ بن زيد العباديّ الّذي يقول فيها * نظم *

* بكَرَ العاذلون فى وضَحِ الصُّبْحِ يقولون لى اَما تستفيقُ *
* ويلومون فيكِ يا ابنةَ عبد اللّهِ والقلبُ عندكم موثوقُ *
* لستُ ادري اِذا كثُرَ العَذْلُ فيها * اعدوٌّ يلومني ام صديقُ *

ومنها

* ثمّ نادوُه للصبّوح فقامت * قَيْنَةٌ فى يمينها اِبريقُ *
* قدّمته على عُقار كعين الدّيك صفّى سلافها الراووقُ *
* مُزّةٌ قبل مزجها فاذا ما * مُزِجَتْ لذَّ طعمَها مَنْ يذوقُ *

وهي طويلةٌ لم يمرّ نظر المؤلّف عفا اللّه عنه الّا بهذا القدر منها قال حمّاد فلمّا اتممتُها قال احسنتَ واللّهِ يا حمّاد هل لَكَ فى شُربنا قلتُ اِن شاء امير المؤمنين فقال يا جاريةُ اسقيه فسقتني كاساً احسستُ بذهاب ثلث عقلي ثمّ قال لي

يا حمّاد هل لك في الزّيادة قلتُ ان شاء امير المؤمنين فقال يا جاريةُ اسقيه فسقتني كاسًا اخسستُ بذهاب ثلثي عقلي قال فسل حاجتك قبل ان تشرب الثّالث قلتُ وما اتعاظم قال لا تتعاظم قلتُ احدى الوصيفتين قال فضحك حتّىٰ استلقىٰ على قفاه ثمّ قال هُما لكَ بما عليهما من الحُلى والحُلل بارك الله لك فيهما ثمّ سقتني الثّالث فما علمتُ اين وقعتُ من الارض حتّى انتبهتُ من الغداة فاذا انا بدار غير الدّار الّتى كنتُ فيها وعندى الجاريتان وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجى فاقمتُ اغدُوْ اليه واروحُ شهرًا وانا في خلال ذلك أُحادثه باحاديث الملوك واخبار العرب في الاسلام والجاهليّة فلمّا اردتُ الانصراف استأذنتُه فاذن لي وامر لي بجايزة حسنة وكسوة فاخرة فكان الّذى وصل الىّ منه مائة الف درهم فلمّا جئتُ لوداعه قال يا حمّاد اكرم الجاريتين فقد آثرتُك بهما على نفسي وكان آخر العهد به * قال بعضُ الفضلاء كان حمّاد من اعلم النّاس بايّام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولُغاتها رُوي انّ الوليد بن يزيد قال لحمّاد الرّاوية بمَ استحقّيتَ هذا اللّقب قال لانّي اروي لكلّ شاعر تعرفه ثمّ اروي لاكثرهم ممّا اعرف انّك لم تعرفه ولم تسمع به قال وكم قدر ما تعرف

من حروف المعجم من الشعر قال كثير ولكنّي انشد ك على كلّ حرف مائة قصيدة طنّانة * انتهى

* حكاية *

قيل انّ ابا محمّد اليزيدى كان ينادم المأمون فغلب عليه الشّراب ذات ليلة فعربد فامر المأمون بحمله الى منزله برفق فلمّا افاق استحيى وانقطع عن الرّكوب ايّامًا فلمّا طال عليه ذلك كتب الى المأمون * شعر *

* انا المذنب الخطّاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو *

* سكرت فابدت منّى الكأس بعض ما * كرهت وما ان يستوى السّكر والصّحو *

* ولا سيّما اذ كنت عند خليفة * وفى مجلس ما ان يجوز به اللّغو *

فلمّا قرأها المأمون وقّع فى الرّقعة صر الينا فقد عفونا عنك فلا عتب عليك وبساط النّبيذ يطوى معه اخذ الشّاعر فقال

* انّما مجلس الشّراب بساطٌ * واذا ما انقضى طوينا بساطه *

ولله درّ القائل

* واذا الحبيب اتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع *

* حكاية *

اخبر بعض الادباء انه كان لبعض الخلفاء غلام وجارية من غلمانه وجواريه متحابين فكتب الغلام اليها يوما

* ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد *
* وكأن كفك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد *
* فطفقت يومي كله متراقدا * لأراك في نومي ولست براقد *

فاجابته الجارية

* خيرا رأيت وكلما ابصرته * ستناله مني برغم الحاسد *
* اني لارجو ان تكون معانقي * فتبيت مني فوق ثدي ناهد *
* واراك بين خلاخلي ودمالجي * واراك فوق ترائبي ومعاضدي *

فبلغ الخليفة خبرهما فانكحهما واحسن اليهما على شدة غيرته

* حكاية *

قيل دخل عبد الرحمن بن ابي عمارة وهو يومئذ فقيه الحجاز على نخاس يعرض وصائف فعشق منهن واحدة واشتهر بذلك حتى مشى اليه عطاء وطاووس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه غزلا

* يلومني فيك اقوام اجالسهم * فما ابالي اطار اللوم ام وقعا *

خبرُه الى عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فلم يكن همّه غيره فبعث الى
سيّد الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر قيّمة جواريه ان
تُطيّبها ففعلت ودخل ودخل النّاسُ عليه فقال مالى لا ارى ابن ابى
عمّارة فاُخبر انّه متقطّعٌ فى منزله لفرط مابه فاتاه ابنُ جعفر فلمّا رأه اراد ان
ينهض فاستجلسه وقال له مافعل حبُّ فلانة قال فى اللّحم والدّم والمُخّ والعصب
والعظم قال اتعرفُها ان رأيتها قال اواعرفُ غيرها فامر بها فاخرجت فى الحلى
والحُلل فقال هِيَ هٰذه قال نعم بابى انت وامّى قال فخذ بيدها فقد جعلتُها
لك ارضيتَ قال اى واللهِ وفوق الرِّضا فقال له ابنُ جعفر لكن واللّهِ
لا ارضى ان اُعطيكها هٰكذا احْمِلْ اليه يا غُلام مائة الف درهم * ومن
العجائب فى اغاثة العاشق المهجور ما حكاه الجاحظُ المشهور قال بلغنى انّ
عاشقًا ماتَ بالهند عشقًا فبعث ملكُ الهند الى المعشوق فقتله * قال
فيثاغورس الحكيم فى حــدّ العشق العشقُ طبعٌ يتولّدُ فى القلب ويتحرّك
وينمو ثمّ يتربّى وتجتمع اليه موادٌّ من الحرص وكلّما قوى ازداد صاحبه
فى الاهتياج واللّجاج والتّمادى فى الطّمع والفكر فى الامانى والحرص
على الطّلب حتّى يُؤديّه ذٰلك الى الغمّ المقلق ويكون احتراق الدّم عند

ذلك باستحالة السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء
فسا د الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل وربما مالا يكون وتمنى
مالا يتم حتى يؤديه ذلك الى الجنون فحينئذٍ ربما قتل العاشق نفسه
وربما مات غمًّا وربما نظر الى معشوقه فمات فرحًا وربما شهق شهقة
فتختنق روحه فيبقى اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه
وهو حيّ وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه فى تامور قلبه وينضم عليها
القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه
واستحال لونه * قال الشيخ ابن سينا العشق مرض وسواسىّ شبيه
بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض
الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا يكون * وقالت
اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقال بعض الادباء الجنون
فنون والعشق فنّ من فنونه * وفى القاموس العشق عجب المحب بمحبوبه
او افراط الحب ويكون فى عفاف وفى دعارة او عمى الحس عن ادراك
عيوبه او مرض وسواسىّ يجلبه الى نفسه بتسليطه فكره على استحسان
بعض الصور عشقه كعلمه عشقًا بالكسر وبالتحريك فهو عاشق وهى عاشق

وعانقه وتعشقه تصلّفه وكسكيت كثير العشق * انتهى *

* حكاية *

حُكي ان الملك بهرام جور كان له ولد فاراد ان يرشحه للملك بعده فوجده ساقط الهمّة دنئ النفس فسلّط عليه الجواري والقيان منهن واحدة فاعلم الملك بهرام جور بذلك ففرح وارسل الى التي يميل اليها ان تجني عليه وتقول له انّي لا اصلح الا لشريف النفس عالي الهمّة ملك او عالم فلمّا قالت له ذلك راجع التعلّم وما عليه الملوك من شرف الهمّة حتى برع في ذلك وولي الملك فكان من خيرهم

* حكاية *

قال ابو المنجاب رأيتُ في الطّواف فتى نحيف الجسم بيّن الضّعف مصفرّ اللّون يتعوّذ ويقول

* رددتُ بانّ الحُبّ يجمع كلّه * فيقذفُ في قلبي وينغلق الصّدرُ *

* فلا ينقضي ما في فؤادي من الهوى * ومن فرحي بالحُبّ او ينقضي العُمرُ *

فقلتُ يا فتى ما لهذه البنية حرمةٌ تمنعك من هذا الكلام فقال بلى والله ولكن الحُبّ ملأ قلبي فتمنّيتُ المنى وانّي ادعو ان يثبّته الله في قلبي ويجعله

ضجيعي فی قبري دريئت به اولم ادر هذا دعائي وله قصدت وفيه رغبت عما يعطى الله سائر خلقه ثم مضى ولله در من قال

* فوا عجبا للدهر لم يخل مهجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر *

وما الطف قول عبد الله القيرواني

* * قال الخلي الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته * *
* * فقال هل غير شغل قلب * ان انت لم توضه صرفته * *
* * وهل سوى زفرة ودمع * ان لم توذ جريه كففته * *
* * فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته * *

* حكاية *

نقل ان ضمرة الاسدي كان قتالا للرجال منازلا للابطال وكان مع ذلك نحيفا قصيرا تنبو العين عنه وكان قد قتل ناسا من العرب ثم ان النعمان بن المنذر اللخمي جمع له المراصد وجعل فيه الجعائل واعياه ذلك فكتب اليه بامان وجعل له مائة من الابل ان اتاه فقدم عليه فلما راه نبت عينه عنه وازدراه واستصغر امره وقال انت ضمرة الاسدي الذي بلغني عنه ما بلغ قال نعم فقال النعمان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

وارسلها مثلا فقال ضمرة ابيت اللعن انما المرء باصغريه قلبه ولسانه
فان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق بلسان وما الرجال بقفزان
ولا توزن بميزان فتعجب من ذلك النعمان وقال لله ابوك كيف بصرك
بالامور قال انقض منها المنقول وابرم منها المحلول واجيلها حتى تجول
ثم انظر بعد ذلك الى ما تؤول وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب
قال فاخبرني عن العجز الظاهر * والفقر الحاضر * قال ضمرة انا لها
ولامثالها اما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة * الملازم للحليلة
* الذي يسمع قولها * ويحوم حولها * اذا غضبت ارضاها * وان
رضيت فداها * فلا كان ولا ولدت النساء مثله * واما الفقر الحاضر
فالذي لا تشبع نفسه * ولو من ذهب حلسه * قال النعمان فما الداء
العياء * والسوءة السوءاء * فقال اما الداء العياء فالحليلة الشبابة *
الخفيفة الوثابة * السليطة الصخابة * التي تغضب من غير غضب *
وتضحك من غير عجب * الظاهر عيبها * المخوف غيبها * بعلها لا ينعم
باله * ولا ينفعه ماله * وان كان مقلا اهلكه اقلاله * فاراح الله منها
حليلها * ولا متع بها اهلها وجيلها * واما السوءة السوءاء فجار السوء

إنْ شهدته شتمك * وإنْ قاولته بهتك * وإنْ حملت عليه لطمك *
وان غبت عليه ثلبك * فاذا كان جارك كذلك * فاخل له دارك *
واسرع منه فرارك * وإن ضننت بالدار * فارض بالذلة والصغار *
وكن كالكلب النابح * فقال له النعمن قرطست ورب الكعبة واحسن
جائزته وخلى سبيله

حكاية

بينما الحجاج جالس في منظرة له وعنده وجوه اهل العراق إذ أتى
بصبي من الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنة وله ذوابتان مرخيتان
قد بلغتا خصره فلما أُدخل عليه لم يعبأ به ولم يكترث وصار ينظر الى بناء المنظرة
ومافيها من العجائب ويلتفت يميناً وشمالاً ثم اندفع يقول أتبنون بكل
ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الحجاج
متكئاً فجلس وقال ياغلام اني ارى لك عقلاً وذهناً احفظت القرآن قال
اوخفت عليه الضياع حتى احفظه وقد حفظه الله تعالى قال اجمعت القرآن
قال اوكان مفرقاً حتى اجمعه قال افاحكمت القرآن قال أليس الله انزله
محكماً قال الحجاج افاستظهرت القرآن قال معاذ الله ان اجعل القرآن

وراء ظهره قال ويلك قاتلك الله ماذا اقول قال الويل لك لو قومك لم لو فيمت القرآن في صدرك قال الحجاج فاقرأ شيئا [illegible] اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال الحجاج [illegible] انه يدخلون فقال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون [illegible] قال لسوء فعلك بهم قال ويلك وهل تعرف من تخاطب قال نعم شيطان ثقيف الحجاج قال ويلك ومن رباك قال الذي زرعك قال فمن امك قال التي ولدتني قال فاين ولدت قال في بعض الفلوات قال فاين نشأت قال في بعض البراري قال ويلك امجنون انت فاعالجك قال لو كنت مجنونا لما وصلت اليك ووقفت بين يديك كأنني ممن يرجو نفعك او يخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المؤمنين قال رحم الله ابا الحسن قال الحجاج ليس هذا عنيت انما اعني عبد الملك بن مروان قال ذلك الفاسق الفاجر لعنة الله قال [illegible] بما استحق اللعنة قال اخطأ خطيئة ملأت ما بين السماء والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى جلسائه

وقال ما تشيرون فى هذا الغلام قالوا اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك فرعون خير من جلسائك حيث قالوا لفرعون عن موسى واخيه ارجه واخاه وهؤلاء يأمرون بقتلي اذن والله لتقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله ملك الجبار ومذل المتكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك فانى اخاف عليك بادرة الامر وقد امرت لك باربعة آلاف درهم فقال الغلام لا حاجة لي بها بيض الله وجهك واعلى كعبك فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال هل علمتم ما اراد بقوله بيض الله وجهك واعلى كعبك قالوا الامير اعلم قال اراد بقوله بيض الله وجهك العمى والبرص وبقوله اعلى كعبك التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام فقال ما تقول فيما قلت قال قاتلك الله من منافق ما افهمك فامتزج الحجاج غضبا وامر بضرب عنقه وكان الرقاشى حاضرا فقال اصلح الله الامير هبه لي قال هو لك لا بارك الله لك فيه فقال الغلام والله لا ادري ايكما احمق من صاحبه الواهب اجلا قد حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر فقال الرقاشى استنقذتك من القتل وتكافئني بهذا الكلام فقال الغلام هنيئا لي

الشهادة إن ادم كتبني الشعادة واتيقن ان القتل احب الي

الى اهلي كصغر الدين بن فامر له الحجاج بجائزة ... وم قد امرنا لك بمائة الف درهم وعفونا عنك لحداثة سنك وصفا ... ك واياك والجراة على ارباب الامور فتقع مع من لا يعفو عنك فقال ...

لا بيدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك ثم قام ... تبتدره الغلمان فقال الحجاج دعوه فوالله ما رأيت اشجع منه قلبا ولا افصح منه لسانا ولعمري ما وجدت مثله قط وعسى ان لا يجد مثلي * انتهى *

* حكاية *

بينما عبد الله بن جعفر رضي الله عنه راكب اذ تعرض له رجل في الطريق فمسك بعنان فرسه وقال سألتك بالله ايها الامير ان تضرب عنقي فبهت فيه عبد الله وقال أمعتوه انت قال لا والله قال فما الخبر قال لي خصم الد قد لزمني والح وضيق علي وليس لي به طاقة قال ومن خصمك قال الفقر فالتفت عبد الله لغلامه وقال ادفع له الف دينار ثم قال له يا اخا العرب خذها ونحن سائرون ولكن اذا عاد اليك خصمك متغشما فأتنا متظلما فانا منصفوك منه ان شاء الله فقال الاعرابي والله ان معي من جودك ما ادحض به

... صميم بقية عمري ثم اخذ المال وانصرف

* حكاية *

شكى يزيد لعنه الله تعالى الى والده معوية انه لا يقلع عن الشراب ليلا ولا نهارا احتجب الشهر والشهرين لا يخرج الى مصالح المسلمين ... بانبهم فكتب اليه ابوه معوية ابياتا وهي هذه

* انصب نهارا في طلاب المعلى * واصبر على فقد لقاء الحبيب *
* حتى اذا الليل بدا مقبلا * واكتحلت بالغمض عين الرقيب *
* فبادر الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب *
* كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب *
* ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو ورقيب *

قال فاتعظ بذلك واقلع عن الشراب نهارا وارسل يجيبه ارجوان لا تنهاني بعد ذلك ابدا او صار لا يشرب الا ليلا * قلت ما الطف هذا الخطاب الصادر عن قلب شفيق لمثل هذا الفاجر وقوله فبادر الليل الى آخره امر يطلعك ايها اللبيب على ما هو المكنون بباطنه المعيب بدليل ظاهره * وقد اختلف العلماء في جواز اللعن على يزيد اما الامام

احمد بن حنبل والامام مالك بن انس رضي الله عنه ما نقل صريحا بجوازه وبعض ائمة من ههنا قد جوز اللعن تفصيلا كالإمام الفاضل العلامة الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي قال في شرح العقائد النسفية والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره بذلك واهانة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه * انتهى *

* حكاية *

قال الاصمعي رحمه الله تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلوة واتم السلام فبينما اطوف حول الكعبة الشريفة بالليل وكانت ليلة قمراء واذا انا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وله ذوابتان وهو متعلق باستار الكعبة ويقول الهي وسيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم الهي غلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين

وها انا سائلٌ ... مذنبٌ فقيرٌ مسكينٌ جئتُ انتظرُ رحمتك يا كريمُ يا رحيمُ ثم انشد ... شعر

* يامن يجيب ... المضطر في الظُّلَم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقمِ *
* قد نام وفدك ... البيت وانتبهوا * وانت ياحيٌّ يا قيّوم لم تنمِ *
* ادعوك ربي حزيناً راجياً فرجاً * فارحم بكائي بحق البيت والحرمِ *
* انت الغفور فجد لي منك مغفرةً * واعطف عليّ ياذا الجود والكرمِ *
* ان كان عفوك لا يرجوه غير تقي * فمن يجود على العاصين بالنعمِ *

قال ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول الٰهي وسيدي ومولاي اطعتك بمنتك فلك المنة عليّ وعصيتك بجهلي فلك الحجة عليّ فباظهار منتك عليّ وباقامة حجتك عليّ اسئلك ان تغفر ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد عليه افضل الصلوة واتم التسليم في دار كرامتك قال الاصمعي فكان يردد الابيات حتى سقط على الارض مغشياً عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فرفعت راسه في حجري وبكيت لبكائه فقطرت قطرتان من دموعي على خده فافاق فقال من هذا الذي

تغافى عن ذكر مولاه فقلت له انا الاصمعي فما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله عز وجل قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاسمعني جالسا وقال يا اصمعي هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان حرا قرشيا اليس الله عز وجل قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فتركته على حاله ومضيت

حكاية

روى ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدنانير والذهب في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية المسجد فسألهم نصف دانق فضة فما اعطوه فلما اخرجوا اتركوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ الفقير وتركه تحت التراب فرجع صاحبه فقال يا فقير تركت هٰهنا كيسا فيه خمسمائة دينار ما رأيته قال بلى واخرجه ودفعه اليه ففتحه فاعطاه خمسين دينارا فقال الفقير لا اريدها فقال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطا فالان لما تأخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيأ على سبيل الفقر والآن

لا آخذ لانّي ابيعُ دِيني بالدّنيا

* حكاية *

قال عبد الواحد بن زيد اشتريتُ غلاماً على شرط ان لا يخدمني بالليل فلمّا جنّ الليل طلبته فلم اجده والابواب مغلقةٌ فلمّا اصبحنا اعطاني درهماً [illegible] وشاعليه سورة الاخلاص فقلتُ له من اين لك هذا فقال ياسيّدي لك علىّ درهمٌ فى كلّ يوم مثل هذا اعطي ان لا تستعملني بالليل فكان يغيب كلّ ليلةٍ فلمّا كان بعد ايّام جاءني قومٌ وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانّه نبّاشٌ فغمّني ذلك فقلتُ لهم ارجعوا فانّي احفظه هذه الليلة فلمّا كان بعد ربع الليل قام ليخرجَ فاشار الى الباب المغلَق فانفتح ثمّ قصد الباب الثّاني فعمل كذلك وانا انظر اليه قال فخرجتُ وراءه حتّى بلغ ارضاً ملساء فنزعَ ما عليه من الثّياب ولبس المسوح وصلّى الى الفجر ثمّ رفع يده وقال ياسيّدي الكبير هاتِ اُجرة سيّدي الصّغير فوقعَ درهمٌ من الهواء فاخذه ووضعه فى جيبه قال فتحيّرتُ فى حاله وقمتُ الى عين ماءٍ وتوضّيتُ وصلّيتُ ركعتين واستغفرتُ الله عزّ وجلّ ممّا خطر ببالي ونويتُ ان اعتقه ثمّ مشيتُ الى المساجد ما وصلتُ موضعاً

عامرا فجلست حزينا وما كنت اعرف تلك الارض ... ابغار بين
فقال لى يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فاخبرته ... قال تدرى
كم بينك وبين بيتك قلت لا قال ستين للراكب ... ع فلا تغب عن
هذا المكان فانه يأتيك الليلة فلما جن الليل اذ ... لام ومعه مائدة
من كل طعام فقال كل سيدى ولا تعد الى مثل ذلك ...
يصلى الى الصبح ثم اخذ بيدى وكلمنى بكلام لم افهمه فقال لى اخط فخطوت
خطوتين فقال يا سيدى اليس قد نويت ان تعتقنى قلت نعم قال
فاعتقنى وخذ ثمنى وانت مأجور واخذ حجرا واعطانى فاعتقته
واذا بالحجر قد صار ذهبا فرجعت الى بيتى متحسرا على مفارقته قال
فرجع القوم الى وقالوا ما فعلت بالنباش قلت والله ذلك نباش النور
لا نباش القبور قالوا كيف امره فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا اتينا الى
الله وندموا على ما كان منهم

* حكاية *

قال بعض الصالحين رأيت على باب دار من دور اهل مصر مكتوبا

* شعر *

* ما الدار الا لمن حلّه * نحن سواء فيه والطارق *

* فمن رأى ما فيه فليحتكم * فانّه فى حكمه صادق *

* لا يعرف الفاقة من زارنا * فربّنا المانع والرّازق *

قال وكنت جائعًا فلمّا دخلت فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع اطعمة فجلست وأكلت حتّى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبّت على يدىّ الماء فدعوت لها فقالت لا تدع لنا فانّ الدّعاء عوض والفتى لا يرضى بالعوض اذا اطعمناك ودعوت لنا فالفضل لك لا لنا قال فتعجّبت من كلامها وسألت بعض النّاس لمن هذه الدّار فقالوا الغلام يتيم وصّاه والده بهذا فان غفل عن الطّعام يومًا اوليلة اغتمّ فاذا نظر الى المائدة ووجد عليها الاطعمة كما كانت فى سائر الايّام انشرح صدره

الباب الرّابع فى لطائف نبهاء الرّوم والمغرب وحكايات تشتمل على ماهو المعجب المطرب * * * شيخ الاسلام زكريّاء بن بيرام هو كما قال صاحب نفحة الرّيحانة مفتى الدّيار الرّوميّة والممالك العثمانيّة واجلّ من كلّ من انفتح عن مآثره الشّقايق النّعمانيّة هو من جوهر الفضل

مُكَوَّنٌ وكتاب الدّهر بمحاسنه معنون * فمن لطائفه هٰذا النظم والنثر اللّذان قرّظ بهما طبقات التقيّ التميمي

* *هٰذا كتابٌ فاق في اقرانه * يسبي العقول بكشفه وبيانه * *

* *سفرٌ جليلٌ عبقريٌّ فاخرٌ * سحرٌ حلالٌ جاء من سحبانه * *

* *اوراقه اشجار روض زاهرٍ * قد تُجتنى الثمرات من افنانه * *

* *للّه دَرُّ مؤلّفٍ فاق الورىٰ * بفرائدٍ فغدىٰ فريدَ زمانه * *

* *فجزاه ربُّ العالمين بلطفه * طبقات عزّ في فسيح جنانه * *

لمّا تعمّقتُ في لجج هٰذا البحر الزّاخر * صادفتُ اصدافَ الدُّرَرِ الكامنة النّوادر * والفيته روضةً غنّاء زاهرة ازهارُها * وروضةً زهراء ناضرةً انوارُها * وجناتٍ شقايقها محمرّة * وجنّات حدائقها مخضرّة * تذكرةٌ لعارفٍ تقي * وتبصرةٌ لمتبصّرٍ عن الرّذائل نقي * جاوز الشِّعْرىٰ بشعره الفائق * وفاق النّثرة بنثره الرّائق * قد استضاءَ بجواهره المضيئة تاجُ تراجم الاعيان * فصار كانّه مرآةٌ انعكسَ فيها سِيَرُ الاسلاف واشراف افاضل الزمان * اللّهمّ اجمع بيننا وبينهم في غُرَفِ عدنٍ وطبقات الجنان

عليّ المعروف برضا هو كما قال صاحب تحفة اولياء الله علي الرّضا في نباهته

وان شئت فقل فى نزاهته ذو البنان الرطب والبشر الذى يفرق منه الخطب * فمن لطائفه قوله

* * جرّد لى من ناظريه مرهفاً * ومثله من حاجبيه عاطبى * *

* * حيّرنى فى يته أاعتدى * قربان عينيه ام الحواجب * *

محمد بن فضل الله المعروف بعصمتى هو كما قال صاحب نفحة الريحانة بحرٌ فى البلاغة زاخر ومولى كلّ مناقب ومفاخر يتسامى به دهرهٗ ويتعالى ويتنافس به مادحه ويتغالى * فمن لطائفه ما كتبه الى بعض محبيه الاعلام

* * يا سراج التقى وبدر المعالى * دم منيراً وهادياً للعبـــاد * *

* * كنت من قبل الثم اليد بالاجلال والآن نال ذاك مدادى * *

هذا ما وقفت عليه من لطائف بلغاء الروم ولله در من قال * شعر *

* من لا يرى الروم ولا اهلهـــا * ما عرف الـــدنيا ولا الناسا *

نبهـــاء المغرب

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبى هو كما قال عندليب روض البيان الفاضل الاديب الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان زعيم الفتية القرطبيه ونشأة الدولة الجهوريه الذى بهر بنظامه وظهر

كالبدر ليلةَ تمامه فجاءَ من القول بسحرٍ وقلّدَهُ ابهى نحرٍ لم يصرفه الا بين ريحانٍ وراحٍ ولم يُطلعه الا في سماء مُوانساتٍ وافراحٍ * فمن لطائفه قوله

* * يا قمرًا اطلعَــهُ المغربُ * قد ضاقَ بي في حُبِّه المذهبُ * *

* * الزمتَنِي الذنبَ الذي جئتَهُ * صدقتَ فاصفحْ ايها المذنبُ * *

* * وَانَّ مِنْ اغربِ مامرَّ بي * انَّ عذابي فيك مُستَعذَبُ * *

ويُعجبني قولهُ وقد بات ليلةً بحدائق اِشبيليَّة

* ولَيلٍ اَدَرْنا فيه شُرْبَ مُدامَةٍ * الى اَنْ بدا للصُّبحِ في اللّيل تاثيرُ *

* وجاءت نجومُ الصُّبحِ تضربُ في الدّجى * فولّتْ نجومُ اللّيلِ واللّيلُ مقهورُ *

* فحُزْنا من اللذّات اطيبَ طيبها * ولم يَغــزُنا هَمٌّ ولا عاقَ تكديرُ *

* خَلا انّه لو طالَ دامَتْ مُدامَــةٌ * ولٰكن لَيالِي الوصلِ فيهنّ تقصيرُ *

وقولهُ واجاد

* أيُوحشني الزّمانُ وانت اُنسي * ويُظلِمُ لي النّهارُ وانت شمسي *

* واغــرسُ في محبّتك الامانِي * فاجني الموتَ من ثمراتِ غرسي *

* لقد جازيتَ غدرًا عن وفائي * وبعتَ مودّتــي ظُلمًا ببخسٍ *

* ولو انّ الزّمان اطاعَ حُــكمي * فديتُك مِنْ مَكارهــه بنفسي *

كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفاً بحبّ وَلّادة بنت محمد المستكفي بن عبد الرّحمٰن وهي كما قيل واحدة زمانها المشار اليها في اوانها حسنة المحاضره مشكورة المذاكره قال ابنُ خاقان ولمّا حَلَّ من المعتضد بالمكان الّذي حَل * وانتكث عقدُ شدائده وانحل * تسلّت نفسه من شجونها * وحنّ الى لقاء ولّادة ومجونها * وتذكّرها وما انساها * وعاد لوعته واسَاها * وحَنَّ اليها حنين مَنْ حيل بينه وبين ما يشتهي * وقنع باهداء تحيّة تبلغُ اليها وتنتهي * فقال من قصيدة يتغزّل فيها ويمدح المعتضد

* وانّي ليَستَهويني البرقُ صبوةً * الى برقِ ثغرٍ انْ بدا كاد يخطفُ *
* وما ولَعي بالبرقِ الّا توهّمًا * لِظَلْمٍ لها كالرّاحِ اذْ يُترشّفُ *
* وما قبلَ مَنْ اهوىٰ طوى البدرَ هودجٌ * ولا ضمّ ريم التّقفِ خِدرٌ مُسَجَّفُ *
* ولا قبل عبّادٍ حوى البحرَ مجلسٌ * ولا حمَل الطّودَ المعظّمَ رفرفُ *

ويُطربني قوله

* اَمّا رضاكِ فشيءٌ ما لهُ ثمنٌ * لو كان سامحني في مِلكهِ الزّمنُ *
* تبكي وراءكِ عينٌ انتِ ناظرُها * قد لجَّ في هجرها من هجركِ الوسَنُ *

* إنّ الزمانَ الذي يبهيني به حسنٌ * قد حال مذ غاب عنّي وجهك الحسنُ
* والله ما ساءني أنّي خفيتُ ضنًى * بل ساءني أنْ سرى في الهوى علني *
* لو كان أمري في كتمِ الهوى بيدي * ما كان يعلم ما في قلبيَ البدنُ *

وله يتغزّل في ولّادة

* يا نازحا وضميرُ القلب مثواهُ * أنستك دنياك عبدا أنت دنياهُ *
* ألهتك عنه فكاهاتٌ تلذُّ بها * فليس يجري ببالٍ منك ذكراهُ *
* علَّ الليالي تبقّيني الى املٍ * الدهرُ يعلمُ والايامُ معناهُ *

الوزير ابو بكر بن القصيرة الاديب المشهور وهو كما قال العلامةُ الفتح بن خاقان غرّةٌ في جبين المُلك ودُرّةٌ لا تصلح الا لذلك السلك باهت به الايّام وتاهت في يمينه الاقلام * فمن بديع نثره ما كتبه عن امير المسلمين وناصر الدين الى طائفةٍ باغيه وفي طرق الفساد ساعيه * امّا بعد يا أمّةً لا تعقلُ رُشدَها * ولا تجري الى ما تقتضيه نِعَمُ اللهِ عندَها * ولا تُقلِعُ عن أذى تُغشيه قُربا وبُعدا جهدَها * فانّكم لا ترعون لجارٍ ولا غيره حُرمه * ولا ترقبون في مؤمنٍ الًّا ولا ذِمّه * قد اَضاكُمْ عن مصالحِكمُ الاشر * واضلّكم ضلالا بعيدا البطر * ونبذتم المعروفَ وراء

ظهورکم * واتیتم المنکر مقتدیا فی ذلک صغیرکم بکبیرکم * وجاملکم ... ظهورکم * لیس فیکم زاجر * ومامنکم الا غوی فاجر * ومانری الا ان الله عزوجل قد اراد مسخکم ونسخکم * فسلط علیکم الشیطان الرجیم یغرکم * ویغویکم * ویزین لکم قبیح معاصیکم * وکانکم به وقد نکص علی عقبیه وقال انی بری منکم * وترکم فی صفقة خاسرة * لاتستقیلونها ان لم تتوبوا فی دنیا ولا آخرة * وحسبنا هذا اعذارالکم * وانذارا قبلکم * فتوبوا وانیبوا * واقلعوا وانزعوا * واقتصوا من انفسکم کل من وترتموه * وانصفوا من ظلمتموه وغشمتموه * ولا تستطیلوا علی احد بعد * ولا یکن الی اذاه صدر ولا ورد * والا عاجلکم من عقوبتنا مایجعلکم مثلا سائرا * وحدیثا غابرا * فاتقوا الله فی انفسکم واهالیکم * والاغترار به فانه یورطکم فیما یردیکم * ویسوقکم الی مایشمت اعداءکم * وکفی بهذه تبصرة وتذکرة * لیست بعدها لکم حجة ولا معذرة *

الشیخ عفیف الدین التلمسانی عارف صانه الله عن الرذائل وحلاه بما شرح به صدره من المعارف والفضائل * فمن لطائفه قوله

* اسکرت بان الحمی یانسمة السحر * فهل اتیت من الاحباب بالخبر *

* نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت * اذيال بردك ريا نشر العطر *

* يا نوق روحي بروحي في الحمى وقفي * به فديتك بين البان والسمر *

* ففي بيوت الحمى سمراً قد احتجبت * بالسمر عنا وبالهندية البتر *

* شمس فمطلعها ذاتي ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصري *

* تبدي معالم معناها محاسنها * فيكتسي الروض بالغدران والزهر *

* لو ساعدتني سعداً بالخيال لما * رأته عيني لما فيها من السهر *

* ولو قدرت نفى عني زيارتها * في الحي كل غيور دائم الحذر *

* وفي فؤادي لهيب لو تنم به * ريح الصبا لرمى العذال بالشرر *

* وحلة من سقام لو مررت بها * بين الورى حجبت شخصي عن البصر *

وما الطف قوله

* أحن الى المنازل والربوع * وانتم بين احشاء الضلوع *

* واضمر كتم اشواقي ووجدي * فتظهرها الجلاسي دموعي *

* ومن كلفي اعلل بالتمني * واطمع في الخيال بلا هجوع *

* واعترض النسيم اسا وشوقا * واسأل وامض البرق اللموع *

* ايا عرب الخيام كذا اضعتم * نزيلا في جنابكم المنيع *

* وياطبي الصريم اخذت قلبي * فليتك لو اخذت له جميعي *
* بحسن بهجتي والجار يرعى * فمالك لا ترق على خضوعي *

ويطربني قوله

* ان عذت عن تلك المعالم * بحشا من الزفرات سالم *
* فاعلم بانك لست من * اهل التفرج فى العوالم *
* انا ذلك الصب الذي * ابدا بذاك الحسن هائم *
* يدعو الهوى فاجيبه * طوعا واعصى كل لائم *
* وتهيج اشواقي اذا * ما او مضت تلك المباسم *
* وامر فى روض الحمى * لمواطئ الاقدام لاثم *
* سكران لا اصحو ولا * انا من فوات الصحو نادم *
* والورق يقطر دمعه * طربا وكاس الراح باسم *
* والزهر بين محدق * ومغمض الاجفان نائم *
* وابيك لو اني صحوت لكنت في اللذات آثم *

ابو مفلح محمد بن عبد الله البيلونى له الكلام الحر والنثر الذي يخجل بلالئ بهجته الدر * فمن لطائفه قوله

* * عطر الارجاء لما نسما * شمأل الصهباء عند الغلس * *

* * واتت شمس الضحى تنسخ ما * يقرأ الليل لنا من عبس * *

* دور *

* * طاف بالكاس من الغيد فتى * و على نهج التجنى ما فتى * *

* * فتن الالباب لما التفتا * وحسا الكاس بطرف الشفة * *

* * و انا ما بين حتى و متى * صده تيه الهوى عن الفتى * *

* * وكؤس الراح بين الندما * عبقت بالعرف افق المجلس * *

* * خمرة صفراء فى الملورما * اشبه الحان بروض النرجس * *

* دور *

* * بادر اللذة و اجمع شملها * بمدام و غلام مطرب * *

* * ذى لحاظ ناعسات كم لها * من فنون السحر ما يلعب بى * *

* * ترف الارداف عانى حملها * دنف الخصر و ذا من عجب * *

* * كلما اترع كاسا قال ما * انت بالبشارى حيوة الانفس * *

* * فابذل الجهد و كن مغتنما * لنفيس الوقت طيب الانفس * *

* دور *

* * قُرِعَنِ الايّام كُنْ مُنْتَهِــزا * مُبْتَدِاها قبل قطع الخبر * *

* * وَرِحابَ الأُنسِ عُجْ مُنتجزا * قبل ان تمضي كلمح البصر * *

* * وَاجْنِ مِنْ زهر الهوى محترزا * مِنْ جنايات هُجوم الكِبَر * *

* * لا تخف لوما وَيَمّمْ حيثما * لاحتِ اللّذّاتُ كالمختلس * *

* * مَا مضى أُنسٌ ووافى مثلما * كان فالدّهرُ لنا بالحرس * *

وهي طويلة لم اقف الّا على هٰذا القدر منها

حدّث بعض الادباء قال كنتُ بمدينة مالقة من بلاد الأندلس سنة ستّ واربعمائة فاعتللتُ بها مدّةً انقطعتُ فيها عن التّصرّف ولزمتُ المنزل وكان يمرّضني حينئذٍ رفيقان كانا معي يلمّان من شعثي ويرفقان بي فكنت اذا جنّ اللّيلُ اشتدّ سهري وخفقت حولي اوتارُ العيدان والطنابير والمعازف من كلّ ناحية واختلطتِ الاصواتُ بالغناء فكان ذٰلك شديدًا عليّ وزائدًا في قلقي وتألّمي وكانت نفسي تعافُ تلك الضروب طبعًا وتكره تلك الاصواتَ جبلّةً واودّ لو اجدُ مسكنًا لا اسمعُ فيه شيأً مِنْ ذينك ويتعذّر عليّ وجودهُ لغلبة ذٰلك الشّانَ على اهل تلك النّاحية وكثرته عندهم وانّي لساهرٌ ليلةً بعد اغفائي في اوّل ليلتي وقد سكنت تلك الالفاظُ المكروهة

وهدأت تلك الضروب المضطربة واذا ضرب خفي معتدل حسن لا اسمع
غيره فكأن نفسي انست به وسكنت اليه ولم تنفر منه نفارها من غيره
ولم اسمع معه صوتا وجعل الضرب يرتفع شيأ فشيأ ونفسي تتبعه وسمعي
يصغي اليه الى ان بالغ في الارتفاع الى ما لا غاية وراءه فارتحت له
ونسيت الالم وتداخلني سرور وطرب خيل الي ان ارض المنزل ارتفعت
بي وان حيطانه تمور حولي وانا في كل ذلك لا اسمع صوتا نقلت في نفسي
اما هذا الضرب فلا زيادة عليه فليت شعري كيف صوت الضارب
وابن يقع من ضربه ولم البث ان اندفعت جارية تغني في هذا الشعر بصوت
اندى من النوافح القطار واحلى من البارد العذب على كبد الهائم الصب
فلم املك نفسي ان قمت ورفيقاي نائمان ففتحت الباب وتبعت الصوت
وكان قريبا مني فاشرفت من وسط منزلي على دار فسيحة وفي وسط الدار
بستان كبير وفي وسط البستان شرب نحوا من عشرين رجلا قد اصطفوا
وبين ايديهم شراب وفاكهة وجوار قيام بعيدان وطنابير وآلات لهو
ومزامير لا يحركنها والجارية جالسة ناحية وعودها في حجرها وكل
يرمقها ببصره ويوعيها سمعه وهي تغني وتضرب وانا نائم بحيث اراهم

ولا يرونى وكلما غنت بيتاً حفظته الى ان غنت عدة ابيات وقطعت فعلوت الى موضعى يشهد الله كأنما انشطت من عقال وكأن لم يكن بى ألم وقد وعيت الابيات وهى هذه

* ما بال انجم هذا الليل حائرة * اضلت القصد ام ليست على فلك *
* عادت سواريه وقفا لا حراك بها * كأنها جثث صرعى بمعترك *
* ما تنقضى ساعة منه فتطمعنى * به ولا هو فى وجه بمنسلك *
* هل من بشير بنور الصبح ينقذنى * بشراه من طول وجد غير متركى *
* فقد اجد التواء الليل لى شجنا * واضجعتنى تباريحى على الحسك *
* خذ باشمول كؤس الراح مترعة * فسقنيها ولا تسأل عن الدرك *
* وهج بالحانك الطنبور ان له * على شجون المعنى سطوة الملك *

ثم تصرفت فى صباح تلك الليلة فلقيت صديقاً لى من اهل العلم قرطبيا سكن بالقة فاخبرته الخبر وانشدته الشعر ووصفت له الدار فاغرورقت عيناه وقال الدار للوزير فلان والجارية فلانة البغدادية احدى المحسنات فى الغناء من جوارى المنصور بن ابى عامر وصارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور وتمزق مملكته والشعر قاله محمد بن قرلمان فى سعيد بن

ابی قندیل الطنبوری وکان ابنُ قرلمان یهواه قلتُ فماذِکرُ شمول فی هٰذه الابیات فقال شمول غلامٌ صقلبیٌّ من صقالبةِ المنصور وکان جمیلاً ولمّا غُنیّ المنصور بهٰذا الشعر قال لمن غنّاه ایّاه اجعَلْ مکان سعید شمولاً وکان یُغَنّی به کذٰلک وجرتِ الجاریةُ فی غنائها علی ما کان امرَ به مولاها

حکایة

نُقل انّ المأمون قال ما عجزتُ عن جواب احدٍ قطّ مثلما عییتُ عن جواب ثلاثة فقال بعضُ اصحابه مَنْ اُولٰئک یا امیر المؤمنین قال امّا الاوّل فرجلٌ من اهل الکوفة والدّاعی لذٰلک انّ اهل الکوفة رفعوا قصّةً یشکون فیها عاملاً علیهم فقعدتُ یوماً وقلتُ لهم اِنْ ناطقتمونی کلّکم مللتُ ولٰکن اختاروا رجلاً منکم اتولّی مُناطقتَه ویقوم مقامکم قالوا قد اخترنا رجلاً بیّن انّه اَصَمّ فان احتمله امیرُ المؤمنین فهو لساننا قلتُ قد احتملتُه فاحضروه فلمّا مُثّل بین یدیّ قلتُ له ما تقول فقال یا امیر المؤمنین ولّیتَ علینا رجلاً ثلاث سنین فاستأصَل اموالنا ویُرید ارواحنا ففی السّنة الاولیٰ نفدت اموالُنا وفی السّنة الثّانیة بِعْنا ضیاعنا وفی الثّالثة خرجنا من دیارنا واوطاننا للتّراب الّذی بِنَا والسّنة الّتی

حلّت بنا قال فقلت له كذبت وافكت وانت اهل لذلك عجل وليت عليكم ثقة
عندي على اموالكم ما مونا فاضلاً فقال يا امير المؤمنين صدقت وبررت
وانا كذبت وافكت وانت خليفة الله في بلاده وامينه على عباده فكيف
حصصتنا بهذا العادل المؤتمن الفاضل ثلاث سنين ولم توله غير بلادنا
فانتشر عدله في البلاد ويحيي به العباد كما انتشر علينا ويفيض من عدله على
رعيتك ما افاض علينا قال فضحكت وقلت له قم فقد عزلته عنكم واما الثاني فام
الفضل دخلت عليها لما كثر بكاؤها وحزنها على الفضل فقلت لها يا ام لا تكثري
البكاء والحزن على ذي الثريا ستين فانا لك ولد مكانه فاشتد بكاؤها فاعدت
عليها القول فقالت يا امير المؤمنين كيف لا احزن على ولد اكسبني
مثلك فلم اجد كلاما ابعد وخرجت من عندها واما الثالث فانّي اوتيت
برجل يدعي النبوة فامرت بحبسه ثم تفرغت من شغلي فامرت باحضاره
وقلت له زعمت انك نبي قال نعم قلت الى من بعثت قال او تركتموني
ابعث الى احد بعثت الغداة وحبست نصف النهار فقلت من انت
من الانبياء قال موسى بن عمران قلت له ان موسى كانت له دلائل
وبراهين قال وما كانت براهينه قلت كان اذا ضم يده الى جيبه اخرجها

بيضاء واذا القى العصا صارت حيّة قال نعم انما ذلك لاجل فرعون لما قال انا ربكم الاعلى فان شئت تريه ذلك فقل كما قال فرعون حتى اظهر لك الآيات فضحك المأمون من كلامه واعطاه الغدر هم واستتابه

* حكاية *

نقل ان اكتم بن ضيفي وهو حكيم العرب حج فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبيٌّ يتبع عمّه ابا طالب فقال اكتم لابي طالب ما اسرع ما شبّ اخوك يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال ابو طالب انه ليس باخي ولكنه ابنُ اخي عبد الله فقال اكتم هذا ابنُ الذبيح قال نعم وجعل اكتم يتأمّله ويتوسّمه ثمّ قال يا ابنَ عبد المطّلب ما تظنّون بهذا الفتى قال ابو طالب انا لنحسن به الظنّ وانه لحَيٌّ جريٌّ وفيٌّ سخيٌّ قال هل غير هذا يا ابن عبد المطّلب قال نعم انــــه لذو شدّة ولين ومجلس ومفصّل مبين قال اغير هذا يا ابن عبد المطّلب قال نعم انا لنتيمّنُ بمشهده ونتعرّفُ البركة فيما يمسّ بيده قال اكتم اغير هذا يا ابن عبد المطّلب قال ابو طالب انه لغلامٌ يغذُّ وجريٌّ به يسود ويتخرّقُ بالجود فقال اكتم انّي لاقول غير هذا يا ابنَ عبد المطّلب فقال ابو طالب قُل فانّك نقّاتٌ

غيب وجلاء ريب فقال اكثم اخلق بابن اخيك فانه ينعق بالعرب الى مربع مربع وموارد تشريع فمن اخرق اليه هداه ومن اخرورق عنه ارداه فقال ابو طالب ان عندنا اكثر وامن ذلك

* حكاية *

قيل كان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي والمأمون اذ ذاك صغير وكان من عادة الكسائي اذا قرأ عليه المأمون يطرق راسه فاذا غلط المأمون رفع الكسائي راسه ونظر اليه فيرجع المأمون الى الصواب فقرأ المأمون يوما سورة الصف فلما قرأ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون رفع الكسائي راسه ونظر المأمون اليه فكرر الآية فوجد القراءة صحيحة فمضى على قراءته وانصرف الكسائي فدخل المأمون على ابيه الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فانه يستنجزه منك قال انه كان التمس للقراء شيأ ووعدته به فهل قال لك شيأ قال لا قال فما اطلعك على هذا فاخبره بالامر فسره ذلك من فطنته وحدة ذكائه

* حكاية *

قيل ان عبد الله بن جعفر رضى الله عنه خرج الى بعض اسفاره مرة فنزل على نخيل لقوم وفيها عبد اسود يحرسها فجيئ بقوته وهو ثلاثه اقراص من الخبز فدخل كلب الى تلك النخيل يلهث فدنا من الغلام وتشوق الى تلك الاقراص فرمى له الغلام قرصا فاكله ثم رمى له الثانى والثالث فاكل الكلب الجميع وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ثلاثة اقراص وهم هؤلاء قال فلم آثرت الكلب على نفسك قال يا سيدى ليست هذه الارض بارض كلاب ولم اشك انه جاء من ارض بعيدة وهو جايع ولم يحضرنى سواهم قال عبد الله فما انت صانع قال اطوى الى غد قال عبد الله بخ بخ والله ان هذا الأسخى منى فما برح الى ان اشترى النخيل والغلام واعتقه ووهب له النخيل وارتحل رضى الله عنه

* حكاية *

ذكر ابو العباس الشيبانى قال لما مرض ابو دلف بالعلة التى مات بها اقام شهرا ملازم الوساد فافاق يوما فقال لخادمه بشر يا بشر كم لى على هذه الحالة قال شهرا فبكا وقال يمر على من عمرى شهر لا ابر فيه احدا

من النّاس يا غلام اخرج الى الباب فانّ قلبي يشهد انّ بالباب قوما لهم الينا حوائج فلا تمنع احدا من الدّخول فخرج بشر فاذا عشرة من اولاد ابي طالب فامرهم بالدّخول فدخلوا فابتدر رجل منهم فقال اصلحك الله نحن قوم من بني ابي طالب من اهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد احاطت بنا المصائب واجحفت بنا النّوائب فان رأيت ان تجبر كسرنا وتغني فقرنا فعجّل فقال لخادمه خذ بيدي واجلسني ففعل فقال ليأخذ كلّ رقعة بيده وليكتب بخطّه انّه قبض منّي مائة الف درهم فتحيّروا عند قوله فلمّا كتبوا الرّقاع وضعوها بين يديه فقال لخادمه عليّ بالمال فاحضره فاعطى كلّ واحد منهم مائة الف درهم فلمّا تسلّموا المال قال رجل منهم بالآباء نفديك وبالامّهات نقيك والله ما لنا مال ولا عقار فخطوطنا عندك ما تصنع بها فبكى وقال لهم اتظنّون انّها ونا بقي عليكم لا والله ثمّ قال لخادمه يا بشر اذا انا متّ فاجعل هذه الرّقاع في اكفاني حتّى القى بها سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في [illegible] القيمة ثمّ قال لخادمه اوصل كل واحد منهم [illegible]

[illegible] وفيه يقول القائل

فانما الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

حكاية

حكى ان بعض الشعراء ذهب الى معن فاقام ببابه يوما فلم يؤذن له فقال لاحد غلمانه ما بال الامير لا يركب قال له هو فى البستان قاعد بخلوته فجاء الشاعر الى البستان واخذ خشبة وكتب فيها بيتا من الشعر وهو هذا

* ايا جود معن ناج معنا بحاجتى * فما لى الى معن سواك رسول *

ثم القاها فى الماء الذى فى البستان وكان معن جالسا فلما رأى الخشبة تجرى مع الماء اخذها وقرأها فامر بدخول صاحبها فدخل فقال كيف قلت فانشد البيت فاعجبه كثيرا فدفع له مائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثانى

قسمه من شاعر لقد وجب له علىّ ان لا يكون فى خزائنى درهم الا ملكته اياه

* حكاية *

قيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم فى صيد اذ نظر الى ظبى تتبعه واتبعته الكلاب الى ان وصل الى صبى يرعى غنمًا فقال له يا صبى دونك هذا الظبى فأتنى به فرفع الصبى راسه اليه وقال فقدت الحيوة يا جاهلاً بقدر الاخيار لقد نظرت الىّ باستصغار وكلمتنى باحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويلك اما تعرفنى قال بلى عرّفنى بك سوء ادبك اذ بدأتنى بكلامك قبل سلامك فقال ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال الصبى الاعرابى لا قرّب الله دارك ولا حيّا مزارك ما اكثر كلامك واقل اكرامك قال فما استتم كلامه حتى احدقت به الجيوش من كل جانب وبدأ كلٌّ يقول السلام عليك يا امير المؤمنين فقال هشام اقصروا عن السلام واحتفظوا الغلام فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره فجلس وقال علىّ بالغلام البدوى فأُتى به فلما رأى الغلام كثرة الغلمان والحجاب والوزراء والكتاب

وابناء الذّ ولة لم يكترث منهم ولم يسأل عنهم وحين أقبل الغلام جعل
هشام ذقنه على صدره لينظر حيث تقع قدماه من الارض الى ان وصل
اليه فوقف بين يديه ونكّس راسه الى الارض وامتنع عن الكلام فقال له بعض
الخدّام يا كلب العرب ما منعك ان تسلّم على امير المؤمنين فالتفت اليه
مغضبا وقال يا برذعة الحمار منعني من ذلك طول الطّريق ونهر الدّرجة
والتّعويق فقال له هشام وقد تزايد ما به من الغضب يا صبيّ لقد حضرت
في يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه املك وانصرم فيه عمرك فقال الغلام
والله يا هشام لئن كان في المدّة تأخير ولم يكن في الاجل تقصير لا يضرّني
من كلامك لا قليلٌ ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من قدرك يا اخسّ
العرب ان تخاطب امير المؤمنين كلمةً بكلمة فقال له مسرعا لقيت الخبال
ولأمّك الهبل اما سمعت قول الله عزّ وجلّ يوم تأتي كلّ نفس تجادل
عن نفسها فاذا كان الله يجادل الانسان هشام حتّى لا يخاطب خطابا
قال فعند ذلك اغتاظ هشام وقام وقال يا سيّاف عليّ برأس هذا الغلام
فقد اكثر الكلام فيما لا يخطر بالاوهام قال فاخذ الغلام وترك في نطع
الدّم وسلّ سيف النّقمة عليه وقال السّيّاف يا امير المؤمنين عبدك المدل

بنفسه المنقلب الى ترمسه اضربُ عُنُقه وانا بـسريٌ من دَمه، قال نعم
واستأذن ثانية فاذن له ثم استأذن ثالثة فهمّ ان يأذن له فضحك الغلام
حتى بدت نواجذه فازداد تعجّب هشام منه وقال يا صبيٌّ اظنك معتوها
ترى انك مُفارق الدنيا وانت تضحك هُزؤًا بنا ام بنفسك فقال والله
يا هشام لئن كان فى المدة تاخير ولم يكن فى الاجل تقصير لا يضرّنى من
كلامك لا قليلٌ ولا كثير وهذه ابياتٌ حضرتنى الساعة اُحبّ ان تسمعها
منّى فقال هشام هات واوجز فهذا اوّلُ اوقاتك من الآخرة وآخرها
من الدنيا فانشأ الغلامُ يقول * شعر *

* * نُبِّئتُ انّ البازَ علّق مرّةً * عُصفورَ برٍّ ساقَهُ المقدورُ * *
* * فتكلّم العصفور فى اظفاره * والبازُ منهمكٌ عليه يطيرُ * *
* * ما فىَّ ما يُغنى لمثلك شبعــة * ولئن اكلتَ فانّنى لحقيرُ * *
* * فتبسّم البازُ المُدِلُّ بنفسه * عجبًا واُفلِتَ ذلك العُصفورُ * *

قال فتبسّم هشام وقال وقرابتى من رسول الله صلّى الله عليــه وسلّم
لو تلفّظ بهذه الالفاظ فى اولّ وقتٍ من اوقاته وطلب ما دون الخلافة
لاعطيتهُ يا خادم احشُ فاه دُرًّا وجوهرا واحسن جايزتــه ومضى

الغلام مسرورًا الحال سبيله

حكاية

ذُكر ان سليمن بن عبد الملك خرج ذات يوم الى الصيد وكان كثير التطيّر فبيناهو فى بعض الطّريق اذ لقيه رجل اعور فقال اوثقوه فاوثقوه ومرّوا به على بئر خراب قد تهدّم فقال سليمان القوه فى هذه البئر فان صدنا فى يومنا هذا اطلقناه والّا قتلناه لتعرّضه لنا مع علمه بتطيّرنا فالقوه فى تلك البئر فما رأى سليمن فى عمره صيدًا اكثر من ذلك اليوم فلمّا رجعوا ومرّوا على الرّجل امر باخراجه فلمّا وقف بين يديه قال ياشيخ ما رأيت اسرّ وابرّ من طلعتك قال الشيخ صدقت لكنّى والله ما رأيت اشأم من طلعتك علىّ فضحك سليمان واحسن اليه وامر باطلاقه

حكاية

قال الاصمعىّ بينما انا فى بعض الاسفار اذ رأيتُ اعرابيًّا فى ايّام البرد الشّديد وقد اوقد نارًا وهو يصطلى بها وعليه عباةٌ مخرّقة وهو شيخٌ كبير وكان ينشد هذه الابيات *نظم*

* اذا الله اعطانى قميصًا وجُبّـــةً * اُصَلّى له حتّى اُغَيَّب فى القبر *

* وَاِن لم يكن اِلّا عَبَاً قد تخرّقت * فمالى ببردِ الماء يارَبّ من صبر *
* اتحسب ربّى ان اُصلّى عارِيًا * وتكسُو غيرى كسوة البرد والحرِ *
* فو اللهِ لا صلّيتُ لِلّه مغربًا * ولا اُختها الاُخرىٰ ولا مطلع الفجرِ *
* ولا الظُّهر الّا يومَ شمسٍ دَفِيَّةٍ * وان غيّمت فالويلُ للظُّهر والعصرِ *

قال الاصمعىُّ فقلتُ له يا اخا العَرب اِنْ كساكَ اللّهُ تُصلّى قال اى وربّ الكعبةِ قال فاعطيتُه كساءً كان علَىَّ فاخذه ولَبِسَه ثمّ تيمّم والماء بين يديه فقلتُ له يا هٰذا الا يجوز لك ان تتيمّم و الماء بين ايديك فقال انا اعلم منك بهٰذا ثمّ توجّه يصلّى قاعدًا فقلتُ له يا هٰذا ولا يجوز لكَ ايضًا ان تُصلّى قاعدًا وانت قادرٌ على القيام قال بلىٰ فانّى اجدُ الاعتذار الى ربّى

ثمّ كبّر وقال بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم وجعل يُنشد فى صلوٰته

* اليكَ اعتذارى فى صَلاتِى قاعدًا * على غير طُهْرٍ مُومِيًا نحو قبلتى *
* فمالى ببرد الماءِ يا رَبّ طاقةٌ * ورِجلَى لا تقوىٰ علىٰ حمل رُكبتى *
* ولٰكنّنى اُحصى صلاتِىَ قاعدًا * واقضيكَها يا ربّ فى وقت طاقتى *
* فان انا لم افعل فانتَ مُحكّمٌ * بِصَفْعِكَ راسى بعد نتفِكَ لحيتى *

قال الاصمعىُّ فضحكتُ وقمتُ صفعتُ رأسه ونتفتُ لحيته فقال لماذا

يا اصمعيّ فقلتُ انّك حقيقٌ بذلك فقال ما الذّنبُ يا قُرْدَ الحَزْيّة وعلى مَ صفعتَ راسي ونتفتَ لحيتي قطعَ اللهُ يدك يا تيسَ الجبل قال فذهبتُ وقلتُ قاتل اللهُ الاعرابَ ما افصحهم لسانًا واقواهم جنانًا

* حكاية *

اُخبر عبدُ الله النميريّ قال كنتُ يومًا مع المامون وكان بالكردفركب الى الصّيد ومعه سَرِيَّةٌ من العسكر فبينما هو سائرٌ اذ لاحت له طريدةٌ فاطلق عِنانَ جواده وكان على فرسٍ سابقٍ فاشرفَ على نهرٍ ماءٍ من بحر الفرات واذا هو بجاريةٍ عربيّةٍ معتدلة القدّ قاعدة النّهد كأنّها القمر ليلةَ تمامه وبيدها قِربةٌ قد ملأتها ماءً وقد رفعتها على كتفها وصعدت من حافة النّهر فانحلّ وكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابَت اَدْرِكْ فاها فقد غلبني فُوها لا طاقةَ لي بفيها قال فعجب المأمون من فصاحتها ورمت الجاريةُ بالقربةِ من يدها فقال لها المأمونُ يا جاريةُ من ايّ العَرب انتِ فقالت انّي من بني كلاب قال وما الّذي حملكِ ان تكوني من الكلاب فقالت واللهِ انّي لستُ من الكلاب وانّما انا من قوم كرامٍ غيرِ لئامٍ يقرون الضّيف ويضربون بالسّيف ثمّ قالت يا فتى مِن ايّ النّاس انت قال او عندكِ علمٌ

بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مُضَر الحمراء قالت من ای مُضَر قال من اکرمها نسبًا واعظمها حسبًا وخیرها امًّا وابًا ممّن تهابه مضر کلّها قالت اظنّك من کنانة قُلْ لی فمن ایّ کنانة قال من اکرمها مولدًا واشرفها محتدًا واطولها یدًا قالت اذًا انتَ من قُریش قُلْ لی فمن ایّ قُریش قال من اَجلّها ذِکرًا واعظمها فخرًا ممّن تهابه قریش کلّها وتخشاه قالت انت واللهِ من بنی هاشم فمن ایّ بنی هاشم انت قال من اعلاها منزلةً واشرفها قبیلةً ممّن تهابه بنو هاشم وتخشاه قال فعند ذٰلك قبّلت الارضَ وقالت السّلام علیك یا امیرَ المؤمنین وخلیفةَ ربّ العالمین قال فعجب المأمون وطربَ طربًا شدیدًا ثمّ قال واللهِ لاتزوّجنّ بها ویتی وافقا حتّی تلاحقت به عساکرُهُ فنزل هناك وارسل الی ابیها وخطبها منه فزوّجه بها وآض بها مسرورًا وهی امُّ ولد العبّاس

* حکایة *

قیل وردقفلٌ من الرّوم الاقصیٰ الی بغداد وفیه جوارٍ وعبید وکان بین جاریةٍ منهنّ وبین عبد من العبیدِ محبّةٌ عظیمةٌ لامزیدَ عنها فجعلا یُفکّران فی امرهما اذا فرّق بینهما مولاهُما عند البیع فمن الاتّفاق الغریب

ان اشتراهما الخليفة واختصهما لنفسه واحب الجارية حبا شديدا
فاختار لها مقصورة من احسن المقاصير وبنى لها قصرا وساق فيه من كل
شئ نفيس وغابت الجارية عن نظر الخادم فجعل العبد يذوب في ثيابه
من النحول ومن شدة ما به من الهيام دخل القصر الذي هي نائمة فيه فوجدها
جالسة ومولاها نائم في حجرها فلما رأته تحدرت دموعها على خدها وقالت

* شعر *

* حي طيفا من الاحبة زارا * بعد ما صرع الكرى السمارا *
* قال مالنا جفينا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا *
* قلت قد كان ذاك منا ولكن * شغل الحلي اهله ان يعارا *

واشارت الى سيدها فانتبه وقال ويلك ما الذي جاء بك قال الحب
قال ومن تحب قال هذه الجارية فقال لها اصدقيني والا قتلتكما شر
قتلة قالت اينفع الصدق قال نعم فقصت عليه القصة من اولها الى آخرها
فقال والذي نفسي بيده لاسلبنكما الحيوة فقالت براسك العزيز يا سيدي
الا بدأت بي حتى اموت قبله لكيلا انظر حبيب قلبي قتيلا وقال الخادم
مثلما قالت فعجب الخليفة من امرهما وتسابقهما على الموت فزوجهما

ساعةً يتفكّر في شأنهما ثمّ رفع رأسه وقال انّما حُزّ ان لوجه الله تعالى ولا اكون سبب الفُرقة بين محبّين والقصر والمقصورة وما فيهما لكما وزوّجها منه وخرج يجرّ اذياله ويتعوّذ من شرّ الحُبّ وفتنته

* حكاية *

قيل اعترض بعض الاعراب المأمونَ فقال يا اميرالمؤمنين انا رجلٌ من الاعراب قال لا عجب قال انّي اُريد الحجّ قال الطريقُ واسعةٌ قال ليس معي نفقةٌ قال قد سقط عنك الحجّ قال ايّها الاميرُ جئتُك مستجديًا لا مستفتيًا فضحك المأمون وامر له بجائزة

* حكاية *

اخبرَ ابو عبد الرّحمٰن بِشرٌ قال كان في زمان المهديّ صوفيٌّ وكان عاقلًا ورعًا فتجنّن ليجد السّبيل الى الامر بالمعروف والنّهي عن المنكر وكان يركب قصبةً في كلّ اُسبوعٍ يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين لا يكون لمعلّمٍ على صبيانه حُكمٌ ولا طاعة واذا خرج خرج معه الرّجالُ والنّساء والصّبيان الى ان يأتي الى تلّ فيصعد عليه ويُنادي باعلى صوته ما فعل النّبيّون والمرسلون اليسوا في اعلى

عليين ذ لوا ابلى ثم قال هاتوا ابابكر فاجلس غلام بين يديه فقال جزاك
الله خيراً يا ابابكر عن الرعية لقد عدلت وقمت بالقسط واصلحت حبل
الدين بعد خبل وتنازع واتبعت الحق واظهرته اذهبوا به الى اعلى
عليين ثم نادى هاتوا عمر بن الخطاب فاجلس بين يديه غلام فقال
جزاك الله خيراً يا ابا حفص عن الاسلام لقد فتحت الفتوح ووسعت
الفئ وسلكت مسلك الصالحين وعدلت فى الرعية اذهبوا به الى اعلى
عليين بحذاء الصديق ثم قال هاتوا عثمان فاجلس غلام بين يديه
فقال له اخلصت فى السنة السنين ولكن الله يقول خلطوا عملاً صالحاً
وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه فى اعلى
عليين ثم قال هاتوا ابا الحسن على بن ابى طالب فاجلس بين يديه
غلام فقال جزاك الله عن الامة خيراً يا ابا الحسن فانت الوصى والولى
وابن عم النبى بسطت العدل وزهدت فى الدنيا واعتزلت الفئ فلم
تخمش فيه بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة وزوج المعصومة
الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليين ثم قال هاتوا معوية فاجلس غلام
بين يديه فقال له انت قاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وحجراً

الذی اخلقت وجهه العبادة وانت الذی جعل الخلافة ملکا واستاثر
الفئی و احکم بالهوی واستنصر بالظلمة وانت الذی غیر سنة رسول الله
صلی الله علیه وسلم ونقض احکامه وقام بالبغی فاذهبوا به الی الهاویة
ثم قال هاتوا ابنه یزید فاجلس غلام بین یدیه فقال یا یزید انت الذی
بطش باهل بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم وقتل سید شباب اهل
الجنة ریحانة المصطفی وحمل بنات رسول الله سبایا علی حقائب الابل
وفسق وفجر وآوی الملحدین وباء بغضب من الله تعالی اذهبوا به
فالقوه فی الدرک الاسفل من النار فلم یزل یذکر والیا والیا بعمله حتی بلغ
عمر بن عبد العزیز فقال هاتوا عمر بن عبد العزیز فاجلس غلام بین
یدیه فقال جزاك الله خیرا یا عمر عن الاسلام لقد احییت العدل بعد
موته والنت القلوب القاسیة وقام بك عمود الدین علی ساق بعد
شقاق اذهبوا به والحقوه بالصدیقین والشهداء ثم ذکر من کان بعد
من الخلفاء الی ان انتهی الی بنی العباس فسکت فقیل له هذا ابو العباس
امیر المؤمنین قال قد بلغ امرنا الی بنی هاشم ارفعوا حساب هؤلاء
جملة واقذفوهم فی النار جمیعا

* حكاية *

حدّث الفتح بن خاقان قال اخبرني ذخر الدولة انّ المعتمد على الله محمد بن عبّاد اللخميّ الاندلسيّ استدعاه في ليلة قد البس ... زرواءه * واوقد فيها اضواءه * وهو على البحيرة الكبرى * والنجوم قد انعكست فيها تخالها زهرا * وقابلتها المجرّة فسالت فيها نهرا * وقد ارجت نوافح النّدّ * وماست معاطف الرّند * وحسّن النسيم الروض فوشى باسراره * وافشى احاديث آسه وعراره * ومشى مختالا بين لبّات النّور وازراره * وهو وجم * ودمعه منسجم * وزفراته تترجم عن غرام * وتجمجم عن تعذّر مرام * فلمّا نظر اليه استدناه وقرّبه * وشكى اليه من الهجران ما استغربه * وانشد * شعر *

* * ايا نفس لا تجزعي واصبري * والّا فانّ النّوى متلف * *

* * حبيب جفاك وقاب عصاك * ولاح لحاك ولا ينصف * *

* * شجون منعن الجفون الكرى * وعوّضنها ادمعا تنزف * *

فانصرف عنه ولم يعلمه بقصّته ولا كشف له عن غصّته

قلت ولاعيان الاندلس اخبار كثيرة

فمن اراد الاطّلاع عليها فليطالع اللّآلى الخميرة *

الباب الخامس فى لطائف اذكياء البحرين وعمان وحكاياتٍ تلاندُها انفخر من سُموط المرجان ** * الشيخ داود بن ابى شا فير البحرانى هو كما قال صاحبُ السّلافة البحرانىُّ العَجّاج الّا انّه العذبُ لا الاُجاج والبدرُ الوهّاج الّا انّه الاسد الهَيّاج رتبتهُ فى الاِنافةِ شهيرة ورفعتهُ اسمىٰ من شمس الظّهيرة * ومن لطائفه قولُه

* * انا والله المعنّىٰ * با لهوىٰ شوقىَ اَعْرَبْ * *

* * كلّما غنّى الهوىٰ لِى * ارقصَ القلبَ وَاَطْرَبْ * *

* * وغدا يسقيه كاسات صبا باتٍ فيشرَبْ * *

* * فالّذى يطمع فى سَلبِ هَوىٰ قلبىَ اَشْعَبْ * *

* * قلتُ للمحبوب حتّامَ الهوىٰ للقلب ينهَبْ * *

* * وبتَيْد ان الصِّبا واللّهو ساهِ انت تلعَبْ * *

* * قال ماذ نبى اذا شاهدتَ نارالخدّ تلهَبّ * *

* * فهوىٰ قلبُك فيها * ذاهبًا فى كلّ مذهَبْ * *

* قلتُ هب انّ الهوى هبّ فالقساه بهبهامرة *
* افلا تنقلوني يهواك من نار تيه *

السيّد عبد الرّؤف بن الحسين البحرانيّ بحر الغرر ومطهر العجائب اضاءت انوار فخره محاسنًا ومناقبا * كالبدر من حيث التفتّ رأيته * يهدي الى عينيك نورًا ثاقبا * فمن لطائفه قوله

* اصبحتُ اشكو علةً ضعُفتْ لها * منّي عن الحركاتِ والبطشِ القوى *
* جاء الطّبيب فجسّ نبضي سائلاً * ماتشتكي قلتُ الصّداع من الهوى *
* فتنفّس الصّعداء وهو يقول لي * داءُ العليل ومَنْ يُعالجه سوى *
* ... انّ الصّبر ينفع قلتُ مَهْ * ... الدّواء وانت احوجُ للدّوا *

وقوله مضمّنا

* للهِ اشكو من زمانٍ ساءني * وعلىّ غاراتِ المصائب شنّها *
* ... الى قلبي ... غمومه * وسيوفه لقتالِ صبري سنّها *
* فطفقتُ انشدُ ... * صُبّت عليّ مصائبٌ لو انّها *

وقوله مضمّنا واجاد

* ... ضياءه * سُودُ اللّيالي لا تقلبن لا ليا *

* وذوائبها من فوقه لو انّها * صُبّت على الايّام صرن لياليا *

السيّد علوي بن اسماعيل البحرانيّ هو كما قال صاحب نفحة الريحانة من خُلّص الاسرة العلويّه الضاربين خيامهم فى المنازل العلويّه له فى مجد ذكر لم يعرف الهجر وفضائل توضّحت مثلما توضّح الفجر اطلعته السيادة من شرفها فوضعته تاجاً فوق فرقها * فمن لطائفه قوله

* * بنفسي اندي وقلّ الفدا * غزالاً بوادي النّقا اغيدا * *

* * مليحاً اذا انضّ عن وجهه * نقابَ الحيا خلت بدراً بدا * *

* * غزالاً ولكن اذا ما انصبتُ شراكاً لاصطاده استأسدا * *

* * سقيمُ اللواحظ مكحولها * ولم يعرف الميلَ والاثمدا * *

* * رشيق القوام اذا هزّه * رأيت الغصون له سُجّدا * *

* * له ريقة طعمها سُكّرٌ * يُبلّي الصداء ويُروي الصدى * *

* * ولحظ كعضب ولكنّه * يشقّ القلوب وما جُرّدا * *

* * تفرّد بالحسن دون الملا * فسبحان مولىً له افردا * *

السيّد عبد الرضا بن عبد الصمد الوليّ البحراني هو كما قال صاحب السّلافة الرّضيّ المرتضى والحُسام المنتضى الصّحيح النّسب الصّريح

لسبب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرير [illegible] ادب ونحر الامل * فمن لطائفه قوله

* بات يسقيني من الثغر مداما * ذو بهاء يخجل البدر [illegible] تماما *

* حلل الوصل وقد كان يرى * وصل من يشتاقه شيأ حراما *

* ويرى سفك دم العشاق فرضا * في هواه ويموتون غراما *

* زارني وهنا ولا اعرف لي * منه ميعادا فادركت المراما *

* جاءني في حلة من سندس * ثمل الاعطاف سكرا يترامى *

* فاعترتني دهشة من حسنه * حين ارخى لي عن الوجه اللثاما *

* ليلة كانت كابهام القطا * اوكرجع الطرف قصرا وانصراما *

* حين كان العيش غضا والصبى * مجمع اللذات واللهو غلاما *

* يا حماما ناح في ايكية * صادحا ما كنت لي الا حماما *

* تندب الالف ولا تذري دما * ودموعي تشبه الغيث انسجاما *

* ايها الريح اذا ما جئت سلعا * فاقرئني ذلك الحي السلاما *

* جيرة ان بعدوا عني فهم * في فؤادي ضربوا تلك الخياما *

* يا اهيل المنحنى في الحب جرتم * ومنعتم جفن عيني ان يناما *

* ولى ... الى حبال الشوق قلبى * وبجنيتم فلم ترعوا ذماما *
* ان ... عن ودادى ان لى * بالنبى المصطفى الهادى اعتصاما *

السيد ... بن عبد الله بن ابراهيم بن ابى شبابة البحرانى قال صاحب السلافة اما العلم فهو بحره الذى طما وزخر واما الادب فهو صدره الذى سما به وفخر ان نثر فالنثرة منه فى خجل او نظم فالثريا من اسلاكه عقدها فى وجل طالما استنزل الدرارى بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها فى سماء بيانه ونظمها فى سلك عقيانه * فمن لطائفه قوله من قصيدة يمدح بها نظام الله بن احمد بن معصوم وهو بحيدرآباد *

ومطلعها

* ارى علما مازال يخفق النصر * به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر *
* مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا عمل ارجو به الفوز فى الحشر *
* ولا كسب علم فى القيمة نافع * ولا ظفرت كفى بمغن من الوفر *
* فاصبحت بعد الدرس فى الهند تاجرا * وان لم افز منها بفائدة التجر *
* طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طى الامانى والنشر *
* وسودت بالاوزار بيض صحائفى * وبيضت سود الشعر فى ... الصغر *

* وبعتُ نفيس العمر والدين صفقة * فيا ليت شعري ما الذي بهما اشترى *
* اذا جنّني الليلُ البهيمُ تفجّرت * على عيونُ الهمّ فيها الى الفجر *
* تفرّقت الاهواءُ منّي فبعضُها * بشيراز دار العلم والفكر *
* وبالمصرة الفيحاء بعضٌ وبعضُها القوى ببيت الله والرّكن والحِجر *
* فمالي وللهندِ التي مُذْ دخلتُها * محت رسم طاعاتي سيول من الوزر *
* ولو ان جبرائيل رام سكونها * لاعجزه فيها البقاءُ على الطُّهر *
* لئن صيدَ اصحابُ الحجى بشِراكها * فقد تاخذ العقلَ المقادير بالقهر *
* وقد تذهب العقلَ الدامغَ ثم لا * يعود وقد عادتْ لميس الى العِتر *

هذ تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل ولميس اسم امرأة يضرب لمن رجع الى خُلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بانّ الامثال لا تُغيّر

... ومنها في المدح

* اذا عز قوم في الزمان بصيرفة * وجدت لديه الامن من خوف الدهر *
* وفي بيته في كل يوم وليلة * ازكى العيد مقرونا الى ليلة القدر *
* ... *

* لا يرتجون من جهلهم معونة * تقتفي الاوطان الى آخر العمر *

* تقر عيني تا بالفراق بنجعة * وتبرد اكبادا احر من الجمر *

* ويقلقني من اطفال اضطار التي تركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر *

* وحنقني بهم قد كان احلو بعدهم * وجدت لتنيق العيش كالعلقم المر *

* اذا ما بهم اواني مقبلا ورأيتهم * تقول ايوم النحر ام ليلة النفر *

* وما زالت مشتاقا اليهم وعاجزا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر *

* ولكنما حسبي وجود ذلك سالما * ولو انني اصبحت في بلد قفر *

* فمن كان موصولا بحبل ولا يكم * فليس بمحتاج الى صلة البر *

اذكياء عمان

الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي اشهد انه العلم المفرد واجل من ركع وسجد وهدى من ضل واضل بعلومه وارشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت اقرانه لقصورهم عن المقابلة له في صلوته وصومه تصانيفه دلائل الاعجاز وتاليفه محشوة بمحاسن الحقيقة والمجاز * فمن لطائفه قوله

* خذ هاك يا ابن الاكرمين كتابا * يحيي القلوب ويفتح الابوابا *

* وظهست على التعليم درس لبابه الهنا * والليل والصبح والنهار الى الى *
* وايقنت انى المولى لا يلقى * لو غضب المسلم لاهرا احيا *
* وكل اك طاعة والها بمعنوييهما * بن تنال من ... ثوابا *

واشقيل شقيق البر واخي اوح جنان الادب ونور عين الفضل
والفضل الشاعر المجيد البليغ المعين * فمن لطائفه قوله

* انى لقيت من الهوى وفنونه * امرا عجيبا واقفا فى بالي *
* من ذات خال غضة ميادة * تصبي قلوب الورى بالخال *
* تصمى اللحوت لحظها ان ارسلت * سهما مصيبا من عيون غزال *

وقوله

* انى ظني فى سيدي لجميل * ورجائي فيه عريض طويل *
* والذنب لا نى قبت من كل ذنب * وكيف لى الى رضاه سبيل *
* والذنب بالعتاب بدر رضاه * فرضاه على النجاة دليل *
* والى فوضت كل اموري * وهو نعم المولى ونعم الوكيل *

الامام الاسعد سعيد بن الامام الاجل احمد آل بو سعيدي
ماذا اقول فيمن تفرع من جرثومة السياده * وترعرع فى رياض الحبور

والسالك ... وتتوج بتاج العز الازهر * وحظي في دهره بالعيش الاخضر * وعم ... الاسود والاحمر * واذاق الخارج عن الطاعة له والانقياد * مرارة الموت بغصته وبلغ منهم المراد *

* كلت الالسن عن اوصافه * وغدا المداح به مفتخرا *

فمن لطائفه ما كتبه الى اخيه الهمام السيد المرحوم سلطان بن احمد الامام

* اذا شحت الخضراء بالوبل الغمر * تجد جود سلطان على الناس كالمطر *
* فان عز مطلوبي فليس شماتة * وان حصل المطلوب فالفوز بالظفر *

وقوله يرثي ولد السيد حمد رحمه الله تعالى

* واني حمامك يا حبيبي بالعجل * نار تلهب في ضميري تشتعل *
* يا من له شرف وفضل في الورى * امسى وحيدا مفردا دون الاهل *
* الله اكبر من مصاب عمنا * ... لا ... *
* حمد حوى المجد الشريف تعينه * ايامه قد كان يضطرب ... *
* صنو الامام ... الامام ومن لهم * من اخوة و ... فيما نزل *
* لا ... وهذا ... الورى ... * لم تسمع الاموال عنه ولا ... *

... يسلو وقوله ...

* لهفي علي عيش مضى * مإذ قلت الحلي امتع شي *

* لما ذكت السلويه للهوى دو * جرت اللي من عيني قد *

القاضي سالم بن محمد اليزمكي * القول فيه انه اشعر اهل ... ره وريحانة

ظرفاء قطره * ملك الزمة البراعة واللسن * وظفر بكل معنى من الوع

حسن * اجتمعت به فيمره لا بتعشاق ارج انفاسه * في خميلة ارض

هي مسقط راسه * فوجدته سالما من الغطاظة كاسمه * متحليا بحلية الفضل

اللامع نونه من محاسن نثره ونظمه * فمن لطائفه قوله من قصيدة

ارسل بها الى معشوقه وانا اذ ذاك باليمن الميمون

* فيا ابيض الاخلاق والوجه ان من * تنا تيت ايامي غدت كلها اسودا *

* ولا زلت ان اتهمت يهوي تهامة * فؤادي وان انجدت يوما هوى نجدا *

* فمهما تسر تشغف ... اينما * توجهت لا تسعى الى وجهة فردا *

* وذكرك في قلبي ولساني وفي فمي * كأحلى احسو من ثنايا الشهدا *

* نأيت فعن جفني نأى به الكرى * فهل كنتما كنا للتوى وعدا *

* فيا احمد المحمود طبعا الذ ومعنى * بانعاله الحسنى تعلمني الحمدا *

* لقد نقض عنك الي سو حبا من محبتي * ودمت كريما لا تصيب له ندا *

ومن قوله في ذكر المحبوب عند الشدة والكروب

* ولقد ذكرتك يا بثينة في السفر * والفلك في البحر المحيط قد انكسر *

* والموج من زيادته متلاطم * والموت للانياب منه قد كشر *

* والناس قد غرقوا معًا الا انا * ارجو الحمام تجاه وجهي ما استتر *

* وبقيت في لوح غريق كله * والماء لي كلي الى راسي غمر *

* ومكثت حينا من طعام معدما * فيه وتذكارك يقوم به الذكر *

ويعجبني قوله من قصيدة مدح بها السيد النبيل محمد بن خلفان الوكيل

عليهما رحمة الملك الجليل

* * نفسي فدى الالف الذي صار بي * براوما عاينت منه جفا * *

* * شمائل راقت ورقت له * فمنه ما احلى وما الطفا * *

* * كانه في حسن اخلاقه * لنجل خلفان الوكيل اقتفى * *

* * محمد من ما هفا قلبه * لريبة قط وعنها عفا * *

* * لم يك بالمخلف عهدا ولا * كل امرء فوه يرى مخلفا * *

* * يجود بالمال ويسطو فكم * آمن من قوم وكم خوفا * *

* * وما اتاه مذنب تائبا * يطلب منه العفو الا عفا * *

* ماشدّ الدهر على شيعة * الّا عليهم جوده خففا *

* وبالتدى معه يوقيهم * اذا رأى الدهر له شقيا *

* اذا اقضى اوجاد او صال او * قال حكى فى فعله المصطفى *

* يُصلح ما اختلّ بتدبيره * ملك تقت دنياه الّا رفا *

سليمان بن احمد المفضلى مُفضّلُ بكماله * مُجمّلٌ فى افعاله واقواله * فاق الانداد والاقران * بعظيم مُلك علومه * ونفائس خزائن منثوره ومنظومه * فلله درّ سليمان * فمن لطائفه قوله مُرثيا السيّد حمد بن الامام سعيد رحمهما الله تعالى

* سطت الهموم وصالت الأتراحُ * ونأى السّرور وشطّت الافراحُ *

* والارضُ حالكةُ الاديم فلا يُرىٰ * شمسٌ ولا قمرٌ ولا مصباحُ *

* لرزية دهت الورىٰ فلاجلها * صُمّ السّماعُ والدّنا الافصاحُ *

* يا بئس يوماً قمنا بريراً مُفجعاً * شاهت عشيّته وساء صباحُ *

* شقّ الجيوب محرّمٌ لكن فى * تعظيمه شقّ القلوب مُباحُ *

حُكى انّ رجلاً انقطع فى قافلة الحاج وغوى الطّريق فوقع فى الرّمل فجعل يسير الى ان رأى خيمة وبها عجوز وعلى باب الخيمة كلب نائم فسلّم

المدى بأن العجوز وطلب منها طعاما فقالت العجوز امض الى ذلك الوادى
واصطد من الحيات بقدر كفايتك ثم عد الى لاشوى لك منها واطعمك
فقال الرجل انا لا اقدر على اصطيادها فقالت العجوز انا اتصيد لك
فلا تخف فمضت معه وتبعتهما الكلاب فاصطادت هى بقدر ما يكفيهما
فجعلت تشوى الحيات فلم يجد الحاج بدا من الاكل وخاف ان يموت
جوعا فاكل ثم انه عطش فطلب ماء فقالت العجوز دونك العين فاشرب
فمضى الى العين فوجدها ماء مالحا ولم يجد من شربه بدا فشرب به ثم عاد
الى العجوز وقال اعجب منك ايتها العجوز ومن مقامك فى هذا المكان
فقالت العجوز وكيف يكون بلدكم فقال يكون فى بلدنا الدور الرحبة
الواسعة والفواكه اليانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة
واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز
قد سمعت هذا كله فقل لى هل تكونون تحت يد سلطان يجور عليكم
واذا كان لكم ذنب يأخذ اموالكم ويهلككم واذا شاء اخرجكم من بيوتكم
فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود عليكم العيش الرغيد الطيب والنعم
اللذيذة مع الجور سما ناقعا وتعود اطعمتنا مع الامن ترياقا نافعا

اما سمعت ان اجل النعمة بعد الاسلام الصحة وا

* حكاية *

قال رجل اخبرني بعض مشايخ العراق ان الاحوص قال من بنادية المهدي فدخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا احوص هل كان قبلنا من الامم السالفة يعشقون قال فقلت يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة عم له فلم يزل بعمه حتى زوجه بها فلما صارت في فراشه ماتت فجاءة فلما دفنت اقام على قبرها ليله ونهاره يبكي فمر به عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا هذا ما شانك فاخبره فقال عيسى عليه السلام ان اجلها قد نفد وان رزقها قد انقضى فان انت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك دعوت الله تعالى فاحياها قال قد فعلت فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى فاحياها بقدرته فقال عيسى خذ بيدها فانطلق حتى دنا من المدينة فقال لها يا هذه انا نهجم على الناس بامر عظيم بمغيبتي فلو انهم ورد مكثت ثلاثا لا اذوق طعاما ولا نوما ومرادي ان انام نومة ثم ارجع بها بغيتي قال فقالت له شانك فنام ووضع راسه في حجرها فمر بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل

فاعجبته ولم يزل بها حتى اجابته فامرها بالقيام معه فوضعت راس عتود على الارض وانطلقت معه واستيقظ عتود باكيا معولا عليها فمر بقوم فقالوا ما شانك لعلك تريد المراة التى اخذها ابن الملك فقال نعم فقالوا امامك فانطلق حتى وصل باب المدينة فوافا المراة فى هودج فتعلق عتود بالهودج فقالوا له ما تريد فقال لى عند هذه المراة وديعة تردها وتذهب حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب وما هى فاخبرها فقالت قد رددتها ولا حاجة لى بها قال فسقطت ميتة فى هودجها وانصرف الرجل فضربته العرب مثلا فقالوا انام نومة عتود

* حكاية *

حكى انه دخلت على الرشيد امراة وقالت له اتم الله امرك وفرحك فيما اعطاك لقد قسطت فيما فعلت زادك الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى ارباب دولته وقال اعلمتم ما قالت الامراة وما القصد من كلامها فقالوا اما فهمنا من كلامها الا دعاء لحضرتك بالخير فقال لا بل دعاء على فقالوا كيف ذلك يا امير المومنين فقال اما قولها اتم الله امرك اردت به قول الشاعر

* * اذا تم امر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم * *

واما قولها فرحك الله بما اعطاك ارادت به قوله تعالى فلما فرحوا اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون واما قولها وقسطك بما فعلت ارادت به قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولها وزادك رفعة ارادت به قول الشاعر حيث يقول * شعر *

* * ماطار طير وارتفع * الا كما طار وقع * *

ثم التفت الى الامرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك قتلت اهلي وقومي فقال ومن اهلك وقومك فقالت البرامكة فاراد ان يجزيها ببعض العطايا فلم ترض وذهبت في حال سبيلها

* حكاية *

حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى اياس بن معوية وهو صبي وخلفه اربع مائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصغير ثم التفت اليه وقال له كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشا

فهم مثلى ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال له تقل م بارك الله فيك.

* حكاية *

قال الاصمعى دخلت البادية ومعى كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته امرأة منهم ومضيت لاسعاف حاجة لى فلما جئت اليها وطلبت الكيس منها انكرت فاتيت بها الى شيخ من الاعراب فاستمرت على انكارها فقال الشيخ الاعرابى قد علمت انه ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى * فلا تقبل لسارقة يمينا * وان حلفت برب العالمينا * قال الاعرابى صدقت ثم تهددها فاقرت وردت الكيس الى ثم التفت الشيخ وقال لى فى اى سورة هذه الآية ايدنا ماجورا فقلت له فى سورة * الا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا * فقال سبحان الله لقد كنت اظن انها فى سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا

* حكاية *

اخبر الشيزرى رحمه الله انه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجلا تركيا له جارية رومية يهواها وانها احبت شابا خياطا فاعملت الحيلة فى وصاله فلم تقدر عليه فطلبت من سيدها ان يعتقها ويتزوجها

ففعل ثم اراد تزويجها فاستنظرته حتى ارسلها الى الحياط فتزوجته عند القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن محمد الشيرزي فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه وتوسوس فحمل الى البيمارستان فاقام مقيدا بالحديد خمسة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى مات في تلك الايام .

* حكاية *

حكي انه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعشقته جارية فاتته في خلوته فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة وغشي عليه فجاء عم له فحمله الى البيت فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرأه مني السلام وقل ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه الى عمر فاخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

* حكاية *

حكي احمد بن ابي الحواري قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرأيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا قد سمع آية من كتاب الله العزيز فقلت وما هي قالوا قوله تعالى الم يأن للذين

آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال احمد فافاق عند سماعها وهو يقول

* الم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتكلما *
* وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنا * الم يأن ان يبكى عليه ويرحما *
* كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكا النقش الموشى المنمنما *

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

* حكاية *

حكى ان المامون اقسم بالله على ابى نواس ان لم يسق القاضى يحيى بن اكثم الخمر ليضرب عنقه فاستمهله ثلاثة ايام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة فى كل فن من الفنون فحين رأته مفكرا قالت له يا ابتاه مالى اراك مفكرا طائش العقل فحكى لها ما قال له الخليفة فقالت اسهل ما يكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من احسن وصائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المامون وقال يا امير المؤمنين وخليفة الزمان ان اردت منى ان اسقى القاضى يحيى الخمر فلا يتم ذلك الا ان تعطينى جاريتك

نصيبين حتى تتم لى الحيلة واستديه الخمر فامر له بها فاتى بها الى بنته فقامت من ساعتها و تزينت بلباسها و زينت نصيبين وهيات علبة وجعلت فيها جميع ما يحتاج اليه من آلات الشرب ثم قالت لابيها خلنا باو اهدنا للقاضي يجئ باخذهما و دخل بهما على القاضي و قال له يا مولانا القاضي اعزك الله ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قبل الهدية فاقبل منى هديتى فقبل منه هديته و اخلا لهما مكانا قريبا من مجلس الدرس فقعدتا فيه ثم امر لهما بطعام فابتا ان تاكلا منه فقال لهما ما لكما لا تاكلان الطعام و ما يمنعكما ان تاكلا من زادى وقد وهبكما مولاكما لى فقالتا نعم نحن لا ناكل الطعام الا بالشراب فكيف وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فعند ذلك طلب لهما شراب الورد والتفاح والصندل وغيره من الاشربة المباحة فقالتا ليس شرابنا هذا وانما شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله ابا نواس لقد ابلانى فى حيرة معاذ الله ان يدخل مجلسى الخمر فقالتا اذا لا نقدر على اكل الطعام بغيره وان لم نشربه بضرنا الدسم واولى لك ان تردنا الى مولانا ولا تاخذنا جبرا فتدخل فى اثمنا وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية

عنهما وقال انعلا ما شئتما فعند ذلك قامتا وفتحتا العلبة واخرجتا الطاسات
والكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا قدحا
واخذت نصيبين العود وضربت اربعة وعشرين طريقة ثم نثرت العود
من يدها حتى كاد ان يكون قطعا وقعدت تبكي فعند ذلك قال لهما
القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهويها انا لكان قعد معنا
وحادثنا ونادمنا ولكن سوء حظنا وطالعنا ونصيبنا اوقعنا بين يدى
من لا يعرف لنا قدرا فعند ذلك قام القاضي وقعد معهما فتحادثوا وتمازحوا
وتجاذبوا وتلامسوا وتهارشوا وتمارشوا فملأت نصيبين فمها خمرا وقبلته
القاضي والقت ما في فيها في فيه فملأت بنت ابي نواس القدح وناولته
فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من فمها وانا تمتنع منى ان تشرب
من يدى فاخذ القدح وشربه ولم تتركاه حتى اسكرتاه فخر مغشيا عليه وكان
في المجلس ورد وزرياحين فشقت له بنت ابي نواس لحدا من الورد
وحطته فيه وارسلت الى ابيها ان اطلب الخليفة الساعة فجاء ابو نواس
الى الخليفة وقال له قم الى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي
فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المامون ثلاثا يا يحيى فلم يجبه فنظم

الخليفة ببيتين وامر نصيبين ان تغنى بهما فغنته ،

* ناديته وهو ميت لا حراك به * مكفن فى ثياب من رياحين *

* فقلت ثم قال رجلى لا تطأ وعنى * دعنى فانى مشغوف باثنين *

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وانشا يقول

* يا سيدى واميرَ الناس كلهم * قد جار فى حكمه من كان يسقينى *

* انى غفلت عن الساقى فصيرنى * كما ترانى سليب العقل والدين *

* لا استطيع نهوضا قد وهى جلدى * ولا اجيب المنادى حين يدعونى *

* فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * الراح يقتلنى والعود يحيينى *

فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلها منى ثم قاما كلاهما وقعدا يشربان وقيل انه تزوج بابنة ابى نواس

* حكاية *

قيل كان رجل فى ايام الملك العادل انوشروان وكان له بنت عم وكانت بديعة الحسن والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتاخذ جرة الماء على كتفها وتمضى بها الى الشط فتملأها ماء وتأتى الى البيت فبينما هى ذات ليلة قد خرجت من الشط كجارى عادتها وقد ملأت الجرة واذا

برجل من اعوان السلطان قد صادفها فی الطریق فتعلّق قلبه بها فتبعها الی ان عرف مکانها وصبر الی اللیل وهجم علیها وراودها و بقی علی هذه الحالة مدة ایام لم ینقطع فعظم الامر علی الامرأة فقالت لابن عمها انتقل بنا من هذا الموضع الی غیره فقال لها ولم ذلک فاعلمته بصورة الحال فکبر علیه ذلک وقال غداً ان شاء الله تعالی اشتکی الی السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما مر به اوقفه وشکی علیه حاله وغریمه یسمع ما یقول للسلطان لانه کان قریباً منه فقال له السلطان امض الی حال سبیلك واذا جاء غریمك فی اللیل فاترکه فی البیت وأتنی حتی اکشف الکرب عنك وهذا الخاتم معك فاذا جئت للبواب فأره الخاتم فهو لا یوقفك عند الباب فقال الرجل سمعاً وطاعة وانقطع ذلك تلك اللیلة والثانیة ولم یجیٔ خوفاً علی نفسه ففی اللیلة الثالثة غلب علیه الوجد والغرام وحمله هواه علی شرب کاسات المدام حتی یذوق حر الحدید من ید کسری انوشروان اعدل العبید فاتی الی منزل الامرأة وهجم علیها علی جاری عادته فلما رأی الرجل الجندی مع الامرأة خرج مسرعاً الی السلطان فلما وصل الی الباب اراه الخاتم البواب فقال له

ادخل فلمّا دخل اخترق الدّهاليز حتّى وصل الى الملك فاذا هو متّكى
على وسادة وبين يديه شمعة تضيئ وعينه الى الطّريق قال له ما الّذى
ابطأك عنّى فقال يا مولاى الآن جاء فنهض الملك وتقلّد سيفه واعطاه
الشّمعة وقال له امض امامى فمضى حتّى وصل قريبًا من بيت الرّجل
فقال له اطفئ الشّمعة فاطفأها ثمّ التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فاذا
طلبك فاهرب من بين يديه حتى اذا اخرج راسه اضربه بالسّيف
فاقتله فدخل عليه الرّجل وزعق عليه فالتفت اليه فهرب من بين يديه
وخرج يريد ليقتله فلحقه انوشروان الملك بضربة صاربها صريعا يتقلّب
فى دمه ثمّ دخل الملك الى بيت الرّجل وقال له هل عندك شئ من الاكل
فقال لا والله ما عندى الّا خبز يابس وله ايّام ملقى على حصير متقطّع
وقد يبس فقال هاته فاتاه به فبلّه بالماء وقال له اعندك شئ من الادام
فقال عندى بصل فقال له هاته فأتاه به فصبر حتّى تقع الخبز فاكله
جميعًا وكان انوشروان شجاعًا باسلًا فتعجّب الفقير من ذلك ثمّ قال
للفقير سرّح الشمعة فسرّجها ومضى حتّى وقف على القتيل فنظر اليه وبكى ثمّ
التفت الى الفقير وقال هل بقى لك حاجة قال نعم سألتك بالله تعالى

ان تخبرني لايّ علّة قلت لي اطفئ الشّمعة واخبرني عن اكلك هذا الخبز اليابس والبصل الّذي لا يطيق احد ان يأكل منه شيأ واخبرني ممّا بكاؤك على القتيل فقال له امّا قولي لك اطفئ الشمعة فذلك لئلاّ تقع عيني في عين غريمك فلعلّه يمتّ بقرابتي فامتنع عن قتله فيطالبني الله بذلك وامّا اكلي الخبز اليابس والبصل فانّي من يوم شكيتك الى الآن لم اذق طعاما ولا مناما للشدّة حرصي على الانتقام من غريمك وامّا بكاي على القتيل لانّه ابن اختي ثمّ قال له هل لك من حاجة فقال الفقير لا يا سيّدي عمّرك الله تعالى ومضى انوشروان الى داره

* حكاية *

قال بعض الادباء مرض جميل بمصر مرضه الّذي مات فيه فدخل عليه العبّاس بن سهل وهو يجود بنفسه فنظر اليه ثمّ قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قطّ ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الّا الله قال اظنّه قد نجا وارجو له الجنّة فمن هذا الرّجل قال انا فقال له ما احسبك سلمت وانت منذ عشرين سنة تشبّب ببثينة فقال انّي لفي اوّل يوم من ايّام الآخرة وآخر يوم

من ايام الدنيا فلا نالتنى شفاعة محمد يوم القيمة ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط فما تمنا حتى مات سنة اثنين وثمانين من الهجرة

* حكاية *

حكى ان العلا بن عبد الرحمن الثعلبى كان من اهل الادب والطرب فواصلته جارية من الجوارى الحسان فكان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا ووجدا به فتذكرها بعد ذلك واسف عليها وعلى ما كان من جفاه لها واعراضه عنها فرأسا ليلة فى منامه وهى تقول

* * اتبكى بعد قتلك لى عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا * *
* * سكبت دموع عينك لى وفاء * ومن قبل الممات تسى اليا * *
* * فيا تمرابرى جسمى وروحى * ويقتلنى وما ابقى عليا * *
* * اقل من النياحة والمراثى * فانى لا اراك صنعت شيا * *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكا حتى فاضت نفسه فمات

* حكاية *

قيل ان بعض الملوك صعد يوما الى اعلى القصر ليتفرج فكانت منه التفاتة

فرأى امرأة على سطح دار الى جانب داره لم ير الراؤن مثلها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها لمن هذه الدار فقالت له لغلامك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد خلبه حبها وشغف بها فدعا فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلدة الفلانية وأتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك الليلة فلما اصبح الصباح ودع زوجته وسار طالبا لحاجة الملك وما يعلم ما قد دبره الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه الى دار فيروز وهو متنكر فقرع الباب فقالت امرأة فيروز من بالباب فقال لها انا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل فجلس وقال لها جئناك زائرين فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها يا منية القلوب انا سيد زوجك فما اظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مرادك ومطلبك وانك سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الاول في قوله ابياتا مناسبة لحالك

* * ساترك ماءكم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه * *

* * اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه * *

* * ويجتنب الاسود ورود ماءٍ * اذا كان الكلاب ولغن فيه * *

ثم قالت ايها الملك تأتي الى موضع شَرِبَ منه كلبك وتشربُ منه انت قال فاستحى الملكُ منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك واما ما كان من فيروز فانه لما خرج تفقد الكتاب فلم يجده في راسه فرجع الى داره فوافق رجوعه وخُروج الملك من داره ووجد نعل الملك في الدار فطاش عقلهُ وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر إلا لامرٍ يفعله فسكت ولم يُبد كلاماً واخذ الكتاب ومضى في حاجته فقضاها وعاد الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى السوق واشترى ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة واتى به الى زوجته وسلم عليها واعطاها جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار ابيك قالت ولم ذلك قال ان الملك انعم عليّ واريد ان تُظهري ذلك ليفرح ابوك بما يراه عليكِ قالت حُبّاً وكرامة ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرح ابوها بحضورها لديه وبما راه عليها واقامت عند ابيها مدة شهر فلم يذكرها زوجها فاتى اليه اخوها وقال يا فيروز ان لم تُعرّفنا بعلة غضبك على الامرأة فقم للمحاكمة بين يدي الملك فقال

فيروز ان شئتم احاكمكم حاكمتكم قال فمضوا الى الملك فرأوا القاضى جالساً عنده فقال اخو الصبية ايّدالله مولانا القاضى انّى آجرت هذا الغلام بستاناً رفيع الحيطان بسُر عامرة واشجار مثمرة فضرب حيطانه وهدم بيره والآن يبغى ان يردّه علىّ فالتفت القاضى الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز قد سلّمت اليه البستان احسن ممّا كان فقال القاضى هل سلّم اليك البستان كما قال قال لا ولكن اريد ان اسأله ما السّبب فى ردّه فقال القاضى ما قولك يا غلام قال فيروز انّى رددته كرهاً لانّى دخلتُ فيه يوماً فرأيت اثر الاسد فخاف اذا دخلتُ مرّةً ثانيةً ان يفترسنى الاسد فكان ما كان اجلالاً له وخوفاً منه قال وكان الملك متّكياً على الوسادة فلمّا سمع هذه القصّة علم مراده فاستوىٰ جالساً وقال ارجع الى بستانك آمناً مطمئنّاً فوالله ما رأيتُ مثل بستانك ولا اشدّ احترازاً من حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضى ولا من كان فى ذلك المجلس بحقيقة الامر الّا الملك والغلام واخو الجارية * انتهىٰ

* حكاية *

قيل انّ الحجّاج بن يوسف اخذ يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة وعذّبه

واستأصله واستأصل موجوده وسجنه فاحتال يزيد بحسن تلطفه وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان ونصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة فى ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخى امير المؤمنين وولى عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلى رأيا فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان يا امير المؤمنين انى اجرت يزيد بن المهلب لانه هو وابوه واخوته احباء لنا من عهد ابينا ولم اجر عدوا لامير المؤمنين وقد كان الحجاج عذبه وغرمه دراهم كثيرة ظلما ثم طلب منه بعدها مثل ما طلب اولا فان رأى امير المؤمنين الا يخزينى فى ضيفى فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد من ان ترسل الى يزيد مقيدا مغلولا فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب فقيده ثم دعا بيزيد بن المهلب وقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وحملهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن

اخيك ايوب بن سليمان وقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك فابدأ بقتل ايوب ثم اجعل يزيد ثانيًا واجعلني ان شئت ثالثًا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان على الوليد وهما في سلسلة اطرق الوليد استحياء وقال لقد اسأنا الى ابي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم استحضر حدادًا فازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد ابن المهلب بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا للحجاج مضمونه لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فصار يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في اعلى المراتب وافضل المنازل

* حكاية *

قيل ان اعرابيًا دخل يومًا على خالد بن عبد الله بغتة في وقت وقد كان خلا بابه من الحجاب ومجلسه من الحاشية فقال خالد ممن الرجل فقال من تميم فقال خالد ما هذه الجرأة موجبة لهذا الانبساط وحرمه يلزمنا

الهاحق وذمام فقال الاعرابي بلى ان لى عليك لحقا وكيدا فقال خالد وما حقك علينا عافاك الله فقال وطئ بساطك ونجراى لدخول دارك وحسن ظني بك واملي فيك وقصدى اليك فقال خالد هذا العمري حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم امر خادمه ان يدفع اليه الفا ولم يقل دينارا ولا درهما فقال الخازن قم فاقبض ما امر لك به الامير فقال وكم هو فقال الف درهم فقال كذبت فض الله فاك فانه امرلي بالف دينار والله لا ابرحت من هاهنا حتى آخذها على التمام والكمال فضحك خالد وقال للخازن له قد استوجبها بحسن ظنه بنا فاعطه اياها قال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف

* حكاية *

روى ان حاتم الاصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله فجلس يوما مع اصحابه يتحدث فعرضوا بذكر الحج فوقد جمر الشوق بقلبه فدخل على اولاده فقال لو اذنتم لابيكم ان يذهب الى بيت ربه في هذا العام حاجا ماذا يكون عليكم فقالت له زوجته انت على هذا الحال لاتملك شيأ ونحن على ماترى من الفاقة فكيف تريد ذلك وكانت

له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو اذنتم له دعوه يذهب حيث شاء فانّه
اكّالٌ لرزقه فقالوا صدقت هذه الصّغيرة يا ابانا انطلق حيث شئت فقام
لوقته فاحرم بالحجّ وخرج مسافرا فلمّا اصبحوا دخل عليهم جيرانهم
فوبّخوهم كيف اذنوا له بالحجّ وجعلوا يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو
سكتت ما تكلمنا فرفعت الصبيّة رأسها الى السّماء وقالت الهي وسيّدي
ومولاي جلّ شانك وعمّ نوالك البارحة بتنا جياعًا فهيّئ لنا سببًا من
الرّزق قال فخرج ذات يوم الامير في وقت الصباح فمرّ بباب دار حاتم
ووقف عليه فقال لبعض اصحابه سل لنا من ربّ هذه الدّار شربة من الماء
فسار فاذا هو بالجارية واقفة بصحن الدّار فقال هل من شربة ماء
للأمير قالت بلى ثمّ انّها اخذت كوزا جديدا فملأته ماء وقالت للمتناول
اعذرنا فاخذ الكوز وجاء به الى الامير فاخذ الامير الكوز فشرب منه
هو واصحابه وطاب الشّربُ ثم قال الامير هذه الدّار لمن فقالوا له لرجل
صالح يُعرف بحاتم الاَصمّ فقال الامير لقد سمعتُ به فقال له وزيره
يا سيّدي لو سمعت به البارحة احرم بالحجّ وسافر ولم يخلّف لعياله شيأ
واُخبرت انّهم باتوا بغير عشاء قال فحلّ الامير منطقته ورمى بها

فى الدار وفيهامال عظيم فقال لهم الوزير خذوها فهى لكم فانظر يا اخى الى صدق النية كيف تحسن به الاحوال ويتنزل به اللطف من ذى الجلال

* حكاية *

قيل دخل اميرالمؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسك بغلتى حتى اخرج من المسجد فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج على وفى يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على مسك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومشى ودفع لغلامه الدرهمين ليشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللجام فى السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال على عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له

* حكاية *

قيل ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس قحط بالعراق حتى رحل اكثر الناس منها فعزم جار ابن عبيد الله على الخروج من البلاد وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها انه عزم على السفر قالت له اذا خرجت من ينفق علينا قال ان لى على ابن عبيد الله دينا ومعى به

اشهاد شرعى عليه فخذ بى الاشهاد وقدّميه له فاذا قرأه انفق عليها بما عنده الى ان احضر ثم ناولها ورقة كتب فيها ابياتا من الشعر وسافر عنها ثم ان المرأة بعد ايام مضت الى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها فاذا فيها هذه الابيات * شعر *

* قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكى *
* من لى اذا غبت فى ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك *

فقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان الى ان قدم زوجها فشكره على فضله واحسانه

* حكاية *

جاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا نبى الله ان لى جيرانا يسرقون اوزى ولا اعرف السارق فنادى سليمان الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال ان احدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح الرجل السارق رأسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فهو صاحبكم * وبلغ عضد الدولة ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون فى جبال شاهقة فلا يقدر عليهم احد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه

بغلا عليه صندوقان وفيهما دنانير وحلواء مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة وامره ان يسير مع القافلة فحين مرت القافلة بهم نزلوا عليها واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الى الجبل وفتح الصندوقين فوجد فيهما الدنانير والحلوى فحدثته نفسه بان ينفرد بالدنانير دون اصحابه فاستدعاهم للحلوى واخذ الدنانير فاكلوا الحلوى على مجاعة فما تواعن آخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم وأحضر عند بعض الولاة رجلان اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا بشربة ماء فجيء بكوز فقال لهما ضعاه ايديكما عليه ففعلا فمد احدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خ فاذهب الى حال سبيلك وقال للآخر انت الذي اخذت المال وتهدده فاقر وسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجزع ولو تحرك عصفور لفزع منه

* حكاية *

قيل ان اياس بن معوية قدم الشام مع شيخ من اهل الشام بينهما خصومة وكان ذلك قبل ان يلي القضاء وهو فتى صغير فحضرا بين يدي القاضي واراد اياس ان يتكلم فقال له القاضي اسكت فقال اذا

سكت من يتكلم بحجتي فقال انها ام شيخا كبيرا فقال ان الحق اكبر منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ودخل الى عبد الملك بن مروان واخبره بذلك فقال عبد الملك للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا امرنا ⁂

* حكاية *

قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم * ويقال ان الاحمق ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل خاصم وان سأل الح وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ * قال بعض الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق ولله در من قال

* شعر *

* * لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها * *

* حكاية *

قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظني فقال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد منهم ثمانية قيراط من تركته ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد منهم آلافاً من تركته فرأيت ولداً من اولاد عمر بن عبد العزيز قد حمل اموالاً على مائة فرس فى سبيل الله ورأيت ولداً من اولاد هشام يسأل الناس ووعظ المنصور يوماً فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك الدنيا كلها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غداً بين يديه وانك لا ترضى الا بان يعدل عليك فاعلم انه لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوماً هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذاً لا نلتقى قال هى حاجتى

* حكاية *

قيل ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوة فقال لهم انى ابتليت بهذا الامر فاشيروا على بما يرضى الله تعالى فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غداً

ن عذاب الله فصُم عن الدنيا وليكن إفطارك الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله غداً فليكن كبير المسلمين لك اباً واوسطهم اخاً واصغرهم لك ولداً فتبر اباك وترحم اخاك وتحن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله غداً فاحبب للمسلمين ما تحب لنفسك ثم مت متى شئت واني لاقول لك هذا وانا خائف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام

* حكاية *

قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوماً فقرأ والفجر وليال عشر حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد فقال لمن قال لمن عصاه فاتق الله يا امير المؤمنين فان امامك نيرانا تأجج لمن لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسول الله فقال له سليمان بن مجالد اسكت فقد غممت امير المؤمنين فقال له عمرو ويلك يا ابن مجالد اما كفاك انك خزنت نصيحتك عن امير المؤمنين حتى اردت ان تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال اتق الله يا امير المؤمنين فان هؤلاء لن ينفعوك ابداً وانت مسؤل عما اجترحوا وليسوا مسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك

اما والله لو علم عمالك انه لا يرضيك منهم الا العدل ما بقي منهم على بابك احد ولتقرب اليك بالعدل من لا تريده

* حكاية *

قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه يوما بزعم العامة انه ما تم سرور يوم وليلة لاحد قط فالظاهر انه يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل الجمة واما الملوك فذلك يتم لهم فامر حاجبه ان لا ياذن لاحد وقال له ولو رأيت في ذلك ذهاب ملكي واني ساخلو يومي وليلتي هذه فلا تأذن لاحد ثم خلا بجارية من احسن جواريه وكان يحبها حبا شديدا ثم اصطبح يومه حتى امسى وقال قد تم يومنا والحمد لله وسنصيب ليلتنا على رغم من زعم انه لا يتم السرور لاحد فشرب في ليلته فلما كان في السحر شربت جاريته وكان اسمها حبابة وتناولت حبات رمان فشرقت بهن فماتت وكان شديد الحب لها فجزع عليها جزعا شديدا ومنع عن دفنها حتى نتنت ثم امران تدفن بعد ان لامه اولياؤه وخاصته وشيع جنازتها وهو يقول

* شعر *

* فان تسل عنك النفس اوتدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد *

ثمّ دخل قصره فاخرج منه بعد ثمانية عشر يوماً على جنازة فقال فى ذلك
بعض الشّعراء وهو ابو العتاهية

* يا راقد اللّيل مسروراً باوّله * انّ الحوادث قد يطرُقن اسحارا *
* لا تفرحنّ بليلٍ طاب اوّلُـه * فرُبّ آخر ليلٍ اجّج النّـارا *
* عادت تُراباً اكفُّ الملهياتِ وقد * كانت تُحرّك عيدانا واوتـارا *

* حكاية *

قيل انّ يزيد الكنانى اراد سفراً فلمّا اراد المسير جمع اهله وبنى عمّه
واشهدهم على نفسه انّ عبده الاسود خليفة على اهله وبيته وماله يحكم
فيهم مايشاء ثمّ انطلق فما مضى عليه ثلاثة ايّامٍ الّا وعمد الاسودُ الى بيته
فقوّضه واحتمله فلا يدرى اىّ البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته
فلم يرَ اهلاً ولا مالاً فسأل قومه عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الّا ثلاثة
ايّام وبعد ذلك لم ندرِ اين ذهب فعند ذلك اغتمّ غمّاً شديداً وكان قومٌ
من العرب قد ضلّ لهم مولود فنشأ فى البرارى وكان يأتيهم كلّ سنةٍ
فيخبرهم باخبار العرب فسمّوه دُعيميص الرّمل فقيل ليزيد ما يأتيك
بخبر اهلك الّا دُعيميص الرّمل فلمّا عاد اليهم فى ذلك الحَوْل سأله يزيد

عن اهله فقال له رأيت غُرباناً على راس شجرة في بعض الفيافي والغُربانُ
لا يجتمعن الا على انيس وانا آتيك بخبرهم في العام القابل فعاد دُعيمص
في العام القابل بخبر عبد الاسود واهله نقصد يزيد ووجد في السير
حتى وقع على القوم ليلاً والمرأة خارج البيت توقد ناراً فدنا منها يزيد
وقال يا فلانة فنفرت منه وناداها ثانيةً فآنست منه الانس التام ثم قال
لها انا يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنك فلان فعرفته واثبتت انه
يزيد وصارت اليه والعبد يناديها لقد هيجت شراً فقال لها ماكان منك
ومن العبد فقالت له انظر بعينك فلما ادلهم الليل واشتد ظلامه ونام
العبد دخل عليه وضربه بسيفه فقتله ورأى له منها اولاداً فبكى بكاءً
شديداً وقال من ضرب نفسه لا يبكي فارسلها مثلاً ثم انه رجع باهله الى محلّه

* حكاية *

حُكي عن الحسن بن زيد امير المدينة انه قال يوماً لابي السائب وكان
قد حمله وكساه وكان يركب معه في موكبه ويُسلّم على النساء اذا مرّ
بهن فنهاه الامير عن ذلك فسار معه يوماً وعليه قلنسوة ففعل كعادته

فانشد الامير * شعـــر *

* أرى الإزار على ليلى فاحسده * ان الازار على ما ضم محسود *

فقال له ابو السائب بابى انت وامى من الذى قال هذا البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له الامير ابن القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذى القى هذا البيت على لسان قيس

* حكاية *

حكى القاضى ابو عمر محمد بن يوسف الازدى قال كنت اساير ابا بكر محمد بن داود الامام بن الامام الاصفهانى ببغداد واذا بجارية تغنى من شعره هذه الابيات

* اشكو عليل فؤاد انت متلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد على الايام كثرته * وانت فى عظم ما القى تقلله *
* الله حرم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقلت له هيهات سارت به الركبان

* حكاية *

قيل اتّفق انّ الزّكى عبد الرّحمٰن القوصى حضر مجلسًا عند الملك المظفّر قبل ان يلى حماة فانشد

* متى اراك ومَنْ تهوىٰ وانت كما * تهوىٰ على رغمهم رُوحين فى بَدَن *
* هُناك انشُد والآمالُ حاضرةٌ * هُنّيتَ بالمُلك والاحباب والوطن *

فوعده اذا تملّك حماة ان يُعطيه الف دينار فلمّا ملكها انشده * شعر *

* مولاىَ هٰذا الملك قد نلتَهُ * برغم مخلوقٍ من الخالقِ *
* والدّهر مُقادٍ لما شئتَهُ * وذا اوان الموعد الصّادقِ *

فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار وهو بخدمته وانفق فيها المال الّذى اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال * شعر *

* * ذاك الّذى اعطوهُ لى جُملةً * قد استردّوهُ قليلاً قليل * *
* * فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل * *

فبلغ ذٰلك الملك المظفّر فاخرجه من دارٍ كان قد انزله بها فقال * شعرا *

* اتُخرجنى من كسر بيت مُهَدّم * ولى فيك من حسن الثناء بيوتُ *
* فان عشتُ لم اعدم مكانًا يضمّنى * وانت فتدرى ذكر من سيموتُ *

فحبسه المظفّر فقال ماذنبى اليك قال حسبى اللّٰه ونعم الوكيل ثمّ امر

بخنقه فلمّا احسّ بذلك قال * شعـــرا *

* اعطيتني الالفَ تعظيماً وتكرمةً * ياليت شعري ام اعطيتني بدمي *

قال بعضُ الادباء وقد عيّب السّلطان حقاً عليه لاجل قوله وحسبي الله ونعم الوكيل حتّى قتله فلا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم فكان حاله معه كما قيل

* فكنتُ كالمتمنّي ان يرى فلقا * من الصّباح فلمّا ان رأهُ عمي *

* حكاية *

قال الجاحظ طلب المتوكّل رجلاً لتاديب ولده فذكروني له فاُحضرت بين يديه فلمّا رأى قُبح صُورتي كره النّظر اليّ وصرفني وامر لي بعشرة آلاف درهم فاخذتها وخرجتُ من عنده فلقيتُ محمّد بن اسحٰق بن ابراهيم الموصليّ وهو يُريدُ الانصراف الى مدينة السّلام فعرض عليّ الخرُوج معه والانحدار في حرّاقة فكنّا بِسُرّمَنْ رأى فركبنا في الحرّاقة وكانت دجلة في غاية الزّيادة والمدّ فدعا بالغداء فاكلنا ثمّ امَر بالنّبيذ والغناء فناشدتهُ الله ان لا يفعل فابى ومدّ السّتارة بيننا وبين جواريه فغنّت جاريةٌ عوّادةٌ ما سمعتُ قطّ احسَن من صوتها ولا اجوَد منها بصناعة الغناء وطرائقهِ تقول برفيع صوتها

* كلّ يومٍ قطيعةٌ وعتابٌ * ينقضي دهرنا ونحن غضابُ *

* ليت شعري انا خُصصت بهذا * ايّها الخلّ ام كذا الاحباب *

ثمّ سكتت فامر الطّنبوريّة فغنّت

* * وارحمتا للعاشقينا * ما إن ارى لهم معينا * *

* * لِمْ يُعذلون ويُهجرونا * ويبعدون فيصبرونا * *

* * وتراهُم ممّا بِهِم * بين البريّة خاضعينا * *

* * يتعزّبون فيُظهرون * تجلّدًا للشّامتينا * *

فقالت العجوز يا فاجرة فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها في السّتارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر ثمّ القت نفسها في الماء وكان على راس محمّد غلام رومي الجنس يضاهيها في الحسن والجمال وبيده مذبّة يذبّ بها فلمّا رأى ما صنعت الجارية القى المذبّة من يده واتى الموضع الذي طرحت نفسها منه ونظر اليها وهي تدور بين المائين فقال

* * انتِ الّتي اغرقتني * بعد القضا لو تعلمينا * *

* * لا خير بعدكِ في البقا * والموتُ ستر العاشقينا * *

ثمّ القى نفسهُ في اثرها فادار الملّاح الحرّاقة فاذا هما متعانقان ثمّ غاصا

فلم يُرَ واحد منهما فاستعظم محمد امرهما وهاله ما جرى ثم قال لي يا عمرو حدّثني حديثاً يسلّيني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك فقلتُ له قعد يزيد بن عبد الملك يوماً للمظالم وعرضت عليه القصص فمرّت به قصةٌ فيها ان رأى امير المؤمنين ان يُخرج اليَّ جاريته فلانة لتغنّي لي ثلاثة اصوات فليفعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج الى القائل بها ان يأتيه برأسه ثم اتبعه برسول آخر يامرهُ ان يُدخل اليه الرّجلَ فادخلهُ فلمّا وقف بين يديه قال له ما الّذى حملك على هذا قال الثقةُ بحلمك والاتكالُ على عفوك قال فامرهُ بالجلوس حتى خَرَج من كان من بني اميّة فامر بها فخرجت ومعها عُودُها فقال لها الفتى غنّي

* اَفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلّلِ * وِاِنْ كنتِ قد اَزْمَعْتِ هجري فاجملي

قال فغنّت فقال يزيد قُل الثاني فقال لها غنّي

* تألَّقَ البرقُ نجديًّا فقلت له * يا برقُ اِنّي بِرُوحي عنك مشغولُ *

قال فغنّتهُ فقال له يزيد قُل الثالث قال تأمرلي برطل من شراب فامر له به فلمّا شربهُ وثبَ وصعَدَ اعلى قُبّةٍ ليزيد فرمى نفسه على دماغهِ فمات فقال

يزين انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن انى اخرج اليه جاريتى
وارد ها الى ملكى يا غلمان خذ وابيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل
والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار
نظرت الى حفرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها
من ايديهم وانشدت

* من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير فى عشق بلا موت *

والقت نفسها فى الحفرة على دماغها فماتت نزال الكرب عن محمد واجزل صلتى

* حكاية *

حدث الهيثم بن عدى قال غزا ابن هبولة الغسانى الحارث بن عمرو
الكندى فلم يصبه فى منزله فاخذ ما وجد حتى امرأته فلما اصابها
مالت اليه كل الميل وقالت له ثم بنا نرحل فكانى انظر اليه وهو يتبعك
فاغر افاه فاقبل الحارث وجعل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان له
ثم قال لامرأته هل اصابك الرجل قالت نعم فو الله ما اشتملت النساء
على مثله قط فامر بها فرضت بحوافر الخيل حتى هلكت ثم انشا يقول

* شعر *

* * كُلُّ انثى وإنْ بدا لكَ منها * آيةُ الوُدِّ وُدُّها خَيْتَعُورُ * *

* * انَّ مَنْ غَرَّهُ النساءُ بوُدٍّ * بعد هندٍ لجاهلٌ مغرورُ * *

قال بعضُ الحكماء لا تغترّ بامرأةٍ ولا تثق بمالٍ وان كَثُرَ ويُقال النساءُ حبائل الشيطان ولله درّ من قال * شعر *

* تمتّعْ بها ما ساعفتكَ ولا تكن * جَزُوعاً اذا بانت فسوف تبينُ *

* فَإنْ هِيَ اعطتكَ اللّيانَ فانّها * لآخر من طُلّابِها ستلينُ *

* وانْ حلفتْ لا ينقضُ النائُ عهدَها * فليس لمخضوب البَنانِ يمينُ *

* حكاية *

دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان وقد اَسَنَّتْ فقال لها ما رأى توبةُ منكِ حتّى عشقكِ قالت ما رأى النّاسُ منكَ حتّى جعلوك خليفة فضحك حتّى بدت له سنٌّ سوداء كان يُخفيها ثمّ التفتَ اليها فقال انشدينا يا ليلى بعضَ ما قال فيكِ توبةُ قالت نعم هو الّذى يقولُ * شعر *

* وهَلْ تبكيَنْ ليلى اذا متُّ قبلَها * وقام على قبري النّساءُ النّوائحُ *

* كما لو اصاب الموتُ ليلى بكيتُها * وجاد لها دمعٌ من العين سافحُ *

* واُغبَطُ من ليلى بما لا اناله * بلى كلّما قرّتْ به العينُ صالحُ *

* ولو أنّ ليلى الأخيلية سلّمت * عليّ ودوني تُربةٌ وصفائحُ *
* لسلّمتُ تسليمَ البشاشة أو زقا * إليها صدًى من جانب القبر صائحُ *

فقال لها زيدينا من شعره قالت هو الذي يقول من جملة ابيات

* شعر *

* وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورُها *

فقال لها ما الذي رابه من سفورك قالت يا امير المؤمنين كان كثيّر اتهم بنا فارسل لي يوماً انّي آتيك وفطن الحيّ فارصدوا له فلمّا اتاني سفرتُ له فعلم انّ ذلك لشرّ فلم يزد على التسليم والرّجوع فقال عبد الملك للّه درّك يا ليلى * وحديثها طويلٌ فليعلم

* حكاية *

حكى بعض الأدباء قال انّ الملوكَ حاصر مدينة بالشام واشرف على تملّكها وكان فيها امرأة جميلة مشهورة بالحسن فقالت لاهل المدينة انا اكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول اليه فلمّا حضرت بين يديه قالت السّت القائل * شعر *

* * نحنُ قومٌ تُذيبنا الأعينُ النُّجلُ على أنّنا نُذيبُ الحديدا * *

* * وترانا الذى الكريهة احرارا وفى السر للحسان عبيدا * *

قال بلى فالقت البرقع عن وجهها وقالت له احسنا ترى ام قبيحا قال بل حسنا قالت ان كنت عبدا للحسان كما ذكرت فاسمع واطع وارحل عنا قال فنادى فى جيشه بالرحيل فقال نقباء عسكره البلد بايدينا وقد اشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة وخطب المرأة فتزوجها

* [illegible] *

حكى بعض المؤرخين قال كان وضاح اليمن ومقنع الكندى يردون مواسم العرب متبرقعين خوفا من العين وحذرا على انفسهم من النساء لجمالهم وكان الوضاح هو وام البنين بنت عبد العزيز بن مروان صغيرين فاحبته واحبها وكان لا يصبر عنها فلما تزوجت بالوليد بن عبد الملك ذهب عقل الوضاح فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد كل يوم ولا يجد حيلة حتى رأى يوما جارية صغيرة خرجت من باب القصر فلحقها واخذ يلاطفها بالكلام وقال لها هل تعرفين ام البنين قالت انها لسيدتى فقال لها

وهي بنت عمي وانها لتسر بموضعي لو اخبرتها قالت نعم فاني اخبرها فمضت الجارية واخبرت ام البنين فقالت ويحك اهو حي قالت نعم فقالت لها قولي له كن مكانك حتى يأتيك رسولي ثم انها ارسلت اليه من تعتمد عليه فادخله في صندوق اليها ومكث عندها حيناً فلما امنت اخرجته واذا عبر رقيب ادخلته الصندوق فاهدى يوماً للوليد عقد جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا العقد وامض به الى ام البنين قال فدخل الخادم من غير ان يستأذن وضاح معها المخدع ولم تعلم ام البنين بذلك فادى الخادم الرسالة وقال لها اعطيني من هذا العقد جوهرة واحدة فقالت لا ام لك وما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حنق فجاء الى الوليد واخبره بما رأى ووصف له الصندوق الذي دخله وضاح فقال له كذبت لا ام لك ثم نهض الوليد مسرعاً فدخل عليها وهي في ذلك البيت وفيه عدة صناديق فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه الخادم فقال لها يا ام البنين استحي لي بصندوق من صناديقك هذه فقالت يا امير المؤمنين هي لك وانا ايضاً فقال اريد هذا الصندوق الذي تحتي فقط قالت ان فيه شيئاً من امور النساء قال ما اريد

غيره قالت هو لك فامرَ به فحُمِلَ ودعا بغلامين يحفران بسرًا فحفرا حتّى بلغا الماءَ فوضع الوليدُ دمَه على الصّندوق وقال قد بلغنا عنك ايّها الصّندوق شيءٌ فان كان حقًّا فقد دفنّاك ودفنّا خبرك وان كان كذبًا فما علينا فى دفن صندوق خشب من حرج ثمّ امرَ به فالقى فى الحفرة وامَر بالخادم فالقى فوقه وطمّ عليهما التّراب قال الرّاوى فكانت امّ البنين لا تزال ملازمةً لمضجع الالم شوقًا اليه ووجدًا به حتّى وُجدت يومًا فى ذلك الموضع مكبوبةً على وجهها ميّتة

* حكاية *

قال بعضُ الادَباء رأيتُ امرأةً اعجبنى صورتُها فقلتُ ألكِ بعلٌ قالت لا قلتُ اترغبين فى التّزويج قالت نعم ولكن فىّ خصلة اظنّك لا ترضاها قلتُ وما هِىَ قالت بياضُ راسى قال فثنيتُ عِنانى وسرتُ قليلاً فنادتنى اقسمتُ عليك باللهِ ان تقف لحظةً ثمّ اتت الى موضعٍ خالٍ فكشفت عن راسها فرأيتُ شعرها كأنّه العناقيد السّود وقالت واللهِ ما بلغتُ العشرين ولكنّى اردتُ ان اُعرّفك انّى اكرهُ منك ما تكره منّى قال فخجلتُ ومضيتُ لشانى وانا اقول

* لمّا رأت شيب المرح بمفرقي * صدّت صدود مُفارقٍ متجمّلِ *
* فجعلتُ اطلبُ وصلها بتملّقٍ * والشّيبُ يغمزُها بان لا تفعلى *

* حكاية *

قيل غضب بعض الخلفاء على شخص فانهزم فلمّا انهزم امر باخذ جميع ماكان له من الاموال وكان له اخٌ نام ايضًا ان يؤخذ جميع ماله فحضر ذلك الرّجل عند ارباب الدّولة وسألهم الشّفاعة فاعتذروا له فى ذلك فجاء الى العلاّمة ابن الجوزى وسأله ذلك فقال له اذا صعدتُ المنبر احضر عندى وقف بازاء المنبر قال فلمّا صعد العلاّمةُ ابن الجوزى على المنبر حضر ذلك الرّجل والتصق بالمنبر والخليفةُ قاعدٌ تجاه المنبر فالقى ابن الجوزى رقعةً من يده الى الخليفة وفيها هذه الابيات وانشدها ايضًا وهو على المنبر

* شعر *

* قفى ثمّ اخبرينا يا سُعادُ * بذنب الطّرف لِمْ سُلِبَ الفؤادُ *
* واى شريعةٍ حكمت اذا ما * جنا زيدٌ به عمروٌ يُقادُ *

فحين قرأ الخليفةُ الرّقعة ورأى ذلك الرّجل وهو ملتصقٌ بالمنبر عرفه وامر بان يُردّ عليه جميعُ ماله ورجع الرّجل مسرورًا بحتّه

قيل ان سهل بن هرون صنف كتابا فى مدح البخل واهداه الى الحسن
بن سهل فوقع على ظهره لقد جعلنا ثوابك عليك ما امرت فيه وحكى
دعبل قال كنا عند سهل بن هرون يوما فوجدناه يتضور جوعا ثم انه
نادى غلاما له وقال ويحك اين الغداء فجاء بقصعة فيها ديك مطبوخ قال
فتأمله ثم قال اين الراس فقال الغلام رميته قال والله انى لاكره ان يرمى
برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه
يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى
يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه مفيد لوجع الكلية
ولم ار عظما اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك ظننت انى لا آكله
اما قلت عنده من ياكله انظر فى اى مكان رميته فأتنى به فقال والله ما
ادرى اين رميته قال لكنى ادرى واعرف رميته فى بطنك الله حسبك *
نعوذ بالله من البخل واهله

* حكاية *

نظر خالد بن صفوان الى جماعة فى مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا

على امرأة تدل على النساء فاتاها وقال لها اريد ان اتزوّج بامرأة فانظري لي كما اصف لك قالت صفها قال اريدها بكرًا كثيّب او ثيّبًا كبكرٍ مليحة من قريب فخمة من بعيد كانت في نعمة فاصابتها فاقة ففيها ادب النعمة وذلّ الحاجة اذا اجتمعنا كنّا اهل دنيا واذا افترقنا كنّا اهل دين وآخرة قالت اصبتها لك قال واين هي قالت في الرّفيق الاعلى من الجنّة وانّ مثل هذه لا توجد في الدّنيا وسئل اعرابيّ عن احسن النساء وكان ذا تجربة بهنّ فقال افضل النساء اطولهنّ اذا قامت واعظمهنّ اذا قعدت واصدقهنّ اذا قالت التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت تبسّمت واذا صنعت شيئًا جوّدته التي تلزم بيتها ولا تعصي زوجها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الرّ... الودود الولود وكلّ امرها محمود

* ... *

قال بعض الادباء ان الرّميكة كانت في غاية الجمال وكانت تنظم الشعر وهي التي ورّطت المعتمد بن عبّاد فيما ورّطته من الخلاعة والاستهتار والمجاهرة بالمعاصي حتّى كتب عليه اهل اشبيلية بذلك بتعطيل صلوات الجمع عقودًا ورفعوها الى امير المؤمنين فكان امره معه ما كان وسجن

وسُجنت الرّميكة معه فماتت هنالك قبلهُ وكان اهل تزوّجه لها ان المعتمد كثيرا مايتنكّر هو ووزيرهُ ابن عمّار ويخرجُون الى الموضع المعروف بمرج الفضّه وهو مكان يجتمعُ فيه الرّجال والنّساء للفرجة فيه فبينما المعتمد عشيّة على ضفا الوادى اذهبّت ريح فزردته فقال لابن عمّار اجز * نسج الرّيح من الماء زرد * فارتجّ على ابن عمّار فاتمّته امرأة بقولها وكانت بالقُرب منهما * اىّ درع لقتالٍ لوجمد * فتعجّب ابنُ عبّاد من حسن ماقالت مع عجز ابن عمّار وافحامه ونظر اليها فرأى صورةً جميلةً فوقعت بقلبه وانصرف الى قصره بعد ان كان وكّل بها احد خصيانه ليحملها اليه فلمّا وصلت اليه استفهمها عن نسبها فاخبرته انّها من صنف السّاسانيّة المشتغلين بالانزاء على الدّوابّ وانّها خلوٌ من الزّواج فتزوّجها وقطعا بُرهةً من عُمرهما فى سرورٍ مُتوالٍ وله معها القصّة المشهورة فى قوله ولا يوم الطين وذلك انّها رأت النّاس يمشون فى الطّين فاشتهت المشى فيه فامر ابن المعتمد بان تُسحق صنوف الطّيب وتُذرّ فى ساحة القصر حتى تعمّه ثمّ نُصبت الغرابيل وصبّ فيها ماء الورد على الطّيب المذكور وعُجن بالايدى حتى عاد كالطين وخاضته مع جواريها وكان يومًا مشهورا

واغاظتها في بعض الايام فاقسمت انها لم تر منه خيراً قط فقال ولا يوم الطين فاستحيت واعتذرت وولدت للمعتمد ابنته بثينة وكانت ايضاً نحو امها في الجمال والذكاء ونظم الشعر

* حكاية *

اخبر ابو محمد عبد الحق ان رجلاً كان واقفاً بازاء داره وكان بقربه دار الحمام فمرت به امرأة جميلة وهي تقول اين الطريق الى حمام منجاب فاشار اليها به فلما دخلت دخل معها فعلمت انه يريد منها ما يراد من النساء فاظهرت السرور وقالت نشتهي ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا فخرج مبادراً ليأتيها بما سألت وغفل عن الباب فلما جاء لم يجدها في الدار فذهب عقله وصار كالمجنون وكان يمشي في الطريق ويقول

* من لي بقائلةٍ هام الفؤاد بها * اين الطريق الى حمام منجابِ *

وبقي على ذلك مدة فمرّ ذات يوم ببعض المحلات نحو وهو يقول من لي بقائلةٍ الى آخره فاجابته امرأة من طاق بهذا البيت

* هلا جعلت عليها اذ ظفرت بها * حرزاً على الدار او قفلاً على البابِ *

فزاد هيمانه واشتد هيجانه فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول

* من لى بقاتله هام الفؤاد بها * اين الطريق الى حمام منجاب *
حتى ماتت على هذه الحالة فنعوذ بالله من سوء الخاتمة

* حكاية *

قيل كان الوزير محمد المهلبى قبل اتصاله بالسلطان ركيك الاحوال فسافر متطلماً ما يستقيم به اود حاله واشتهى اللحم يوماً ولم يكن عنده درهم يشترى به لحماً فانشأ متاسفاً يقول * شعر *

* * الاموت يباع فاشتريه * يخلصنى من الامر الكريه * *
* * الاموت لذيذ الطعم يأتى * فهذا العيش مالا خير فيه * *
* * اذا ابصرت قبراً من بعيد * وددت لو اننى ممن يليه * *

وكان معه رفيق فرثى له واحضر له بدرهم ما سد به رمقه وحفظ الابيات وتفارقا ثم ترقى الوزير واخنى الدهر على رفيقه فقصده ببغداد وكتب له رقعة وفيها هذان البيتان

* * الا قل للوزير فدته نفسى * مقال مذكر ما قد نسيه *
* * اتذكر اذ تقول لضنك عيش * الاموت يباع فاشتريه * *

فلما وقف عليها الوزير امر له بسبعمائة درهم وكتب على ظهر رقعته

هٰذه الآية الشريفة مَثَلُ الذين يُنفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبّة انبتت سبعَ سنابل فى كلّ سُنبلة مائة حبّةٍ ثمّ دعاه وخلع عليه وقرّبه وخلّده عملاً جليلا

* حكاية *

قيل انّ المأمون مازحَ عمّه ابراهيم يومًا فقال له انت الخليفةُ الاسوَدُ وكان شديد السّواد فقال ابراهيم مجيبًا له بلى انا الّذى مننتَ عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس * شعر *

* ان كنتُ عبدًا انفسى حُرّة كرمًا * او اسوَدُ اللّونِ انّى ابيضُ الخُلُق *

فقال المأمون يا عمّ اخرجك الهزلُ الى الجِدِّ ثمّ انشأ المأمون يقول تسكينًا لما خامرَ قلبَ عمّه من دُعابته * شعر *

* ليس يُزرِى السّوادُ بالرّجلِ الشّهمِ ولا بالفتى الاديبِ الاريبِ *

* ان يكن للسّواد فيك نصيبٌ * فبياضُ الاخلاق منك نصيبى *

وحُكى انّ العبّاس بن المأمون كان فى مجلس عمّه المعتصم وهُناك ابراهيم بن المهدىّ وفى يده خاتم فقال له العبّاس ماهٰذا الخاتم فقال له هٰذا كنتُ رهنتُه ايّام ابيك وما فككتُه الّا فى ايّام امير المؤمنين المعتصم

فقال له العبّاس والله ان لم تشكر ابى على حقنه دمك مع عظم جرمك لا تشكر امير المؤمنين فى فك رقابتك

* حكاية *

قيل انّ جحدر بن ربيعة كان بطلاً شجاعًا فاتكًا شاعرًا بليغًا فغزا اهل اليمامة واباد هم فبلغ ذالك الحجّاج بن يوسف فكتب الى عامله يوبخه بتغلّب جحدر ويأمره بالتوجّه اليه حتّى يقتله او يحمله اليه اسيرًا فوجّه العامل اليه فتوةً من بنى حنظلة وجعل لهم الجعائل العظيمة إن هم قتلوا جحدرًا او اتوا به اسيرًا فتوجّه الفتوة الى طلبه فلمّا دنوا من مكانه ارسلوا اليه يقولون انّهم يريدون الانقطاع اليه والقيام بخدمته فوثق بذالك منهم وسكن الى قولهم فبينما هو معهم يومًا اذ وثبوا اليه فشدّوه وثاقًا وقدّموا به الى العامل فوجّهه معهم الى الحجّاج فلمّا قدموا به عليه مثّل بين يديه قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال ما جرّأك على ما بلغنى عنك قال اصلح الله الامير كلبُ الزّمان وجفوةُ السّلطان وجَراءة الجَنان قال وما بلغ من امرك قال لو ابتلانى الامير وجعلنى مع الفرسان لرأى منّى ما يعجبه قال الرّاوى فتعجّب الحجّاج من ثبات

عقله ومنطقه ثم قال يا جحدر انى قاذف بك فى حفائر بها اسد عظيم
فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته عفونا عنك قال اصلح الله الامير
قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصفّدوه بالحديد ثم كتب لعامله
ان يرتاد له اسدًا عظيمًا ويحمله اليه فارتاد له العامل اسدًا كريه المنظر
كاشرًا خبيثًا قد افنى عامة المواشى وامر بان يصيّر فى قفص حديد ويسحب
القفص على عجل فلما قدّم به على ذلك العجل الى الحجّاج امر به فالقى
فى الحفائر ولم يطعم شيئًا ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب ثم امر بجحدر ان
ينزلوه اليه فاعطوه سيفًا وانزلوه اليه مقيدًا واشرف الحجاج عليه
والناس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بجحدر فلما نظر الاسد
الى جحدر نهض ووثب وتمطى وزأر زئيرًا دوى منه الجبال وارتاعت
منه اهل الارض فشد عليه جحدر وهو يقول * شعر *

* * لَيْثٌ وليثٌ فى مجالٍ ضَنْكٍ * كلاهما ذاقُوَّةٍ وسفكٍ * *
* * وصولةٍ وبطشةٍ وفتكٍ * ان يكشفِ اللهُ قِناعَ الشَّكِّ * *

فانت لى فى قبضتى ومِلْكِى

ثم دنا منه وضربه بسيفه ففلق هامته فكبّر الناس واعجب الحجّاج

وقال لله درك ما اجلدك ثم امر به فاخرج من الحبس فكت وثاقه وقيدهُ
وقال له اختر اما تقيم عندنا فنكرمك ونقرب منزلتك واما ان ناذن
لك فتلحق ببلادك ونشرط عليك انلا تحدث منكراً ولا تؤذى احداً
قال بل اختار صحبتك ايها الامير فجعله من سُمّاره وخواصه ثم
لم يلبث ان ولاه على اليمامة وكان من امره ما كان

* حكاية *

قيل ان زُبيدة كتبت الى المأمون بعد قتله ابنها الامين رُقعةً تقول
فيها كل ذنب يا امير المؤمنين وان عظم صغيرٌ فى جنب عفوك وكل
زللٍ وان جلّ حقير عند صفحك وذلك الذى عوّدك الله فاطال مُدّتك
وتمم نعمتك وادام بك الخير ودفع بك الشر هذه رقعةُ الواله التى ترجوك
فى الحيوة لنوائب الدهر وفى الممات لجميل الذكر فان رأيت ان ترحم
ضعفى واستكانتى وقلة حيلتى وان تصل رحمى وتحتسب فيما جعلك
الله له طالبًا وفيه راغبًا فافعل وتذكر من لوكان حيًّا لكان شفيعى اليك
وضمنت الرقعة ابياتا لم يقف نظر المؤلف فيما نقل منه هذه الحكاية عليها
ثم ان زُبيدة ارسلت بالرُّقعة مع مولاتها خالصه فلما وقف المأمون

عليها بكى على ابنائه الامين ورق لها رحمة عليها وكتب الجواب وصلت رقعتك يا اماه حاطك الله وتولاك بالرعاية ورثيت عليها ساءنى شهد الله جميع ما اوضحتيه فيها لكن الا قدار مقدرة نافذة والاحكام جاريه والامور متصرفه والمخلوقون فى قبضتها لا يقدرون على دفاعها والدنيا كلها الى شتات وكل حى الى ممات والغدر والبغى حتف الانسان والمكر راجع الى صاحبه وقد امرت برد جميع ما اخذ لك ولم تفقدى ممن مضى الى رحمه الله الا وجهه وانا بعد ذلك لك على اكثر ما تختارين والسلام ثم امر برد ضياعها وجميع ما اخذ منها واقطعها ما كان فى يدها واعادها الى حالتها الاولى فى الكرامة والحشمة

الباب السادس فى لطائف ادباء الهند والعجم وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم * * الشيخ احمد ولى الله بن الشيخ عبد الرحيم الدهلوى * هذا الشيخ الاجل * عليه رضوان ربه عز وجل * نشر العجائب فى تصانيفه * ونثر فرائد الحكم والغرائب فى تآليفه * امام ائمة المنقول *

وسلطان مهرة فنّ المعقول * سَطَعَ نورُ فضله الجلى * من فلك علوّ دِهْلى * فاهتدى به الضالّ عن الرّشاد * فى الاغوار والانجاد * كيف لا وهـــو الولىّ الحُجّه * الفائق بآدابه على البديع وابن حجّه ** فمن لطائف نثره قولُه من كتابٍ ارسل به الى الشيخ ابراهيم بن ابى طاهر الكُردىّ المدنى معزّياله فى والده المذكور

اعلى الله معالم العلم وشيّد بُنيانه * ورفع اعلامَ الدّين وشدّ اركانه * وروّى رياضَ الحديث وعظّم رُواتَه * ونصّر اهلَه ونوّر حزبه واعلى سماءه * بدر روس الحبر الهمام * قُدوة الانام * وارث المجد كابرًا عن كابر * حائز ميرات اسلافه الاكابر * مولانا الشيخ فلان * امّا بعد فاعظم الله تعالىٰ لكم الاجر * والهمكم الصّبر * على شيخنا رضى الله عنه وارضاه * على انّى حقيقٌ ان اُعزّى به * فو اللهِ ما زلتُ مُنْذ قرَع سمعى حديث وفاته * وبلغنى خبر انتقاله الى رحمة ربّه وجنّاته * فى قلقٍ فالِقِ الكبد * وملَلٍ كملل ذى الرّمَد *

* وفوقى سحابٌ يمطُر الهمَّ والاسىٰ * وتحتى بحارٌ باللّظىٰ تتــدفّقُ *

الى غير ذٰلك والسلام * ومن بديع شعره قولُه فى مدح النبىّ المصطفىٰ

محمد صلّى الله عليه وسلّم

* كأنّ نجوماً او مضت فى الغياهب * عيونُ الافاعى او رؤسُ العقارب *
* اذا كان قلبُ المرء فى الامر حائراً * فاضيق من تسعين رحبُ السّباسب *
* وتُشغلنى عنّى وعن كلّ راحتى * مصائبُ تقفوا مثلها من مصائب *
* اذا ما اتتنى ازمةٌ مدلهمّةٌ * تُحيط بنفسى من جميع جوانبى *
* تطلّبتُ هل من ناصر او مُساعدٍ * الوذ به من خوف سُوء العواقب *
* فلستُ ارى الّا الحبيب محمّداً * رسول اله الخلق جمّ المناقب *
* ومعتصم المكروب فى كلّ غمرة * ومنتجع الغفران من كلّ تائب *
* ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم * اذا جاء يومٌ فيه شيبُ الذّوائب *
اذا ما اتو انوحًا وموسىٰ وآدمًا * وقد هالهم ابصارُ تلك النوائب *
* فما كان يُغنى عنهم عند هذه * نبىٌّ ولم يُظفرهمُ بالمآرب *
* هُناك رسولُ الله ينحو لربّه * شفيعًا ونعم الباب باب المواهب *
* فيرجع مسرورًا بنيل طلابه * اصابَ من الرّحمٰن اعلى المراتب *

وهى طويلةٌ وكلّها غُرَر وفيما ذكرناه دلالةٌ على اتّساع علمه فى العربيّه وقوّته فى الفنون الادبيّه

الولوىّ امين الله نجل المولوىّ سليم الله فخر المدرّسين بحر العلم ومعدن الحلم زين العابدين * اضاءت البقاع الهنديّه * بانوار فضائله السّنيّه * يتدفّق العلمُ من جوانبه * ويعبقُ عرفُ كمائم الادب من رياض غرائبه * لاعيب فيه الّا انّه فريد عصره * ووحيد علماء مصره * عرفَ الحقَّ فسلك نهجَه * وارغم انف الباطل ومجّه * يتألّق مجد الاثيل * من جبهة منظره الجميل * وهو لعمري الاديبُ الفذّ * والفاضلُ الّذي بهر العقول بما طابَ من كلامه ولذّ * فمن لطائفه ما كتبه مجيباً عن لسان صديق له على بعض خلّانه

* فقد نزلت صحائفُ من سماءِ * الى ارض لظمآنٍ كماءِ *
* فاشربُ عذبَها كأسًا فكأسًا * واُطفى حرّ صدري من ظماءِ *
* ومن لثلاثةٍ يرتادُ جمعًا * لِيُستَسقى وماءٍ واحتماءِ *
* وقبلاً من هجير الهجر كانت * دموعُ العين تجري بالدّماءِ *
* فمذ وصلتْ خطوطكمُ الكريمة * تقرّ كريمتاى بتا الحماءِ *
* بدت طرقُ الوصال عقيبَ عفرٍ * واسرعت المنايا فى نماءِ *
* آبا العربىّ جاءَ خطابُ سلمى * وليس لنا اليه من انتماءِ *

* فما لی ان آرده اعجمیا * واشتری الحرائر بالاماء *

وقوله معزیا لنخبة الاعیان الفاضل اللوذعی غلام سبحان حین ولدت امرأته ثم ماتت هی وولدها

* * جری الله فینا بامر قضی * فصبر جمیل علی ما جری * *

* * فکم نخلة بعد ان اثمرت * وکم لینة یبست فی الهوا * *

* * وکم دارة بعد ان عمرت * هوت من عروش علی اهلها * *

* * فبستان دنیا وعمرانها * خیال وحلم وطیف سری * *

* * فوا عبرتاه وواعبرتاه * ووا حسرتاه لاهل البلا * *

* * ووا ویلتاه لمن یفزع * ووا اسفاه لمن یئسا * *

* * وبشری وطوبی لمن یصبر * ویشکو الی الله او جلا * *

* * ویرجو من الله من رحمته * ویسعی الی ما به یرتضی * *

* * ولم ینسخ الله من آیة * ولم یمح الا بخیر اتی * *

* * فلا تقنطوا ثم لا تیأسوا * ولا تقصروا منه ایدی الدعا * *

سبحان المنعم هذا هو السهل الممتنع الذی لا تمازجه شوائب التعقید * ولله دره من فاضل مجید * فقل لمن رام ان یناظره او یقابله *

ما انت من فرسان ميدانه فاقطع النّظر عن المقابلة *

المولوىّ اوحد الدّين البلجرامى * القولُ فيه انّه اوحدُ زمانه * وارشدُ اقرانه * يلمع نورُ الصّلاح من جبينه واطرافه * وتُقطفُ ازهار الظّرائف البيانيّة والمُلح البديعيّة من خمائل انشائه والفافه * فوحقّ البلاغه * انّه لافضلُ من ابى الفتح وابن المراغه * اطال الله عمره * وصان عن الكسوف والخسوف شمس فضله وبدره *

* فمن لطائفه قوله *

*	* طالت اويلاتُ النّوى * تلفَ المشوقُ بذا الجفا *	*
*	* ياقاتلى بلحاظه * لحظى لبُعدك ما غفا *	*
*	* جُد لى بحسنك قُبلةً * انّى ارى فيها الشّفا *	*
*	* زاد الهُيامُ مع العَنا * وضرامُ قلبى ما انطَفى *	*
*	* والجسمُ ذابَ من الضّنا * والدّمع باح بما اختفى *	*
*	* فالى متى هذا الجفا * يامُتلفى ما قد كفى *	*
*	* اَطلِق اسيرَ محبّةٍ * فارحم وكُن مُتعطّفا *	*
*	* انا فى هواك متيّمٌ * فاسمح وكُن لى مُسعفا *	*

وقوله ايضًا

* مَيّاسَة القَدِّ ما ماسَتْ وما خطرت * الّا وقلبي بحبل الوجد قد اسرت *
* نشوانة من رحيق الحُسن قد سفكت * دمي بمقلتها عمدًا وما حذرت *
* كأنّها غصن بان صيغ من ذهب * في خدّها روضة انوارها زهرت *
* خريدة ما رنت الّا ومُقلتها * حُسام لحظٍ على عُشّاقها شهرت *
* اللهَ اللهَ كم جَوْرٍ على دَنِفٍ * اظنّ طينتها بالجَوْر قد خمرت *
* جسمي تردّى ثياب السُّقم مُذ بَعُدت * عنّي وفي القلب نار الشّوق قد سعرت *
* لا تسألوا عن دُموعي يا احبّتنا * يوم الوَداع من العينين كيف جرت *
* بحرٌ تموَّج ها ليا قوت في مُقلي * ام مُمْطِراتٌ باجفاني قد انحدرت *

وقوله ايضًا

* يا سائق الظّعن قُلْ لي انت ما الخبرُ * أُنزل الرّكبُ حيث الرّيمُ والعفرُ *
* اما مررت بحيّ فيه لي رشأٌ * تكلّف الشّمسُ ان يحكيه والقمرُ *
* غُصنٌ رطيبٌ رشيقٌ زانهُ هَيَفٌ * شمسٌ الى وجهها لم يُمكن النّظرُ *
* مُذْ بان عَنّي لم تدرِ الكرى مُقَلي * ارعى النُّجوم وعينُ الدمع منهمرُ *
* مَنْ لي به وهو ظبيٌ جَلَّ مُنْشِأهُ * يسلّ لحظا لقتلي ثمّ يعتذرُ *

* بدرٌ اذا ما بدا فالشمسُ فى خجلٍ * او ماسَ فالغصنُ بالاوراق يستترُ *
* وافى اليَّ فسرَّ القلبُ حين دَنا * وصدَّ عنّى فزاد الهمُّ والكدرُ *

وما احسن قوله

* بدا فغارَتْ نجومُ الليل فى الأُفق * وماسَ فاختفتِ الاغصانُ فى الورَقِ *
* لا غَرْوَ اِنْ قتَل العُشّاقَ ناظرُه * فكم سَبا مُهَج الآساد بالحدَق *
* واسُوءَ حظّى وحالى مُذْ شغفتُ به * فالجسمُ فى اَلمٍ والقلبُ فى قلَقٍ *
* لولا مُناه بقتل الصبِّ ما لَبِسَتْ * خدُودُه حُلّةً من حُمْرَةِ الشَّفَق *
* يالائمى لا تلمنى فى هَوىٰ رَشاٍ * ذَرْنى فقلبى اسيرٌ غير مُنطلقِ *
* الوجهُ صبحٌ بليل الشعر مُستترٌ * يفوقُ حُسْناً ضياءَ البدر فى الغسَق *

ومن نثره ما كتبه اليَّ طالباً لما وعدتُ بارساله اليه من فرائد القاضى العلّامة عبد الرحمٰن البهكلى عينُ الله عليه * سلامٌ ارقّ من النَّسمات السَّحريّه * والذّ من رشف اللمىٰ ولثم الخدود الورديه * وثناءٌ اعبقُ من شذا الرّوض اذا فتَق النسيمُ كمائمَ ازهاره * وبكت عليه الامطار فضحكت ثغور انواره * اُهديهما الى مَن ازدحَم اولو الفضل على بابه * وتبلّت الآداب حين ملكها تُراب اقدامه واعتابه * الجوهر الفرد

الذي لا يوجد نظيره * والمنهل العذب الذي طاب للواردين نميره * روض فضل زكا نبته وفاح نشره * بل فلك معان زانته كواكب البدائع فلاح نجمه الثاقب وبدره * فصيح ما لذت الفصاحة الا من عذوبة بيانه * بليغ ما عرفت لطائف البلاغة الا حين ابرزتها طلاقة لسانه * اعني به المنطيق الذي كلت عن اوصافه اقلام بناني * شيخنا الشيخ احمد اليمني الشرواني * هذا والمعروض على جنابكم الشريف * ومقامكم المنيف * ان المملوك ود اليوم ان يتوجه اليكم * ليحظى بالمثول بين يديكم * فعاقه عن ذلك مجيء انقطاع وصوله * الى زاوية خموله * وملتمس المولى من مولاه ان يشنف سمعه بجواهر من كلام القاضي الامجد عبد الرحمن بن احمد البوكاني اليمني كما وعد * فانه حريص على ارتشاف نمير نثره الذي يخجل النثرة ويفضح الدر والعسجد * الى غير ذلك والسلام * * فارسلت اليه ما كتبه الى القاضي المذكور وانا اذ ذاك في بندر كلكتة المعمور وهو هذا النثر الرائق المتوج بالنظم الفائق

* نسائل عن اخباركم كل قادم * ولو عبرت ريح الجنوب سألناها *
* ونشتم انفاس الصبا ان تنسمت * بانفاسكم اذ نحن منها عرفناها *

* لو ما مثلُ انفاسِ النّسيم مبلّغٌ * تحيّة مشغوف الفؤاد بمعنيها *
* لانّ دياراً ابالابُيرق دارُها * ومغنی اُسليمیٰ والاحبّةِ مغنٰاها *

فنيابةُ النّسيم * عن مطارحةِ النّديم * ودلالةُ الشّذى * على الرّوض الوسيم * مغنيةٌ للاحبّه * وكافلةٌ لقيام المشبّهِ به عن المشبّه * فسَر بنا فى ذمامِ اللّيلِ محتسبًا * فنفحة الطّيب تهديناالى الحِلَلِ * والحمدُ للّه الّذى جعَل رياضَ الادب يانعةَ الفواكِه * دانيةَ القُطوف لكلّ جانٍ وناكِه * وجعلَك ايّها الرّوضُ المطلول * والزّهرُ المشمول * ناثِرَ ازهار تلك الرّياض * ومُجرى انهارها المطّردة الحياض * الّتى سُقِىَ بها غصنُ الادَب ورُوِى * واستقام على ساقه بها كلّ وزنٍ ورَوِى * فلقد ورَد علينا من بدايعك ما شهد الذّوقُ بانّه الرّوضُ النّاضر * وبرهَن عليه قلمك البليغُ وبطُون الدّفاتر * فاقامت الافكار بتلك الرّياض متحيّره * واشتغلت الانظارُ بتكحيل اجفانها متبصّره * ووقَع الاقرارُ والاعتراف * لمُوَشّى تلك الالفاف * ومُنشىٔ تلك الالفاظ اللّطاف * بانّه الفرد الكاملُ والجوهرُ الشّفّاف *

* * وسلّمنا بانّك فى المعـــانی * بديعُ بيانها المُنسى البديعا * *

* ر * وانك فى بنى الاجناس فصلٌ * لانّ بفصل منطقك الرّبيعا * *

الى غير ذلك والسّلام

المولوى انشاء الله خان * معدنُ جواهر القريض * وعيبةُ اسراره * ومنبعُ الادب الاريض * ومطلعُ انواره * بلَغ من مراتب الفنون العربيّة اعلاها * وملَك من نَواحِي اللّطائف الفارسيّة اطيبَها هـواءً واسناها * فهو اليوم اميرُ مُلك المعانى * وامام شيعة البيان * فمن ذا يجاريه اويُدانى * فى حومة الميدان * وقد ظفرتُ ببيتين من كلامه * مُعْرِبَيْنِ عن حُسن نظامه * وَهُما

* * سكتَ الحبيبُ متانـــةً * بَقِيَ التَلــذُّذُ ســاريــا * *

* * سُمَعــاؤُهُ يتخيَّــلُونَ ويزعمون مُحَاكيا * *

المولوىّ الٰهى بَخش * فاضلُ عزّمكانه * وسما النيّرين بما جمع من محاسن الفنون ديوانه * وتمشّت تحت لواء فضلِه اقرانه * ولهجت له بالحمد اعداؤُه وخُلاّنه * فمن لطائف نثره ما كتبه الى قاضى القُضاة رفيع المجد والشان * مولانا الاجلّ محمّد نجم الدّين خان * وفى صدره هٰذان البيتان

* * صَبا بَلِّغ رياحِينَ السّلامِ * بذُلٍّ وابتهالٍ والتحامى * *

* * الى مَن فاقَ جمّ الخلائق فضلاً * الى نجم الهدى بدر الظلام * *

الحمدُ لمن دأماءُ نعمه مدرار * والصلوة على مَن هو في افراغ العطايا سحّاءُ مِكثار * وبعد فالمبلّغ من العبد النحيف الضعيف الى المولى الاجلّ الانجل محطّ رحال الافاضل مدار الرجال الاماثل شمس العلماء وحجّة الفضلاء الّذي استأهل من الازل ان يُدعى بالنجم الثاقب واستحقّ من السماء ان يبهر سناهُ كالشمس على سائر الكواكب عُروة جراثيم الهُداة جناب قاضي القضاة وشّح الله به مسانيد الافادة والارشاد وزيّن بوجوده وسائد الشرع ومعالم السداد آمين ربّ العباد سلامٌ كعقد الدرّ يتلألأ منه العزّ والبهاء وتسليمٌ كغصن البان يفوح منه عرفُ الرضا ثمّ انّي مع عدم مسامحة الزمان بحضور جنابكم وحرمان الطواف حرم بابكم قرّع مسامعي من مكارم شيمكم ومعالي احسانكم مالا يحصى اجناسها العاليه فكيف باصنافها وانواعها السافله * نظم *

* لا يُدرك الواصفُ المُطري خصائصه * وان يكن بالغاً في كلّ ما وصفا *

فبمقتضى المثل السائر * الاذن تعشق قبل العين احيانا * اخذ خلوصُ الودّ مجامعَ القلب وشغاف ... فاع الصدر رائحةُ الوداد * على

بما فيه * لقد علقت محبّتكم بقلبي * كما عقد الحليبَ الخُنفسا رُ * وما
حَدانى الى هذا الحُبّ الخالص والوُدّ الغايص الّا محاسن اخلاق دوحة
الكَرَم ومعدن مَعالِي الهمم منبع الفُتوّة والايثار صاعِد مصاعِد العزّ
والفخار سعيدُ الكونَين حتّى انّ السّعادَة تستنبط عن اسمائه الغرّاء فانّ
الاسماء تنزلُ من السّماء جزاهُ اللّه عنّى احسَن الجزاء ومتّعه بدوام العزّ
وطُول البقاء واللّه المسئول للاجابه وعليه التوكّلُ فى البدايةِ والنّهايه
فالمرجوّ من ذاك الجناب والمأمولُ من خُدّام عتَبةِ الباب ان لاتنسونى
من الدّعاء المستجاب حيثما اقتربتم بمقام الاقتراب للملك الوهّاب
وان اكون على ذِكرٍ منكم نداك قدري واللّهُ معتمدي والسّلام مع التعظيم
والاكرام * * ومن نثره ايضًا ما كتبه الى القاضى النّبيل العالم
الجليل سعيد الدّين خان لجل قاضى القُضاة المذكور سلّمه المنّان *
امّا بعد حمد اللّهِ ذى الانعام * والصّلوٰة على نبيّه وآله الكرام * فلمّا
استدارَ الزّمانُ على اهل الفضل والفطانة اضيقَ من حلقتى البطانه وآض
بحرُ العلم ناضبا وافَل قمرُ الفضل غاربا فجال النّاسُ فى طلب المعاش
كهائمٍ وحائرٍ وحامَ الفضلاءُ لِمَيرِ العيال كالخمسةِ المتحيّرة حول كلّ دائرٍ

وسائر لا سيما المسكين راقم النميقه لبعده عن الحيار هذه السليقة مع كثرة مؤن الاهل والطلبه يعيش بالخصاصة وبثّ الحاجة فى هذه البلاد الخربه واذ الحق تبارك وتعالى علّق سلاسل الاسباب بمسبباتها وناط الامور بميقاتها فالمأمول المسئول من ذاك الجناب مرجع الافاضل ومحطّ الرجال الاماثل ان تسعوا بشرط الاستطاعة لتنفيس هذه الكربة البتّه امّا ههنا او بكلكتّه * الى غير ذلك والسلام

المولوى اكبر شاه الكابلى * هذا الشاه الاكرم * اكمل ارباب الفنون وأعلم * لو قابله الاخفش بنحوه * لعجز عن مناظرته ولاحبّ ان يكون من خدّام ايوان فضله وبهوه * ولو شاهد ابن عصفور عظمة علمه وعلاه * لخفض جناح الذلّ اجلالا لها ومهابة من الشاه * معجون نظمه مفرح لمن ذاقه * وسلسال نثره ما دلاه الخندريس ولا فاقه * فمن لطائف شعره ما مدح به الحقير * بعد وصوله الى بندر كلكتّة الشهير

* مازال قلب الصبّ فى حرّ الجوى * وعيونه دون الكآبة ما ترى *
* هجع الانام باسرها وجفونه * فكما رأيت ولم تذق طعم الكرى *
* خضبت اكفّ جفونها من مهجتى * لمّا رنت لحوى الغزالة من حمى *

* ما زال قلبي مغرماً و يذ يبه * حرّ الصبابة والكآبة والنوى *

* لمّا دنوتُ عن الفتاة لِقُبْلَةٍ * ولأنْ شربتُ عن الخد وزلالها *

* فتحيّرت وعلى الفرار تهيّأت * وتقاطرت من خدّها عرقُ الحيا *

* فسألتُها تِ بقُبلةٍ فتبسّمت * ورنتْ اليَّ كما رنا ظبيُ الحمىٰ *

* ثُمَّ اطرقت من بعد و تفصّحت * ارأيت مَنْ طلبَ العذوبة في الهوىٰ *

* انّ الهوىٰ نار الجحيم فمَنّ له * هٰذا النّصيب فكيف يلثُم خدّنا *

* فاجبتُ كلّا اسمحي بوصالكِ * والىٰ متىٰ ابكي بدمعٍ مِنْ ضَنىٰ *

* افما سمعتِ من الاديبِ كلامَه * وكأنَّ ذٰلك عبرةٌ لاولي النُّهىٰ *

* ارحمْ فما للصّبِّ صبرٌ مُمرضي * من بعد هٰذا اليوم يا نِعْمَ اللّوا *

* فاستفسرَتْ منّي فقالت انت تعرفُه و من اوصافِ ذاك فقلتُها *

* هو بارعٌ شيخٌ اريبٌ فاضلٌ * شمسٌ تفيض على الورىٰ نُورَ الهدىٰ *

* حبرٌ اديبٌ احمد اليمنيُّ لا * يُفنى مكارمُهُ العُلىٰ ربُّ الورىٰ *

المفتي امر الله خان * هٰذا الفاضل * هو في الحقيقة خان المعارف والفضائل * طويل الباع * فيما تزيّنُ بهِ الرّقاع * ولا تسَلْ ايّها الاَخُ الاجل * عن لطائف نظمه باللّسانِ الضادي * فما هِيَ الّا خريدةٌ

العجائب * ودُمية الغرائب * ونُزهة كلّ حاضر وبادي * فمن اشعره بُيَيتاتٌ نُعارض بها قصيدة المتنبّي الشّاعر * التي مستهلّها * كفرندي فرندُ سيفي الجُراز * حين اطّلع على رائق بحرها الخفيف الزّاخر * وهي هذه

* منصفُ الجدل صارمُ الجازي * ظفرةُ الليث مخلبُ البازي *

* بل هلالٌ لعيدِ قُربان * ومثالٌ للحظِ طنّاز *

الله اكبر هذا هو السّحر الحلال كيف وقد شبّه سيفه الهندي بلحظ الطنّاز بعد ان شبّه بالهلال والقُربان بالضمّ ما يتقرّب به الى الله تعالى واضافة العيد الى هذه اللفظة مشعرةٌ بانّ مراده عيد النّحر * فان قلتَ انّ هذا العيد غير معروف لدى العرب بعيد القُربان بل بما تقدّم ذكرهُ او باضافته الى الحجّ او الى الاضحى فكيف اضافه الى ما لا يحسُن ان يكون مضافاً اليه * قلتُ انّ مَن اصابَ المعنى ولم يُصب اللفظ لا يُقابَلُ باللّوم * وان كان مخالفاً في تركه الالفاظ المستعملة للقوم

* * حاجبٌ زان عين محبوبه * لقلوب الصّباب جرّاز * *

* * برق سيناء حجّةٌ قطعاء * كدليلٍ لفخرنا الرّازي * *

فهذان البيتان * دليلان باهران * على انّ هذا الخان *

اعجوبة هندوستان *

* * لحبال الوريد مفصادٌ * لقتال العنيد مجرا لهم * *

* * مستقيم العوائد معوجٌّ * مستقامٌ لهمّة الغازي * *

سبحان المانح * ارتفاع المفصاد وانخفاض المجراز والجرّاز * من دلائل الاعجاز الثّابتة لهذا الفاضل الجدير بالاعزاز

وما ابدع قوله منها

* * كسرةُ الخبز ماءةٌ معها * اكلُها قاطعٌ لاجوازٍ * *

هٰذا البيت فيه الخبز والماء فكلوا واشربوا ايّها المؤمنون به فاكل خبزه قاطعٌ لاجواز الجوع * ولقد ابان عن جوهر سيفه الهنديّ بما شبّه به * فللّه درّه من مُشبّه

المولويّ حسين احمد اللّكنهويّ * احمد من نظم ونثر * وبصحائف العلوم انعم النّظر * احاط بالفنون الادبيّة علما * وحلّ كلّ معضلة من القضايا المنطقيّة دهماء * نديمه الفرقان * وانيسه ذكر المهيمن الرّحمٰن * فمن لطائف شعره ما مدح به انفس الخليقه * حين اطّلع على مجموعه المسمّى بنفحة اليمن بعد حلوله بمكّة لا تتوجّه الى البقاع الحرميّة الانيقه * وهو هٰذا

* بانت سليمى فاقنى هجرها بدنى * لولا تحيى لدى الاشواق لم ترنى *

* كسيت برد الى الاحزان قد نسجت * ان مت يوم النوى ناهيك عن كفنى *

* فلا يميط شجى قلبى بفرقتها * الا الكلام البليغ الكاشف الحزن *

* لكننى لا ارى اركان مربعه * لم الف فى عصرنا منها سوى الدمن *

* قوما نرق دمعنا حزنا على طلل * عفته ايدى البلى من وابل المحن *

* قفا خليلى نسكب دمعنا اسفا * على انطماس رسوم العلم فى زمنى *

* ان البلاغة طرا ريحها ركدت * ونارها خمدت كالجمر فى اليقن *

* لم يبق فى الدهر بحر من قماقمها * اطفى بمنهله الاحلى لظى شجنى *

* فبينما الحزن نبكى من تذكرهم * وفقدهم عن بلاد بينها وطنى *

* اذ طيبت مسمعى اوصاف من برع الاقران فى العلم والآداب واللسن *

* رب البلاغة بحر العلم ذو ادب * من نظمه عن لآل فاق فى الثمن *

* علامة لا يجارى فضله احد * فهامة لا يدانيه اخو فطن *

* سامى الفخار نبيه القدر ذو شرف * حاو لاقصى معالى السرو والعلن *

* اعنى الامام الهمام الشيخ احمد من * شاعت فضائله فى الهند واليمن *

* تاليفه روضة الاذهان عنبرها * يطيب الروح يذكى نفحة اليمن *

* نُهِیَ ذوی اللُّبّ فی انّنابدلأیعه * یهیمُ بحر سُوادا الصّبّ فی اللّتنِ *
* اعجب بها نسخةَ البابنا خطفت * ویا لذّمن کتاب رائق حسن *
* فاذهبَ اللّهُ حزنی اذ رمقتُ به * فالحمدُ للّه ذی الانعام والمنن *

المولوی رَوْشَن علی الجُونفوری * ادیبُ ذَرِبُ اللّسان * لبیبٌ لم یختلف فی ملاحَةِ الفاظِه اثنان * حمائمُ اغصان سجعاته تُخجل بسجُوعها السّواجع * وتلمّعُ دُرّ منطقه البهیّ یُنافِسُ البدر السّاطع * رُبیَ فی حِجر الادب * وترعرَع فی حدیقة الفضل والحسَب * وقد وقفتُ علی نُبذة لطیفةٍ من نثره الفاخر * دالّة علی عظمة شانه فی فنّ الادب الزّاهر * وهی هذه

امّا بعد فانّی وان کنتُ صرفتُ شطرًا من الزّمان * فی تحصیل علمٍ من اللّسان * فی هذه المدرسةِ الّتی هی مُنتَدی المتأدّبین * ومُبتَغی الطّالبین * لازالت ماهولةً علیٰ مَرّ الدُّهور * وحصلتُ علیٰ حظٍّ منها بحسب ما یسّره مُیسّرُ الامُور * لکن لم یحصل لی منها نصاب * یُسعدنی علی التکلّم والخطاب * فی هذا المحفل الجلیّ الشّان * العلیّ البُرهان * الّذی تجنح الیه الافکار * جُنوحَ الطّیر الی الاوکار * ویکلف به الخاطر * کلفَ المعطِس بالنّسیم العاطر * قد اصبحَ میدانًا لرهان الاذهان *

ومضماراً يتسابق فيه كلّ ضليعٍ ووانٍ * لايخاف فيه زائر من مراقب * ولم يبدُ فيه غير نجمٍ ثاقب * غفل عنه الدّهر فلم يرمقه بطرف * ولم يطرقه بعسفٍ وحرف * مجلسٌ حار فيه الوصف * ولا يُرى فيه لهوٌ ولا قصف * قد نظمَ الاكابر والاصاغر * وفمُ كلّ من النظّار بافصاح خصائصهم فاغر * لهم سجايا تنجلي عنها الظلماء * كأنّ مزاجها عسلٌ وماء * * انتهى ماوُجد من كلامه رضى الله عنه * والحقّ انه اعربَ فى نثره عن كلّ معنًى انيق * واجاد فى صناعةِ التلفيق فقولُه تجنح اليه الافكار جنوحَ الطّير الى الاوكار ويكلف به الخاطر كلف المعطش بالنّسيم العاطر ولهم سجايا تنجلي عنها الظّلماء كأنّ مزاجها عسلٌ وماء * ليس ممّا نسجته انامل فكره * ومَنْ اراد الوقوف على محاكةِ مالفّق برقعةِ نثره * فليطالع خطبةَ الكتاب المسمّى بقلائد العقيان للفتح بن خاقان * فهناك تظهر الخفايا *

وكم فى الزّوايا من خبايا

قاضى القضاة المكرّم ســـراج الدّين على خان * ينبوعُ الحكمةِ وعُبابُها العجّاج * ومدينة العلوم وسراجها الوهّاج * بهرتِ الالبابَ محاسنُ مبانيه ولطائفُ معانيه * فمَنْ يُباهى امام هٰذا العصر اويُباريه *

وقد ظفرتُ من نظمه العُجاب * بابياتٍ عِذاب * بحُرها الغريب رائق *
وثمارُ افنانها معارفُ وحقائق * وهي هذه

* يا اوّلَ الاوائلِ يامبدءَ البدايَهْ * يا آخِرَ الاواخِرِ يامُنتهى النّهايَهْ *
* لمّا افضتَ نوراً تهدي به الاضِلّهْ * نجّيتني واهلي من غيهبِ الغوايَهْ *
* انّي ندمتُ الآنَ من سُوءِ اختياري * ارجُو من التفاتك اللُّطفَ والعِنايَهْ *
* مِنّي خلوصُ وُدٍّ بالقلبِ في جنابه * منه العنادُ والجَوْرُ والغمزُ والسّعايَهْ *
* ما زلتُ في رضاكَ مَا انفَكُّ في هَواكَ * لا اَعلَمُ خليلي ما الشُّكرُ ما الشّكايَهْ *
* كم اشتكي اليكم يا معشر المحبّين * من سَوْرَةِ المحبّه من شاقّ النّكايَهْ *
* يا هادِيَ الخلائِقْ يا كاشف الدقائِق * اَفِض عَلَيَّ حيناً اَلكَشفَ والهِدايَهْ *
* واللّهِ انت مشهودٌ والخلق فيك مَعْقُول * لكنّكَ بَرِيٌّ من وَسْمَةِ السِّرايَهْ *
* مِن جُودِكَ وجودي في ظِلّكَ شُهودي * يا كافِيَ المهمّات لي فَيْضُكَ كِفايَهْ *
* يا مُبدِعَ البدائِعْ يا صانع الصّنائِعْ * يا مُودِعَ الوَدائِعْ مِنكَ لَنا وِقايَهْ *
* ما في الوُجودِ غيرك يا مُوجِد الحقايِق * مِنْ لُطفِكَ الرِّوايَهْ من فضلك الدِرايَهْ *

القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن الدّين الكندي الدّهلوي *

هو كما قال السيّدُ الجليل غلام علي آزاد * في كتابه المسمّى بتسلية

الفؤاد * عالمٌ مقتدرٌ على العلوم الصورية والمعنوية * وكوكبٌ دُرّيٌّ

أنار الآفاق باللوامع القدسيه * فمن بديع نظمه قوله

* ياسائق الظعن في الاسحار والاصُلِ * سلّم على دار سلمى وابكِ ثم سَلِ *

* عن الظباء التي من دأبها ابدًا * صيد الاسود بحسن الدلِّ والخجل *

* وعن منازل كرامٍ قد مضوا فِدَدًا * حتى يجيبك عنهم شاهد الطلَلِ *

* اضحت اذا ابعدت عنها كواعبُها * اطلالها مثل اجفانٍ بلا مُقَلِ *

* فدى فؤادي اعرابيةٌ سكنت * بيتًا من القلب معمورًا بلا حِوَلِ *

لولا قوله فدى ومعمورًا بلا حول * لسلّمنا الى ابى الطيّب البيتَ فتأمّل

قال ابو الطيّب المتنبي * هام الفؤاد باعرابيةٍ سكنت *

بيتًا من القلب لم تمدد له طنبا

* بخيلة بوصالِ المستهامِ بها * والجودُ في الخود مثل البخل في الرجلِ *

* كأنها ظبيةٌ لكن بينهما * فرقًا جليًا بعظم الساق والكفلِ *

* خيالُها عند مَن يهوى زيارتها احلى من الامن عند الخائف الوجِلِ *

* كيف السبيل اليها بعد ان حُفظت بالبيض والسُمر في اعلى ذُرى الجبلِ *

* طرقتُها فجأةً والليل في جدلٍ * والذئب في كسلٍ والقوم في شغلٍ *

* قالت لك الويلُ هلّا خفتَ من اسدٍ * له زئيرٌ كالرعد بالسهل والجبل *

* فقلتُ اني مليكٌ صيدهُ اسدٌ * وصيدُ غيري من ظبيٍ ومن وعلٍ *

* قالت فما تبتغي لا معَ قلتُ لها * كلّا فانّي عفيفُ القول والعمل *

* وانّني رجلٌ من معشرٍ سحبُوا * ذيلَ التبتّل والتقوى على زُحَل *

* لا يطمعون ولكن كان دأبهمُ * اعطاء ما ملكوا كالعارض الهطِلِ *

* اُسدٌ اذا سخطوا انتَهوا عدُوَّهمُ * قومٌ اذا فرحوا اعطوا بلا مللِ *

* ما قال قائلُهم يومًا لواحدهم * لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح ابلي *

وهي طويلةٌ وكلّها غُرَرٌ * قوله لو كنت الى آخره مثلٌ للمتأسّف على فوت شيءٍ ومازن اسم قبيلة ذات شوكة حُكي انّه اغار بنو لُقيطة على قوم فقالوا لو كنّا من مازنٍ لم تستبح اموالنا فصار مثلًا لما ذُكر

القاضي عبد القادر الرّضويّ الأورنقبادي * غوّاصُ قلمسِ البيان * والمحلّي بما استخرج من اصداف بدايعه الآذان * فمن لطائف شعره ما مدَح به أُستاذه الجليل حسّانَ هندُوستان * المعروف بآزاد مؤلّف سُبحة المرجان *

* صدر الورى فخر اهل الهند قاطبةً * علّامة العصر مولانا غُلام علي *

* لقد اقرّ على الافلاك اخمصَه * وحلّ في المنصبِ العالي عن البدَلِ *

* فی قلبه من سنا العرفان بارقة * وفی یدیه زمام العلم والعمل *
* املی لنا سبحة المرجان مرحمة * واثبت المنة العظمی علی المقل *
اتی بمعجزة غراء ناسخة * صحائفا صنفت فی الازمن الاول *
* کجّت باهر الاعجاز حیث محا * کتابه صحفا من معشر الرسل *
* ابقی اله الوری فینا افادته * مانضر الغیث نبت السهل والجبل *

السید عبد الجلیل بن السید احمد الحسینی الواسطی البلجرامی
جد السید المعروف بآزاد * واستاذه الذی برع فی فن الادب واجاد *
عالم جلت مناصبه * وفاضل شاعت فی سائر الاقطار مناقبه

فمن ظریف شعره قوله

* یا صاح لا تلم المتیم فی الهوی * هو عاشق لا ینثنی عن خله *
* یأبی الدواء سقامه کعیونه * فعلی الطبیعة یا معالج خله *

ویعجبنی قوله

* حبیبی قوس حاجبه کنون * وصاد ابن مقلة شکل عینه *
* لعمری انه نص جلی * علی ان الرمایة حق عینه *

الشیخ عبد العزیز بن احمد ولی الله الدهلوی * سلطان اقلیم المعانی *

ومالك ازمة البيان * وبديع الزمان الثاني * ومؤيد مذهب النعمان * مصنفاته لا تحصى * ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والحصى * فمن نظمه ما كتبه الى السيد العلامة حسين اللندني الهندي * وهو هذا

* * هنيًّا قد اقــرّ الله عيني * باخبار اتتني من حُسين * *

* * فتًى ان عُدّتِ الاعيان قالت * له الاعيانُ انك انت عيني * *

* * فــدام بقاؤه ما لاح برقٌ * واطرب صوتُ قُمريٍّ وعَين * *

ثم اتبعه بهذا النثر

روضٌ مسطور ودرٌّ منظومٌ في رقٍّ منشور * وفُراضات ذهب ساقطها اليَراعُ من الاحرف النورانية فهي نورٌ على نور * وشموسٌ من الكلام اطلعَها افقُها في برُوجٍ من القراطيس * وكواكبُ من حُسن الانتظام تبلّجت في سماء البلاغة وتدبّجت فما هيَ الّا اجنحة الطّواويس * واردت من تلقاء قُطب فلك الكَرم * ينبوع مكارم الاخلاق والشِّيَم * ربيع الوُرّاد وثمال المرتاد ومقصد الحاضر والباد * ربوة الفخر العليا وبهجة الحيوة الدّنيا * دوحة المجد التي سَقاها ماء النّبوّة ريًّا من كرم جدّه * وسَمَا في سماء المعالي جدّه وتغلغل في الشّرف صيتُه وشرَفُ مجده * لا زال للصّريخ

نصره والمعصر البهيم غرّة ماجن غاسق وجن عاشق وطلع نجم ولاح فى برجه * ونجم طلع وناح فى مرجه على محبّ حلّ حبّه منه محلّ الرّوح وملك ما يغدو منه وما يروح بل حبّ مازج القلب فما تشابها ولا تشاكل الامر بل اتّحدا الم يقل رقّ الزّجاج ورقّت الخمر * الى غير ذلك والسّلام ** للّه درّ هذا المنطيق فلقد اجاد فى صناعة التّلفيق امّا قوله روض ممطور الى قوله فما هى الّا اجنحة الطّواوس فهو من انشاء الامام السيّد محمّد المعروف بابن الهادى اليمنىّ المذكور فى القسم الثالث من سلافة العصر وامّا قوله تطب فلك الكرم الى قوله وفاح فى مرجه فهو من انشاء الامام العلاّمة السيّد محمّد بن عبد اللّه بن الامام شرف الدّين اليمنىّ المذكور فى الكتاب المذكور * فليراجع من محلّه

وله من قصيدة ارسل بها الى جناب عمّه الكامل الاريب

* * لم يصل من جنابكم خطّ * ومضت مدّة من الايّام * *

* * واشتياقى بقرب حضرتكم * شرحه لا يتمّ بالاقلام * *

* * ساعة الهجر عند ذى الاشواق * قد تفوق السّنين والاعوام * *

* * لكن السّؤل من جنابكم * ان تواسوا بمن اليكم هام * *

قال المؤلّف عفا الله عنه هذا ما تيسّر لى حصوله من لطائف الشيخ العلّامة عبد العزيز ولقد كاتبته مرّة فورد معه الجواب باحسن خطاب ومن امعن النظر فيما له من الرسائل التى هى فى الحقيقة رياض وخمائل تيقن انه الفرد الكامل والبحر الذى ليس له من ساحل واما ذلك النثر الذى اعربت عن صاحبيه آنفا فلو لا اتّقى بناقليه مع تلك الابيات من مكتوب الشيخ الفاضل المذكور وموصله الىّ لما اثبتّه فى هذا الكتاب * فليعلم

السيّد غلام على بن السيّد نوح الحسينى الواسطى البلجرامى * سحبان الهند وحسّانها * وناثر لآلى اللطائف الادبيّة ونظّام سبحة مرجانها * شمس ادب ما اطلعت سماء معالى الدّيار الهنديّة شمسا غيره * بدر فضل هدى نوره المستفيدين الى منهج البلاغة فما اشرف نوره * منشآته البديعة نزهة للعيون * ودواوين نظمه محلاة بجواهر الفنون *

فمن ظرائفه قوله من قصيدة

* مرّ المتيّم مرّة ببركيّة * حفّت بهانية من الفتيات *
* وطلبت من تلك الخرائد شربة * فشتمننى بعجائب الكلمات *
* فى شتمهن المرّ اىّ حلاوة * فكانّهن سقيننى خمرات *

* يا ظبيةَ الوعساءِ مسكُكِ ضائعٌ * اهدى الى سواطعَ النفحاتِ *

* لم تغيضين عن المشوق تغيظًا * ما منيةُ الراجى سوى النظراتِ *

* لا تصبرين وتُعرضين دُنيئةً * ان تُشعري بتتابُعِ الزفراتِ *

* هل تستطيع فراشةٌ عذريّةٌ * ان لا تحوم حوالىَ القبساتِ *

* آزاد عبدٌ مخلصٌ ورجاؤُه * صدقُ المنىٰ من اشرق الحضراتِ *

ويُعجبني قولُه من قصيدة

* صدّ الهوى العُذريُّ قلبَ متيّمٍ * ما يفعلُ العُصفور عند البازى *

* عِش يا اخانا بالحقيقة شاغلاً * إنْ لم يكن فاشغل بحُسنِ مَجازِ *

* لا تنتهجْ الّا طريق صبابةٍ * ان كنتَ تطلب اقومَ المجتازِ *

* فَنّ الصّبابةِ ما ادقّ بيانُهُ * متحيّرٌ فيه الامامُ الرازى *

* طُوبىٰ لِمَنْ بارىٰ وقاتَل نفسَه * فاباده او هو الشجاعُ الغازى *

وما الطف قوله منها

* اللهُ يعلم ما اُكابد فى النوىٰ * لا تحصر الاشواق بالهندازِ *

* طال المطالُ الىٰ مَ يُخلف وعدَهُ * ورقيقَهُ اَللّٰهُمَّ ليلاً بجازِ *

ويُطربني قولهُ

ثم * * بُخلَ الكرائمِ طيّبٌ بالمالِ * لا بالرُّكون الى كسير البالِ * *

ا * * طال التجنّبُ فاسمحي بنظيرةٍ * وعليكِ واجبةٌ زكوةُ جمالِ * *

* * يا بدرَ رامةَ مِمّ تنقص حقّنا * وعليكَ مَنّ اللهُ بالاكمالِ * *

تذكير الخطاب باعتبار البدر فتأمّل

* هل ترجعين الى المحبّ كرامةً * روحي فداك قتلتِني بمطالِ *

* جعلت يدُ الهجران سُودَ وجهه * اسحارَنا فی صبغةِ الآصالِ *

* يا ليتني التيْ اُمَيمةَ مرّةً * حتّى اكون لها غبارَ نعالِ *

* كيف النجابةُ والمروّةُ تقتضي * ان لا تجود هُنيئةً بوصالِ *

* جبَل الهموم على المتيّم حمّلت * حتّام يحمل اعظمَ الاجبالِ *

* لا نملكُ العينَ الهموعَ لانّها * عينٌ وقفناها على الاطلالِ *

* ما كان عندي ما يليق بشانها * فغَدا الجفونُ بجوهرٍ سيّالِ *

* عيني باطفالِ الدّموع قريرةٌ * يلعبْنَ في كُمّي وفي اذيالي *

* واهًا ليوم البين فرّق شملنا * فارحمْ وَاَجْمِلْ سائقَ الاَجمالِ *

* اَمِنَ المروّةِ ان تُخلّف مزمنًا * اتركْ امرأتها وخُذ بعقالِ *

* يا بجدُ انجدْ ناالانتَ غياثُنا * اينَ الصّبا يَكما نُبِم الآمالِ *

* لله نهر فيك يخطر تائها * زرق الاوام بمائه السلسال *

* وهب المهيمن للعذول بصيرة * حتى يرى عين الرشاد ضلال *

* كلم اللسان اشد من كلم الظبا * ما ذاك الا مقول العذال *

* لم لا تموت ايا مطوق مثلنا * حتام تبكي في غصون الضال *

* ما للكمائم بعد زينب بالحمى * باب السرور سددن بالاقفال *

* قالوا استرجع من محب حبها * نفسي الفداء لهذه الاقوال *

* ازاد من في العاشقين نظيره * متفرد بعنايتة المفضال *

وما احلى قوله من قصيدة طيب الله مرقده

* أمقلد العشاق مدعي الهوى * ما انت فيه ثابت الاقدام *

* علق بنفسك عوذة او ودعة * ودع العيون لصائد الارام *

* يرد المصارع من يجود بنفسه * وتخاف جدا فانصرف بسلام *

* بي ظبية بيضاء في جلبابها * ابهى من الازهار في الاكمام *

* قالت الا ازداد زيد وفاؤه * من زمرة الاحرار وهو غلامي *

وارق من النسيم قوله من قصيدة

* اذا قالت حذام فكذبوها * اماهي انكرت زعم الذمام *

* وتكن يسب الخرائد فيه لطف * تصدنا منه اطناب الكلام *

* لقد تناسى الجوى آزاد شوقاً * الى احبابه من بلگرام *

* ولدت بها وفيها عشت دهراً * سقاها الله من رأس الغمام *

* جزيت ايا نسيم الحيّ خيراً * صرفت الجهد فى طيّ الموامى *

* اتيت بتحفة التسليم منهم * رعاك الله فارجع بالسلام *

المرزا قتيل الشاعر * فاضل عليه يعوّل * فى كشف كلّ مختصر من البيان ومطوّل * افحم الفصحاء بكلامه الجزل * وبذّ فى مضمار المساجلة من سخر باسمه وبه بل قتله اى قتل * وهو اليوم قدوة شعراء العجم * وابلغ من نثر باللسان الفارسىّ ونظم * دوّخ الديار الهندية صيته * واشتهر اشتهار الشمس مقام فضله وبيته * اخبرنى بعض الاخوان فى بندر كلكتة المعمور * انه اطّلع من نظمه باللسان الضادىّ على ما يفوق درة المنضود قلائد النحور * ومازلت مفتشاً عن عزيز نظامه * فلم اظفر بغير مرة من كلامه *

السيد محمد يوسف الحسينىّ البلجرامىّ * قال حسان هندوستان المعروف بآزاد فى كتابه سبحة المرجان * هو قسطاس المعقولات * ونبراس

المنة ولا تأويل هو ملك كريم * وعلى الخزائن حفيظ عليم * علمه الله من تأويل الاحاديث * وادار عليه كوس العناية بالتثنية والتثليث *

فمن لطائفه قوله مورياً فيمن ورد من روضه

* قد شرف سيدي رفيع المقدار * روض ليري به جمال الازهار *

* رحبت به وقلت اهلاً سهلاً * حياك الله انت نور الانوار *

ويعجبني قوله

* سرت الى وكان البدر ملتمعا * وكابدت في سراها اى معسور *

* نقلت الدلائمين جلت عنايتها * بها تيسر لى نور على نور *

الشيخ محمد على الجيلاني المعروف بالحزين نزيل بنارس * عالم توجه الله بتاج الكمالات * والبسه حلة الشرف والكرامات * عارف اوضحت شمس معارفه البازغة منهج الفلاح * عابد صرف شريف عمره في طاعة ربه المناح * اديب ديوان نظمه باللسان الفارسي نزهة الابصار * بليغ لطائفه باللسان العربي درر وانوار * فمن جيد شعره قوله من لاميته المشهورة التي مدح بها الامام المرتضى كرم الله وجهه

* وليس عنك سواد العين منصرفا * مهما تشابهن بالتدعيج والكحل *

* اسمع كلامي ودَعْ لاميّةً سلفت * الشّمسُ طالعةٌ تُغنيك عن زُحَلِ *

* ومَنْ أنيني حمامُ الأيك في طربٍ * إذ اقتدى بزفيري واقتفى أثري *

* منّي الأنينُ ومنكم ما يليقُ بكم * بذلتُ جهدي لكم لابدّ من بدلِ *

سبحان المنعم هذا البيت غاية في اللّطف * وما أحسن قوله منها

* فو الّذي حجّت الزُّوّارُ كعبتَه * وكم هُنالكَ من داعٍ ومُبتهلِ *

* جرى مجاري دمعي حبّ حضرته * وأشرقَ الشّوقُ في صدري بلا طفلِ *

* ليس اضطرابي ببُعد الدّار عن سكني * بل من تحوّلي يا غوثي ومن شللي *

* وكم دعوتُكَ باكيًا في ومعتقدي * مستنصرًا أنّني بالنّصر عن عجلِ *

قاضي القُضاة الأمجد محمّد نجم الدّين حدان * نجم الهداية الثاقب * ومنظم المكارم والمناقب * غطمطامُ العلوم العقليّة والنّقليّة * وسفينةُ النّجاة لمن اهتدى بالنجم فضائله الجليّة * نثارُه شذور العسجد * ونظامُه مَنْ وقف عليه لم يلهج بغير الصّلوة والسّلام على محمّد * فمن لطائفه قوله

* لسلمى جمالٌ كشمسِ الضّحى * لها جبهةٌ قُلْ هلالٌ بدا *

* لها دَوْرَةُ الوجه مصداق نِعَم * بنونٍ وعينٍ وميمٍ لها *

* لها قامةٌ مثل سَرْوٍ تميل * يداها كأغصانه بالصّبا *

* وكانت لها خُلَّةٌ مَعْ صَفا * عن القلب مازال يجلو الصَّدا *
* لقد فارقتني بلا باعث * وداعٍ الى نقض ذاك الهوى *
* وما لاحظت خدمتي كالعبيد * ولم توف اصلا عهود الحِمى *
* ولي دونها هيأةُ الاضطراب * كحوتٍ عن الماء جاز الثرى *
* جرى من عيوني سيول الدِّما * الى الله اشكو جرى ما جرى *
* فيا ثاقب اصبر ولا تجزعن * لأنَّ النسا قلَّ فيها الوفا *

المولوي محمد باقر النوايتي المدراسي * نابغة الدكن وجريرها * وريحانة الطرائف وزهيرها * بقر الفنون بانفاسه الطويلة في النثر والنظم * ودبَّج الطروس بنفائس المدائح وزخارف الذم * فاهدى الى السواد الاعظم المدح المليح * وازجى الى الفرقة الامامية الذم القبيح * فمن لطائف نثره ما كتبه الى السيد العلامة الاديب صفي الاسلام مفتي الشافعية بالمدينة المنورة احمد بن علوي باحسن جمل الليل

* سلامٌ به نور المحبة لامعٌ * ونشر تباشير الهوى منه ساطعٌ *
على من جميل خلقه الزكي هو المسك ما كررته يتضوع * وحسن صيته العلي كبرق بدا من جانب الغور يلمع * المتروي بمنهل المجد الروي *

المتحلي بملبس الشرف الجلي * الرافل في مطارف النسب الفاخر * الحائل بطرائف الحسب الزاهر * المتسنم ذروة العز الشامخ * المتسلم لصفوة الفخر الباذخ * المتميز بمزايا الشيم الرضيه * والمتحيز بزوايا الهمم السنيه * نخبة الفضلاء الامجاد * ونقاوة الادباء الاجواد * المنسوب الى اليمن الميمون كالسهيل * مولانا السيد احمد باحسن جمل الليل * انار الله مهجته * وادام بهجته * وبعد فلا يخفى على ضميركم الذي هو ملواح كل فلاح * ومصباح كل صلاح * ان التعارف المتحقق في معهد الارواح * يورث التحالف في مشهد الاشباح * ويثبت تارة مضمون الغرام الايمن * بالخط الشعاعي المتصل بالوجه الحسن * ويجدد اخرى تلك النسبة المتناهية الكتمان * بابلاغ المحاسن الى مسامع الخلان * وان اشتهر انتشاء الحب من العين سرا وعيانا * فالاذن تعشق قبل العين احيانا * الى غير ذلك والسلام

* ادباء العجم *

الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي * قال السيد الصدر مؤلف سلافة العصر * بعد كلام له في مدحه * يعجز البليغ البالغ عن وصفه

وشرحه * المتنبى فى مدة يسيرة بادب العرب * فملأ منه الدلو الى عقد الكرب *
وبرز فيه نثراً ونظما * واجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال لمن يظما * واما نثره ونظمه بلسانه * فهما زهر ربيعه ودر نيسانه * وقد اقرّ له اقرانه بالاعجاز * فى نوعى الحقيقة منه والمجاز *

* فمن لطيف شعره قوله

* مَن اودع الشهد والسلاف فمه * والجوهر الفرد فيه من قسمه *
* وواوصدغيه فوق عارضه * يا ليت شعرى بالمسك من رقمه *
* ووافر الحسن والجمال له * من دون كل الحسان من رسمه *
* وحق الورد فى تضرجه * ما ضره لو محبه لثمه *
* دمى ودمعى من لحظه سفحا * فلا شفى منه ربه سقمه *
* كم من قتيل بسيف مقلته * لم يخش ثاراً لما اباح دمه *
* كتمت حبى عن الوشاة فما * ظن به كاشح ولا علمه *
* وكم محب اعيت مذاهبه * اذاع سر الهوى وما كتمه *

وما الطف قوله

* * كشف الصبح اللثاما * وجلا عنا الظلاما * *

* * فأجِلْ لي الكاسَ وَنَبِّهْ * أيها الساقي النَّدامَى * *

* * عَلَّنا نقضي كما رُمْنا * من الأُنسِ المَراما * *

* * ما ترى الوَرْقَ على الأيك يُجاوِبْنَ الحماما * *

* * وزهورَ الروضِ أصبحْنَ يُفَتِّقْنَ الكِماما * *

* * والحَيا يبكي عليهنّ * فيضحكنَ ابتساما * *

* * ووميضَ البرقِ قد سَلَّ * على الأُفقِ حُساما * *

* * وحبيبَ النَّفسِ قد لاحَ * لنا بدرًا تماما * *

* * اي عُذرٍ لك إن لمْ * تصلِ الرُّوحَ مُداما * *

* * فاغنمِ الأُنسَ وبادِرْ * مَنْ لحا فيه ولاما * *

الشّيخ سعدي الشّيرازيّ * سعيدُ الحظّ والطّالع * لا فرق بين وضاءة سعده وبهاء البدر السّاطع * نبغ في جَنّةِ المعارف شيراز * ظفر من ظُهوره كلّ طالب بلطائف الادَب وفاز * له النّظم الحسَن * والنّثر الّذي دَلّ على انّه ذو بلاغة ولسَن * ديوان شعره الفارسيّ بُستان * وزاويةُ نظامه العربيّ حديقة وردٍ وريحان *

فمن ظريف نظمه قولُه

* ا حَ نشرُ الحمى وهبَّ النّسيمُ * وترانى من فرط وجدى اهيمُ *
* انّ ليلَ الوصال صبحٌ منيرٌ * ونهارَ الفراق ليلٌ بهيمُ *
* ووداعَ الحبيب خطبٌ جزيلٌ * وفراقَ الانيس داءٌ اليمُ *
* نتّن العابدين صدّ رُوسيمٌ * آه لوكان فيه قلبٌ رحيمُ *
* يا وحيدَ الجمال انّى وحيدٌ * يا عديم المثال قلبى كليمُ *
* سلوتى عنكم احتمالٌ بعيدٌ * وافتضاحى بكم ضلالٌ قديمُ *
* معشرَ اللاّئمين فيما جهلتم * لو رأيتم جماله لم تلوموا *
* انّ نار الهوى لدى كلّ صبٍّ * مع ذكر الحبيب روضٌ نعيمُ *
* كلّ مَنْ يدّعى المحبّة فيكم * ثمّ يخشى الملامَ فهو مليمُ *

وما احلى قوله

* * يا ندىمى قُمْ ونبّه * واسقنى واسق النّدامى * *
* * خلّنى اسهرُ ليلى * ودَعِ النّاسَ نياما * *
* * اسقيانى وهديرُ الرّعدِ قد ابكى الغماما * *
* * فى زمانٍ سجع الطّير على الغصن وحاما * *
* * وازانِ كشف الوردُ عن الوجه اللثاما * *

* * ايها المصغى الى الـــرّهـا ددَع عنك الملامـا *
* * نزّيها من قبـــل اَنْ يجعلك الدّهر عِظاما *
* * قل لمن عيّر اهـــل الحبّ بالجهل ولاما *
* * لاعـــرفت الحبّ هيهات ولاذقت الغـراما *
* * لا تلمـني فى غـلام * اودع القلب سقـاما *
* * نبـدا الحبّ كم من * سيّد اضحى غـلاما *

الملّا عبد الرّحمن الشّيرازىّ المعروف بالجامى * شارح الحاجبيه * وفاتح مغلقات العربيّه * شمس علوم الدّين * وبهجة مجالس العارفين * اسفاره للطّالبين مفيده * وثمرات اوراقه كلمات مجيده * ولطائفه بالّلسانين * انفحر من قلائد العقين * فمن نثره باللّسان العربىّ قوله تحيّة من الله مباركة طيبة * على المجلس المحفوف بالمجد والعلى * وبالعزّ والاقبال والعلم والتّقى * امّا بعد فلمّا وصلت رقعته الشّريفه وصحيفته المنيفه منبئة عن سلامة ذاته ومفصحة عن استقامة حالاته شكرت الله على ما وصل الىّ عند ورودها من الذّوق والحضور وحمدته على ما حصل لدىّ بعد مطالعتها من البهجة والسّرور ثمّ اجبتها بلسان

المحبة والاخلاص وقابلتها ببيان العبودية والاختصاص لكني اعرضتُ خوفا من السمعة والرياء عن كثير مما هو سنة اهل الانشاء واختصرتُ على ما هو واجبٌ على الاحباء من وظائف الدعاء * شعر *

* * يديم الله العالمين علوه * ويبقيه فيما شاء ما امكن البقا * *

ومن لطائف شعره قوله من ابيات كتبها الى بعض الفضلاء

* شمس الدنا كاظم العلى زين الهدى * كهف الورى بمكارم ورسوم *
* جلت فرائد مدحه ان تنطوي * في طي منثور وفي منظوم *
* لا زال في حل الامور وعقدها * متأيدا بالواحد القيوم *
* وحباه في العلوم بفضله * علما يؤديه الى المعلوم *

وقوله ايضا

* * كتابٌ اتى من سماء العلى * الى مستهام حزين كئيب * *
* * فالفاه مستجمعا للمنى * كوصل الحبيب وفقد الرقيب * *

وقوله باللسانين

* اتتني بعد ما طال اشتياقي * صحيفة حكمة من ارض يونان *
* خطابي ناشي از محض تلطف * كتابي منبعث از فرط احسان *

* شميم النقش فليس بمضمون * فروغ دوامش لايحتاج بعنوان *

الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي * اديب ماهر * سيف ذهنه باتر * حكيم حاذق * ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق * حاز حظًّا وافرًا من الكمالات * وحير الافكار بما ابدع في صناعة السرقات * مجاميعه كنوز الفوائد * ومضامين رسائله فرائد * من جيد شعره قوله مادحًا امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه

* دع الاوطان يندبها الغريب * وحل البلد مع يسكبه الكئيب *

* ولا تحزن لاطلال ورسم * يهب بها شمال او جنوب *

* ولا تطرب اذا ناحت حمام * ولاحت ظبية وبدا كثيب *

* ولا تصبو برنات المثاني * والحان فقد حان المشيب *

* ولا تعشق عذارى غانيات * يزين بنانها كف خضيب *

* ولا تلهو بحب صبيح وجه * شبيه قوامه غصن رطيب *

* ولا تشرب من الصهباء كاسًا * يكون مديرها ساق اديب *

* ولا تصحب حميمًا او قريبًا * فكل اخ يعادي او يعيب *

* ولا تلتمس بخل او صديق * وذرهم انهم ضبع وذيب *

* ولا تفرح ولا تحزن بشئ * فلا فرح يدوم ولا خطوب *
* ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكم يتلو الاسى فرج قريب *
* وسكن لوعة القلب المعنى * وانشد اذا غلب الوجيب *
* عسى الهم الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *
* ولا تياس فان الليل حبلى * فعل ليومها شان عجيب *
* وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب *
* جواد قبل ان يرجى يواسي * غياث قبل ان يدعى يجيب *
* تكلمت الثنايا معه وشمس * وثعبان وحيتان وذيب *
* وردت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب *
* كريم يستحي من مؤمن قد * رجاه ان يماطل او يخيب *
* امير المؤمنين ابو تراب * علي المرتضى البر الحسيب *
* عليه تحيتي ما جن ليل * وحن من النوى دنف غريب *

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده

اذكر شرذمة منها وهي هذه

* جاء شهر البكاء فلتبك عيني * بحنيني على مصاب الحسين *

وامامِ الانام من غير مَيْنِ * وَابنِ بنتِ الرّسول قرّة عيني *

آه واحسرتا الرزء الحسين

آه فلنبك مِن دَمٍ قد اراقوا * وبُدورٍ قد اعتراهم محاقُ *

* وسُقوا اطعمَ علقمٍ لا يُذاقُ * خيرَ رهطٍ على البريّة فاقوا *

آه واحسرتا الرزء الحسينِ

* خطفتهم بُروقُ بيضِ المنايا * واصابتهمُ سهامُ البلايا *

* عن قِسِيِّ القضا فدعني آلايا * لا نُبي في البكا لعُظم الرزايا *

آه واحسرتا الرزء الحسينِ

* هُم بدورٌ وغربُهم كربلاءُ * ها لَهُم كربُ ارضها والبلاءُ *

* خُسفوا اذ لهم سنًا واعتلاءُ * ما لِهذي البدور منها انجلاءُ *

آه واحسرتا الرزء الحسينِ

* كم بها صادتِ البُغاثُ نُسورا * كم بها صارتِ الشُّروج قبورا *

* كم بها استوسدَ الكرامُ صُخورا * كم بها رَضّتِ الخيولُ صُدورا *

آه واحسرتا الرزء الحسينِ

* ورَدَتْهُ الخطوبُ منهم وقالوا * مِلْ الينا بسُرعةٍ ثمّ مالوا *

* عنه إذ حلّ فی فنا هم تحالوا * بینه و الفرات ثمّ استطالوا *

آه واحسرتا لرزء الحسین

* وعدوا النصر ثمّ خانوا عهودا * اوثقوا عقدها وصادوا اسودا *

* بذلوا دونه النفوس سعودا * حین ماشاهدوا الجنان شهودا *

آه واحسرتا لرزء الحسین

* غاب فتیانه اهله والکهول * فغدا السبط یشتکی و یقول *

* وله مدمع علیهم همول * هل بقی من یعین یا قوم قولوا *

آه واحسرتا لرزء الحسین

* لست انسی الحسین فرداً وحیدا * ورضیعاً له سعیداً مجیدا *

* قصدوا بالنصال منه وریدا * وسقوه الردی فاضحی شهیدا *

آه واحسرتا لرزء الحسین

وما الطف قوله

* معشر اخوانی سلام علیکم * لقد دمعت عینای شوقا الیکم *

* ولا غرو ان جسمی ثوی ارض غربة * فروحی وقلبی ثاویان لدیکم *

ومن مقاطیعه البدیعة قوله

* ا له * غلا هلالى عى تِلالِ * نضاء منهم شتاء مهمة . * *

* * نقيل نور فقلت نور * وقيل لجم فقلت مه مه * *

قال مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه لولا خشية الاطالة لاوردتُ كثيرا فى هذا الباب من لطائف ادباء الهند والعجم المحتوية على العجب العُجاب وفيما اثبتُّه دلالة على علوّ شانهم فى العربيّه ومهارتهم فى العلوم الادبيّه والمجيدون فى النّظم والنّثر باللّسان العربىّ من علماء الهند والعجم المتأخّرين المحقّقين فى علم النحو والصّرف والمنطق والبيان والاصول والفروع والحديث والتفسير والحكمة الالٰهيّة والرياضىّ قليلون وباللّسان الفارسىّ كثيرون نفعنا الله بعلومهم آمين

* حكاية *

حدّث النّاصر بن فتّاح قال سافرتُ الى جُونفور * مع جماعة من مندسور * ولمّا قربنا منها * قلتُ لهم اين تنزلون فيها * فقالوا فى بعض مدارسها * فقلتُ لهم انا سأنزل فى بيت واليها وحارسها * لانّى امدحه بابيات رائيّه * وارجو ان يجيزنى بجائزة سنيّه * فذهبتُ الى دار الامير * فوجدتها قد جمعت الصّغير والكبير * فتأمّلته

فاذا هو قد جمع بين الفقه والادب * وحاز طرفى الكمال الغريزى والمكتسب * واحتوى على المنثور والمنظوم * ويفتى فى جميع العلوم * والطلبة واقفون بين يديه * يرفعون اسئلتهم اليه * ثم لما فرغ من الدرس فى المنقول * شرع يدرّس فى علم المعقول * ثم قصد الشعراء بقصائدهم وابياتهم * وهو يعطيهم على حسب نيّاتهم * فعند ذلك صغرت نفسى فى عينى * واخفيت الابيات خوفا من ظهور شينى * فلم البث ان قام شاب وانشد الابيات بعينها * بعد ان نقص منها جزئين والجماعة يبالغون فى تحسينها * وهى هذه

* * ياصاحب النفس الابيّة والنهى حزت المدى * *
* * وحللت موضع عزة * فوق السهى ولك الندى * *
* * وحويت فضلا ماله * من منتهى فبك الهدى * *
* * فهب الالوف تفضلا * فلانها سمّ العدى * *

فسرّ بها الوالى واعطاه هبة جزيله * وخلعة وجارية جميله * فقام شيخ وقال ايها الوالى هذه ابياتى وانها سداسية الاجزاء * فانظر كيف سرقها ونقصها واخذ عليها الجزاء * وهى من كامل المجزوّ ومن ضربه الثانى *

فردّها الى الثامن قصد المخفض شأنى * فقال له الوالى كيف قلت فقال
* ياصاحب النفس الابيّة والنهى * حزت المدى فاشكر نعم البارى *
* وحللت موضع عزة فوق السهى * ولك الندى والذكر فى الامصار *
* وحويت فضلاً ماله من منتهى * فبك الهدى والنور فى الاسحار *
* فهب الالوف تفضّلاً فلانها * سمّ العدى ومسرّة الاخيار *
فالتفت الوالى الى الشاب * وقال له ياذنس الاهاب * أما تعلم انّ سرقة
الشعر كسرقة البرّ والشعير * وانّ من تجرأ على اخذ القليل تجرأ على
الكثير * فقال ايها الوالى * جعل الله كعبك العالى * امتحنّا نعند
الامتحان * يكرم المرء او يهان * ومع التعديل والتجريح * يعرف الفاسد
من الصحيح * فقال الشيخ لقد نطقت بلسانى * وعبرت عمّا فى جنانى *
فمر ايها الوالى من اردته ان يبتدى * ليتبين لك المعتدى * واشتغل
الوالى ببعض شانه * عن الشاب وامتحانه * فاضطرب الشيخ
اضطراب الرشا * وظنّ انّ الوالى ممّن يقبل الرشا * فقال له الوالى دع
الاضطراب * واسمع الجواب * ثمّ اشتغل عنه بامر رعيته * فاضطرب
الشيخ على جارى سجيته * وقام منتصبا * وانشد مضطربا * شعر *

* اشكو الى حبر الزمان وفنّه * من جن هذا الحيّ بل من انسه *
* واقول يا عين الاولى عشقوا الندى * صدقا وشادوا حصنه من اسّه *
* ابطا الجواب على الكئيب وطالما * قد كان ينشر دُرّه من حدسه *
* والمرء لا يرجو الكريم سوى اذا * سَئِم اللبيب من الاذى عن نفسه *
* واخو الندى يسقى غروس نواله * سقى السحاب الزرع في مغرسه *
* لا بطؤ كشحًا عن جوابى انّنى * كالميت يرجو نشره من رمسه *

وقام الفتى مغضبا * واشار الى الشيخ مخاطبا * يا اذلّ من وتد * واكثير الحسد * هل اطّلع على ابياتك احد * ثمّ التفت الى الوالى * وقال ودمع خدّيه كاللآلى *

* شعر *

* يا من زكت فى الاصل دوحة غرسه * وسما بفضل حانزه وبجلسه *
* لا تصغ للعقّال فيمن قد حوى * فضلا ولم يرض الاذى من نفسه *

واراد ان يمشى الى السادس * فقال الوالى حسبك ايها الفارس * ثمّ انّه اعطى الشيخ مثل ما اعطى الفتى * واصلح بينهما وقال قد ضلّ من بغى وعتى * فخرجا من داره * وقلبى يصلى بناره * وضاق علىّ الفضا * وشبّ فى فؤادى جمر الغضا * حيث سرقت منّى الابيات *

ولم اقدر على الاثبات * واخفيتُ ما اجنّه الضمير * خوفاً من ان اكون اضحوكةً للكبير والصغير * وذهبتُ الى رفقتى فى المدرسة * وقد غلبَ علىّ الفكر والوسوسة * ولمّا قدمتُ عليهم * ونظرت عينى اليهم * فاذا الرّجل والفتى قد لبسا احسن الملابس * وتصدّرا اعلى المجالس * وتامّلتُهما ووقفتُ على التّحقيق * انّهما من جملة اصحابى فى الطّريق * واردتُ ان اُظهر القضيّة * واوطن النّفس على الاُمنيّة او المنيّه * ثم رأيتُ انّ الصّبر بمثلى احرىٰ * فاحتسبتُ الثّواب فى الدّار الاُخرىٰ * ثمّ سألتُ عنه وعن الفتىٰ * فقيل هُما رحلةُ الصّيف والشّتا * ابو الظّفر الهندىّ ونجله الاديب * اللّذان عليهما شعرةُ الذّيب * فسألتُ الله الامان والظّفر * فى الاقامة والسّفر * * انتهت الحكاية وهى المقامةُ التّاسعة عشر من مقامات السيّد الفاضل الاديب ابى بكر الحسينىّ الحضرمىّ رحمه الله تعالىٰ * فليعلم

* حكاية *

نقل انّه كان فى بنى اسرائيل رجلٌ صالح وكانت له زوجة جميلة المنظر وكان يقفل عليها الباب فنظرت يومًا الى شابّ فهوته وهواها

يعمل لها مفتاحاً للباب دارها وكان يدخل عليها متى شاء وبقيا على ذلك
زماناً وزوجها لم يشعر بذلك فقال لها يوماً انك قد تغيرت عليّ ولا ادري
ما سبب ذلك واشتهي منكِ ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلاً غيري
وكان لبني اسرائيل جبلٌ يتسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل
خارج المدينة وبقربه نهرٌ جارٍ وكان لا يحلفُ عنده احدٌ كاذباً الا هلك
فقالت نعم متى شئتَ حلفتُ فلما خرج العابدُ دخل عليها الشابُ فاخبرته
بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني ان احلف كذباً فنتفكر في
امرنا فبقي الشابُ مفكراً وتحير عقله فقالت له طِب نفساً وافعل ما آمرك
به فاذا كان صبيحة غدٍ البس ثوبَ حمّارٍ وخذ حماراً واجلس على باب
المدينة فاذا مررتُ بك انا وزوجي وقلتُ لك اتكري الحمار قُل نعم
وبادر واحملني عليه قال لها سمعاً وطاعةً فلما كان الغد قال لها زوجها
العابدُ قومي الى الجبل فقالت ما لي طاقــةٌ بالمشي قال اخرجي فان
وجدنا مكارياً اكترينا حماراً فلما خرجا رأتِ الشابَ فصاحت بــه
يا مُــكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم فبادر
ورفعها على الحمار حتى وصلوا الى الجبل فقالت انزلني يا شاب

فلما دنا القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فانشمت الشاب . ت
يديها الى الجبل و مسكته و حلفت انه لم يمسها احد ولم ينظر انسان
اليها سوى زوجها و ذلك الشاب فاضطرب الجبل اضطرابا
شديدا و زال عن مكانه

* حكاية *

حكى انه ارسل السراج الوراق غلامه الى السوق ليشترى له زيتا
فلما احضر صب عليه عسلا و اكل لقمة فوجده زيت السراج فذهب الى
الزيات فسبه فقال ياسيدى لا ذنب لى فقد قال عبدك اعطنى زيتا للسراج

* حكاية *

حكى ان فتى من اشراف السادات كان يهوى فتاة اسمها صدقة فاتفق
ان واعدته ليلة ولم تاته فخرج الى دارها فقيل انها فى الطبقة الفلانية
مع جماعة فاسرع نحوها و اراد ان يتهجم عليهم فمنعه الحاجب ان يدخل
و قفل الباب دونه فوقف تحتها و انشد بصوت عال يسمعه اهل الطبقة

* شعر *

* * يا اهل هذى الطبقة * هل عندكم من شققة * *

* لسائلٍ قد جاءكم * يطلب منكم صدقته *

فاشرف عليه بعض الجماعة وقال * شعر *

* يا من يروم الشفقة * بمهجةٍ مخترقه *

* جدّك يا ذا لم يُبح * اخذك منّا صدقه *

فانصرف خجلًا وقلبه يتلهّب حبًّا وغرامًا

* حكاية *

قيل لمّا مات حاتم الطائى اراد اخوه ان يتشبّه به فى الجود فقالت له امّه لا تتعب بما لا تناله فقال وما يمنعنى وقد كان شقيقى من امّى وابى فقالت انّى لمّا ولدته كنت اذا اردت ترضاعه ابى وامتنع حتّى آتيه بمن يشاركه فى الثدى الآخر وكنت اذا ارضعتك ودخل علينا صبيٌّ بكيت حتّى يخرج * ولله درّ القائل فى المعنى * ظلمت امرأً كلّفته غير خلقه * وما كانت الاخلاق الّا غرائزا *

* حكاية *

حكى بعض الفضلاء قال حدّثنى برمك ابو البرامكة قال كنت اتردّد الى الملوك واهدى اليهم المعجونات من الادوية فاتيت ملك

الهمل فصادفته في مجلسه تسلّمت عليه وعرضتُ اما جئت به من الهدية فقبلها ثمّ شغلني بالحديث الى وقت حضور المائدة فلقعدني معه عليها فاكلتُ حتّى شبعتُ ثمّ امسكتُ فنظر اليَّ وتاملني ورفع راسه الى غُلام واقف بين يديه فاشار اليه باشارة لم افهمها فمضى الغلام وآض ومعه قضيبٌ في غلاف كانّه من طين فتناوله ثمّ مسح به على بطني ثلاث مرّات فكأن لم يكن في بطني من ذلك الطّعام شيءٌ ثمّ اكلتُ حتّى شبعتُ ففعل بي مثل ذلك فقلتُ في الرّابعة ايّها الملكُ لابُدّ لهذا الطّعام من ان يخرج قال لابُدّ من ان يخرج فقلتُ حسبي اذاً ثمّ انّي اخذتُ الجائزة منه وقلتُ ما هذا القضيب ايّها الملكُ فما ظننتُ انّ الله خلق مثله فقال هذا ممّا تختصّ به الملوك ثمّ انصرفتُ عنه واتيتُ مَلِكَ الصّين فوجدتُه على شاطئ البحر فسلّمتُ فردّ عليَّ السّلام وقبِلَ هديتي وامرني بالجلوس فجلستُ ورأيتُ بكفّه جوهرةً في خاتم له قد اضاء ما حولها فلمّا رآني لااقلع عن النّظر اليها انتزع الخاتم من اصبعه وقذفه في البحر فاغتممتُ لذلك وخفتُ انّه غضب من نظري اليها ثمّ رفع راسه الى غلام كان بين يديه وقال له جئني بذلك السّفط فجاء بسفطٍ مختوم ففكّ الختم

ثم اخرج من السفط درجا واخرج من الدرج حقا واخرج من الحق سمكة عيناها من زمرد وفي ذنبها خيط من القصب فامسك الخيط والقى السمكة في البحر فما كان الا لحظة حتى رأيت السمكة ظهرت على الماء واذا الخاتم في فيها قال فقلت ايها الملك ماهذا وما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك ثم اخذت جائزته وانصرفت واتيت بعد ذلك هشام بن عبد الملك فلما رآني قال تأخرت عنا يا برمك فحدثته بما رأيت عند ملك الهند وملك الصين قال رح الى خزانة الطب وخذ منها ما اردت من الادوية لتعمل لنا بها معجونا مفرحا قال فمضيت الى الخزانة واخذت منها ما اردت وصنعت له معجونا وبينما انا اعمله اذ اقبل له خادم فقال اجب امير المؤمنين فقمت ودخلت عليه فلما وصلت اليه نظر الى ونادى ردوه فردوني لو توهمت ان هذا الامر حدث فلما اصبحت دعاني وقال يا برمك روعناك بالامس فقلت قد كان ذلك يا امير المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء اردنابك ولكن في عضدي كبشان من عقيق فاذا دخل بها رجل من السم شئ تناطحا وقد اختبرنا ذلك فقلت

لكن برأى امير المؤمنين ان يريني اياهما فليفعل فحسر عن ذراعه الى عضده واذا هما على صفة الكبشين من عقيق فقلت يا امير المؤمنين ما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما يختص به الملوك فاخذت جائزته وانصرفت

* حكاية *

روى الناصر بن فتاح * قال عشقت اهيف الجوانح * اصيد للقلوب من الجوارح * فاحرمني عشقه لذيذ المنام * وهني الشراب والطعام * وفارقت بسببه الاهل والاوطان * وصرت اتنقل في البلدان * واتوسل بالاحباء * واستوصف الاطباء * حتى جئت الى طبيب حاذق * بيذ انه عن الدين مارق * فاخبرته بدائي * وسألته عن دوائي * فاعيته الحيله * ولم يجد الى العلاج وسيله * وقال ليس لهذا الداء دواء الا اللقا * ولا تفيد فيه العزائم والرقى ولا الحكماء ولا الحذقا * فخرجت لس عنده وراحتي صفر من الراحه * وعدت الى ما كنت عليه من السياحه * ولم ازل اسأل العلماء * واستوصف الحكماء * ثم انني سمعت بمليح قبل افرغ في قالب الكمال * واجمل

البدر زوالهلال * له جيد كجيد الظبا * ولحظ حكى فعله الظبا * فخامر حبه لبي * ولم يحل الاول عن سويدا قلبي * واكسبني عشقه هما واحزانا * والاذن تعشق قبل العين احيانا * فتغير لذلك حالي * وزاد هيامي وبلبالي * حيث بليت ببليتين * واصبحت بمصيبتين * ولم اعلم اصبو لاي الاثنين * ولم يجعل الله لرجل من قلبين * وسمعت بان في بلدة ملتان * حكيما عالما بعلم الابدان * فتوجهت اليه فوجدته يعالج المرضى من غير انتظار للجزاء * عارفا بالادوية والاجزاء * فاخبرته بقصتي * وما صار علي واصل علتي * فقال ان العشق يقدح الاوصال * ولا يفيد فيه الا الوصال * فقلت له ان احد المحبوبين بازمير * والاخر بكشمير * وانا هيمان بين الاثنين * حزين القلب قريح العينين * فقال دع الثاني واجتهد في تحصيل الاول * فخير الناس من مال الى القديم وعول * اما سمعت ايها اللبيب * ما قال حبيب * *
نقل فوادك حيث شئت من الهوى * * ما الحب الا للحبيب الاول * * فقلت له ان هذا المقام الاختيار * وليس لي فيه اختيار * ثم دخل عليه رجل قيل انه ممن جمع علمي المعقول

والمنقول * واستنبط الفروع من الاصول * فاخبره الحكيم بدائي *
وسأل منه الفكر في دوائي * فقال اسلُ عن هواهما * تخلو من بلائهما *
واذا لم تقدر على السلوان * اشتغل بمطالعة السلوان * والا فاشتغل
بمن عَلِقَ اولا بضميرك * وتصدّق بمن سمعتَ على غيرك * واجزم
وقُلْ توكلتُ على ربّي * واستحضر بيت المتنبّي * * خذْ ما رأيتَ ودع
شيأً سمعتَ به * * في طلعة الشمس ما يُغنيك عن زُحَلِ * ومَنْ ارجُو به
بلوغ الاماني * انّي لمّا سمعتُ البيت كأنّي لم اسمع بالثاني * ثمّ انّ الحكيم
اخذ بيده كتاب البيان والتبيين * فمرّت بــه ابياتٌ فيها حُسن
التضمين * فقال الرّجل انّ التضمين وان كان بالقلوب املك *
فهو قريبُ التّناول سهل المسلك * فقال له الحكيم فداك سمعي وناظري *
ضمّنْ لي مثلا يتضمّن ما في خاطري * فقالتُ له ايّها الحكيم * وذا القلب
السّليم * مُرْهُ يضمّن البيت المذكور * لتطفئ غُلَل الصّــدور *
فقال ضمّن بيت المتنبّي السّابق * واذكر ما جرى له من محبوبيه الاوّل
واللاحق * فقام بالنبيّ متوسّلا * وانشد مرتجلا * * نظــم *
* رأيتُ ظبيًا وظبيًا قد سمعتُ به * كلاهما كقضيب البان والاسَلِ *

* الشمسُ تعجز عن ادراك حُسنهما * والبدر قد ادركته حُمرة الخجل *
* حاز اللطافة من فرع الى قدم * هذا و ذاك كهذا يا اخا النُّبل *
* فصرتُ فى حيرة ممّا اكابدهُ * اصبو لايّهما يا قلّة الحيَل *
* فانشد تني لسانُ الحال ناصحةً * بيتًا بديعًا له التقديم فى المثل *
* خُذ ما رأيتَ ودَعْ شيأ سمعتَ به * فى طلعة الشمس ما يُغنيك عن زُحَلِ *
ثمّ انّه قام قاصدًا الى محلّه * فقلتُ له انّ حبّك بلغ منّى بلوغَ الهدْمي الى محلّه * واُريد ان اكون لك من المصاحبين والمسامرين * حتّى ياتي ابّانُ سفر المسافرين * فقال ائتِ الى محلّة اليهود * واسأل عن دار شيخ اليهود * فمن رأيته سيوصلك اليها او يدلّك عليها * فذهبتُ فرأيتُ رجالهم ونساءهم * يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ودلّوني على دارٍ ذات سُدّة منيعة * وشُرفاتٍ رفيعة * فلمّا قرعتُ الباب * اجابني الحُجّاب * انّ صاحب المكان * اتهم بتهمة وحُبس فى بيت الاحزان * فوقفتُ بالباب مفكّرا * ومتاسّفا ومتحسّرا * ثمّ اردتُ السؤال عن اسمه * لما شاهدتُ من فضله ورسمه * فرأيتُ مكتوبًا على الجدار * ابياتًا بقلم الريحان والغُبار

* شعر *

* نزلتُ بهذا المنزل الرّحب بُرْهَةً * من الدّهر والاقدار تُسعِفُ بالمُنىٰ *

* وأعْلَمُ قطعًا انّنى سافوتُــه * وایّ فتیً باقٍ علی الدّهر فی الدُّنا *

* فقل ایّها الرّائی لما کتبتْ یدی * الا رَحِمَ الرّحمنُ مَنْ کان ههُنا *

ثمّ کتب تحته قال ذلک بفمِه * ورَقَمَهُ بقلمه * خادم خُدّام الامام المهدی * ابو الظّفر الهندی * فترحّمتُ علیه * وعُدْتُ الی ما انا قاصدٌ الیه * * انتهت الحکایة وهی المقــامة العشرون من مقامات السّید الادیب المذکور آنفًا

* حکایة *

حُکی انّ رجلاً مرّ براهب فی صومعة فقال له من انیسک فقال قلبی قال فمن جلیسُک قال الصّبر قال فبأیّ شیٍٔ تُسیّو تتک قال بذکر الماضین قال له فبأیّ شیٔ تقتات قال بذکر الموت قال له ایّ خبر اصدق عندک فی الدّنیا قال فما رأیت اصدق فی الدّنیا من الموت قال له فما بال الخلق لا یتفکّرون فیه قال الرّاهب انّما یتفکر الاحیاء وامّا الموتیٰ فقد اماتوا انفسهم قبل الموت بحبّ الدّنیا فهم لا یتفکّرون

* حکایة *

قال الاصمعي خرج الفضل بن يحيى الى الصيد يوما وانا معه فبينما
هو فى البرية اذ نظر الى انسان راكب على ناقة وهى ترقل به ارقالا
عنيفا فقال الفضل ان صدق ظنى ولم يكذب فهذا الرجل قاصد الينا
ثم ضيق الفضل لثامه وكان يحب ضيقة اللثام فلما قرب الرجل من
الفضل نزل عن ناقته وعقلها والتفت الى الفضل وقبل الارض بين يديه
و قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام
ولست بامير المؤمنين فقال السلام عليك ايها الوزير فقال وعليك السلام
ولست بالوزير فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام
الآن قاربت اجلس يا اعرابى من اين اقبلت قال من ارض قضاعة
فقال من قصدت بالعراق قال هؤلاء البرامكة قال له
يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير فمن قصدت منهم قال اطولهم
باعا واسمحهم كفا واظهرهم كرما الفضل بن يحيى فقال له يا اخا العرب
ان الفضل جليل القدر لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء
والشعراء اعالم انت قال لا قال أاديب انت قال لا قال اعارف انت
بايام العرب وانسابها واخبارها ونوادرها قال لا قال يا اخا العرب

لقد حدثتك نفسك بباقي شيء مثلك يقصد الفضل في جلالته قال والله ما قصدته من تمامنا نقش سيح الّا لاحسانه وبيتين من الشعر قلتهما فيه فقال له ان بيتي شعر تقصد بهما الفضل لجليلان فانشد فيهما فان كانا جيدين اشرت اليك بذلك وان لم يكن شعرك جيدا اعطيتك شيأ من مالي وارجعتك الى دارك مسرورا قال اوفاعل انت ايها الامير قال نعم فانشد الاعرابي * شعر *

* الم تران الجود من صلب آدم * تحدر حتى صار يملكه الفضل *
* ولو ان طفل مضها جوع طفلها * نغذته باسم الفضل لاستطعم الطفل *

فقال له احسنت يا اخا العرب فان قال لك انهما مسروقان وقد سمعتهما فانشد بيتين آخرين قال نعم اقول * شعر *

* قد كان آدم حين حان وفاته * اوصاك وهو يجود بالحوباء *
* ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم * وكفيت آدم عيلة الابناء *

فقال الفضل ما احسن ما قلت فان قال لك ممتحنا هذان اخذتهما من افواه الناس فانشدني غيرهما وانت بحضرته قد رمقتك الادباء بابصارهم فقال نعم اقول * شعر *

* مَلّت تَوابعُ فضلٍ وزن ناقلهٍ * ومَلّ كُتابه احصاء ما يهب *
* والله لولاك لم يُمدَح بمكرمةٍ * ثانٍ ولم يُكتَسَبْ مجدٌ ولا حسبُ *

فقال الفضل احسنتَ ولكنّ الفضل رجلٌ متعنت بصير بالاشعار واخشى ان يقول هذا ان مسروقان قال نعم اقول * شعر *

* وما الناسُ الّا اثنانِ صَبٌّ وباذلٌ * وانّي لذاك الصبّ والباذلُ الفضلُ *
* على انّ لي مثلًا اذا ذكر الورى * وليس لفضلٍ في سماحته مِثلُ *

فقال الفضل احسنت فان قال لك هذان سمعتهما سابقًا قال نعم اقول

* شعر *

* يؤمّ اكرامَك طُلّابُ الغنى * كما يؤمُّ البيتَ حُجّاجُ منى *
* وكلّهم من طالبٍ وراغبٍ * يؤوبُ عنك بالمراد والمُنى *

فقال احسنتَ فان قال لك ممتحنًا انشدنا على الكنية لا على الاسم قال نعم اقول والله ساعتئذٍ * شعر *

* الا يا ابا العبّاسِ يا واحدَ الورى * ويا ملكًا خدُّ الملوك له نعلُ *
* اليك تسير النّاسُ من كلّ بلدةٍ * فوادي وازدحامًا كأنّهم النّملُ *

فقال له الفضل احسنتَ فان قال لك ايضًا هذان مسروقان ما تقول

قال ايها الامير ان قال لي ذلك ازداد في امتحاني لا توان فيه اربعة ابيات ما سبقني اليها عربي ولا عجمي فان قال لي انها مثبر وقابت وليست لك جعلت قوائمها الاربع في بطن امه ورجعت الى قضاعة خائباً فنكس الفضل راسه وقال له انشدني الابيات فقال * شعر *

* ولائمة لامتك يا فضل بالعطا * فقلت لها هل ينفع اللوم في البحر *

* أتنهين فضلاً عن عطاياه للورى * ومن ذا الذي ينهي السحاب عن القطر *

* مواقع جود الفضل في كل بلدة * كموقع ماء المزن في مهمه قفر *

* كأن وفود الناس من كل وجهة * الى الفضل لا قوا عنده ليلة القدر *

قال فضحك الفضل حتى سقط على وجهه ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب انا الفضل فاطلب ما شئت قال الاعرابي اول حاجتي ان تقيلني عثرتي قال قد عفوت عنك فسل حاجتك قال عشرة آلاف درهم لا كيد بها عدوي واسر بها صديقي فقال الفضل اعطوه عشرة آلاف درهم لشعره وعشرة آلاف لطول سفره وعشرة آلاف لقصده الينا وعشرة الاف يعود بها الى عياله وعشرة آلاف لقوائم ناقته فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال له الفضل مم بكاؤك استحقرت ما اعطيناك فقال لا والله

ولكن ابكى على مثلك كيف يأكله التراب ثم انشد * شعر *

* * لعمرك ما الرزيّة فقد مال * ولا فرس يموت ولا بعير * *

* * ولكنّ الرزيّة فقد شخص * يموت لموته خلق كثير * *

* حكاية *

اخبر الفقيه ابو علىّ النيسابورىّ قال سمعت ابا الحسن علىّ بن محمّد
بن اسماعيل يقول سمعت بعض العلماء يقول كان ببغداد امير يقال
له يكتموزون وكان له بوّاب يقال له ابراهيم فمرّ ابراهيم هذا فى بعض
الايّام وكان قد شرب فى محلّة بقوم كانوا يشتمون ابابكر وعمر رضى الله عنهما
قال فشتمهم وضربهم بقوّة الامير الّذى كان هو بوّابه فلمّا كان من الغد اذا
بجماعة من اهل بغداد اتوا الى صاحبه الامير وشكوه قال فدعا به وامر بالحبال
فشدّ وا يديه ورجليه حتّى نزعوا اوصاله وطرحوه فى السّجن كالمفلوج
قال ابراهيم فبينا انا فى بعض اللّيل اذا اضاء البيت الّذى كنت فيه مطروحا
واذا بخمسة نفر دخلوا علىّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم وابو بكر وعمر
عن يمينه وعثمن وعلىّ عن يسلره قال فنظر الى ابى بكر وعمر وقال
اصابه الّذى اصابه فى محبّتكما ثمّ قال لابى بكر هات تلك الكرازة

وكانت كرازة من الماء بقربى فدفعها اليه فقال بالماء بيلك الكريمة هكذا فصبه علىّ وقال قم فقمت صحيحًا فاذا باب السّجن مفتوح قال فخرجت وجئت الى الدّار التي كنت فيها ودققت الباب فقالوا مَنْ فقلت ابراهيم البوّاب فقالوا ابراهيم كالمقتول مطروحٌ في السّجن كيف جاء الى هٰهنا فقلت افتحوا فانّ الله قد فرّج بفضله فدخلت الدّار وقصصت القصّة فلمّا كان من الغد بلغ الامير يكثّرون حديثي وقصّتي فبعث الىّ فمضيت اليه وقصصت عليه القصّة فتعجّب وبعث الى اولٰئك وصادرهم واغار عليهم وامر بان يُنادى مَنْ شتم ابابكر وعمر فجزاؤهُ الضرب والنّكال

* حكاية *

قيل انّ رجلًا من النّاس مضى الى قرية فاتيه خطيبهم فضافه فاقام عنده اياما فقال له الخطيب يومًا لي مُدّة اُصلّي بهؤلاء القوم واشكل علىّ في القرآن مواضع قال سَلْني عنها قال في الحمد اياكَ نعبد واياك اي شيٍ تسعين او سبعين اشكلت علىّ هذه الكلمة فانا اقولها تسعين آخذًا بالاحتياط فضحك الرجل وقام وانصرف لشانه

* حكاية *

روى الناصر بن مفتاح قال اشتاقت نفسى الى الاترنج * فسالت عنه فقيل لى انه لا يوجد الا فى بلدة صرنج * فسافرت اليها مع جماعة من الادباء * والعلماء والخطباء * فلما وصلنا الى فنائها * سألنا عن علمائها * فقيل ليس بها الا الحاكة والصباغون * والحدادون والصائغون * وفيها جماعة من الحكماء والعلماء الاعلام * ولكنهم قد تغيروا بصحبة الحكام * وقد فشا فيها فعل الحرام والظلم * ولم ينتظم لحاكمها حكم * فقلت لاصحابى انى ارى فى السفر السلامه * والعطب والضرر فى الاقامه * واخشى ان يخسف الله بهم * ونهلك بسببهم * فسافروا تغنموا * وتجنبوا مواضع التهم لئلا تتهموا * فلما وعت كلامى المسامع * فقالوا ما منا الا مطيع لك وسامع * ولما خرجنا من البلد نحو ميل * ضاق من كثرة الخلق علينا السبيل * وانثالوا من كل ناحية ومكان * وتجمعوا من جميع البلدان * وهم قاصدون الى البلدة التى خرجنا منها * والبقعة التى تجاوزنا عنها * ويقولون دخل البلد بعض الوعاظ * وقد فاق فى بلاغته خطيب عكاظ * وانه سيخطب ويعظ الناس

فيها ظلم * وفوض الى الولد تعليم الولادة * وجعله خطيب خدمه واعياده * واجرى له جرايات وخلع عليه خلعاً سنية * وصار له عنده منزلة عليه * حتى جبلت على محبته قلوب الرعية * وسمعت قائلا يقول عند سماع كلامه لله دُرّ هذا الاّ فتدني * وآخر يقول هذا هو ابن ابي الصقر الهندي * وعدت الى منزلي متعجب الاحشاء * اتلو قوله تعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء * انتهت الحكاية وهي المقامة الثامنة والاربعون من مقامات الشيخ المذكور

* حكاية *

اخبر القاضي ابو الفرج المعافى ابن زكرياء قال كنت احضر مجلس ابي الحسين بن ابي عمر يوم النظر فحضرت يوماً انا وجماعة من اهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج قال فدخل اعرابي له حاجة اليه فجلس بقربنا فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول رب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه فقام وانصرف واحتبس خروج ابي الحسين وخرج الينا الغلام وقال القاضي يستدعيكم قال فقمنا

دخلنا اليه واذا به متغير اللون منكسر البال مغتم فقال اعلموا انى احدثكم بشئ قد شغل قلبى وهو انى رأيت البارحة فى المنام شخصا وهو يقول * منازل آل حماد بن زيد * على اهليك والنعم السلام * وقد ضاق لذلك صدرى فدعونا له وانصرفنا فلما كان فى اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله تعالى

* حكاية *

اخبر القاضى ابو عمر محمد بن يوسف قال اعتل ابى علة شهورا فاتيته ذات يوم ودعا بى وباخوى ابى بكر وابى عبد الله فقال رأيت فى النوم كأن قائلا يقول كل لا واشرب لا فاتك تمرا فقال له اخى ابو بكر ان لا كلمة وليست بجسم وما ندرى ما معنى ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف بابى بكر الخياط حسن المعرفة بتعبير الرؤيا فجئناه به فقص عليه المنام فقال ما اعرف تفسير ذلك ولكنى اقرأ فى كل ليلة نصف القرآن فخلونى الليلة حتى اقرأ سبعى من القرآن وافكر فى ذلك فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة وانا اقرأ على هذه الآية من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لا وهى تردد فيها وما هى الا شجرة الزيتون

استقوز يتّيو اطعموه ويعونا قال فقه لمنا فكان ذلك سبب عافيته

* حكاية *

حدث ابراهيم بن محمد بن عرفة قال كان الحسن بن سهل من اسمح الناس واكرمهم فحدثني بعض ولده انه رأى سقاء يمر في داره فدعا عليه فقال ما حالتك فشكى اليه ضيقه وذكر ان له ابنة يريد زفافها فاخذ ليوقع له بالف درهم فاخطأ فوقع له بالف الف درهم فاتى بها السقاء الى وكيله فانكر ذلك وتعجب اهله منه فاستعظموه وتهيبوا مراجعته فاتوا غسان بن عباد وكان غسان ايضا من الكرماء فاتى الحسن بن سهل وقال له ايها الامير ان الله لا يحب المسرفين فقال له الحسن ليس في الخير اسراف ثم ذكر امر السقاء فقال والله لا راجعت في شئ خطته يدى فصولح السقاء على جملة منها ودفعت اليه * قال بعض الفضلاء حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن على ما تشكرنا ونحن نرى للجاه زكوة كما ان للمال زكوة ثم انشا يقول * شعر *

* فرضت علىّ زكوة ماملكت يدى * وزكوة جاهى ان اعين واشفعا *

* فاذا ملكت فجد فان لم تستطع * فالله يعلم عذرنا كيف تفعل *

توفي الحسن بن سهل سنة ست وثلاثين ومائتين وعمره سبعون سنة اخبرنا جعفر بن اسحق الموصلي قال لما مات الحسن بن سهل قال ابي والله لئن انطفأ العشاء حد ثمين لقد انطفأ نجم العالم ولقد كان طيبا به الانام ونحن شهدنا موته الا انه كان ولقد كان بقية وفي الناس بقية مكارم اليوم وقد باتت النوبة

* حكاية *

اخبرنا الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل امير المؤمنين فرأيته مطرقا ايتفكر فقلت ما هذا الفكر يا امير المؤمنين فوالله ما على الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك بالا فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه ولا يحتاج الينا فنزدريه

* حكاية *

اخبرنا عطية بن قيس الكلابي قال رافقني يهودي قدم من الحجاز من بيت المقدس الى دمشق فمررنا ببستان فقال الا ابرك خبا حسنا

فحضرنا الى القهوة فاخذ ضيفنا مما تجعلني في عنقها بعوامش فنمنا فوثبت
فلبثت منى التفاتة فاذا هي خنزير في عنقه حبل شوكة فاغلق
بساري الجامع من بعض الانباط تخسية دراهم ثم ارتحلنا فبينا نحن نسير قال له
فاذا الانباط يهرعون في اثرنا فقلت بله قد اقبل القوم قال فاقبل رجل منهم
جسيم فرفع يده فلكمه في اصل لحيته لكمة صرعته عن الدابة فاذا برأسه
معلق بجلدة من رقبته واوداجه تشخب دما فقلت يا اعداء الله قتلتم
الرجل فمضى القوم هاربين فقال لى الراس انظر مروا فقلت نعم ثم قال
انظر فالتفت انظر اليهم فاذا هو جالس على دابته كما كان وسئل عطية
بن قيس عنه فقال هو زرعة بن ابراهيم اليهودي الساحر

* حكاية *

كتب بعض الادباء الى ابن قريعة القاضي سؤالا وهو ما يقول القاضي
في رجل سمى ولده مداما * وكناه ابا الندامى * وسمى ابنته الراح *
وكناها ام الافراح * وسمى عبده الشراب * وكناه ابا الاطراب * وسمى
جاريته القهوة * وكناها ام النشوة * اينهى عن بطالته * ام يؤدب على
خلاعته * فكتب اليه الجواب بشر يعجز عن وصفه البديع ومجون

لا يلحقه فيه الخليع وهو * لو نعيت هذه الابي حنيفه * لبجلته خليفه * ولعقد له رايته * وقاتل تحتها من خالف رايه * ولو طالبنا كانه * لقبلنا اركانه * فان اتبع هذه الاسماء افعالا * وهذه الكنى استعمالا * فطننا انه قد احيى دولة المجون * واقام لواء ابنة الزرجون * فبايعناه وشايعناه * وان تكن اسماء سماها الله بها من سلطان * خلعنا طاعته * وفارقنا جماعته * ونحن الى امام فعال * احوج منا الى امام قوال

* فصل *

قال المؤلف عفا الله عنه لما قرع سمعي من اوصاف السيد الجليل انشاء الله خان والشاعر الماهر الاديب محمد حسن المعروف بالمرزا قتيل الساكنين ببلدة لكنو المذكورين آنفا في هذا الباب ما كدت به ان اطير شوقا اليهما كتبت الى عمدة ارباب الانشاء ابياتا بائية من بحر الرمل والى ذلك الاديب الكامل ابياتا لامية من بحر السريع لاستجلب منهما ما اطلع به على حسن كلامهما فاتحفاني بنثر لطيف مشتمل على كل معنى ظريف وكان ورودهما تفضلا به حال تحرير الحكاية المتضمنة للسؤال والجواب المذكورة امام هذا الفصل فلذلك لم يتفق ذكره

فيما ترجمت لجهتنا والابيات التي كتبتها الى السيّد الفاضل هي هذه

* هيّج الاشواق للصبّ الكئيب * ذكر هند بربقة الحسن الغريب *
* من توارت في حجاب البعد عن * مستهام شفّه الوجد المذيب *
* فاذكري يا هند صيّاد معه * من حفرت العهد يا عيني صبيب *
* هجرك الشفاك ابكى مقلتي * والجفا اضحك من يلحو الحبيب *
* كيف ارضاك الذي ارضى العدى * ان هذا منك يا روحي عجيب *
* لست انسى ذلك العهد الذي * كان عيشي فيه غيد اقا خصيب *
* حيث لم اشك الجفا من غدا * في هوادي من نجا فيها لهيب *
* حيث نلت الوصل من هند بلا * احش من لاح ولا من رقيب *
* حيث ما اختار ميسور وما * نابني عسر ومن اهوى قريب *
* حيث لي في هوى ايام الصبا * لي من لذاتها اوفى نصيب *
* حيث شربي كان في روض الهنا * من لمى هند ومن اذمو مجيب *
* اشهد العشاق اني تائب * من هوى من الجاني للطبيب *
* امرضتني بالنوى ما بالها * لم تعالج من بلقياها يطيب *
* هكذا ايامها يا شيق العدى * يا لمغني حسبه الرب الحسيب *

* وأما أنتما عني بالأصم تخالني بتلهية * غادرتني بين التجاهل وتجنبا *
* ضل من أن يسعى التحصيل الوفا * طامعاً من ربة الطيب الخصيب *
* فيا أيها المتلمس عن هنيهة وعن * منهج العشق الذي يحوي الأريب *
* فاتبع يا صاح طرق المصطفى الهادي * مرشد الغاوي أخا الفضل الرحيب *
* سلبته وجهت كلي مادحا * لها البيت على النظم الذهيب *
* عن بحر خولي الصاقطو الذي * من علوم حازها معنى اللبيب *
* ذاك إنشاء الإمام الحبر من * هو في ذا العصر معدوم الضريب *
* زاده المولى الرحمن عزاً به هبرا * بالنبي المصطفى الطاهر النجيب *
* نفحة وافتك يا شمس الضحى * من شهاب الدين الشهم الأديب *
* مطلعها معنى بأن تقبلها * هي ورق قاما تغني بالنسيب *
* تجدها يسكر أرباب النهى * ومعاني لفظها سحر مصيب *
* بيت فأجازت السيوف البليغ المذكور صنعة نيعة المنثور

الحمد لله الملك العلام وما سوى مواهبه حبط لا إله إلا الله والصلاة والسلام على
رسوله محمد ولو لم يقدر عينه أسد الملك الغلام مع الغنا بكرم الأعلام
والتسليم وآله الكرام ومرادهم أتم المرام لأهل سوكلاته ومع الأكرام

موشس الكلام امرءاسمه صار حاصلاً لما كسر اول الاول ومعه وصل ماهو دق عدده عدد الهاء لما رسم عالناً التي ماوله عكس الحرف ووصل مغنه راس لما الشرور عكس المهمل محركاً وكملها وثن الاله عكساً للمحرك وماهو الامور دالاملاء وعكسه والده امرءاسمه مدلول ما اراد الله واسمه سوى ماعلم مصدر كاتم امرء سمي الحكماء كلامه مصراعا وهو والد امرءاسمه لمع الله واللمع مراد مما هو محصل ماحرر على الواح الولد اول الواو مع الواو والراء المهملة اصله ومولده مصر صار محلاً لنور ووالد عم رسول الله اسد الله امام الامم درر دعاء الكرم راس اهل الهمم ملاذ ملك الكلام على اولاده السلام لما سار الى العدم واصله [illegible] العلام الى امرء عالم عاملي كامل ماهوا اصلى الاصول وهو علم الامام [illegible] اسمه احمد هو ولد امرء اسمه محمد سلمه الله الصمد اعلم العلماء اكمل الكملاء محرك سلاسل الوداد مع الصلاح والسداد * والسلام *

ولولا ما اقتضى الايجاز [illegible] جميع ماحواه رقومه الحاوي لدلائل الاعجاز

ومثله الابيات التي [illegible] الشاعر الاديب المرزا قتيل

* جو محطيم ونواد عليس ومقلة عنبر ارجسم لحيل *

* وأضلعٌ أضرمَ فيها الهوى * لظى اشتياقٍ مرادمها العويل *
* وهجرُ مَنْ صدَّت بلا باعثٍ * للصدّ أجرى مدمعي الطويل *
* يا نُعْمُ ما شرطُ الهوى إن أرى * بصارم الهجران قلبي قتيل *
* رفقاً فدرُّ الدمعِ من مقلتي * هل أكظمي فوق خدّي يسيل *
* إن كان يُرضيكِ ارتماضي جوىً * فحسبيَ الله ونعمَ الوكيل *
* مالي أرى طُرقَ الوفا أصبحت * مهجورةً والغدر في كل جيل *
* أيُستحبُّ الغدرُ وهو الذي * به عزيزُ القدر أضحى ذليل *
* تبّاً لِمَنْ أضمرَ سوءاً لِمَنْ * يعاشرُ الناسَ بخُلقٍ جميل *
* ما أقبحَ البُغضَ وما أجملَ الصفاءَ للثّبتِ اللبيبِ النبيل *
* يا أيها الدّامي بنهج الهوى * لكنّ نهجاً حار فيه الدليل *
* استعملِ الحزمَ لتحظى بما * ترقى به ذروة مجد أثيل *
* كم من فتىً بالحزم نال العلى * كمن به حاز الفخار الجليل *
* ماذا إلا الشهم ربّ الحجى * في العلم باعٌ طويل *
* كالدّمه المنهوم سلساله * من اللآلئ والسلسبيل *
* ونظمُه الباهرُ أبدى لنا * فرائدَ المعنى لها من عديل *

* نعم هو [illegible] الذي قد سما * على ابن [illegible] مار وناق الخليل *
* من قتله [illegible] وغاد في عصره * فاعجب اخا العرفان وهو القتيل *
* هل [illegible] هو المعجز آنى وقد * اظهر ما فيه العجاب الجزيل *
* يا خير من اجرى شهاب الهدى * يراعة في مدحه المستطيل *
* لازلت ملحوظا بعين الرضا * من ربك المولى بطه الدليل *

فاجاب مظهر الآداب بلطيف الخطاب بقوله

آلا يا ريح سيري الى من هو ناطور بساتين المعاني العجيبه * وغارس دوحات النكات الغريبه * لسانه حسام خلى ميادين البلاغة عن ابطال معارك العلوم العربيه * وتقريره سهم يمرّ من صدور اهل [illegible] الناظمين صفوف [illegible] في مضمار [illegible] الفنون الادبيه * [illegible] ان سرير الفضل والكمال * او ممن يستفيد منه [illegible] نور [illegible] * قد ارتفعت استار الخفا عن وجوه خرائد ابكار [illegible] والنثر [illegible] الكامله * وخلت عقود براقع الكتمان على وجنات كواعب الاشكالات الشعريه بأنامل ادواته الكامله * [illegible] ذو طول في عرين الدعوى بالمعنى والبيان والبديع * ويارى

عمائلُ خمارتهم خفيّات العوارض والقافية بالقدر المنيلهم الاحاين معادن الحسّان بمنحت العاملي لتحصيل اليواقيت المشرقة من الكلام موزون * وغوامض لجلوا التوجه الى الباطن حين يجسّ الذين المكنون المضمون * مُطفئ نيران الغلان الساعين فى فيافي العبارات عن لب جسد اول كانها ته الوافيه * وموقظ المستغرقين فى نوم الغفلة عن غصن المتكلم برش مياه العنايات الكافيه * جدير ما يصفه الواصفون * وقمين بما يعرفه العارفون * اعنى المتبوع لخنديد الزكى الذكى * المفلق الامام الاديب اللوذعى الالمعى * ملك الشعراء سيد الادباء انصح الفصحاء ابلغ البلغاء المولى الفاضل العالم العامل المهذب احمد بن محسن على الانصاري اليمنى الشيروانى حضره الله بصنايد المؤانسة رياض الآمال والامانى * فبلّغى تحيتى اليه * واقرأى سلامى عليه * ثم قولى يا ايها الرؤف بالمساكين القاطنين فى الزوايا * والناظر بعين اللطف الى العاجزين المبتلين فى الرزايا * يقول محمد حسن المعترف بالقصور ستر عيوبه الرب المهيمن الجليل * ان نميقتك العليا وصلت الى * وانكشف مضمونها على * فوقدرة ربى وجلاله * وفضله المبسوط وكماله *

الهم يات ... احدٌ مثلك فى صناعة تزيين ابكار الالفاظ بحلل المعانى
الجديدة الارفع شانها * ولم ار فى نسخ البلغاء عبارة تستكحل منها اعين
الناظرين كما ابتكحلت عينى من سطور رقيمتكم عند امعانها * براسلة
يا مخدومى كل فقرة منها حقة من الدرر الثمينة التى صرفت فى ثمنها
نقود نفوس الاولياء * بل برج تالقت منه نجوم الكمالات البشرية
بحيث ان رايت رأيتها غالبة على النيرين فى النور والضياء * ومعها
سلك نظمت فيه لآلى الاشعار العربية لم يقدر عليها فرزدق وحسان
* ووشاح اللعل البحرى بنو اهد المضامين العالية قدرا ومنزلة
عند بلغاء الزمان * قصيدة دالة على التموج الذى يوجد فى دأماء
طبعكم الشريف * وما هى الا علامة من علامات القوة القدسية
يا ذا الروح اللطيف * فوضعت مكتوبك على الراس كما شيوخ البلاد ...
* كما يعظم كتاب الله من له العقل والدين * فما وصفتنى فيه بوفور
العناية * صار باعثا على انصراف عنانى عن طريق الغواية * اى خجلت
نفسى المتكبرة المنتفخية للعجز الحاصل من عدم تيسير الظفر على المطلوب
* آتى الجواب جواب مكتوبك على واضع مستحسن ونهج مرغوب *

لأن عباراتي بالنظر الى عباراتك كنور المصابيح مقابلا لضحى البيضاء *
او كوز صغير يريد المقابلة في كثرة الماء بالدأماء * نعم لنظم مارشحته
من القلم كأنه برق بدا من الغلم * وحبذا النثر الذي وشحه لدى قرطاس
* كالخرائد اللواتي تذهبن غانيات بقلوب الناس * والله ما لي مفر
سوى قطع سبيل المطلب بالايجاز * والا فكيف يستوي الشعبذة التي
يوجدها الصبيان والإعجاز * فاسمع ايها المولى المعظم والمخدوم المكرم *
انى قد بلغت صحيفتكم الى السيد ان شاء الله خان جعل الله هموم
مبدلة بالافراح * لانه رجل خلقه لا بتسام ازاهر طبايع الاحباء
خير الرياح * فوا اسفاه وواويلاه لانه في تلك الايام ليس بداخل
في الاحياء * مع كونه زبدة المقربين في حضرة اشرف الوزراء * وسببه
ذلك انها ماتت بنته العزيزة الرشيدة في ريعان الشباب * وهي كانت
يوزنح فلك اقبال ابيها في كل باب * فلما ذكر ما يرغب طبعه الى الطعام
اللذيذ * ولا الى شي آخر ايها الخبير النذيذ * يبكي ليلا ونهارا * وينوح
سرا وجهارا * لا يسمع شيأ ولا يقول * وان هو الا المحزون الملول *
لكنه مع ما رقمت متى رأى مكتوبك المزين بما سطرت رقمها ابيه

الى السماء * وسارا بهم مسرورًا وفرحانًا الى الوزير الاعظم الذى هو سراج
بيت المجد والعلاء * فمد يده اليه * ومن باخذه عليه * ثم اشار الى رجلٍ
من الحضار بتحريره * وحرك بمداده بعد حصول العلم بما فيه لسان
تقريره * فبعد ذلك رده الى السيد الاجل الاكرم * والشاعر الافصح
الابلغ الاعز الافخم * فجاء السيد به الى داره * وسعى فى انتخاب اشعاره *
ليهدى به الى جنابك الرفيع * ويجعله تحفة الى بابك المنيع * فانتخب
منها قليلا * وشرف بارساله خادمك قتيلا * وايضا سطر مكتوبا حازت
عبارته الحروف المهمله * فعليك بمطالعة هذه النميقة المرسله * يا مولاى
لا ترى عينه اليمنى لكثرة البكاء * وهو لاجل الالم الذى تقدم ذكره فارغ
عن تدبير الدواء * اعلم انه لم يقبل غزلا ولا تصنيفا فى لسان العرب * يتصور كونه
خاليا عن علم الادب * واشعار نسخته شير برنج ليست بعربية كلها *
فاكثرها واقع فى لسان العجم واقلها ملمع كما سوف ترى * * الى غير ذلك
والسلام * * قال المؤلف غفر الله ذنوبه لولا خشية الاطالة لاثبت جميع
ما ذكره فى الكتاب ففى هذا القدر كفاية لمن رام الوقوف على ماله من بدايع الخطاب

* حكاية *

اخبر ابو زيد التميمي الكاتب باصبهان قال بلغني ان بزرجمهر انوشروان حبس بزرجمهر فبقي في الحبس سنين عدة لم يستخبر عن حاله احد فوجه اليه كسرى يبحث عن حاله فلما اخبر به ساله عن صبره فقال انى استعملت لنفسي جوارش من ستة اشياء آكل كل يوم خلطا منها الاول الثقة بالله والثاني الصبر خير ما استعمله الممتحن والثالث ان لم اصبر فاي شيء اعمل والرابع قد يقع شر مما انا فيه والخامس من ساعة الى ساعة فرج والسادس الرضا بمقادير الله راس مال حسن

* حكاية *

اخبر بعض الفضلاء ان رجلا قال ليحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه انك لتحب الدنيا فقال يحيى للرجل اخبرني عن الآخرة ابالطاعة تنال ام بالمعصية قال لا بل بالطاعة قال فاخبرني عن الطاعة ابالحيوة تنال ام بالممات قال لا بل بالحيوة قال فاخبرني عن الحيوة ابالقوت تنال ام بغير القوت قال لا بل بالقوت قال فاخبرني عن القوت امن الدنيا هو ام من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لا احب دنيا قدر لي فيها قوت اكتسب به حيوة ادرك بها طاعة انال بها الآخرة

فقال الرجل ... ان ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا * قال المؤلف لطف الله به * هذا آخر ما تصديت لجمعه من مجامع الفنون الادبية واسفارها * وحدائق العلوم العربية ورياض ازهارها * فهاك ايها اللبيب كتابا حسن الترتيب * يسرك بما احتوى عليه من احاسن النثار والنظام * ويفيدك بما يغنيك عن يتيمة الدهر وذخيرة الفاضل ابن بسام * وقد ذكرت فيه ما تيسر لي من لطائف ارباب الادب الذين وقفت على غرائبهم * واطلعت على محاسن ظرائفهم * فهذا ما قدرت على تاليفه * وتنميقه وترصيفه * وانا التمس ممن عثر على تلك الالفاف * ونظر فيما نمقت بعين الانصاف * ان يذكرني ذكرا جميلا * ويدعو لي دعاء جزيلا * وان لا يوجه الي ذما * اذا رأى فيه زلة من عثرات قلمي وسقما * فان المستوي قد يعتريه اود * وقلما يعرى من الزلل احد * ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فخرا ان تعد معايبه * والحمد لله على ما اولى * فنعم ما اولى ونعم المولى * وكان الفراغ من تاليفه وطبعه في بندر كلكتة المعمور نهار السادس من شهر صفر * سنة الف ومائتين وتسع وعشرين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ما اظلم ليل وصبح اسفر *

*
***

* داده چندین گهر بنده آمین * از سحبان گوی برده ما مست * بر بعد از ده وصف طبع هست *

* اندر نظم نظیر او نبینی * پیشش نظری بمدیحی است * نثر احمد : ز فشاند کالجن *

* نظم است که فشاند سلکش * از خسروان اصلش ار نبودی * خاقانی را ... نمودی *

* با لفظش سواد شیر معانی * همچون نیسان است ابر دانی * اقلیم سخن مسلم او راست *

* زیر زبانش لفظ و معنی راست * این تذکره پر از لطائف * بنوشت آن جامع الشرائف *

* در ذکر جمیل نکته سنجان * داده است چه داد حسن تبیان * تفریح طبع هر ادیبی *

* تعلیم از بهر هر ادیبی * یا رب برسالت محمد * یا رب بلطف یاک نام احمد *

* ابر قلمش گهرفشان باد *

* فیضش بر خلق جاودان باد *

صورة ما كتبه البليغ اليلمعي الفاضل المولوي اوحد الدين بن القاضي

علي احمد البلجرامي دام عزه السامي مقرظا على هذا الكتاب

احمد الله وبه استعين * واصلي واسلم على محمد وآله وصحبه

اجمعين * وبعد فقد وقفت على خمائل الانس وحديقة الافراح *

المزيل عرفها عن القلوب صداء الاتراح * فوجدتها جنة قطوفها

دانية * وبلابلها بمطرب الاغزال شادية * فمن المّ بها سرّت خواطره *

وأقرت نواظره * لله در صاحب هذه الطرائف * وموشي هذه اللطائف *
ومجري جداول الادب بعد ركودها * ناثر لآلي البلاغة وناظم عقودها *
اعني الامام الفاضل الاديب الكامل خصم البيان والمعاني * الشيخ احمد
بن محمد الانصاري اليمني الشرواني * نظم *

* ابقاه ربي بخير * وعزة وسعادة *
* بجاه خير البرايا * والآل اهل السيادة *

*
**

الحمد لله ملهم الصواب

ص	س	غلط	صحيح
٦	٥	المدخجا	المدججا
٩	١٢	ورُضابٌ	ورُضابِ
١٤	١٥	عليلَه	عليلُه
١٨	١٠	فارتَ	فارثِ
١٩	٤	تَرْثى	تَرثِي
٢٣	٣	حُنْدسية	حِنْدسيّة
٣٣	١٤	على ما	علام
٥٧	٤	ازهرُ الرُّبى	ازهرَ الرُّبى
	٨	الرُّنا	الرَّنا
٦١	١٠	سُخِّرَتُ	سُخِّرَتْ
٨٦	١٣	الصُّحبتة	الصّحبة
١١٠	١٠	والصدَّاقُ	والصَّداقُ
١١٥	١٥	خِلْخال	خَلْخال

		غلط	صحیح
١٢٨	٩	حِذار	حَذار
١٣٠	١٢	العذارىٰ	العِذار
١٣٧	١	اُلف	اُكف
١٤٧	٨	اللِأْلاء	اللّأْلاءِ
١٤٨	٧	واذبدا	واذابدا
١٥٥	٤	ورّق	ورّق
١٥٧	١٤	اعلمتينى	اعلمتنى
١٦٤	١٥	ناعدرى	ناعذرى
١٦٦	١٥	رأيُك	رأيَك
١٧٥	٥	قلنسَوة	قلنسُوة
١٨٣	١٤	كِتْبة	كَتَبَة
١٩٠	١١	رُحمانيّة	رَحْمانيّة
٢٠٥	١٠	سُركا	سُراكا
٢١٠	١٠	ونْ مانى	ونَدْمانى

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۲۴	۲	لِآلائها	لآلائِها
۲۲۵	۱۰	بَرودة	بُرُودة
۲۴۳	۱۴	حِذارا	حَذاراً
۲۵۵	۴	هذ	هٰذا
۲۶۶	۱۵	بن جنی	ابن جنّی
۲۶۷	۹	حجبتیہا	حجتہا
۲۷۳	۱۲	مقاناه	مقلتاه
۲۹۵	۱۵	استقرّ	استقرّ
۲۹۶	۱۱	فقلیلکِ	فعلیلکَ
۲۹۹	۴	فقالا	فقال ألا
۳۰۴	۸	قوق	فوق
۳۰۵	۱۲	فیثاغورش	فیثاغورس
۳۲۷	۱۴	فمَطلِعُها	فمطلَعُها
۳۵۳	۷	نبطی	نبضی

	س	غلط	
۳۵۸	٦	الوِتر	
۳٦۳	۱۲	قِمطریرا	قَمْطَرِیرا
۳۸۵	۱۵	ینفُق	یُنْفِقُ
۳۸٦	۱۱	اَوْزِي	اِوَزِّي
۴۰۸	۲	بن عمّار	ابن عمّار
۴۱۵	۳	اوضحتیه	اوضحتِه
۴۲۴	۳	الشمیم	الشّمیم
۴۴۰	۰	هذ	هٰذا
۴۵۳	۰	عبدالرّحمٰن	عبدالرّحمٰن
		الشیرازی	المعروف بالجامی
۴۵۴	۳	وضائف	وظائف
۴۸۲	۸	عبادُ اللهِ	عبادَ الله
۵۰۱	۱۳	الِغوایَه	الغَوایَه
۵۰۲	۷	ان شاءالله	اِنشاءالله

***